تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء

بعون الٰہی و فیوض نامتناہی نسخہ متبرکہ بطال صحابہ و خلفا بیان تاریخی مصنفہ مولانا جلال الدین سیوطی المسمے

تاریخ الخلفاء

معہ حاشیہ

حل اللغات

بتصحیح تام مولوی ملا کلام باہتمام [illegible] محمد عبد الاحد سلمہ الصمد بماہ رجب سنہ ۱۳۰۹ھ

در مطبع مجتبائی واقع دہلی مطبوع گردید

مختصر فہرست کتبخانۂ تجارت مطبع مجتبائی دہلی سنہ ۱۹۰۹ء

قرآن شریف واضح جلی قلم مجتبائی
مترجم دو ترجمہ ایک ترجمہ اردو
شاہ رفیع الدین صاحب پر متن
ایک ترجمہ فارسی شاہ ولی اللہ رح
برحاشیہ مفید دار ہر آیۃ کا
مع فوائد شاہ عبدالقادر رح
قرآن شریف چاد ترجمہ مجتبائی
پنجسورہ مترجم جلی قلم مجتبائی
تفسیر جلالین مع کمالین محشی
بحواشی جدیدہ مطبوعہ مجتبائی
تفسیر حقانی مصری در دو جلد
تفسیر خازن مصری در چہار جلد
و برحاشیہ تفسیر مدارک کامل
تفسیر فتح البیان مع ابن کثیر مصری
در ہشت جلد —
تفسیر مظہری منزل اول —
تفسیر اتقان مطبوعہ مصر در دو جلد
تفسیر جامع البیان دہلی —
تفسیر بیضاوی محشی بحواشی جدیدہ
مطبوعہ مجتبائی — تا سورۂ بقر
موجود باقی زیر طبع —

جواہر التفاسیر اردو مطبوعہ لکھنؤ جسمین
تین پارے اور مختلف تیرہ سورتوں کی
تفسیر ہے —
تفسیر حقانی بزبان اردو مطبوعہ
مجتبائی دہلی یہ نادر تفسیر سلیس
اردو میں سات جلد میں تمام ہوگی
اسکی پانچ جلدیں طبع ہو چکی ہیں
اور چھٹی زیر طبع ہے —
قسطلانی مصری دہ جلد برحاشیہ مسلم مع نووی
صحیح مسلم مع نووی مطبوعہ سابق صحیح
ایضاً انصاری دہلی در دو جلد
ایضاً کاغذ رنگین —
ابوداؤد محشی کشوری —
ابن ماجہ محشی فاروقی —
ترمذی مع شمائل نبوی ایضاً
فہرست ابواب ایضاً صحیح و خوشخط
طبع جدید مجتبائی —
ایضاً کاغذ ولایتی
شمائل نبوی مجتبائی —
نسائی شریف مع شرح زہر الربی نظامی
مولانا ملک محشی — مجتبائی —

مشکوٰۃ شریف محشی مع اکمال
فی اسماء الرجال کاغذ دیسی
ایضاً ولایتی
ایضاً ولایتی تقطیع کلان ۲۲-۲۹
ایضاً گلابی ۱۶-۲۴
شرح معانی الآثار للطحاوی
نیل الاوطار امام محمد شوکانی در ہشت جلد
تقریب التہذیب فی اسماء الرجال مع
نصب الرایہ فی تخریج احادیث الہدایہ للزیلعی
ایضاً لابن حجر عسقلانی —
ما ثبت بالسنۃ مع ترجمہ اردو
زیر متن و برحاشیہ حل لغات یہ کتاب
ایک مدت سے نایاب تھی مطبع نے
اردو ترجمہ کرا کر بخط واضح جلی قلم
بہت صحت کے ساتھ طبع کی یہ کتاب
شیخ عبدالحق محدث دہلوی رح کی
تالیف ہے اس میں حدیثیں
مہینوں اور ہر مہینے کے فضائل اور
اعمال اور واقعات بقید ماہ لکھے ہیں
یہ کتاب عجیب و غریب مستغنی عن التوصیف
ہے مطبوعہ مجتبائی —

مسوّی مع مصفّی کامل در دو جلد
تیسیر القاری شرح بخاری کا
جلد اول پنجم پارہ
جلد دوم و سوم و چہارم ہر جلد پنج پنج پارہ
جلد ششم زیر طبع
فیض الباری اردو ترجمہ صحیح بخاری
تا پارہ پنجم ہر پارہ علحدہ —
مسلم شریف مترجم اردو کامل دو جلد
نسائی شریف مترجم اردو
ابوداؤد مترجم اردو
مشارق الانوار مترجم اردو
مظاہر حق ترجمہ اردو مشکوٰۃ
از نواب قطب الدین خان صاحب رح
ریاض الصالحین امام نووی مترجم
مجالس الابرار مترجم مطبوعہ احمدی
منیۃ المصلی محشی مع حل لغات
برحاشیہ جدید — مجتبائی
کتاب الحج —
اصول الشاشی محشی بحواشی جدیدہ
مطبوعہ مجتبائی — ایضاً کہنہ چھاپہ
ایضاً ولایتی —

تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء

بعون الٰہی و فیوض نامتناہی نسخہ معتبرہ ترجمہ اردو تاریخ الخلفاء عربی مصنفہ مولانا جلال الدین سیوطی رحمہ اللہ المسمّٰی

تاریخ الخلفاء

وبہامشہ

حل اللغات

بتصحیح تام و سعی مالا کلام باہتمام مولوی حافظ محمد عبد الاحد سلمہ اللہ الصمد ماہ رجب سنہ ۱۳۰۹ھ

در مطبع مجتبائی واقع دہلی مطبوع گردید



بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذى وعد فوفى - واوعد فعفا - والصلوة والسلام على سيدنا
محمد سيد الشرفاء وسيد الخلفاء - وعلى آله وصحبه اهل الكرم والوفاء
فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بامر الامة
من عهد ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول
فالاول وذكرت فى ترجمة كل منهم ما وقع فى ايامه من الحوادث المستغربة
ومن كان فى ايامه من ائمة الدين واعلام الامة - والداعى الى تاليف هذا
الكتاب امور منها ان الاحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة وعند ذوى
المعارف محبوبة وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين و
لم يستوفوا واستيفاء ذلك يوجب الطول والملال - فاردت ان افرد كل
طائفة فى كتاب اقرب الى الفائدة لمن يريد تلك الطائفة خاصة واسهل فى
التحصيل فافردت كتابا فى الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه - وكتابا فى
الصحابة ملخصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابى الفضل ابن حجر - وكتابا حافلا
فى طبقات المفسرين - وكتابا وجيزا فى طبقات الحفاظ لخصته من طبقات
الذهبى - وكتابا جليلا فى طبقات النحاة واللغويين لم يؤلف قبله مثله - و
كتابا فى طبقات الاصوليين - وكتابا جليلا فى طبقات الاولياء - وكتابا فى
طبقات الفرضيين - وكتابا فى طبقات البيانيين - وكتابا فى طبقات الكتاب
اعنى ارباب الانشاء - وكتابا فى طبقات اهل الخط المنسوب - وكتابا فى شعراء العرب

الذين يحتج بكلامهم فى العربية ـ وهذه تجمع غالب اعيان الامة واكتفيت فى طبقات الفقهاء بما الفه الناس فى ذلك لكثرته والاستغناء به وكذلك اكتفيت فى القراء بطبقات الذهبى ، واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من الاعيان غير الخلفاء مع تشوق النفوس الى اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب ـ ولم اورد واحدا ممن ادعى الخلافة خروجا ولم يتم له الامر ككثير من العلويين و قليل من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفاء العبيديين لان امامتهم غير صحيحة لامور منها انهم غير قرشيين وانما سمتهم بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم مجوسى قال القاضى عبد الجبار البصرى اسم جد الخلفاء المصريين سعيد و كان ابوه يهوديا حدادا نشابة ـ وقال القاضى ابوبكر الباقلانى القداح جد عبيد الله الذى يسمى بالمهدى كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوى ولم يعرفه احد من علماء النسب وسماهم جهلة الناس الفاطميين و قال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب المهدى عبيد الله جد خلفاء مصر حتى ان العزيز بالله بن المعز فى اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هنالك ورقة فيها هذه الابيات شعر انا سمعنا نسبا منكرا ، يتلى على المنبر فى الجامع ، ان كنت فيما تدعى صادقا ، فاذكر ابا بعد الاب السابع ، وان ترد تحقيق ما قلته ، فانسب لنا نفسك كالطائع ، والا دع الانساب مستورة ، وادخل بنا فى النسب الواسع ، فان انساب بنى هاشم ، يقصر عنها طمع الطامع ، وكتب العزيز الى الاموى صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموى ـ اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز فافحمه عن الجواب يعنى انه دعى لا تعرف قبيلته قال الذهبى المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدى ليس بعلوى وما احسن ما قال حفيده المعز صاحب القاهرة وقد ساله ابن طباطبا العلوى عن نسبهم فجذب نصف سيفه من الغمد وقال هذا نسبى ونثر على الامراء والحاضرين الذهب وقال هذا حسبى ، ومنها ان اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام ـ ومنهم من اظهر سب الانبياء ومنهم من اباح الخمر ومنهم من امر بالسجود له والخير منهم رافضى خبيث لئيم يامر بسب الصحابة رضى الله عنهم ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح لهم امامة ، قال القاضى ابوبكر الباقلانى كان المهدى عبيد الله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام

اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده على اسلوبه ابا حوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض وقال الذهبي كان القائم بن المهدى شرًّا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبياء وقال وكان العبيديون على ملة الاسلام شرا من التتر وقال ابو الحسن القابسي ان الذين قتلهم عبيد الله و بنوه من العلماء والعباد اربعة آلاف رجل ليردوهم عن الترضى عن الصحابة فاختاروا الموت فيا حبذا لو كان رافضيًّا فقط ولكنه زنديق وقال القاضي عياض سئل ابو محمد القيروانى الكيزانى من علماء المالكية عمن اكرهه بنو عبيد يعنى خلفاء مصر على الدخول فى دعوتهم او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد فى هذا الامر - كان اول دخولهم قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار فلا يعذر احد بالخوف بعد اقامته لان المقام فى موضع يطلب من اهل تعطيل الشرائع لا يجوز وانما اقام من اقام من الفقهاء على المبايعة لهم لئلا تخلو المسلمين حدودهم فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني اجمع العلماء بالقيروان على ان حال بنى عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعة وقال ابن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم فى ذلك مشهورة حتى ان العزيز صعد يوما المنبر فرأى ورقة فيها مكتوب شعر بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقه + ان كنت اعطيت علم غيب + بيّن لنا كاتب البطاقه + وكتبت اليه امرأة قصة فيها بالذى اعز اليهود بميشا والنصارى بابن نسطور واذل المسلمين بك الا نظرت فى امرى وكان ميشا اليهودى عاملا بالشام وابن نسطور النصرانى عاملا بمصر ومنها ان مبايعتهم صدرت والامام العباسى قائم موجود سابق البيعة فلا تصح اذ لا تصح البيعة لامامين فى وقت واحد والصحيح المتقدم ومنها ان الحديث ورد بان هذا الامر اذا وصل الى بنى العباس لا يخرج عنهم حتى يسلموه الى عيسى بن مريم او المهدى فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم خارج باغ فلهذه الامور لم اذكر احدا من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج وانما ذكرت الخليفة المتفق على صحة امامته وعقد بيعته وقد قدمت فى اول الكتاب فصولا فيها فوائد مهمة - وما اوردته من الوقائع الغريبة والحوادث العجيبة فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبى والعهدة فى امره عليه

والله المستعان

فصل في بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وسر ذلك

قال البزار في مسنده حدثنا عبد الله بن وضاح الكوفي حدثنا يحيى بن اليمان
حدثنا اسرائيل عن ابي اليقظان عن ابي وائل عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل
عليكم العذاب (اخرجه الحاكم في المستدرك وابو اليقظان ضعيف) واخرج
الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني
يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج احمد والبيهقي في دلائل النبوة بسند حسن عن عمرو بن
سفيان قال لما ظهر علي يوم الجمل قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام
واستقام حتى مضى سبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام و
استقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي
الله فيها واخرج الحاكم في المستدرك وصححه البيهقي في الدلائل عن ابي وائل
قال قيل لعلي الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما
جمعهم بعد نبيهم على خيرهم قال الذهبي وعند الرافضة اباطيل في انه عهد الى علي
وقد قال هذيل بن شرحبيل اكان ابو بكر يتامر على علي وصي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وود ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزم انفه
بخزام اخرجه ابن سعد والبيهقي في الدلائل واخرج ابن سعد عن الحسن قال
قال علي لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله
عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه و
سلم عنه لديننا فقدمنا ابا بكر وقال البخاري في تاريخه روى عن ابن جمهان عن سفينة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بعدي قال البخاري
ولم يتابع على هذا لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
الحديث المذكور اخرجه ابن حبان قال حدثنا ابو يعلى حدثنا يحيى الحماني حدثنا
حشرج عن سعيد بن جمهان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وضع في البناء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى

جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء من بعدي قال ابوزرعة اسناده لاباس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه البيهقي في الدلائل وغيرهما، قلت ولا منافاة بينه وبين قول عمر وعلي انه لم يستخلف لان مرادهما انه عند الوفاة لم ينص على استخلاف احد وهذا اشارة وقعت قبل ذلك فهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي اخرجه الحاكم من حديث العرباض بن سارية وكقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وغير ذلك من الاحاديث المشيرة الى الخلافة،

فصل في بيان ان الائمة من قريش والخلافة فيهم

قال ابوداؤد الطيالسي في مسنده حدثنا سكين بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن ابي برزة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا اخرجه الامام احمد وابويعلى في مسنديهما والطبراني وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معوية بن صالح حدثنا ابو مريم الانصاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة اسناده صحيح وقال الامام احمد في مسنده حدثنا الحكم بن نافع حدثنا اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح عن كثير بن مرة بن عتبة بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في قريش والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة رجاله موثقون وقال البزار حدثنا ابراهيم بن هانئ حدثنا الفيض بن الفضل حدثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها فصل قال الامام احمد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال العلماء لم يكن في الثلثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن وقال البزار حدثنا

محمد بن سكين حدثنا يحيى بن حسان حدثنا يحيى بن حمزة عن مكحول
عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول دينكم بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا و
جبرية حديث حسن وقال عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش اخرجه الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها لا يزال هذا
الامر صالحا ومنها لا يزال الامر ماضيا رواهما احمد ومنها عند مسلم لا يزال امر
الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي له فيهم اثنا عشر خليفة ومنها عنده لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى
اثني عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش ومنها عند ابي داؤد زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم
يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها عنده لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون
عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع الامة عليه وعند احمد والبزار بسند حسن
عن ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال
القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون
في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم
بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية
ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن اليزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري كلام
القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجح لتاييده بقوله في بعض طرق
الحديث الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع
انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين، فتسمى معوية يومئذ بالخلافة ثم
اجتمع الناس على معوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم
ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان

اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده
الاربعة الوليد ثم سليمن ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمن ويزيد
عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو
الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولي
نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال
من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد
الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت
ابن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي اخوه ابرهيم فقتله
مروان ثم ثار على مروان بنو العباس الى ان قتل ثم كان اول خلفاء بني العباس
السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي اخوه المنصور فطالت
مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين على الاندلس و
استمرت في ايديهم متغلبين عليها الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك و
انفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم في البلاد بعد ان كان في ايام بني
عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع الاقطار من الارض شرقا وغربا
يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد كلها
الامارة على شيء منها الا بامر الخليفة ومن انفراط الامر انه كان في المائة الخامسة
بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر
العبيدي والعباسي ببغداد خارجا عمن كان يدعي الخلافة في اقطار الارض
من العلوية والخوارج. قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون
الهرج يعني القتل الفاشي عن الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد وكذا كان
وقيل ان المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة
يعملون بالحق وان لم تتوال ايامهم - ويؤيد هذا ما اخرجه مسدد في مسنده
الكبير عن ابي الخلد انه قال لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة
كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج اي الفتن المؤذنة بقيام الساعة من
خروج الدجال وما بعده انتهى قلت وعلى هذا فقد وجد من الاثني عشر
الخلفاء الاربعة والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هؤلاء

ثمانية ويحتمل ان يضم اليهم المهتدي من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية وكذلك الطاهر لما اوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم

فصل في الاحاديث المنذرة بخلافة بني امية قال الترمذي حدثنا محمد بن غيلان حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا القسم بن الفضل المدني عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المومنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بني امية على منبر فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن جرير في تفسيره قال الحافظ ابو الحجاج وهو حديث منكر وكذا قال ابن كثير وقال ابن جرير في تفسيره حدثت عن محمد بن زبالة حدثت عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل حدثني ابي عن جدي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمر ويعلى بن مرة والحسين بن علي وغيرهم وقد اوردتها بطرقها في كتاب التفسير المسند واشرت اليها في كتاب اسباب النزول

فصل في الاحاديث المبشرة بخلافة بني العباس قال البزار حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة والمملكة زالعامري ضعيف وقد اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة وابن عدي في الكامل وابن عساكر من طرق عن ابن فديك) وقال الترمذي حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك
الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساءً ثم قال اللهم اغفر للعباس
ولولده مغفرةً ظاهرةً وباطنةً لاتغادر ذنبًا اللهم احفظه فى ولده ـ هكذا
اخرجه الترمذى فى جامعه وزاد رزين العبيدى فى اخره واجعل الخلافة باقية
فى عقبه قلت هذا الحديث والذى قبله اصلح ما ورد فى هذا الباب وقال
الطبرانى حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثنا اسحاق عن ابراهيم
بن ابى النضر عن يزيد بن ربيعة عن ابى الاشعث عن ثوبان رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت بنى مروان يتعاورون على منبرى فساءنى
ذلك ورايت بنى العباس يتعاورون على منبرى فسرنى ذلك وقال ابو نعيم
فى الحلية حدثنا محمد بن المظفر حدثنا عمر بن الحسن بن على حدثنا عبد الله
بن احمد بن عبيد حدثنا محمد بن صالح العدوى حدثنا ابن جعفر التميمى
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى اخبرنى على بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقاه العباس فقال الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله
افتتح بى هذا الامر وبذريتك يختمه اسناده ضعيف وقد ورد من حديث
على باسناد اضعف من هذا اخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكريمى
وهو وضّاع عن ابراهيم بن سعيد الاشقر عن خلف بن خليفة عن ابى هاشم
عن محمد بن الحنفية عن على رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس
ان الله فتح هذا الامر بى ويختمه بولدك • وورد ايضا من حديث ابن عباس اخرجه
الخطيب فى التاريخ ولفظه بكم يفتح هذا الامر وبكم يختم وسياتى بسنده
فى ترجمة المهتدى بالله وورد ايضا من حديث عمار بن ياسر اخرجه الخطيب
وقال فى الحلية حدثنا محمد بن المظفر حدثنا نصر بن محمد حدثنا على بن احمد
السواق حدثنا عمر بن راشد حدثنا عبد الله بن محمد بن صالح عن ابيه عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من
ولد العباس ملوك تكون امراء امتى يعز الله بهم الدين (عمر بن راشد ضعيف)
وقال ابو نعيم فى الدلائل حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد حدثنا
المنتصر بن نصر بن المنتصر حدثنا احمد بن راشد بن ابى خثيم عن حنظلة عن

طاؤس عن ابن عباس رض قال حدثني ام الفضل رض قالت مررت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فاتيني به فلما ولدت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى و
ألبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو ما اخبرتك هو ابو الخلفاء حتى يكون
منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم
وقال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبدوس بن عبد الله كتابة اخبرنا
الحسين بن فتحويه حدثنا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقرئ حدثنا
العباس بن علي النسائي حدثنا يحيى بن يعلى الرازي حدثنا سهل بن تمام
حدثنا الحارث بن شبل حدثنا ام النعمان عن عائشة رض مرفوعا سيكون
لبني العباس راية ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق وقال الدارقطني في الافراد
حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي حدثنا محمد بن هارون السعدي
حدثنا احمد بن ابراهيم الانصاري عن ابي يعقوب بن سليمان الهاشمي قال سمعت
المنصور يقول حدثني ابي عن جدي عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للعباس اذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد وكان شيعتهم اهل
خراسان لم يزل الامر فيهم حتى يدفعوه الى عيسى بن مريم واحمد بن ابراهيم ليس بشيء
وشيخه مجهول والحديث ضعيف حتى ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات
وله شاهد اخرجه الطبراني في الكبير عن احمد بن داؤد المكي عن محمد بن اسماعيل
ابن عون النبيلي عن الحارث بن معوية بن الحارث عن ابيه عن جده ابي قرة عن
ام سلمة رض مرفوعا الخلافة في ولد عمي وصنو ابي حتى يسلموها الى المسيح
واخرجه الديلمي من وجه آخر عن ام سلمة رض وقال العقيلي في كتاب الضعفاء
حدثنا احمد بن محمد النصيبي حدثنا ابراهيم بن المستمر العروقي حدثنا احمد
ابن سعيد الجبيري حدثنا عبد العزيز بن بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة
عن ابيه عن جده ابي بكرة رض مرفوعا يلي ولد العباس من كل يوم تليه بنو امية
يومين ومن كل شهر شهرين هذا حديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات و
اعله ببكار وليس كما قال فان بكار لم يتهم بكذب ولا وضع بل قال فيه ابن عدي
هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ثم قال وارجو انه لا باس به ولعمري

فليس معنى الحديث ببعيد فان دولة العباسيين في حال علوها ونفوذ
كلمتها في اقطار الارض شرقا وغربا ما عدا اقصى المغرب كانت من سنة
بضع وثلثين ومائة الى سنة بضع وتسعين ومائتين حتى تولى المقتدر
وفي ايامه انخرم النظام وخرجت المغرب باسرها عن امره ثم تتابع الفساد
والاختلال في دولته وبعده كما سياتي فكانت ايام شموخ دولتهم ومملكتهم
مائة وبضعا وستين سنة وهي ضعف ايام بني امية الشامخة فانها كانت
اثنتين وتسعين سنة منها تسع سنين الامر فيها لابن الزبير فصفت ثلثة
وثمانين سنة وكسرا وهي الف شهر سواء ـ ثم وجدت للحديث شاهدا اذ
قال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن
مصعب عن ابيه عن ابن عباس رض انه قال لمعوية لا تملكون يوما الا ملكنا
يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين وقال الزبير في الموفقيات
حدثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس رض
قال الرايات السود لنا اهل البيت وقال لا يجيء هلاكها الا من قبل المغرب
وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق انبأنا ابو القاسم بن بنان اخبرنا ابو علي
بن شاذان حدثنا جعفر بن محمد الواسطي حدثنا محمد بن يونس الكريمي
حدثنا عبد الله بن سوار العنبري حدثنا ابو الاشهب جعفر بن حيان
عن ابي رجاء العطاردي عن عبد الله بن عباس عن ابيه رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له اللهم انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم
قال يا عم اما شعرت ان المهدي من ولدك موفقا راضيا مرضيا (الكريمي وضاع)
وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا محمد بن عمر حدثنا عمر بن عقبة الليثي
عن شعبة مولى ابن العباس عن ابن عباس رض قال ارسل العباس بن عبد
المطلب الى بني عبد المطلب فجمعهم عنده وكان علي عنده بمنزلة لم يكن احد
بها فقال العباس يا ابن اخي اني قد رأيت رأيا لم احب ان اقطع فيه شيئا
حتى استشيرك فقال علي وما هو قال تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فتسأله
الى من هذا الامر من بعده فان كان فينا لم نسلمه والله ما بقي في الارض منا طارف
وان كان في غيرنا لم نطلبها بعدا بدا قال علي يا عم وهل هذا الامر الا اليك وهل
احد ينازعكم في هذا الامر فصل قال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا ابو منصور

ابن خيرون حدثنا احمد بن علي حدثنا بشرى بن عبد الله الرومي حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر الفارضي يعرف بغندر قال قرئ على ابن شاكر ميسرة بن عبد الله حدثنا الحسن بن يزيد حدثنا ابن المبارك حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم بن جعفر الانصاري حدثنا انس بن مالك مرفوعًا اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه ميسرة ذاهب الحديث متروك وقد ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي من ثلث طرق عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة مرفوعًا واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس رض **فصل في شان البردة النبوية التي تداولها الخلفاء الى اخر وقت** اخرج السلفي في الطيوريات بسنده الى الاصمعي عن ابن عمرو بن العلاء ان كعب بن زهير رض لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمى اليه ببردة كانت عليه فلما كان زمن معوية رض كتب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف درهم فابى عليه فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة التي هي عند خلفاء ال العباس وهكذا قال خلائق اخرون واما الذهبي فقال في تاريخه اما البردة التي عند خلفاء ال العباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم فاشتراها ابو العباس السفاح بثلثمائة دينار قلت فكانت التي اشتراها معوية فقدت عند زوال دولة بني امية واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد عن عروة بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثياب تلبس يوم الاضحى والفطر في اسناده ابن لهيعة وقد كانت هذه البردة عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على اكتافهم في المواكب جلوسا وركوبا و كانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت في فتنة التتار فانا لله وانا اليه راجعون **فصل في فوائد منثورة تقع في التراجم ولكن ذكرها ههنا في موضع واحد انسب وافيد**

قال ابن الجوزي ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس

يخلع قال فتاملت هذا فرايته عجبا اعتقد الامر لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم قام به بعده ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فخلع ثم معوية ويزيد بن معوية ومعوية بن يزيد ومروان وعبد الملك بن مروان وابن الزبير فخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد فخلع ثم لم ينتظم لبني امية امر فولى السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين فخلع ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع مرتين ثم قتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع فخلع ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع وهذا اخر كلام ابن الجوزي قال الذهبي وما ذكره ينخرم باشياء احدها انه قد اهمل عبد الملك وابن الزبير وليس الامر كذلك بل ابن الزبير خامس وبعده عبد الملك او كلاهما خامس او احدهما خليفة والاخر خارج لان ابن الزبير سابق البيعة عليه وانما صحت خلافة عبد الملك من حين قتل ابن الزبير والثاني تركه لعدد يزيد الناقص واخيه ابراهيم الذي خلع ومروان فيكون الامين باعتبار عددهم تاسعًا قلت قد تقدم ان مروان ساقط من العدد لانه باغ ومعوية بن يزيد كذلك لان ابن الزبير بويع له بعد موت يزيد وخالف عليه معوية بالشام فهما واحد وابراهيم الذي بعد يزيد الناقص لم يتم له امر فان قومًا بايعوه بالخلافة واخرين لم يبايعوه وقوم كانوا يدعون بالامارة دون الخلافة ولم يقم سوى اربعين يومًا او سبعين يومًا فعلى هذا مروان الحمار سادس لانه الثاني عشر من معوية والامين بعده سادس والثالث ان الخلع ليس مقتصرا على كل سادس فان المعتز خلع وكذا القاهر والمتقي والمستكفي قلت لا انخرام بهذا فان المقصود ان السادس لابد من خلعه ولا ينافي هذا كون غيره ايضا يخلع ويقال زيادة على ما ذكره ابن الجوزي ولي بعد الراشد المقتفي والمستنجد والمستضئ والناصر والظاهر والمستنصر وهو السادس فلم يخلع ثم المستعصم وهو الذي قتله التتار وكان اخر دولة الخلفاء وانقطعت الخلافة بعده الى ثلث سنين ونصف ثم اقيم بعده المستنصر فلم يقم في الخلافة بل بويع بمصر وسار الى العراق فصادفت التتار فقتل

ايضا وتعطلت الخلافة بعده سنة ثم اقيمت الخلافة بمصر فاولهم
الحاكم ثم المستكفي ثم الواثق ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل وهو
السادس فخلع وولي المعتصم ثم خلع بعده بخمسة عشر يوما واعيد المتوكل
ثم خلع وبويع الواثق ثم المعتصم ثم خلع واعيد المتوكل فاستمر الى ان مات
ثم المستعين ثم المعتضد ثم المستكفي ثم القائم وهو السادس من
المعتصم الاول ومن المعتصم الثاني فخلع ثم المستنجد خليفة العصر وهو الحادي
والخمسون من خلفاء بني العباس ÷

فوائد يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة المنصور و
الواسطة المامون والخاتمة المعتضد ÷ خلفاء بني العباس كلهم ابناء سراري
الا السفاح والمهدي والامين ولم يل الخلافة هاشمي ابن هاشمية الا علي بن
ابي طالب وابنه الحسن والامين (قاله الصولي) ولم يل الخلافة من اسمه
علي الا علي بن ابي طالب وعلي المكتفي (قاله الذهبي) قلت غالب اسماء
الخلفاء افراد والمثنى منهم قليل والمتكرر كثير عبد الله واحمد ومحمد وجميع
القاب الخلفاء افراد الى المستعصم اخر خلفاء العراقيين. ثم كررت الالقاب
في الخلفاء المصريين فكرر المستنصر والمستكفي والواثق والحاكم والمعتضد
والمتوكل والمستعصم والمستعين والقائم والمستنجد وكلها لم يتكرر غير
مرة واحدة الا المستكفي والمعتضد فكررا مرة اخرى فتلقب بهما من الخلفاء
العباسيين ثلثة. ولم يتلقب احد من خلفاء بني العباس بلقب احد من
بني عبيد الا القائم والحاكم والظاهر والمستنصر واما المهدي والمنصور
فسبق التلقب به لبني العباس قبل وجود بني عبيد قال بعضهم وما تلقب
احد بالقاهر فافلح لا من الخلفاء ولا من الملوك قلت وكذا المستكفي والمستعين
لقب بكل منهما اثنان من بني العباس فخلعا ونفيا والمعتضد من اجل الالقاب
وابركها لمن يلقب به ÷ ولم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا المقتفي بعد
الراشد والمستنصر بعد المعتصم (قاله الذهبي) قال ولم يل الخلافة ثلثة
اخوة الا اولاد الرشيد الامين والمامون والمعتصم واولاد المتوكل
المستنصر والمعتز والمعتمد واولاد المقتدر الراضي والمقتفي والمطيع
قال وولي الامر من اولاد عبد الملك اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك

قلتُ بل له نظير فی الخلفاء بعد النبی صلی الله علیه وسلم فولی الخلافة من اولاد المتوکل محمد اربعة بل خمسة المستعین والمعتضد والمستکفی والقائم والمستنجد خلیفة العصر ولم یل الخلافة فی حیوة ابیه الا ابو بکر الصدیق وابو بکر الطائع بن المطیع حصل لابیه فالج فنزل لابنه عنها طوعاً قال العلماء اول من ولی الخلافة وابوه حی ابو بکر وهو اول من عهد بها واول من اتخذ بیت المال واول من سمی المصحف مصحفا واول من سمی بامیر المؤمنین عمر بن الخطاب وهو اول من اتخذ الدرة واول من ارخ من الهجرة واول من امر بصلوة التراویح واول من وضع الدیوان واول من حمی الحمی عثمان وهو اول من اقطع الاقطاعات ای اکثر من ذلک واول من زاد الاذان فی الجمعة واول من رزق المؤذنین واول من ارتج علیه فی الخطبة واول من اتخذ صاحب شرطة واول من استخلف ولی العهد فی الحیوة معٰویة وهو اول من اتخذ الخصیان لخدمته واول من حملت الیه الرؤس عبد الله بن الزبیر واول من ضرب اسمه علی السکة عبد الملک بن مروان واول من منع من نداء ه باسمه الولید بن عبد الملک واول ما حدثت الالقاب لبنی العباس وقال ابن فضل الله زعم بعضهم ان لبنی امیة القابا مثل القاب بنی العباس قلت وکذا ذکر بعض المؤرخین ان لقب معٰویة الناصر لدین الله ولقب یزید المستنصر ولقب معٰویة ابنه الراجع الی الحق ولقب مروان المؤتمن بالله ولقب عبد الملک الموفق لامر الله ولقب ابنه الولید المنتقم بالله ولقب عمر بن عبد العزیز المعصوم بالله ولقب یزید بن عبد الملک القادر بصنع الله ولقب یزید الناقص الشاکر لانعم الله اول ما انفرقت الکلمة فی دولة السفاح اول خلیفة قرب المنجمین وعمل باحکام النجوم المنصور وهو اول خلیفة استعمل موالیه فی الاعمال وقدمهم علی العرب اول من امر بتصنیف الکتب فی الرد علی المخالفین المهدی اول من مشت الرجال بین یدیه بالسیوف والاعمدة الهادی اول من لعب بالصوالجة فی المیدان الرشید اول ما دعی وکتب للخلیفة بلقبه فی ایام الامین اول من ادخل الاتراک الدیوان المعتصم اول من امر بتغییر اهل الذمة زیهم المتوکل اول من تحکمت الاتراک فی قتل المتوکل وظهر بذلک تصدیق الحدیث النبوی کما اخرج الطبرانی بسند جید عن

ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما
تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء *
اول من احدث لبس الاكمام الواسعة وصغر القلانس المستعين
اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب المعتز ـ اول خليفة قهر وحجر
عليه ووكل به المعتمد اول من ولي الخلافة من الصبيان المقتدر اخر
خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي وهو اخر خليفة له شعر
مدون واخر خليفة خطب وصلى بالناس دائما واخر خليفة جالس الندماء
واخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وخدمه وجراياته وخزائنه
ومطابخه ومشاربه ومجالسه وحجابه واموره جارية على ترتيب الخلافة
الاولية وهو اخر خليفة سافر بزي الخلفاء القدماء اول ما كثرت الالقاب
من الـ... الذي تولى بعد المستعصم في الاوائل للعسكري اول
خليفة تولى في حيوة ابيه عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم الهادي ثم الرشيد
ثم الامين ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين ثم المعتز ثم المعتضد ثم
المطيع ولم يل الخلافة في حيوة ابيه غير ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وزيد عليه الطائع وقال الصولي لا نعرف امرأة ولدت خليفتين الا ولادة
ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك وشاهين ام يزيد الناقص
وابراهيم ابني الوليد والخيزران ام الهادي والرشيد قلت وزاد ام
العباس وحمزة وام داود وسليمان اولاد المتوكل الاخيرين * فائدة
المتسمون بالخلافة من العبيد بيين اربعة عشر ثلثة بالمغرب المهدي
القائم والمنصور واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر
المستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وكانت
ابتداء امرهم ومملكتهم سنة بضع وتسعين ومائتين وانقراضها في سنة
سبع وستين وخمس مائة قال الذهبي وهي الدولة المجوسية واليهودية لا العلوية
والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا انتهى * فائدة
المتسمون بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن حالا من العبديين
بكثير اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما وجهادا وغزوا وهم كثير حتى انه
اجتمع بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم تسمى بالخلافة * فائدة

افرد تواريخ الخلفاء بالتاليف جماعة من المتقدمين منها تاريخ الخلفاء لنفطويه النحوي مجلدان انتهى الى ايام القاهر والاوراق للصولي ذكر فيه العباسيين فقط وانتهى الى قلت وقد وقفت عليه وتاريخ خلفاء بني العباس لابن الجوزي رأيته ايضا انتهى الى ايام الناصر وتاريخ الخلفاء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب احد فحول الشعراء مات في سنة ثمانين ومائتين وتاريخ خلفاء بني العباس للامير ابي موسى هارون بن محمد العباسي فائدة اخرج الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان رضي الله عنه والمامون قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه ايضا الصديق رضي الله عنه على الصحيح وصرح به جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي رضي الله عنه ورد من طريق انه حفظه كله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فائدة قال ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر فكان جالسا في شباك القبة بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والوزير قائما بين يديه على منبر واستاذ الدار دونه بمرقاة وهو ياخذ البيعة على الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد امير المؤمنين وان لا خليفة سواه انتهى..............

(ابو بكر الصديق)

ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم الله بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة قال النووي في تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء ان عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه وجماله قاله مصعب بن الزبير والليث بن سعد وجماعة وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به قاله مصعب بن الزبير وغيره واجمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هناة ما ولا

وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصته ليلة الاسراء وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة ثم ثباته يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام ونصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه وامدادهم ثم ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه على المسلمين عمر رضي الله عنه وكم للصديق من مناقب ومواقف وفضائل لا تحصى (هذا كلام النووي) واقول قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا فيه جملة كثيرة مما وقفت عليه من حاله وارتب ذلك فصولا

فصل
في اسمه ولقبه تقدمت الاشارة الى ذلك

قال ابن كثير اتفقوا على ان اسمه عبد الله بن عثمان الا ما روى ابن سعد عن ابن سيرين ان اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه فقيل لعتاقة وجهه اي لجماله (قاله الليث بن سعد واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم) وقال ابو نعيم الفضل بن دكين لقدمه في الخير وقيل لعتاقة نسبه اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل سمي به اولا ثم سمي بعبد الله وروى الطبراني عن القاسم بن محمد انه سأل عائشة رضي الله عنها عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق قالت ان ابا قحافة كان له ثلثة اولاد سماهم عتيقا ومعتقا ومعيتقا واخرج ابن منده وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت

به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت فغلب عليه واخرج
الطبراني عن ابن عباس قال انما سمي عتيقا لحسن وجهه . اخرج ابن
عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت اسم ابي بكر الذي سماه اهله
عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق وفي لفظ ولكن النبي صلى الله عليه
سماه عتيقا واخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عائشة
رضي الله عنها قالت والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذا اقبل ابو بكر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى
ابي بكر وان اسمه الذي سماه اهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق واخرج
الترمذي والحاكم عن عائشة رض ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي
عتيقا واخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير قال
كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
٣٠ عتيق الله من النار فسمي عتيقا واما الصديق فقيل كان يلقب
به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق ذكره ابن مسدي وقيل لمبادرته
الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يخبر به قال ابن اسحاق
عن الحسن البصري وقتادة واول ما اشتهر به صبيحة الاسراء واخرج
الحاكم في المستدرك عن عائشة رض قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا
هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال و
قال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر
السماء غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق (اسناده جيد) وقد ورد
ذلك من حديث انس وابي هريرة اسندهما ابن عساكر وام هانئ (اخرجه
الطبراني) قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو معشر عن ابي وهب
مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك
ابو بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني في الاوسط موصولا عن ابي وهب
عن ابي هريرة واخرج الحاكم في المستدرك عن النزال بن سبرة قال قلنا لعلي

يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر قال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة رضيه لدينا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد) واخرج الدارقطني والحاكم عن ابي يحيى قال لا احصى كم سمعت عليا يقول على المنبر ان الله سمى ابا بكر على لسان نبيه صديقا واخرجه الطبراني بسند جيد صحيح عن حكيم بن سعد قال سمعت عليا يقول ويحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السماء الصديق وفي حديث احد اسكن فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قاله الزهري اخرجه ابن عساكر

فصل في مولده ومنشاه

ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين واشهر فانه مات وله ثلث وستون سنة قال ابن كثير واما ما اخرجه خليفة بن الخياط عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال انت اكبر وانا اسن منك فهو مرسل غريب جدا والمشهور خلافه وانما صح ذلك عن العباس وكان منشاه بمكة لا يخرج منها الا لتجارة وكان ذا مال جزيل في قومه ومروة تامة واحسان وتفضل فيهم كما قال ابن الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الدهر وتقرى الضيف قال النووي وكان من رؤساء قريش في الجاهلية واهل مشاورتهم ومحببا فيهم واعلم لمعاملتهم فلما جاء الاسلام آثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق رض احد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية والاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لهم ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا الامر ابراما

نقضاً لا يكون اجتماعهم الا بدار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار فصل كان ابوبكر رض اعف الناس في الجاهلية آخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة رض قالت والله ما قال ابوبكر شعراً قط في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وآخرج ابونعيم بسند جيد عنها قالت لقد كان حرّم ابوبكر الخمر على نفسه في الجاهلية وآخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال ابوبكر شعراً قط وآخرج ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال قيل لابي بكر الصديق في مجمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعاً في عرضه ومروته قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق ابوبكر صدق ابوبكر مرتين مرسل غريب سنداً ومتناً فصل في صفته رض

آخرج ابن سعد عن عائشة رض ان رجلاً قال لها صفي لنا ابابكر فقالت رجل ابيض نحيف خفيف العارضين اجنأ لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع هذه صفته وآخرج عن عائشة رض ان ابابكر كان يخضب بالحناء والكتم وآخرج عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم فصل في اسلامه رض

آخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال ابوبكر الست احق الناس بها اي الخلافة الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا وآخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال اول من اسلم من الرجال ابوبكر وآخرج خيثمة بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق وآخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي الصحابي رض قال اول من اسلم ابوبكر الصديق وآخرج الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاماً قال ابوبكر الصديق الم تسمع قول حسان حيث يقول شعر اذا تذكرت شجواً من اخي ثقة فاذكر اخاك ابابكر بما فعلا

خیر البریة اتقاها واعدلها ۔ الا النبی واوفاها بما سماه
والثانی الثانی المحمود مشهده ۔ واول الناس منهم صدق الرسلا
واخرج ابو نعیم عن فرات بن السائب قال سألت میمون بن مهران قلت
علی افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتی سقطت عصاه
من یده ثم قال ماكنت اظن ان ابقی الی زمان یعدل بهما الله درهما
كانا رأس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما ام علی قال والله لقد
آمن ابو بكر بالنبی صلی الله علیه وسلم زمن بحیری الراهب حین مر به
واختلف فیما بینه وبین خدیجة حین انكحها ایاه وذلك كله قبل ان
یولد علی وقد قال انه اول من اسلم خلائق من الصحابة والتابعین و
غیرهم بل ادعی بعضهم الاجماع علیه وقیل اول من اسلم علی وقیل خدیجة
وجمع بین الاقوال بان ابابكر اول من اسلم من الرجال وعلی اول من اسلم
من الصبیان وخدیجة اول من اسلمت من النساء واول من ذكر هذا الجمع
الامام ابو حنیفة رح اخرجه عنه وآخرج ابن ابی شیبة وابن عساكر عن
سالم بن ابی الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفیة هل كان ابو بكر اول القوم
اسلاما قال لا قلت فبما علا ابو بكر وسبق حتی لا یذكر احد غیر ابی بكر قال
لانه كان افضلهم اسلاما حین اسلم حتی لحق بربه وآخرج ابن عساكر بسند
جید عن محمد بن سعد بن ابی وقاص انه قال لابیه سعد اكان ابو بكر
الصدیق اول كم اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان
خیرنا اسلاما قال ابن كثیر الظاهر ان اهل بیته صلی الله علیه وسلم
آمنوا قبل كل احد زوجته خدیجة ومولاه زید وزوجة زید ام ایمن وعلی
وورقة انتهی وآخرج ابن عساكر عن عیسی بن یزید قال قال ابو بكر الصدیق
كنت جالسا بفناء الكعبة وكان زید بن عمرو بن نفیل قاعدا فمر بامیة
بن ابی الصلت فقال كیف اصبحت یا باغی الخیر قال بخیر قال هل وجدت
قال لا فقال شعر ۔ كل دین یوم القیامة الا ۔ ما قضی الله فی الحقیقة بور
اما ان هذا النبی الذی ینتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك
بنبی ینتظر ویبعث قال فخرجت الی ورقة بن نوفل وكان كثیر النظر
الی السماء كثیر همهمة الصدر فاستوقفته ثم قصصت علیه الحدیث

فقال نعم يا ابن اخي انا اهل الكتب والعلوم الا هذا النبي الذي ينتظر
من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت
يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظلم ولا يظالم
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت به وصدقته وقال ابن اسحق
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة و
تردد ونظر الا ابا بكر ما عتم عنه حين ذكرته وما تردد فيه. عتم اي تلبث قال
البيهقي وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان قد سبق له فيه تفكر ونظر
فاسلم في الحال ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت ولى هاربا فاسر ذلك
الى ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلمت في الاسلام
احدا الا ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا
قبله واستقام عليه واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركون لي صاحبي اني قلت ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت

فصل في صحبته ومشاهده قال العلماء صحب ابو بكر
النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى حين توفي لم يفارقه سفرا و
لا حضرا الا فيما اذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج وغزو و
شهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو رفيقه في الغار قال تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد
وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس كما سياتي في فصل شجاعته
اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا
اما ترون الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش

وأخرج ابو يعلى والحاكم واحمد عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبرئيل ومع الآخر ميكائيل واخرج
ابن عساكر عن ابن سيرين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين
فلما اسلم قال لابيه لقد اهدفت لي يوم بدر فانصرفت عنك ولم اقتلك
فقال ابو بكر لكنك لو اهدفت لي لم انصرف عنك قال ابن قتيبة معنى
اهدفت اشرفت ومنه قيل للبناء المرتفع هدف

فصل في شجاعته وانه اشجع الصحابة رض اخرج البزار في مسنده
عن علي انه قال اخبروني من اشجع الناس فقالوا انت قال اما اني ما بارزت
احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر
انه لما كان يوم بدر فجعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا
من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين
فوالله ما دنا منا احد الا ابا بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهو اشجع الناس قال علي
رض ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه واخذته قريش فهذا يجبأه وهذا
يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا
منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجبأ هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى
اخضلت لحيته ثم قال انشدكم الله امؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت
القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من الف ساعة مثل
مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري
عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما
صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن ابي معيط
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به
خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج الهيثم بن كليب في مسنده عن
ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف الناس كلهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكنت اول من فاء وسيأتي تتمة الحديث في مسند ما رواه

واخرج ابن عساكر عن عائشة رض قالت لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلثين رجلا الحّ ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر يلحّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا فكان اول خطيب دعا الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين وضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وسيأتي تتمة الحديث في ترجمة عمر رض واخرج ابن عساكر عن علي رض قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله

فصل في انفاقه ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اجود الصحابة

قال الله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى آخر السورة قال ابن الجوزي اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلى من حديث عائشة رض مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري رض واخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عائشة رض وعروة ابن الزبير ان ابا بكر رض اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو سعيد ابن الاعرابي عن ابن عمر رض قال اسلم ابو بكر رض يوم اسلم وفي منزله اربعون الف درهم فخرج الى المدينة في الهجرة وماله غير خمسة الاف كل ذلك ينفقه في الرقاب والعون على الاسلام واخرج ابن عساكر عن عائشة رض ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله واخرج ابن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد مالي ارى ابا بكر عليه عباءة

قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله عليّ قبل الفتح قال
فان الله تعالى يقرء عليه السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فقال ابو بكر أسخط على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي
راض انا عن ربي راض (غريب وسنده ضعيف جدا) واخرج ابو نعيم عن
ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف ايضا واخرج ابن عساكر
نحوه من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند واه ايضا عن ابن عباس
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط عليّ جبريل عليه السلام وعليه
طنفسة وهو متخلل بها فقلت له يا جبريل ما هذا قال ان الله تعالى امر
الملئكة ان تتخلل في السماء كتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا
منكر جدا وقال ولولا ان هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان
الاعراض عنهما اولى واخرج ابو داود والترمذي عن عمر بن الخطاب قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي
قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول
٢٧ الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده
فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا
اسبقه في شيء ابدا (قال الترمذي حسن صحيح) واخرج ابو نعيم في الحلية
عن الحسن البصري ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته فاخفاها
فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولله عندي معاد وجاء عمر بصدقته
فاظهرها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما (اسناده
جيد لكنه مرسل) واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافاناه الا ابا بكر فان له عندنا
يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال
ابي بكر واخرج البزار عن ابي بكر الصديق رض قال جئت بابي قحافة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركت الشيخ حتى آتيه قال بل هو
حق ان يأتيك قال انا نحفظه لايادي ابنه عندنا واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي

اعظم يدا من ابي بكر واثنا في بنفسه وماله وانكحه ابنته

فصل في علمه

وانه اعلم الصحابة واذكاهم قال النووي في تهذيبه من خطه نقلت استدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه وروينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى فبكى ابو بكر وقال نفديك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر هذا كلام النووي قال ابن كثير كان الصديق رض اقرأ الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلوة بالصحابة رض مع قوله يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله واخرج الترمذي عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من ازكى عباد الله واعقلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه

ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى به فان اعياه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع عليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فان اجمع امرهم على راي قضى به وكان عمر رض يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القرآن والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به وكان الصديق رض مع ذلك اعلم الناس بانساب العرب لا سيما قريش آخرج ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش والعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر الصديق من انسب العرب وكان الصديق مع ذلك غاية في علم تعبير الرؤيا وقد كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (اخرجه ابن سعد) واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اؤول الرؤيا ابا بكر قال ابن كثير وكان من افصح الناس واخطبهم قال الزبير بن بكار سمعت بعض اهل العلم يقول افصح خطباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رض وسيأتي في حديث السقيفة قول عمر رض وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم له وسيأتي من كلامه في ذلك وفي تعبير الرؤيا ومن خطبه جملة في فصل مستقل ومن الدال على انه اعلم الصحابة حديث صلح الحديبية حيث سأل عمر رسول الله صلعم

عن ذلك العلم والاعلام تعطي الدنية في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فسأله عما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فاجابه الصديق بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء (اخرجه البخاري وغيره) وكان مع ذلك اسدّ الصحابة رايا واكملهم عقلا وآخرج تمام الرازي في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر وآخرج الطبراني وابو نعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذ الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واُسَيد بن حُضَير فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه ان يخطأ ابو بكر ورواه ابن اسامة في مسنده ان الله يكره في السماء ان يخطأ ابو بكر الصديق في الارض وآخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر (رجاله ثقات) فصل قال النووي في تهذيبه الصديق احد الصحابة الذين حفظوا القرآن كله وذكر هذا ايضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره وآما احاديث انس جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة فمراده من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان وآمّا ما اخرجه ابن ابي داؤد عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق رض ولم يجمع القرآن كله فهو مدفوع او ماوّل على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب الذي صنعه عثمان رض *

فصل في انه افضل الصحابة وخيرهم

اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشيرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل اُحد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة هكذا حكى الاجماع عليه ابو منصور البغدادي روى البخاري عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وزاد الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره وآخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا و

سه
اكابر كل
حسم ١٢ ق

فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال
قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر اما انك ان قلت ذاك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على
رجل خير من عمر واخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت
لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم
من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل
من المسلمين واخرج احمد وغيره عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر قال الذهبي هذا متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما
اجهلهم واخرج الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب قال ابو بكر سيدنا
وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري
اخرج ايضا عن ابن ابي ليلى قال قال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا
جلدته حد المفتري واخرج عبد الرحمن بن حميد في مسنده وابو نعيم و
غيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلعم قال ما طلعت الشمس
ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ على احد
من المسلمين بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا من
حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه اخرجه
الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن
وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته واخرج الطبراني عن سلمة بن الاكوع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا
ان يكون نبي وفي الاوسط عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك
ابو بكر واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله صلعم

اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم
من قال ثم عمر بن الخطاب وقد ورد هذا الحديث بدون ثم عمر في
رواية انس وابن عمر وابن عباس واخرج الترمذي والنسائي والحاكم
عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم
من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح واخرج الترمذي
وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين واخرج مثله
عن علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر بن
عبد الله واخرج الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر قال من فضل على ابي بكر
وعمر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ازرى على المهاجرين
والانصار واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع
فقال * شعر * وثاني اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صعد الجبلا ٣٢
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا * فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت فصل روى احمد والترمذي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر
اصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد
بن ثابت واقرأهم أبي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة
ابن الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد فيه واقضاهم علي و
اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث شداد بن اوس وزاد وابو ذر
ازهد امتي واصدقها وابو الدرداء اعبد امتي واتقاها ومعوية بن ابي سفيان
احلم امتي واجودها وقد سئل شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه التفضيلات
هل تنافي التفضيل السابق فاجاب بانه لا منافاة *

فصل في ما انزل من الايات في مدحها وتصديقها او امر شانها

اعلم اني رأيت لبعضهم كتابا في اسماء من نزل فيهم القرآن غير محرر

ولا مستوعب وقد ألفت في ذلك كتاباً حافلاً مستوعباً محرراً وانا الخص هنا ما يتعلق منه بالصديق رض قال تعالى ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ اجمع المسلمون على ان الصاحب المذكور ابوبكر وسيأتي فيه اثر عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قال على ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابابكر اشترى بلالاً من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه الله فانزل الله وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى الى قوله إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى سعي ابي بكر وامية وابي واخرج ابن جرير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابوبكر يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال ابوه اي بني اراك تعتق اناساً ضعافاً فلو انك تعتق رجالاً جلداً يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي ابت انا اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الآية نزلت فيه فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى الى آخرها واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن عروة ان ابابكر الصديق رض اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الى آخر السورة واخرج البزار عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى الى آخر السورة في ابي بكر الصديق رض واخرج البخاري عن عائشة رض ان ابابكر لم يكن يحنث في يمين حتى انزل الله كفارة اليمين واخرج البزار وابن عساكر عن اسيد بن صفوان وكانت له صحبة قال قال علي وَالَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ محمد وصدق به ابوبكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة لعلي واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله تعالى وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ في ابي بكر رض وله طرق اخرى ذكرتها في اسباب النزول واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله تعالى وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد الله بن ابي حميد في تفسيره عن مجاهد قال لما نزلت إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قال ابوبكر يا رسول الله ما انزل الله عليك خيراً الا اشركنا فيه فنزلت هذه

٣٣

الاية هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ وأخرج ابن عساكر عن علي بن
الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت
في ابي بكر الصديق وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا الى قوله وَعْدَ
الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ وأخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب
الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده
فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

فصل في الاحاديث الواردة في فضله مقرونا بعمر سوى ما تقدم

اخرج الشيخان عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا راعٍ في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي
فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اُخلق ٣٤
لهذا ولكني خُلقت للحرث قال الناس سبحان الله بقرة تتكلم قال النبي
صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثَمَّ ابو بكر وعمر
اى لم يكونا فى المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال ايمانهما واخرج
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من نبيٍّ الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي
من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر
وعمر واخرج اصحاب السنن وغيرهم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر فى الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وذكر تمام العشرة واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العُلى ليراهم من تحتهم كما ترون
النجم الطالع فى افق السماء وانّ ابا بكر وعمر منهم (واخرجه الطبراني من
حديث جابر بن سمرة وابي هريرة) واخرج الترمذي عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس

فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع اليه احدٌ منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما واخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل
المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذٌ
بايديهما وقال هكذا نُبعث يوم القيمة (واخرجه الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة) واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول مَن تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم
عمر واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنطب ان
النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى ابابكر وعمر فقال هذان السمع
والبصر (واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو) واخرج
البزار والحاكم عن ابي اروي الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايّدَني بكما وورد
هذا ايضا من حديث البَراء بن عازب (اخرجه الطبراني في الاوسط)
واخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني جبريل فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب
فقال لو حدّثتك بفضائل عمر منذ مالبِث نوح في قومه ما نفدت
فضائل عمر وانّ عمر حسنة من حسنات ابي بكر واخرج احمد عن عبد الرحمن
ابن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر
لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرج الطبراني من حديث البَراء بن
عازب واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه سئل من كان يُفتي في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ولا اعلم غيرهما واخرج عن
ابي القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعليّ يفتون في عهد
رسول الله صلّى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابن مسعود رض ان
رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال ان لكل نبيّ خاصةً من امّته وان
خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر واخرج ابن عساكر عن علي قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلم رَحِمَ الله ابابكر زوّجني ابنته وحملني الى
دار الهجرة واعتق بلالاً رحم الله عمرَ يقول الحقّ وان كان مُرًّا تركه الحق

وماله من صديق رحم الله عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا اللهم
أدر الحق معه حيث دار وأخرج الطبراني عن سهل رض قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان ابا بكر لم يسئوني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عنه و
عن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين
الاولين فاعرفوا ذلك لهم وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن
ابي حازم قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ما كان منزلة ابي بكر و
عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما منه الساعة وأخرج ابن
سعد عن بسطام بن مسلم قال قال رسول الله صلعم لابي بكر وعمر لا يتأمر
عليكما احد من بعدي وأخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر وأخرج عن
ابن مسعود قال حب ابي بكر وعمر ومعرفتهما من السنة وأخرج عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم
لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله **فصل في الاحاديث الواردة
في فضله وحده سوى ما تقدم** اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من انفق زوجين من شيء من
الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من
اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام
دعي من باب الصيام من باب الريان فقال ابو بكر ما على من يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى
منها كلها احد قال نعم فارجو ان تكون منهم يا ابا بكر وأخرج ابن داود والحاكم وصححه عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول
من يدخل الجنة من امتي وأخرج الشيخان عن ابي سعيد رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر و
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
وقد ورد هذا الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود و
جندب بن عبد الله والبراء وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس و
ابي واقد الليثي وابي المعلى وعائشة وابي هريرة وابن عمر رض وقد سردت
طرقهم في الاحاديث المتواترة وأخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت

جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل ابو بكر فسلم وقال انى كان
بيني وبين عمر بن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي
فأبى علي فاقبلت اليك فقال يغفر لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل
ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله
عليه يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت
اظلم منه مرتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي
صاحبي مرتين فما اوذي بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر رض
نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان
الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان
الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام واخرج ابن عساكر
عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا
او نسابا غير انه تحرج من قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه
وشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ٣٧
الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل
الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه النور فوالله لقد قلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني
وواساني واتبعني، واخرج البخاري عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان
احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لست تصنع ذلك خيلاء واخرج مسلم عن ابي هريرة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن
تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر
انا قال فمن عاد اليوم منكم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه
ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية انس
بن مالك وعبد الرحمن بن ابي بكر فحديث انس اخرجه (البياض في الاصل)
وفي آخره وجبت لك الجنة وحديث عبد الرحمن اخرجه البزار ولفظه صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوٰة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال
من اصبح منكم اليوم صائما فقال عمر يا رسول لم احدث نفسي بالصوم
البارحة فاصبحت مفطرا فقال ابوبكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة
فاصبحت صائما فقال هل احد منكم اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول
الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابوبكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف
شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم احد اطعم اليوم
مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابوبكر دخلت المسجد
فاذا بسائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها
ودفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر وعمر
زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابوبكر واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود رض
قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر
وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا
طريا فليقرأ بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي فاتاني ابوبكر فبشرني ثم
اتى عمر فوجد ابابكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير واخرج احمد
بسند حسن عن ربيعة الاسلمي رض قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال
لي كلمة كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا قلت
لا افعل قال لتقولن او لتستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابوبكر وجاء اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابابكر
في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون
من هذا ابوبكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم
ان يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة و
انطلق ابوبكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت
يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى
يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه
ولكن قل قد غفر الله لك يا ابابكر فقلت غفر الله لك يا ابابكر واخرج الترمذي

وحسّنه عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت
صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار وآخرج عبد الله بن احمد رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار واسناده
حسنٌ) وآخرج البيهقي عن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها الناعمة يا رسول الله قال نعم
منها من ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ق
اخرج ابو يعلى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي
الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر
الصديق خلفي اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن عباس
وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء رض باسانيد ضعيفة يشدُّ بعضها
بعضا وآخرج ابن حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير رض قال قرأت عند
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفسُ المطمئنةُ فقال ابو بكر يا رسول ان
هذا لحسنٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها
لك عند الموت وآخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير رض قال
لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم انِ اقتلُوا انفُسَكُم الآية قال ابو بكر يا رسول الله
لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلتُ فقال صدقت وآخرج ابو القاسم البغوي
حدثنا داود بن عمر حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي مُليكة قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه قال فسبح
كل رجل حتى بقي رسول الله صلعم وابو بكر فسبح رسول الله صلعم الى ابي بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت
متخذا خليلا حتى القى الله لاتخذتُ ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع عن
عبد الجبار بن الورد (اخرجه ابن عساكر) وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة
امام الا انه مرسل وهو غريب جدا قلت اخرجه الطبراني في الكبير وابن شاهين
في السنة من وجه آخر موصولا عن ابن عباس وآخرج ابن ابي الدنيا في مكارم
الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان
بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة و
ستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة
قال ابو بكر يا رسول الله افيّ شيء منها قال نعم جميعا من كلّ وآخرج ابن عساكر

من طريق اخرى عن صدقة القرشي عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها شيء قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر وآخرج ابن عساكر من طريق مجمع بن يعقوب الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشبك حتى تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلعم بوجهه والقى اليه حديثه وسمع الناس وآخرج ابن عساكر عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي وآخرج مثله من حديث سهل بن سعد وآخرج عن عائشة رض مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا ابابكر

فصل فيما ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضله

اخرج البخاري عن جابر رض قال قال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا وآخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمر رض قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم وآخرج ابن ابي خيثمة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عمر رض قال ان ابابكر كان سابقا مبرزا وقال عمر لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر (اخرجه مسدد في مسنده) وقال وددت اني من الجنة حيث ارى ابابكر (اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر) وقال لقد كان ريح ابي بكر اطيب من ريح المسك (اخرجه ابو نعيم) وآخرج ابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد لقي الله بصحيفة احب الي من هذا المسجى وآخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق ابابكر الى خير قط الا سبقه به وآخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر وآخرج في الاوسط ايضا عن جحيفة قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وآخرج في الكبير عن ابي عمرو قال ثلثة من قريش اصبح قريش وجوها واحسنها اخلاقا واثبتها جنانا ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان وآخرج ابن سعد عن ابراهيم النخعي

قال كان ابو بكر يسمى الاوّاه لرأفته ورحمته واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس
قال مكتوب في الكتاب الاول مَثَلُ ابي بكر الصديق مَثَل القطر اينما وقع نفع
واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا
نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق واخرج عن الزهري قال من فضل
ابي بكر انّه لم يشكّ في الله ساعة قط واخرج عن الزبير بن بكّار قال سمعت
بعض اهل العلم يقول خطباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق وعليّ بن ابي طالب رض واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لآدم في
ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة
مقام نبي من الانبياء **فصل** اخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن
الشعبي قال خصّ الله تبارك وتعالى ابا بكر باربع خصال لم يخصّ بها احدا
من الناس سمّاه الصديق ولم يسمّ احد الصديق غيره وهو صاحب الغار
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصلوة والمسلمون شهود واخرج ابن ابي داوٗد في كتاب المصاحف
عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
ولا يراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم
مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في
الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلّم يقدّم عليه احدا **فصل** في الاحاديث والآيات المشيرة الى خلافته
وكلام الائمة في ذلك اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن حذيفة
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود
رض واخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رض قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا
يلبث الا قليلا صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة
وقد تقدم شرحه في اول هذا الكتاب وفي الصحيحين في الحديث السابق
ان صلى الله عليه وسلم لما خطب قُرُبَ وفاته وقال ان عبدا خيره الله الحديث
وفي اخره لا يبقينّ باب الا سدّ الا باب ابي بكر وفي لفظ لهما لا يبقين في المسجد

خوخة الا خوخة ابي بكر قال العلماء هذا اشارة الى الخلافة لانه يخرج منها
الى الصلوٰة بالمسلمين وقد ورد هذا اللفظ من حديث انس رض ولفظه سدوا
هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرجه ابن عدي ومن حديث
عائشة رض اخرجه الترمذي وغيره ومن حديث ابن عباس في زوائد المسند ومن
حديث معاوية بن ابي سفيان اخرجه الطبراني ومن حديث انس اخرجه البزار
واخرج الشيخان عن جبير بن مطعم رض قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال
ان لم تجديني فأتي ابابكر واخرج الحاكم وصححه عن انس رض قال بعثني بنو المصطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته
فسألته فقال الى ابي بكر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رض قال جاءت امرأة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله
ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأتي ابابكر
فانه الخليفة من بعدي. واخرج مسلم عن عائشة رض قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابي الله والمؤمنون الا ابابكر واخرجه
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قالت قال لي رسول الله صلعم في مرضه الذي
فيه مات ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه من
من بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر واخرج مسلم ان عائشة رض
انها سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر
قيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح واخرج
الشيخان عن ابي موسى الاشعري رض قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد
مرضه فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه رجل
رقيق القلب اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري ابابكر
فليصل بالناس فعادت فقال مري ابابكر فليصل بالناس فانكن صواحب
يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حيوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الحديث متواتر ورد ايضا من حديث عائشة وابن مسعود
وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابو سعيد وعلي بن ابي طالب

وحَفصَة رض وقد سقطت طرقهم في الاحاديث المتواترة وفي بعضها عن عائشة
رض لقد راجعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة
مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحبّ الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا و الا
كنتُ ارىٰ انه لن يقوم احد مقامه الّا تشاءم الناس به فاردتُ ان يعدل ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة رض ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرهم بالصلوٰة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فصلّى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يصلّي بالناس ابو بكر
وفي حديث ابن عمر كبّر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع
رأسه مغضبًا فقال اين ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة
على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واَوْلاهم بالامامة
قال الاشعري قد عُلم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
الصديق ان يصلّي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يؤمُّ القومَ
اَقْرَؤُهم لكتاب الله فدلّ على انه كان اقرؤهم اي اعلمهم بالقرآن انتهىٰ وقد
استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احقّ بالخلافة منهم عمر وسيأتي قوله في فصل ۴۳
المبايعة ومنهم عليّ وآخرج ابن عساكر عنه قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر ان يصلّي بالناس واني لشاهد وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا للدنيا ما
مارضي به النّبي صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد كان معروفا
باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وآخرج احمد وابو داؤد وغيرهم
عن سَهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال ان حضرت الصلوٰة ولم آتِ فمُرْ
ابا بكر فليصلّ بالناس فلما حضرت صلوٰة العصر اقام بلال الصلوٰة ثم امر ابا بكر
فصلى وآخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة رض انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدّمت ابا بكر قال لستُ انا اقدّمه
ولكن الله يقدّمه وآخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن علي
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يقدّمك ثلثا فابىٰ
عليّ الا تقديم ابي بكر واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله
ما ازال اراني اطأ في عَذِرات الناس قال لتكوننّ من الناس بسبيل قال ورأيت

في صدري كالنرفمتين قال سنتين وآخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه وآخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اسأله عن اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف الناس فيه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا وقال أوفي شك هو لا ابالك اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها لولم يأمره وآخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال والله ما زدتني الا غما قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلعم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال مر ابا بكر يصلي بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك الله فيك وقد استنبط جماعة من العلماء خلافة الصديق من آيات القرآن فاخرج البيهقي عن الحسن البصري في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام وآخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الآية نزلت في ابي بكر واصحابه فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وآخرج ابن ابي حاتم عن جويبر في قوله تعالى قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قال هم بنو حنيفة قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة هذه الآية حجة على خلافة الصديق لانه الذي دعا الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري سمعت ابا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الا دعاء ابي بكر لهم وللناس

لاهن ثاني ... سيم

الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر
وافتراض طاعته اذا اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما قال
ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش
اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق وقال تعالى
وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ الاٰية
قال ابن كثير هذه الاٰية منطبقة على خلافة الصديق واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره وعن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهدي قال ان ولاية ابي بكر وعمر
في كتاب الله يقول الله وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْاَرْضِ الاٰية واخرج الخطيب عن ابي بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراٰن لان الله تعالى يقول لِلْفُقَرَآءِ الْمُهٰجِرِيْنَ
الى قوله اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ فمن سماه الله صادقا فليس يكذب وهم قالوا
يا خليفة رسول الله قال ابن كثير استنباط حسن واخرج البيهقي عن الزعفراني
قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر الصديق وذلك انه
اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء
خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة في فضائله عن معوية بن قرة
قال ماكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابابكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وماكانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وماكانوا ليجتمعون على خطأ ولا ضلال واخرج الحاكم وصححه عن ابن
مسعود رض قال مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومارآه المسلمون
سيئا فهو عند الله سيء وقد راى الصحابة جميعا ان يستخلفوا ابابكر واخرج الحاكم
وصححه الذهبي عن مرة الطيب قال جاء ابو سفيان ابن حرب الى علي فقال
مابال هذا الامر في اقل قريش قلة واذلها ذلا يعني ابابكر والله لئن شئت
لاملأنها عليه خيلا ورجالا قال فقال علي لطال ما عاديت الاسلام واهله
يا ابا سفيان فلم يضره ذلك شيئا انا وجدنا ابابكر لها اهلا **فصل في**
مبايعته روي الشيخان ان عمر بن الخطاب رض خطب الناس مرجعه
من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لومات عمر بايعت
فلانا فلا يغترن امرء ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كانت

كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل
ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا
والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها
في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابابكر انطلق بنا
الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا
الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلت نريد اخواننا
من الانصار فقالا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت
والله لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون
واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا
وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد نحن انصار
الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم
تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم
وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري
منه بعض الجد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابوبكر على رسلك فكرهت ان
اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بداهة
وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب
هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد
هذين الرجلين ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره
مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي ولا يقربني ذلك من اثم احب الي
من ان اتامر على قوم فيهم ابوبكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك و
عذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابابكر فبسط يده فبايعته
وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق
من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة
فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد، اخرج النسائي
وابويعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب رض فقال يا معشر الانصار

الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخُدري قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر فقام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منّا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباء الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنّا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنّا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمرُ ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء فقال قلتُ ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردتَ ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليًا فدعا به فجاء فقال قلتَ ابن عم رسول الله صلعم وختنه على ابنته اردت ان تشقّ عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلعم فبايعه وقال ابن اسحٰق في السيرة حدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك قال لما بُويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلعم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وُلّيتُ عليكم ولستُ بخيركم فان احسنتُ فاعينوني وان اسأتُ فقوّموني الصدقُ امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قويٌّ عندي حتى اُريح عليه حقّه ان شاء الله والقويّ فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمّهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعتُ الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلوتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنتُ

حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر
ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد قلدت
امرا عظيما مالي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا
الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف
شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة بالناس وهو حي
واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال ابسط يدك فلا بايعك انك امين هذه الامة
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة لعمر ما رأيت لك فهة
قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين الفهة ضعف الرأي
واخرج ابن سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له
عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان
قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
قال توفي رسول الله صلعم وابو بكر في طائفة من المدينة فجاء فكشف عن وجهه
فقبله وقال فدى لك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة
فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان حتى اتوهم فتكلم ابو بكر
فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم
الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلعم قال لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم و
فاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء واخرج
ابن عساكر عن ابي سعيد الخدري قال لما بويع ابو بكر رأى من الناس بعض
الانقباض فقال ايها الناس ما يمنعكم الست احقكم بهذا الامر الست اول من
اسلم الست الست فذكر خصالا واخرج احمد عن رافع الطائي قال حدثني ابو بكر
عن بيعته وما قالته الانصار وما قاله عمر قال فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت
ان تكون فتنة يكون بعدها ردة واخرج ابن اسحق وابن عابد في مغازيه عن انه
قال لابي بكر ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتأمر على اثنين قال لم
اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد

عن قيس بن ابي حازم قال اني لجالس عند ابي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشهر فذكر قصته فنودي في الناس الصلوة جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر ثم قال ايها الناس لوددتُ ان هذا كفانيه غيري
ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها انْ كان لمعصوما من الشيطان وان
كان لينزل عليه الوحي من السماء وآخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال
لما بويع ابو بكر قام خطيبا فقال اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كارهٌ
ووالله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلّفتموني ان اعمل فيكم بمثل
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشرٌ ولستُ بخير من احدكم فراعوني
فاذا رأيتموني استقمتُ فاتّبعوني واذا رأيتموني زِغتُ فقوِّموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني غضبتُ فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم وآخرج ابن سعد والخطيب في رواية مالك عن عروة قال لما
ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال امّا بعد فاني قد وليتُ
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسنّ النبي صلى الله عليه وسلم السنن
وعلّمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس انّ اكيس الكيس التُّقى واعجز العجز الفجور وان
اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقّه وان اضعفكم عندي القويّ حتى
آخذ منه الحقّ ايها الناس انما انا متّبع ولستُ بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني
وان انا زغتُ فقوّموني اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال مالك لا يكون
احد اماما ابدا الا على هذا الشرط وآخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة
رض قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجّت مكة فسمع
ابو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرٌ
جَلَلٌ فمن قام بالامر بعده قالوا ابنك قال فهل رضيتُ بذلك بنو عبد مناف
وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضعَ لما رفعت ولا رافعَ لما وضعت وآخرج الواقدي
من طرق عن عائشة وابن عمر وسعيد بن المسيّب وغيرهم رض ان ابا بكر بويع
يوم قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلتْ من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وآخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في مجلس رسول الله صلعم على المنبر حتى لقي الله و

او يجلس عمر في مجلس ابي بكر حتى لقى الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر
حتى لقي الله **فصل في ما وقع في خلافته والذي وقع في**
ايامه من الامور الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتال اهل الردة ومانعي الزكوة
ومسيلمة الكذاب وجمع القرآن اخرج الاسماعيلي عن عمر رض قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي
ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فانهم
بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية
خوارا في الاسلام بماذا عسيت ان اتألفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات
هيهات مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما
استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى
مني واحزم وادب الناس على امور هانت علي كثيرة من مؤنتهم حين وليتهم
واخرج ابو القاسم البغوي وابو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة
رض قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأب النفاق وارتدت العرب
وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها فما اختلفوا
في نقطة الا طار ابي بغنائها وفضلها قالوا اين يدفن النبي صلى الله عليه وسلم
فما وجدنا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه قالت
واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال
الاصمعي الهيض الكسر للعظم والاشرئباب رفع الراس قال بعض العلماء وهذا
اول اختلاف وقع بين الصحابة رض فقال بعضهم ندفنه بمكة بلدة الذي ولد بها و
قال آخرون بل بمسجده وقال آخرون بل بالبقيع وقال آخرون بل ببيت المقدس مدفن
الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها
الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبع مائة الى الشام فلما نزل

بذي خُشُب قبُض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع
اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رُدّ هؤلاء توجّه هؤلاء الى الروم
وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرّت الكلاب بارجل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجّهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا حللت لواء عَقَدَه فوجّه اسامة فجعل لا يمرّ بقبيل يريدون الارتداد
الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوةً ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا
الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام واخرج
عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه أنفِذوا جيش
اسامة فسار حتى بلغ الجُرُف فارسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول لا
تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فلم يبرح حتى قُبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قُبض رجع الى ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني
وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوّف ان تكفر العرب وان كفرت كانوا اول من يُقاتَل
وان لم تكفر مضيتُ فان معي سَرَوات الناس وخيارهم فخطب ابوبكر الناس ثم
قال والله لئن تخطفني الطير احبّ اليّ من ان ابدأ بشيء قبل امر رسول الله صلعم
فبعثه قال الذهبي لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالنواحي ارتدت
طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكوٰة فنهض ابوبكر الصديق
لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا
او عناقا كانوا يؤدّونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر
كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمِرتُ ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه
الا بحقّها وحسابه على الله فقال ابوبكر والله لاقاتلنّ من فرّق بين الصلوٰة والزكوٰة
فان الزكوٰة حق المال وقد قال الا بحقّها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله شرح
صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق اخرجه (البياض في الاصل) وعن عروة قال
خرج ابوبكر في المهاجرين والانصار حتى بلغ نقعا حذاء نجد وهربت الاعراب بذراريهم
فكلّم الناس ابابكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنساء وأمِّر رجلا على
الجيش ولم يزالوا به حتى رجع وامّر خالد بن الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة
فمن شاء منكم فليرجع ورجع ابوبكر الى المدينة واخرج الدارقطني عن ابن عمر

قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال الى اين
يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام
نظام ابدا وعن حنظلة بن علي الليثي ان ابا بكر بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس
على خمس من ترك واحدة منهن قاتله كما تقاتل من ترك الخمس جميعا على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وسار خالد ومن معه في جمادي الآخرة فقاتل بني اسد وغطفان وقتل من قتل
واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام واستشهد بهذه الوقعة من الصحابة
عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة قال
الذهبي وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب الا منها فان عقب ابنته زينب
انقرضوا قاله الزبير بن بكار وماتت قبلها بشهر ام ايمن وفي شوال مات عبد الله بن ابي بكر الصديق
ثم سار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب في اواخر العام والتقى الجمعان
ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب لعنه الله قتله وحشي قاتل حمزة واستشهد فيها ٥٢
خلق من الصحابة ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي حذيفة وشجاع بن وهب و
زيد بن الخطاب وعبد الله بن سهل ومالك بن عمرو والطفيل بن عمرو الدوسي
ويزيد بن قيس وعامر بن البكير وعبد الله بن مخرمة والسائب بن عثمان بن
مظعون وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت بن قيس بن شماس وابو دجانة
سماك بن حرب وجماعة آخرون تتمة سبعين وكان لمسيلمة يوم قتل مائة وخمسون
سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنتي
عشرة بعث الصديق العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثى
فنصر المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث المهاجر
بن ابي امية الى اهل النجير وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طائفة
من المرتدة وفيها مات ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد الغنوي وفيها بعد فراغ قتال
اهل الردة بعث الصديق رض خالد بن الوليد الى ارض البصرة فغزا الابلة فافتتح
وافتتح مدائن كسرى التي بالعراق صلحا وحربا وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق

ثم رجع فبعث عمرو بن العاص والجنود الى الشام فكانت وقعة أجنادين في جمادي الاولى سنة ثلث عشرة ونصر المسلمون وبُشّر بها ابو بكر وهو بآخر رمق واستشهد بها عكرمة بن ابي جهل وهشام بن العاصي في طائفة وفيها كانت وقعة مرج الصُّفّر وهزم المشركون واستشهد بها الفضل بن العباس في طائفة

ذكر جمع القرآن اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل اليّ ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني لاخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعوه واني لارى ان يجمع القرآن قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرأيت الذي رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل عليّ مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضـ واخرج ابو يعلى عن عليّ قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين فصل في اوليّاته منها انه اول من اسلم واول من جمع القرآن واول من سماه مصحفا وتقدم دليل ذلك واول من سُمّي خليفة اخرج احمد عن ابي بكر بن ابي مُليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض به ومنها انه اول من ولي الخلافة وابوه حيّ واول خليفة فرض له رعيته العطاء اخرج البخاري عن عائشة رضـ قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين

59 الشام ...
60 ...
53
56 ...
57 ...

وأخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده
ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال الى السوق قال اتصنع
ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين أطعم عيالي فقال انطلق يفرض
لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس بافضلهم ولا اوكسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيئا رددته
واخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الرأس والبطن وأخرج
ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوا في فان
لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمس مائة وأخرج الطبراني في
مسنده عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة
انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبغ فيها والقطيفة
التي كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي امر المسلمين فاذا مت فارديه
الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد
اتعبت من جاء بعدك وأخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر
لما احتضر لعائشة رض يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما
ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا
وانه لم يبق عندنا من فيئ المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا
البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر ومنها انه اول
من اتخذ بيت المال وأخرج ابن سعد عن سهل بن ابي حثمة وغيره ان ابا بكر
كان له بيت مال بالسنح ليس يحرسه احد فقيل له الا تجعل عليه من يحرسه قال
عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله فجعله في داره
فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقراء الناس فيسوي بين الناس في القسم
وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل الله واشترى قطائف
اتي بها من البادية ففرقها في ارامل المدينة فلما توفي ابو بكر ودفن دعا عمر
الامناء ودخل بهم في بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان
ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه شيئا لا دينارا ولا درهما قلت وبهذا الاثر يرد قول
العسكري في الاوائل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي صلى الله عليه
وسلم بيت مال ولا لابي بكر رض وقد رددته عليه في كتابي الذي صنفته

في الاوائل ثم رأيت العسكري تنبّه له في موضع آخر من كتابه فقال ان اول من ولي بيت المال ابو عبيدة بن الجراح لابي بكر ومنها قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب ابي بكر رض عتيق **فصل** اخرج الشيخان عن جابر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين اعطيتُك هكذا هكذا فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دَيْن او عِدةٌ فليأتنا فجئتُ واخبرته فقال خذ فاخذت فوجدتها خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة **فصل في نبذ من حلمه وتواضعه** آخرج ابن عساكر عن انيسة قالت نزل فينا ابو بكر ثلث سنين قبل ان يُستخلف وسنة بعد ما استُخلف فكان جواري الحيّ يأتينه بغنمهن فيحلبهن لهنّ وآخرج احمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال جاء رجل الى ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة رسول الله قال من بين هؤلاء اجمعين وآخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب كان يتعهّدُ عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي لها ويقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت فجاءها غير مرة كلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي يأتيها وهو يومئذ خليفة فقال عمر انت هو لعمري وآخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن بن عليّ الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه في حجره وبكى فقال عليّ والله ما هذا عن امري فقال صدقت والله ما اتّهمك **فصل** آخرج ابن سعد عن ابن عمر قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج في اول حجة كانت في الاسلام ثم حجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة المُقبِلة فلما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستُخلف ابو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج ابو بكر من قابلٍ فلما قبض ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم لم يزل عمر يحجّ سِنِيْنَه كلها حتى قُبض فاستُخلف عثمان واستعمل عبد الرحمن ابن عوف على الحج **فصل في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه عمر** اخرج سيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمدًا فما زال جسمه يجري حتى

مات يجري اي ينقص واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان
ابابكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر
ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم
واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج
الحاكم عن الشعبي قال ماذا نتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسم ابوبكر واخرج الواقدي والحاكم عن عايشة رض قالت كان اول
بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الآخر وكان يوما
باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلوة وتوفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من
جمادي الآخر سنة ثلث عشرة وله ثلث وستون سنة واخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا
عن ابي السفر قال دخلوا على ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله الا ندعو لك
طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الي فقالوا ما قال لك قال اني فعال لما اريد واخرج
الواقدي من طرق ان ابابكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن
عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابوبكر وان فقال
عبد الرحمن هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني ۵۶
عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به ان سريرته خير من
علانيته وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن الحضير
وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى
ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه
منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سألك
عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابوبكر ابالله تخوفني اقول اللهم اني
استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت من ورائك ثم دعا عثمان
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابوبكر بن ابي قحافة في آخر عهده
بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر
ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب
فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان
عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت
ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع
الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده
فرفع ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة
فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رايا فوليت عليهم خيرهم واقواهم
عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم
فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح اللهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين
واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس
ثلثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت يا ابت استاجره والعزيز حين
تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه واخرج ابن عساكر عن يسار بن
حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال يا ايها الناس اني قد عهدت
عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى
الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج احمد عن عائشة رض قالت ان ابا بكر لما حضرته
الوفاة قال اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بي لغد
فان احب الايام والليالي الي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
مالك عن عائشة رض ان ابا بكر نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته
الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا اعز علي فقرا
بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحتزتيه
كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك واختاك فاقسموه على كتاب الله
فقالت يا ابت والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء فمن الاخرى قال ذو بطن
ابنة خارجة اراها جارية واخرجه ابن سعد وقال في اخره قال ذات بطن بنت خارجة
قد القي في روعي انها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت ام كلثوم واخرج ابن سعد
عن عروة ان ابا بكر اوصى بخمس ماله وقال اخذ من مالي ما اخذ الله من فيئ
المسلمين واخرج من وجه اخر عنه قال لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي
بالربع وان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك
شيئا واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ان ابا بكر وعليا اوصيا
بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذوي قرابتهما واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن عائشة رض قالت والله ما ترك ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله بسكته

واخرج ابن سعد وغيره عن عائشة رض قالت لما ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت
شعر لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ۞ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ۞
فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ
مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ انظروا ثوبيّ هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج
الى الجديد من الميت واخرج ابو يعلى عن عائشة رض قالت دخلت على ابي بكر وهو
في الموت فقلت شعر من لا يزال دمعه مقنعا ۞ فانه في مرة مدفوق ۞ فقال
لا تقولي هذا ولكن قولي وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدُ ثم قال في اي يوم توفي رسول الله صلعم قلت يوم الاثنين قال ارجوا فيما
بيني وبين الليل فتوفي ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح واخرج عبد الله بن احمد في
زوائد الزهد عن بكر بن عبد الله المزني قال لما احتضر ابو بكر قعدت عائشة رض عند
راسه فقالت شعر كل ذي ابل موردها ۞ وكل ذي سلب مسلوب ۞ ففهمها
ابو بكر فقال ليس كذلك يا ابنتاه ولكنه كما قال الله وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ الآية
واخرج احمد عن عائشة رضها تمثلت بهذا البيت وابو بكر يقضي شعر
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل ۞ فقال ابو بكر ذاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عبادة
بن قيس قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبيّ هذين وكفنيني
بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسوّ احسن الكسوة او مسلوب اسوء السلب
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله امرأته اسماء بنت
عميس ويعينها عبد الرحمن بن ابي بكر واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب
ان عمر رض صلى على ابي بكر بين القبر والمنبر وكبّر عليه اربعا واخرج عن عروة
والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصى عائشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل رأسه عند كتف رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن عمر قال نزل
في حفرة ابي بكر عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن بن ابي بكر واخرج من طرق
عدة انه دفن ليلا واخرج عن ابن المسيب ان ابا بكر لما مات ارتجت مكة فقال
ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك قال رزء جليل من قام بالامر بعده قالوا عمر
قال صاحبه واخرج عن مجاهد ان ابا قحافة رد ميراثه من ابي بكر على ولد ابي بكر

٥٨

ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر الا ستة اشهر وايا ما ومات في المحرم سنة اربع
عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة قال العلماء لم يل الخلافة احد في حيوة
ابيه الا ابو بكر ولم يرث خليفة ابوه الا ابا بكر واخرج الحاكم عن ابن عمر قال ولي
ابو بكر سنتين وسبعة اشهر وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن الاصمعي
قال قال خُفاف بن نُدبة السلمي يبكي ابا بكر شعر ليس لحيّ فاعلمنه بقا
وكل دنيا امرها للفناء والملك في الاقوام مستودع عارية فالشرط فيه الاداء
والمرء يسعى وله راصد تند به العين وثار الصدا يهرم او يقتل او يقهره
يشكوه سقم ليس فيه شفاء ان ابا بكر هو الغيث اذا لم تزرع الجوزاء بقلا بماء
تالله لا يدرك اياما ذو مئزر ناش ولا ذو رداء من يسع كي يدرك ايامه
مجتهد اشد بارض فضاء

فصل فيما روي عنه من الحديث

المسند قال النووي في تهذيبه روي الصديق عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائة حديث واثنين واربعين حديثا وسبب قلة روايته انه تقدم مت
وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها
قلت وقد ذكر عمر رض في حديث البيعة السابق ان ابا بكر لم يترك شيئا انزل في الانصار
ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وهذا ادل دليل على كثرة
محفوظه من السنة وسعة علمه بالقرآن وروى عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف
وابن مسعود وحذيفة وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو وابن عباس وانس وزيد
بن ثابت والبراء بن عازب وابو هريرة وعقبة بن الحارث وعبد الرحمن ابنه وزيد
بن ارقم وعبد الله بن مغفل وعقبة بن عامر الجهني وعمران بن حصين وابو
برزة الاسلمي وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري وابو الطفيل الليثي
وجابر بن عبد الله وبلال وعايشة ابنته واسماء ابنته ومن التابعين اسلم مولى
عمر وواسط البجلي وخلائق وقد رأيت ان اسرد احاديثه هنا على وجه جيد
مبينا عقب كل حديث من خرجه وساُفردها بطرقها في مسند ان شاء الله تعالى
(١) حديث الهجرة - الشيخان وغيرهما (٢) حديث البحر هو الطهور ماؤه
الحل ميتته - الدارقطني (٣) حديث السواك مطهرة للفم مرضاة للرب احمد
(٤) حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتفا ثم صلى ولم يتوضأ البزار
وابو يعلى (٥) حديث لا يتوضأ احدكم من طعام اكله حل له اكله - البزار

(٦) حديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين - ابويعلى والبزار (٧) حديث ان آخر صلوة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد - ابويعلى (٨) حديث من سرّه ان يقرأ القرآن غضًا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد - احمد (٩) حديث انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علّمني دعاءً ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم البخاري ومسلم (١٠) حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه - ابن ماجة (١١) حديث ما قبض نبي قط حتى يؤمه رجل من امته - البزار (١٢) حديث ما من رجل يذنب ذنبًا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله الا غفرله - احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان (١٣) حديث ما قبض الله نبيًا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه - الترمذي (١٤) حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - ابويعلى (١٥) حديث ان الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي - ابويعلى (١٦) حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان - ابويعلى (١٧) حديث فرائض الصدقات بطوله - البخاري وغيره (١٨) حديث عن ابن ابي مليكة قال كان ربما سقط الخطام من يد ابي بكر الصديق فيضرب بذراع ناقته فينيخها فقالوا له افلا امرتنا نناولكه فقال ان حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسأل الناس شيئًا - احمد (١٩) حديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس حين نفست بمحمد بن ابي بكر ان تغتسل وتهل - البزار والطبراني (٢٠) حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فقال العج والثج - الترمذي وابن ماجة (٢١) حديث انه قبل الحجر وقال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك - الدارقطني (٢٢) حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث احمد (٢٣) حديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة - ابويعلى (٢٤) حديث انطلاقه صلى الله عليه وسلم الى

دار ابي الهيثم بن التيهان بطوله ابو يعلى (٢٥) حديث الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والزائد والمستزيد في النار - ابو يعلى والبزار (٢٦) حديث ملعون من ضارّ مؤمنا او مكر به - الترمذي (٢٧) حديث لا يدخل الجنة بخيل ولا خبّ ولا خائن ولا سيّئ الملكة واول من يدخل الجنة المملوك اذا اطاع الله واطاع سيّده - احمد (٢٨) حديث الولاء لمن اعتق - الضياء المقدسي في المختارة (٢٩) حديث لا نورث ما تركناه صدقة - البخاري (٣٠) حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده - ابو داؤد (٣١) حديث كفر بالله تبرأ من نسب وان دقّ - البزار (٣٢) حديث انت ومالك لابيك قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة - البيهقي (٣٣) حديث من اغبرّت قدماه في سبيل الله حرّمهما الله على النار - البزار (٣٤) حديث أُمرت ان أُقاتل الناس الحديث - الشيخان وغيرهما (٣٥) حديث نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سلّه الله على الكفار والمنافقين - احمد (٣٦) حديث ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر - الترمذي (٣٧) حديث من ولي من امر المسلمين شيئا فامّر عليهم احدا محاباةً فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخل جهنم ومن اعطى احدا حمى الله فقد انتهك من حمى الله شيئا بغير حقه فعليه لعنة الله - احمد (٣٨) حديث قصة ماعز ورجمه - احمد (٣٩) حديث ما اصرّ من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة - الترمذي (٤٠) حديث انه صلى الله عليه وسلم شاور في امر الحرب - الطبراني (٤١) حديث لما نزلت من يعمل سوءا يجز به الحديث - الترمذي وابن حبان وغيرهما (٤٢) حديث انكم تقرءون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم الحديث - احمد والاربعة وابن حبان (٤٣) حديث ما ظنك باثنين الله ثالثهما - الشيخان (٤٤) حديث اللهم طعنا وطاعونا - ابو يعلى (٤٥) حديث شيبتني هود الحديث - الدارقطني في العلل (٤٦) حديث الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل الحديث - ابو يعلى وغيره (٤٧) حديث قلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت الحديث - الهيثم بن كليب في مسنده وهو عند الترمذي وغيره من مسند ابي هريرة (٤٨)

٦١

حديث عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء فهم يحسبون انهم مهتدون ـ ابو يعلى (٤٩) حديث لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت يا رسول الله والله لا اكلمك الا كاخي السرار (٥٠) ـ البزار (٥٠) حديث كل ميسر لما خلق له ـ احمد (٥١) حديث من كذب علي متعمدا او رد علي شيئا امرت به فليتبوأ بيتا في جهنم ـ ابو يعلى (٥٢) حديث ما نجاة هذا الامر الحديث في لا اله الا الله ـ احمد وغيره (٥٣) حديث اخرج فناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة فخرجت فلقيني عمر الحديث ـ ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر (٥٤) حديث صنفان من امتي لا يدخلان الجنة المرجئة والقدرية الدارقطني في العلل (٥٥) حديث سلوا الله العافية ـ احمد والنسائي وابن ماجة وله طرق كثيرة عنه (٥٦) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي ـ الترمذي (٥٧) حديث دعاء الدين اللهم فارج الهم الحديث ـ البزار والحاكم (٥٨) حديث كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به وفي لفظ لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام ـ ابو يعلى (٥٩) حديث ليس شيء من الجسد الا وهو يشكو ذرب اللسان ـ ابو يعلى (٦٠) حديث ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه شحناء ـ الدارقطني (٦١) حديث ان الدجال يخرج بالمشرق من ارض يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة ـ الترمذي وابن ماجة (٦٢) حديث اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب الحديث ـ احمد (٦٣) حديث الشفاعة بطوله في تردد الخلائق الى نبي بعد نبي ـ احمد (٦٤) حديث لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ـ احمد (٦٥) حديث قريش ولاة هذا الامر برهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم ـ احمد (٦٦) حديث انه صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار عند موته وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم البزار والطبراني (٦٧) حديث اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر ـ احمد وابو يعلى (٦٨) حديث ان ابابكر

سل ابن الهمام ... الذي لا يقدر على الكلام ... ٥٢ ... ٥٣ ... ٥٤ ... ٥٥ ...

٦٢

مرّ بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعليّ - البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوّة قوله انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن (٦٩) حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام ايمن - مسلم (٧٠) حديث قُتل السارق في الخامسة - ابو يعلى والديلمي (٧١) حديث قصة أُحد - الطيالسي والطبراني (٧٢) حديث بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأيته يدفع عن نفسه شيئا ولا أرى شيئا قلتُ يا رسول الله ما الذي تدفع قال الدنيا تطوّلت لي فقلتُ اليك عنّي فقالت لي امّا انك لست بمدركي البزار هذا ما اورده ابن كثير في مسند الصديق من الاحاديث المرفوعة وقد فاته احاديث أُخرى نتبعها التكملة العدة التي ذكرها النوى (٧٣) حديث أُقتلوا القِرد كائنا ما كان من الناس - الطبراني في الاوسط (٧٤) حديث أُنظُروا دُور من تَغمُر (ن) وارض من تسكنون وفي طريق من تمشون - الديلمي (٧٥) حديث أكثِروا الصلوة عليّ فانّ الله وكّل بقبري ملكا فاذا صلّى رجل من امّتي قال لي ذلك الملك انّ فلان بن فلان صلّى عليك الساعة - الديلمي (٧٦) حديث الجمعة الى الجمعة كفارةٌ لما بينهما والغسل يوم الجمعة كفارة الحديث العقيلي في الضعفاء (٧٧) حديث انما حرّجهلم على الامّتي مثل الحمام - الطبراني (٧٨) حديث اياكم والكذب فان الكذب مجانبٌ للايمان - ابن لال في مكارم الاخلاق (٧٩) حديث بشّر من شهد بدرا بالجنّة - الدارقطني في الافراد (٨٠) حديث الدين راية الله الثقيلة من هذا الذي يطيق حملها الديلمي (٨١) حديث سورة يٰسٓ تدعى المعمة (المطعمة) الحديث - الديلمي والبيهقي في الشعب (٨٢) حديث السلطانُ العادلُ المتواضعُ ظلّ الله ورمحه في الارض ويُرفع له في كلّ يوم وليلة عمل ستين صدّيقا - ابو الشيخ العقيلي في الضعفاء وابن حبان في كتاب الثواب (٨٣) حديث قال موسى لربّه ما جزاء من عزّى الثكلى قال اظلّهُ في ظلّي - ابن شاهين في الترغيب - والديلمي (٨٤) حديث اللّٰهم اشدُد الاسلام بعمر بن الخطاب الطبراني في الاوسط (٨٥) حديث ما صِيدَ صيدٌ ولا عُضِدَت عِضاةٌ ولا قُطعت وشيجةٌ الا بقلّة التسبيح - ابن راهويه في مسنده (٨٦) حديث

لولم أبعث فيكم لبعث عمر الحديث ـ الديلمي (٨٧) حديث لو اتجرا هل الجنة لا تجروا بالبز ـ ابو يعلى (٨٨) حديث من خرج يدعوا الى نفسه او الى غيره وعلى الناس امام فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فاقتلوه الديلمي في التاريخ (٨٩) حديث من كتب عني علما او حديثا لم يزل يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم او الحديث ـ الحاكم في التاريخ (٩٠) حديث من مشى حافيا في طاعة الله لم يسأله الله يوم القيمة عما افترض عليه والطبراني في الاوسط (٩١) حديث من سره ان يظله الله من فور جهنم ويجعله في ظله فلا يكن على المؤمنين غليظا وليكن بهم رحيما ـ ابن لال في مكارم الاخلاق وابو الشيخ وابن حبان في الثواب (٩٢) حديث من اصبح ينوي لله طاعة كتب الله له اجر يومه وان عصاه ـ الديلمي (٩٣) حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب ـ الطبراني في الاوسط (٩٤) حديث لا يدخل الجنة مفتر ـ الديلمي ولم يسنده (٩٥) حديث لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير ـ الديلمي (٩٦) حديث يقول الله إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي ـ ابو الشيخ بن حبان والديلمي (٩٧) حديث سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الازار فاخذ بعضلة الساق فقلت يا رسول الله زدني فاخذ بمقدم العضلة فقلت زدني قال لا خير فيما هو اسفل من ذلك قلت هلكنا يا رسول الله قال يا ابا بكر سدد وقارب تنج ـ ابو نعيم في الحلية (٩٨) حديث كفي وكف علي في العدل سواء ـ الديلمي وابن عساكر (٩٩) حديث لا تغفلوا التعوذ من الشيطان فانكم ان لم تكونوا ترونه ليس عنكم بغافل ـ الديلمي ولم يسنده (١٠٠) حديث من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ـ الطبراني في الاوسط (١٠١) حديث من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا ـ الطبراني في الاوسط (١٠٢) حديث رفع اليدين في الافتتاح والركوع والسجود (الرفع) البيهقي في السنن (١٠٣) حديث انه صلى الله عليه وسلم اهدى جملا لابي جهل ـ الاسماعيلي في معجمه (١٠٤) حديث النظر الى علي عبادة ـ ابن عساكر

فصل فيما ورد عن الصديق من تفسير القرآن

اخرج ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن آية فقال اي ارض تشعني او اي سماء تظلني

اذا كنتُ في كتاب الله مالم يرد الله وآخرج ابو عبيدة عن ابراهيم التيمي قال سئل
ابوبكر عن قوله تعالى وَفَاكِهَةً وَّاَبًّا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان قلتُ
في كتاب الله مالا اعلمُ وآخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة فقال
اني ساقول فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني ومن الشيطان
اراه ماخلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لاستحيي ان ارد شيئا قاله ابوبكر
وآخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال قال قال ابوبكر لاصحابه ما تقولون
في هاتين الآيتين اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا ه وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْا
اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بخطيئة قال لقد
حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى اله غيره
ولم يلبسوا ايمانهم بشرك وآخرج ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر
الصديق في قوله تعالى لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ قال النظر الى وجه الله تعالى
وآخرج ابن جرير عن ابي بكر في قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا
قال قد قالها الناس فمن مات عليها فهو ممن استقام

فصل فيما روي عن الصديق رض من الآثار الموقوفة قولا او قضاء او خطبة او دعاء

آخرج اللالكائي في السنة عن ابن عمر
قال جاء رجل الى ابي بكر فقال رأيت الزنا بقدر قال نعم قال فان الله قدره علي
ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللخناء اما والله لو كان عندي انسان امرت ان
يجاء انفك وآخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب
الناس يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين
اذهب الى الغائط في الفضاء مغطيا راسي استحياء من الله وآخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابوبكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل
الكنيف فاسند ظهري الى الحائط حياء من الله وآخرج ابو داود في سننه عن
ابي عبد الله الصنابحي انه صلى وراء ابي بكر الصديق المغرب فقرأ في ركعتين الاوليين
بام القرآن وسورة من قصار المفصل وقرأ في الثالثة رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا
الآية وآخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابن عيينة قال كان ابوبكر اذا عزى
رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة الموت اهون
مما قبله واشد مما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه تصغر مصيبتكم و

واعظم الله اجركم وآخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان ابوبكر الصديق يقول لي قم بيني وبين الفجر حتى اتسحر وآخرج عن ابي قلابة وابي السفر قال كان ابوبكر الصديق يقول اجيفوا الباب حتى نتسحر وآخرج البيهقي وابوبكر بن زياد النيسابوري في كتاب الزيادات عن حذيفة بن اسيد قال لقد ادركت ابابكر وعمر وما يضحيان ارادة ان يستن بهما وآخرج ابوداود عن ابن عباس قال شهدت على ابي بكر الصديق انه قال كلوا الطافي من السمك وآخرج الشافعي في الام عن ابي بكر الصديق انه كره بيع اللحم بالحيوان وآخرج البخاري عنه انه جعل الجد بمنزلة الاب يعني في الميراث وآخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطاء عن ابي بكر قال الجد بمنزلة الاب مالم يكن اب دونه وابن الابن بمنزلة الابن مالم يكن دونه وآخرج عن القاسم ان ابابكر اتي برجل انتفى من ابيه فقال ابوبكر اضرب الرأس فان الشيطان في الرأس وآخرج عن ابن رابي) مالك قال كان ابوبكر اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك اسلمه الاهل والمال والعشيرة والذنب عظيم وانت غفور رحيم وآخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر ان ابابكر قضى بعاصم بن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ريحها وشمها ولطفها خير لك منك وآخرج البيهقي عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي كله يجتاحه فقال لابيه انما لك من ماله ما يكفيك فقال يا خليفة رسول الله اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فقال نعم وانما يعني بذلك النفقة وآخرج احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابابكر وعمر كانا لا يقتلان الحر بالعبد وآخرج البخاري عن ابن ابي مليكة عن جده ان رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته فاهدرها ابوبكر وآخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عكرمة ان ابابكر قضى في الاذن بخمس عشرة من الابل وقال يواري شينها الشعر والعمامة وآخرج البيهقي وغيره عن ابي عمران الجوني ان ابابكر بعث جيوشا الى الشام وامر عليهم يزيد بن ابي سفيان فقال اني موصيك بعشر خلال لاتقتلوا امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكلة ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه ولا تغلل ولا تجبن وآخرج احمد وابوداود والنسائي عن ابي برزة الاسلمي قال غضب ابوبكر من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه قال ويلك ما هي لاحد بعد

٦٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرج سيف في كتاب الفتوح عن شيوخه ان المهاجر بن امية وكان اميرا على اليمامة رفع اليه امرأتان مغنيتان غنت احدهما بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها وغنت الاخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابوبكر بلغني الذي فعلت في المرأة التي تغنت بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلولا ما سبقتني فيها لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او معاهد فهو محارب غادر واما التي تغنت بهجاء المسلمين فان كانت ممن يدعي الاسلام فادب وتقدمة دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري لما صفحت عنه من الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا بلغت مكروها فاقبل الدعة واياك والمثلة في الناس فانها مأثم ومنفرة الا في قصاص وآخرج مالك والدارقطني عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع على جارية بكر واعترف فامر به فجلد ثم نفاه الى فدك وآخرج ابويعلى عن محمد بن حاطب قال جيئ الى ابي بكر برجل قد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابوبكر ما اجد لك شيئا الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم امر بقتلك فانه كان اعلم بك فامر بقتله آخرج مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابوبكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امرأة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع جاءه به فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به ابوبكر فقطعت يده اليسرى وقال ابوبكر والله لدعاءه على نفسه اشد عندي عليه من سرقته وآخرج الدارقطني عن انس ان ابابكر قطع في مجن قيمته خمسة دراهم وآخرج ابونعيم في الحلية عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القرآن جعلوا يبكون فقال ابوبكر هكذا كنا ثم قست القلوب قال ابونعيم اي قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى وآخرج البخاري عن ابن عمر قال قال ابوبكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وآخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر قال طوبى لمن مات في النأنأة اي في الاول الاسلام قبل تحرك الفتن وآخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر

٦٧

الصديق تسأله ميراثها فقال مالك في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة
ابن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال
ابوبكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها
ابوبكر واخرج مالك والدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابابكر تطلبان
ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري
وكان ممن شهد بدرا وهو اخو بني حارثة فقال يا خليفة رسول الله اعطيت
التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عائشة
حديث امرأة رفاعة التي طلقت منه وتزوجت بعده عبد الرحمن بن
الزبير فلم يستطع ان يغشاها فارادت العود الى رفاعة فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وهذا القدر في
الصحيح وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم جاءت فاخبرته انه قد مسها فمنعها ان
ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم ان كان انما بها ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها
نكاحه مرة اخرى ثم اتت ابابكر وعمر في خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي عن
عقبة بن عامر ان عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة بعثاه بريدا الى ابي بكر براس
بنان بطريق الشام فلما قدم على ابي بكر انكر ذلك فقال له عقبة يا خليفة رسول
الله فانهم يصنعون ذلك بنا قال أفيستنان بفارس والروم لا يحمل الي رأس انما
يكفي الكتاب والخبر واخرج البخاري عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابوبكر على
امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا
حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت
فقالت من انت قال امرء من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش
قالت من اي قريش قال انك لسؤل انا ابوبكر قالت ما بقاؤنا على هذا
الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت
ائمتكم قالت وما الائمة قال اوما كان لقومك رؤس واشراف يامرونهم
قالت بلى قال فهم اولئك الناس واخرج البخاري عن عائشة رض قالت لابي بكر
غلام يخرج له الخراج وكان ابوبكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه
ابوبكر فقال له الغلام تدري ما هذا قال ابوبكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان

٦٨

في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني هذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه واخرج احمد في الزهد عن ابن سيرين قال لم اعلم احدا استقاء من طعام اكله غير ابي بكر وذكر القصة واخرج النسائي عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر وهو آخذ بلسانه فقال هذا الذي اوردني الموارد واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر انه مر بعبد الرحمن بن عوف وهو يماظ جاراً له فقال له لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب عنك الناس المماظة المنازعة والمخاصمة واخرج ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه ونسأله الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنا اجلي واجلكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به فان جوامع هدى الاسلام بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع الله واولي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح وادى الذي عليه من الحق واياكم واتباع الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو اليوم حي وغدا ميت فاعملوا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا انفسكم في الموتى واصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا والحذر ينفع واعملوا والعمل يقبل واحذروا ما حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته وافهموا وتفهموا واتقوا وتوقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به من كان قبلكم وما نجى به من نجى قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فاني لا آلوكم ونفسي نصحا والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم فربكم اطعتم وحظكم حفظتم واغتبطتم وما تطوعتم به لدينكم فاجعلوه نوافل بين ايديكم تستوفوا بسلفكم وتعطوا جزاءكم حين فقركم وحاجتكم اليها ثم تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا

٤٩

فاقاموا عليه وحلّوا في الشهداء والسعادة فيما بعد الموت ان الله ليس له شريك
وليس بينه وبين احد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءً
الا بطاعته واتباع امره فانه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته وآخرج الحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا ابو بكر
الصديق فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا
عليه بما هو له اهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله تعالى اثنى على زكريا
واهل بيته فقال ﴿انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا و
كانوا لنا خاشعين﴾ ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على
ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم
لا يطفأ نوره ولا تنقضي عجائبه فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا
منه ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعبادته ووكل بكم ﴿كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون﴾ ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيّب عنكم علمه
فان استطعتم ان تنقضي الآجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا
ذلك الا باذن الله سابقوا في آجالكم قبل ان تنقضي آجالكم فتردكم الى اسوء
اعمالكم فان قوما جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم
فالوحا الوحا ثم النجا النجا فان وراءكم طالبا حثيثا امره سريع وآخرج ابن ابي الدنيا
واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر كان
يقول في خطبته اين الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك
الذين بنوا المدائن وحصنوها اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب
قد تضعضع اركانهم حين اخنى بهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور الوحا
الوحا ثم النجا النجا وآخرج احمد في الزهد عن سلمان قال اتيت ابا بكر فقلت اعهد
الي فقال يا سلمان اتق الله واعلم انه سيكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك منها
ما جعلته في بطنك او القيته على ظهرك واعلم انه من صلى الصلوات الخمس فانه
يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله تعالى فلا تقتلن احدا من اهل ذمة الله
فيخفر الله في ذمته فيكبك الله في النار على وجهك وآخرج عن ابي بكر رض قال
يقبض الصالحون الاول فالاول حتى يبقى من الناس حثالة كحثالة التمر او الشعير

٧١

لا يُبالي الله بهم واخرج سعيد بن منصور في سُننه عن معاوية بن قُرّة ان ابا بكر الصديق رض كان يقول في دعائه اللّهمّ اجعل خَيْرَ عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايّامي يوم لقاءك واخرج احمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعائه اللّهم انّي اسألُكَ الذي هو خير لي في عاقبته الامر اللّهم اجعل آخر ما تُعطيني الخير رِضوانك والدّرجات العُلى من جنّات النّعيم واخرج عن عرفجة قال قال ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبكِ والّا فليتباكَ واخرج عن عَزْرة عن ابي بكر قال اَهْلَكَهُنَّ الاحْمَران الذهب والزعفران واخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر قال قال انّ المسلم ليُؤجَر في كلّ شيء حتّى في النّكبة وانقطاع شِسْعِه والبضاعة تكون في كُمّه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضِبْنه واخرج عن ميمون بن مهران قال اُتِيَ ابو بكر بغراب وافِر الجناحين فقلبه ثم قال ما صِيدَ من صيد ولا عُضِدَتْ من شجرة الّا ضيّعت من التسبيح واخرج البخاري في الادب وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الصُّنَابِحيّ انه سمع ابا بكر يقول انّ دعاء الاخ لاخيه في الله يُستَجاب واخرج عبد الله في زوائد الزهد عن عبيد بن عمير عن لبيد الشاعر انه قَدِمَ على ابي بكر فقال ؏ الا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ فقال صدقتَ فقال ؏ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلُ فقال كذبتَ عند الله نعيم لا يزول فلما ولّى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة

فصل في كلماته الدالّة على شدّة خوفه من ربّه

اخرج ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل ابو بكر حائطا واذا بِدُبْسِيٍّ في ظلّ شجرة فتنفّس الصُّعَدَاءَ ثم قال طُوبى لك يا طير تاكل من الشجر وتستظلّ بالشجر وتصير الى غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك واخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال كان ابو بكر اذا مُدِحَ قال اللّهم انت اعلم منّي بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللّهمّ اجعلني خيرا ممّا يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واخرج احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق لَوَدِدْتُ انّي شعرةٌ في جَنْب عبدٍ مؤمنٍ واخرج احمد في الزهد عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلوة كانّه عُودٌ من الخشوع قال وحُدِّثْتُ ان ابا بكر كان كذلك واخرج عن الحسن قال قال ابو بكر والله لَوَدِدْتُ انّي كنتُ هذه الشجرة تُؤكَلُ وتُعضَدُ واخرج عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال وَدِدْتُ انّي خَضِرَة

تاكلني الذوابُ وآخرج عن ضمرة بن حبيب قال حضرت الوفاةُ ابنًا لابي بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ الى وسادةٍ فلما توفي قالوا لابي بكر رأينا ابنك يلحظ الى وسادة فدفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابوبكر بيده على الاخرى يرجّع ويقول اِنّا لِلّٰهِ وَاِنّا اِلَيهِ رَاجِعُونَ يا فلان ما احسب جلدك يتسع لها وآخرج عن ثابت البناني ان ابابكر كان يتمثّل بشعر لا تزال تنعي حبيبا حتى تكونه وقد يرجو الفتى الرجاء يموت دونه وآخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال لم يكن احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم اَهيَبَ لما لا يعلم من ابي بكر ولم يكن احد بعد ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابابكر نزلت فيه قضية فلم يجد لها في كتاب الله اصلا ولا في السنة اثرا فقال اَجتهدُ رايِيْ فَاِن يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني واستغفر الله **فصل فيما ورد عنه من تعبير الرؤيا** اخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيّب قال رأت عايشة رضي الله عنها وقع في بيتها ثلاثة اَقمار فقصّتها على ابي بكر وكان من اَعبَر الناس فقال اَن صدقتْ رؤياكِ ليُدفنَنَّ في بيتكِ خيرا هل الارض ثلثا فلما قُبض النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة هذا خير اقمارك وآخرج ايضًا عن عمر بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتُني اردفتُ غنمًا سُودًا ثم اردفتها غنمًا بيضًا حتى ماترى السُّودُ فيها قال ابو بكر يا رسول الله اما السود فانها العرب يُسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يُرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبّرها الملَكُ سحرًا وله عن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتُني على بئر انزع فيها فوردتني غنم سُود ثم ردفها غنم عُفْر فقال ابو بكر دعني اعبّرها فذكر نحوه وآخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال كان اَعبَرَ هذه الامة بعد نبيها ابوبكر وآخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصّها على ابي بكر فقال رايتُ كاني اسْتَبَقتُ انا وانت درجةً فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واَعيشُ بعدك سنتين ونصفا وآخرج عبد الرزاق في مصنّفه عن ابي قلابة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رايت في النوم اني اَبُولُ دمًا قال انت رجل تأتي امرأتك وهي حائض فاستغفر الله ولا تعُد **فائدة** آخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن بُرَيدةَ قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في سريّة فيهم ابوبكر وعمر فلما انتهوا الى

مكان الحرب امرهم عمر ان لا ينزوا واناراً فغضب عمر فهم ان يأتيه فنهاه ابوبكر واخبره انه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك الا لعلمه بالحرب فهذا اعنه واخرج البيهقي من طريق ابي معشر عن بعض مشيخته انهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا ؤمّر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب **فصل** اخرج خليفة بن خياط واحمد بن حنبل وابن عساكر عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال انت اكبر واكرم وانا اسن منك مرسل غريب جداً فان صح على هذا الجواب من فرط ذكائه وادبه والمشهور ان هذا الجواب للعباس قد وقع ايضا لسعيد بن يربوع (اخرجه الطبراني) ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اينا اكبر قال انت اكبر واخير مني وانا اقدم واخرج ابو نعيم ان ابا بكر قيل له يا خليفة رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال اني ارى مكانهم ولكني اكره ان ادنسهم بالدنيا واخرج احمد في الزهد عن اسمعيل بن محمد ان ابا بكر قسم قسما فسوّى فيه بين الناس فقال له عمر تسوّي بين اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال ابوبكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه وانما فضلهم في اجورهم **فصل** اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء واخرج ابن سعد عن حيان الصائغ قال كان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله **فائدة** اخرج الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا نعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وابناءهم الا هؤلاء الاربعة ابو قحافة وابنه ابوبكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد واخرج ابن منده وابن عساكر عن عايشة رض قالت ما اسلم ابو احد من المهاجرين الا ابوا ابي بكر **فائدة** اخرج ابن سعد والبزار بسند حسن عن انس قال كان اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق وسهيل بن عمرو بن بيضاء **فائدة** اخرج البيهقي في الدلائل عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لابي قحافة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابوبكر وقال انشد بالله والاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال الثانية فما اجابه احد ثم قال يا اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل **فائدة** رايت بخط الحافظ

الذهبي من كان فرد زمانه في فنه ابوبكر الصديق في النسب عمر بن الخطاب في القوة في امر الله عثمان بن عفان في الحياء علي في القضاء أبي بن كعب في القراءة زيد بن ثابت في الفرائض ابوعبيدة بن الجراح في الامانة ابن عباس في التفسير ابوذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة ابوحنيفة في الفقه ابن اسحٰق في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القرآن الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث ابوعبيد في الغريب علي بن المديني في العلل يحيي بن معين في الرجال ابوتمام في الشعر احمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد بن زكريا الرازي في الطب ابومعشر في النجوم ابراهيم الكرماني في التعبير ابن نباتة في الخطب ابوالفرج الاصبهاني في المحاضرة ابوالقاسم الطبراني في العوالي ابن حزم في الظاهر ابوالحسن البكري في الكذب الحريري في مقاماته ابن مندة في سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي في الغناء الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سرعة القراءة علي بن هلال في الخط عطاء السليمي في الخوف القاضي الفاضل في الانشاء الاصمعي في النوادر اشعب في الطمع معبد في الغناء ابن سينا في الفلسفة

عمر بن الخطاب رض

عمر بن الخطاب رض

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي امير المؤمنين ابوحفص القرشي العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة قاله الذهبي وقال النووي ولد عمر بعد الفيل بثلث عشرة سنة وكان من اشراف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرًا اي رسولًا واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرًا او مفاخرًا واسلم قديما بعد اربعين رجلًا واحدى عشرة امرأة وقيل بعد تسعة وثلثين رجلًا وثلثا وعشرين امرأة وقيل بعد خمسة واربعين رجلًا واحدى عشرة امرأة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة وفرح به المسلمون قال وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة

واحد الخلفاء الراشدين واحد أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار علماء الصحابة وزهّادهم رُوِيَ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلثون حديثاً روى عنه عثمان بن عفان وعليّ وطلحة وسعد وابن عوف وابن مسعود وابوذر وعمرو بن عبسة وابنه عبد الله وابن عباس وابن الزبير وانس وابو هريرة وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري والبراء بن عازب وابو سعيد الخدري وخلائق آخرون من الصحابة وغيرهم رض اقول وانا ألخّص هنا فصولاً فيها جملة من الفوائد تتعلق بترجمته

فصل في الاخبار الواردة في اسلامه

آخرج الترمذي عن ابن عمر انّ النبي صلى الله عليه وسلم قال اللّٰهم اَعِزّ الاسلام باحبّ هٰذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام وآخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود وانس رض وآخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللّٰهم اعِزّ الاسلام بعمر بن الخطاب خاصّة وآخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق وفي الكبير من حديث ثوبان وآخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرّض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتُه قد سبقني الى المسجد فقمتُ خلفه فاستفتح سورة الحاقّة فجعلت اتعجّب من تاليف القرآن فقلتُ والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرأ اِنَّهٗ لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ وَّمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيْلًا مَّا تُؤْمِنُوْنَ الآيات فوقع في قلبي الاسلام كلّ موقع وآخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمر انّ عمر قال ضرب اختي المخاض ليلاً فخرجتُ من البيت فدخلتُ في استار الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه بَتّان وصلى لله ما شاء الله ثمّ انصرف فسمعتُ شيئاً لم اسمع مثله فخرج فاتّبعتُه فقال مَنْ هذا فقلتُ عمر فقال يا عمر ما تدعني لا ليلاً ولا نهاراً فخشيتُ ان يدعو عليّ فقلتُ اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر اَسْتِرْه قلتُ لا والذي بعثك بالحق لاُعلِنَنّه كما اعلنتُ الشرك وآخرج ابن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقي في الدلائل عن انس رض قال خرج عمر متقلّداً سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمداً قال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً فقال ما اراك الا قد صبوتَ قال افلا ادلّك على العجب انّ ختنك واختك قد صبَوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما

سمع بحس عمر تواری فی البیت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤن
طٰهٰ قالا ما عدا حديثا تحدّثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا
عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطأً شديدًا فجاءت اخته لتدفعه
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمّي وجهها فقالت وهي غضباء وان كان الحق
في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني
الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجس
وانه لا يمسّه الا المطهّرون فقم فاغتسل وتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب
فقرأ طٰهٰ حتى انتهى الى اِنَّنِيْٓ اَنَا اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدْنِيْ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ
فقال عمر دلّوني على محمد فلما سمع خبّاب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو
ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعزّ الاسلام
بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة
وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرًا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله
علينا هيّنًا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر
فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنتهٍ يا عمر حتى ينزل الله بك من
الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل
عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشدّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا انا في يوم حارٍّ بالهاجرة في بعض طريق مكّة اذ لقيني رجل فقال عجبًا
لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلتُ
وما ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعتُ مغضبًا حتى قرعتُ الباب قيل من هذا
قلتُ عمر فتبادروا فاختفوا منّي وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها
ونسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلتُ يا عدوّة نفسها اصبوت وضربتها
بشيء كان في يدي على راسها فسال الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت
فاعلًا فافعل فقد صبوتُ قال ودخلتُ حتى جلستُ على السرير فنظرتُ الى
الصحيفة فقلتُ ما هذا ناولنيها فقالت لستَ من اهلها انك لا تطهر من الجنابة
وهذا كتاب لا يمسّه الا المطهّرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة
ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فذعرت
فقرأت الى اٰمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فقلت اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ فخرجوا اليّ مبادرين
وكبّروا وقالوا ابشر فانّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللّٰهم
اعزّ دينك باحبّ الرجلين اليك اما ابوجهل بن هشام واما عمر ودلّوني على النبيّ صلعم
في بيت باسفل الصفا فخرجت حتّى قرعت الباب فقالت مَن قلت ابن الخطاب
وقد علموا شدّتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احدٌ بفتح الباب حتّى
قال صلى الله عليه وسلم افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتّى اتيا بي
النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال خلّوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه
ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللّٰهمّ اهده فتشهّدت فكبّر المسلمون تكبيرة سمعت
بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا يضرب ويُضرب الا رايته ولا
يُصيبني من ذلك شيءٌ فجئت الى خالي ابي جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت
عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت فقال لا تفعل ثم دخل
واَجافَ الباب دوني فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته
فخرج اليّ فقلت له مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واَجافَ الباب
دوني فقلت ما هذا بشيء انّ المسلمين يُضربون وانا لا اُضرب فقال لي رجل اتحبّ
اَن يُعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فائت فلانا لرجل لم يكن
يكتم السرّ فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قلّ ما يكتم السرّ فجئت وقد
اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال أوَقد فعلت قلت
نعم فنادى باعلى صوته انّ ابن الخطاب قد صبأ فبادروا اليّ فما زلت اضربهم ويضربوني
واجتمع عليّ الناس فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبأ فقام على الحجر فاشار
بكمّه الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشّفوا عنّي فكنت لا اشأ ان ارى احدا من
المسلمين يُضرب ويَضرب الا رايته فقلت ما هذا بشيء قد يصيبني فاتيت
خالي فقلت جوارك ردٌّ عليك فما زلت اَضرب واُضرب حتّى اعزّ الله الاسلام
واخرج ابونعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رض قال سألت عمر لايّ
شيء سُمّيت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد
فاسرع ابوجهل الى النبيّ صلى الله عليه وسلم يسبّه فاُخبر حمزة فاخذ قوسه

وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابوجهل فاتكأ على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابوجهل الشر في وجهه فقال مالك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت ارغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد فقال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني فضربته فادميته فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدماء فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة طٰهٰ مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ لِتَشْقٰى الى قوله لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى فتعظمت في صدري وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل مكة قلت يا رسول الله ألسنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفاء فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ لانه اظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رض قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رض قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يَاَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ واخرج البخاري عن ابن مسعود رض قال ما زلنا اعزة منذ اسلم

عمر وأخرج ابن سعد والطبراني عن ابن مسعود رض قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصراً وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا وأخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قُتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا وأخرج الطبراني عن ابن عباس رض قال اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب اسناده صحيح حسن وأخرج ابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر رض ظهر الاسلام ودُعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت و انتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به وأخرج ابن سعد عن اسلم مولى عمر قال اسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة

فصل في هجرته

أخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويُيتم ولده وتُرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد وأخرج عن البراء رض قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رض معه قال النووي شهد عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت معه يوم احد

فصل في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم في ترجمة الصديق

رض أخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال عليك اغار يا رسول الله وأخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الري يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما

اوّلتَه يارسول الله قال العلم وآخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتُ الناس
عُرِضوا عليّ وعليهم قُمُصٌ فمنها مايبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك و
عُرِضَ عليّ عمر وعليه قميص يجرّه قالوا فما اوّلتَه يارسول الله قال الدّين
وآخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقّاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجًّا قط
الّا سلك فجًّا غير فجّك وآخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدَّثون فان يكن في امتي
احد فانه عمر اي مُلهمون وآخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر
قط فقالوا وقال الّا نزل القرآن على نحو ما قال عمر وآخرج الترمذي والحاكم
وصحّحه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان بعدي
نبيّ لكان عمر بن الخطاب رض وآخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري وعصمة بن
مالك واخرجه ابن عساكر من حديث ابن عمر رض واخرج الترمذي عن عائشة رض
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّي لانظر الى شياطين الجن والانس قد
فرّوا من عمر وآخرج ابن ماجة والحاكم عن أُبيّ بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوّل من يصافحه الحقّ عمر واوّل من يسلّم عليه واوّل من
ياخذ بيده فيدخل الجنة وآخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انّ الله وضَعَ الحقَّ على لسان عمر يقول به
وآخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ الله
جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب
وبلال ومعاوية بن ابي سفيان وعائشة رض واخرجه ابن عساكر من حديث ابن
عمر وآخرج ابن منيع في مسنده عن عليّ رض قال كنّا اصحاب محمد لا نشك
انّ السكينة تنطق على لسان عمر وآخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة وآخرجه ابن عساكر من حديث ابي
هريرة والصعب بن جثامة وآخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان
بن مظعون قال قال رسول الله صلعم هذا غَلَقُ الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم

وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رض قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم واخرج ابن عساكر عن عايشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد من طريق بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة رواخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس رض واخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان واخرج الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة رض قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر واخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه رواخرجه الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة رواخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرئيل ليبك الاسلام على موت عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن

فصل في اقوال الصحابة والسلف فيه

قال ابو بكر الصديق رض ما على ظهر الارض رجل احب الي من عمر اخرجه ابن عساكر

وقيل لابي بكر في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت
عليهم خيرهم (اخرجه ابن سعد) وقال علي رض اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر
ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر (اخرجه الطبراني في الاوسط) وقال ابن عمر ما رايت
احدا قط بعد رسول الله صلعم من حين قبض احد ولا اجود من عمر (اخرجه ابن سعد) وقال
ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كان
يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم (اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم) وقال حذيفة كان علم الناس كان
ما لهم سيا في حجر عمر وقال حذيفة والله ما اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لائم الا عمر وقالت عائشة رض
وذكرت عمر كان والله احوذيا نسيج وحده وقال معاوية رض اما ابو بكر فلم يرد الدنيا
ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن (اخرجه
الزبير بن بكار في الموفقيات) وقال جابر رض دخل علي على عمر وهو مسجى فقال
رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى
الله عليه وسلم من هذا المسجى (اخرجه الحاكم) وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون
فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله تعالى (اخرجه
الطبراني والحاكم) وسئل ابن عباس عن ابي بكر فقال كان كالخير كله وسئل عن
عمر فقال كان كالطير الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا ياخذه وسئل عن
علي فقال ملئ عزما وحزما وعلما ونجدة اخرجه في الطيوريات واخرج الطبراني
عن عمير بن ربيعة ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال
اجد نعتك قرنا من حديد قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه
في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة
قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود رض
قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل
الله لولا كتاب من الله سبق الآية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا
فانزل الله واذا سألتموهن متاعا الآية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه واخرج ابن عساكر عن
مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في امارة عمر فلما اصيب
بثت واخرج عن سالم بن عبد الله قال ابطأ خبر عمر على ابي موسى فاتى امرأة

في بطنها شيطان فسألتها عنه فقالت حتى يجيئني شيطاني فجاء فسألته عنه
فقال تركته مؤتزرًا بكساء يهنأ ابل الصدقة وذلك رجل لا يراه شيطان الا خر
لمخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه **فصل قال** سفيان
الثوري من زعم ان عليا كان احق بالولاية من ابي بكر وعمر فقد خطأ ابابكر وعمر والمهاجرين
والانصار **وقال** شريك ليس يقدم عليًّا على ابي بكر وعمر احد فيه خير **وقال**
ابواسامة اتدرون من ابوبكر وعمر هما ابو الاسلام وامه **وقال** جعفر الصادق
انا بريٌّ ممن ذكر ابا بكر وعمر الا بخير **فصل في موافقات عمر رض**
قد وصلها بعضهم الى اكثر من عشرين اخرج ابن مردويه
عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن واخرج ابن عساكر
عن علي قال ان في القرآن لرأيًا من رأي عمر واخرج ابن عمر مرفوعا ما قال الناس
في شيء وقال فيه عمر الا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر واخرج الشيخان عن عمر
قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى
فنزلت وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك
البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى
الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ
فنزلت كذلك واخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في ثلث في الحجاب وفي
اسارى بدر وفي مقام ابراهيم ففي هذا الحديث خصلة رابعة وفي التهذيب
للنووي نزل القرآن بموافقته في اسرى بدر وفي الحجاب وفي مقام ابراهيم وفي
تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم انه
قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريمها واخرج ابن ابي حاتم في
تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الآية وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة وللحديث طريق
آخر عن ابن عباس اوردته في التفسير المسند ثم رأيت في كتاب فضائل الامامين
لابي عبد الله الشيباني قال وافق عمر ربه في احد وعشرين موضعا فذكر
هذه الستة وزاد ٢ قصة عبد الله بن ابي قلت حديثها في الصحيح عنه
قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة عليه

فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله
ابن ابيّ القائل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرًا حتى نزلت ولا تُصَلِّ عَلَىٰ
أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا الآية ٨ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ الآية ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ الآية قلت هما مع آية المائدة خصلة واحدة والثالثة في
الحديث السابق ١٠ لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار
لقوم قال عمر سواء عليهم فانزل الله سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ الآية قلت
اخرجه الطبراني عن ابن عباس ١١ لما استشار صلى الله عليه وسلم الصحابة في
الخروج الى بدر اشار عمر بالخروج فنزلت كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ الآية
١٢ لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوّجكها يا رسول الله قال
الله قال أفتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم
فنزلت كذلك ١٣ قصة في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك
محرمًا في اول الاسلام فنزل أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الآية قلت اخرجه احمد
في مسنده ١٤ قوله تعالى مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ الآية قلت اخرجه ابن جرير
وغيره من طرق عديدة واقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديًا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم
عدو لنا فقال له عمر من كان عدوًا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر ١٥ قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
الآية قلت اخرج قصتها ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال
اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي
قضى عليه ردّنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردّنا الى عمر فقال أكذاك قال نعم فقال عمر
مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملًا على سيفه فضرب الذي قال
ردّنا الى عمر فقتله وادبر الآخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال
ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن فانزل الله فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
الآية فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول اوردته في
التفسير المسند ١٦ الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان
نائمًا فقال اللهم حرّم الدخول فنزلت آية الاستيذان ١٧ قوله في اليهود انهم قوم

بحث ٨ قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قلت اخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وهي في اسباب النزول ١٩ رفع سلامة الشيخ والشيخة اذا زنيا الآية ٢٠ قوله يوم احد لما قال ابو سفيان افي القوم فلان لا تجيبه فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اخرج قصته احمد في مسنده قال ويضم الى هذا ما اخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التوراة لتابعتها فخر عمر ساجدا ثم رايت في الكامل لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلوة فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر

فصل في كراماته

اخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة واللالكائي في شرح السنة والديرعاقولي في فوائده وابن الاعرابي في كرامات الاولياء والخطيب في رواة مالك عن نافع عن ابن عمر قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلثا ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلثا فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر انك كنت تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند من ارض العجم قال ابن حجر في الاصابة اسناده حسن واخرج ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون

فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب اذا انت تصيح يا سارية الجبل اي شيء هذا قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له واخرج ابو القاسم بن بشران في فوائده من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظى فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا واخرج مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه ابن دريد في الاخبار المشهورة وابن الكلبي في الجامع وغيرهم

وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب حدثنا علي بن داود حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام ان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله يجريك فاسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه

الله تعالى ستة عشر فداغا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم واخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه فيقول له كلما حدثتك حق الا ما امرتني ان احبسه واخرج عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث فهو عمر بن الخطاب واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الحمصي قال اخبر عمر بان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فسها في صلوته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا على فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قلت اشار به الى الحجاج قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ

فصل في نبذ من سيرته اخرج ابن سعد عن الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا تحل له انها من مال الله فقلنا فما اذا يحل له من مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين **وقال** خزيمة بن ثابت كان اذا استعمل عاملا كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة **وقال** عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل عامئذ سمنا ولا سمينا **وقال** ابن ابي مليكة كلم عقبة بن فرقد عمر في طعامه فقال ويحك آكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها **وقال** الحسن دخل عمر على ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال قرمنا اليه قال او كلما قرمت الى شيء اكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كل ما اشتهى **وقال** اسلم قال عمر لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل يرفا راحلته وسار اربعا مقبلا واربعا مدبرا واشترى مكتلا فجاء به وعمد الى الراحلة

فغسلها ثم اتى عمر فقال انطلق حتى انظر الى الراحلة فنظر وقال نسيتك ان تغسل
هذا العرق الذي تحت اذنها غدا بت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق عمر
مكتلك وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة
بعضها بأدم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب بها الناس ويمر
بالنكث والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انس
رأيت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي رأيت على عمر
ازارا مرقوعا بأدم وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب
فسطاطا ولا خباء كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة ويستظل تحته وقال
عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكاء
وقال الحسن كان عمر يمر بالآية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال
انس دخلت حائطا فسمعت عمر يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب امير
المؤمنين بخ بخ والله لتتقين الله ابن الخطاب او ليعذبنك الله وقال عبد الله بن
عامر بن ربيعة رأيت عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم
اك شيئا ليت امي لم تلدني وقال عبيد الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب
قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال محمد
بن سيرين قدم صهر لعمر عليه فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره عمر وقال
اردت ان القى الله ملكا خائنا ثم اعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم وقال
النخعي كان عمر يتجر وهو خليفة وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان
قد حرم على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيى
الناس وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن الخطاب احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال
اسلم رأيت عمر بن الخطاب يأخذ باذن الفرس ويأخذ بيده الاخرى اذنه ثم ينزو
على متن الفرس وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده او خوف
او قرأ عنده انسان آية من القرآن الا وقف عما كان يريد وقال بلال لاسلم كيف
تجدون عمر فقال خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر عظيم فقال بلال لو كنت عنده
اذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه وقال الاحوص بن حكيم عن ابيه
اتي عمر بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم اخرجه
الاثر كلهما ابن سعد واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال عمر هان شيء اصلح به

قومنا ان ابدلهم اميرا مكان امير

فصل في صفته رضي الله عنه

اخرج ابن سعد والحاكم عن زر قال خرجت مع اهل المدينة في يوم عيد فرأيت عمر يمشي حافيا شيخا اصلع آدم اعسر طوالا مشرفا على الناس كانه على دابة قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر كان آدم الا ان يكون رآه عام الرمادة فانه كان تغير لونه حين اكل الزيت واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه وصف عمر فقال رجل ابيض تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب واخرج عن عبيد بن عمير قال كان عمر يفوق الناس طولا واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا ايسر يعني يعمل بيديه جميعا واخرج ابن عساكر عن ابي رجاء العطاردي قال كان عمر رجلا طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد الحمرة في عارضيه خفة سبلته كبيرة وفي اطرافها صهبة وفي تاريخ ابن عساكر من طرق ان ام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة اخت ابي جهل بن هشام فكان ابو جهل خاله

فصل في خلافته

ولي الخلافة بعهد من ابي بكر في جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة قال الزهري سنة ١٣
استخلف عمر يوم توفي ابو بكر وهو يوم الثلثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة
اخرجه الحاكم فقام بالامر اتم قيام وكثرة الفتوح في ايامه ففي سنة اربع عشرة ١٤
فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة وحمص وبعلبك صلحا والبصرة والابلة
كلاهما عنوة وفيها جمع عمر الناس على صلوة التراويح قاله العسكري في الاوائل
وفي سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها عنوة الا طبرية فانها فتحت صلحا و ١٥
فيها كانت وقعة اليرموك والقادسية قال ابن جرير وفيها مصر سعد
الكوفة وفيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة
وفي سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة في ايوان
كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وفيها كانت وقعة جلولاء ١٦
وهزم فيها يزدجرد بن كسرى وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت وفيها
سار عمر ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية خطبته المشهورة وفيها فتحت
قنسرين عنوة وحلب وانطاكية ومنبج صلحا وسروج عنوة وفيها فتحت
قرقيسياء صلحا وفي ربيع الاول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي وفي سنة
سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي وفيها كان القحط بالحجاز وسمي عام ١٧
الرمادة واستسقى عمر للناس بالعباس اخرج ابن سعد عن نيار الاسلمي ان عمر

لما خرج يستسقي خرج وعليه بُردُ رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن سنة ١٧
عون قال اخذ عمر بيد العباس ثم رفعها وقال اللّٰهم انا نتوسّل اليك بعم
نبيك ان تُذهِب عنّا المحْل وانْ تسقينا الغيث فلم يبرحوا حتى سُقُوا فاطبقت
السّماءُ عليهم اياما وفيها فُتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثماني عشرة فتحت ١٨
جُنْدَيسابُور صلحا وحلوان عنوة وفيها كان طاعون عمواس وفيها فُتحت
الرُّها وسُمَيساط (رشميساط) عنوة وحَرّان ونَصِيبين وطائفة من الجزيرة
عنوة وقيل صلحا والمَوصِل ونواحيها عنوة وفي سنة تسع عشرة فُتحت قيسارية ١٩
عنوة وفي سنة عشرين فُتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها صلحا الّا الاسكندرية ٢٠
فعنوة وقال عليّ بن رباح المغرب كلُّه عنوة وفيها فُتحت تُستَر وفيها هلك
قيصر عظِيم الروم وفيها اجلىٰ عمرُ اليهودَ عن خيبر وعن نجْران وقسّم خيبر
ووادي القرىٰ وفي سنة احدىٰ وعشرين فُتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند ٢١
ولم يكن للاعاجم بعدها جماعة وبَرْقة وغيرها وفي سنة اثنتين وعشرين فتحت ٢٢
آذَربيجان عنوة وقيل صلحا والدِّينَور عنوة وماسَبذان عنوة وهمذان عنوة
واطرابلس المغرب والرّي وعَسْكر وقُومَس وفي سنة ثلث وعشرين كان فتح ٢٣
كرمان وسجستان ومَكْران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها وفي آخرها
كانت وفاة سيدنا عمر رض بعد صدوره من الحج شهيدا قال سعيد بن
المسيّب لما نفر عمر من منىٰ اناخ بالابطح ثم استَلْقىٰ ورفَعَ يديه الى السّماء وقال اللّٰهم
كبُرَت سنّي وضَعُفَتْ قوّتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مُضيِّع و
لا مُفرِّط فما انسلخ ذو الحجة حتى قُتِل (اخرجه الحاكم) وقال ابو صالح السمان
قال كعبُ الاحبار لعمر اَجِدُكَ في التورية تُقتَلُ شهيدا قال وانّى لي بالشهادة و
انا بجزيرة العرب وقال اسلم قال عمر اللّٰهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك (اخرجه البخاري) وقال معدان بن ابي طلحة خطب عمر
فقال رأيت كانّ ديكًا نقرني نقرةً اونقرتين وانّي لا اراه الّا حضور اجلي وانّ
قوما يأمرونّي انْ استخلف وانّ الله لم يكن ليُضيِّع دينه ولا خلافته فان عجل بي
امر فالخلافة شُورىٰ بين هٰؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو راضٍ عنهم (اخرجه الحاكم) قال الزهري كان عمر رض لا يأذن لصبيّ قد
احتلم في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر غلاما

عنده صنعًا ويستأذنه ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالًا كثيرة فيها منافع للناس انه حدّاد نقاش نجار فاذن له ان يُرسله المدينة وضَرَبَ عليه المغيرة مائة درهم في الشهر فجاء الى عمر يشتكي شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف ساخِطًا يتذمّر فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال الم اخبر انك تقول لو اشاء لصنعتُ رحي تُطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسًا وقال لَاصْنعَنّ لك رحي يتحدث الناس بها فلمّا ولّى قال عمر لاصحابه اوْعَدَني العبد آنفا ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذي راسين نِصَابُه في وسط [illegible] ميةٍ مِن زَوايا المسجد في الغلس فلم يزل هنالك حتى خرج عمر يُوقظ الناس [illegible] طعنه ثلث طعنات (اخرجه ابن سعد) **وقال** عمرو بن ميمو[illegible] عبد المغيرة طَعَن عمر بخنجر له راسان وطَعَن معه اثني عشر رجلًا [illegible] فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلمّا اغتمّ فيه قتل نفسه **وقال** ابو رافع كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة يَصنع الارحاءَ وكان المغيرة يَستَغِلُّه كل يوم اربعة دراهم فلقِيَ عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقَل عليَّ فكلِّمه فقال احْسِنْ الى مولاك ومِنْ نيّة عمر اَنْ يكلّم المغيرةَ فيه فغضب وقال يسع الناس كلّهم عدلُه غيري واَضمَرَ قتله واتّخذ خنجرًا وشحَذَه وسَمَّه وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل اَنْ يكبّر فجاء فقام حِذاءه في الصفّ وضربه في كتفه وفي خاصِرَتِه فسَقَطَ عمر وطعن ثلثة عشر رجلًا معه فمات منهم ستة وحُمِلَ عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلّى عبد الرحمن بن عوف بالناس باقصر سورتين واُتِيَ عمر بنبيذٍ فشربه فخرج مِن جُرحِه فلم يتبيّن فسَقَوه لبنًا فخرج مِن جُرحِه فقالوا لا باس عليك فقال ان يكن بالقتل باسٌ فقد قتلت فجعل الناس يُثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال امّا والله ودِدْتُ انّي خرجت منها كفافًا لا عليّ ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال لو انّ لي طِلَاعَ الارض ذهبًا لافتديت به من هَوْلِ المُطّلع وقد جعلتُها شُورى في عثمان وعليّ وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وامَرَ صُهَيبًا ان يصلّي بالناس واجّلَ للستة ثلثًا (اخرجه الحاكم) **وقال** ابن عباس كان ابو لؤلؤة مجوسيا **وقال** عمرو بن ميمون قال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيّتي بيد رجل يدّعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله

٩١

انظروا ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوها فقال ان وفى
مال آل عمر فأدّه من اموالهم والا فاسئل في بني عدي فإن لم تفِ اموالهم
فاسئل في قريش اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل يستاذن عمر أن يدفن
مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده تعني المكان لنفسي ولأوثرنه
اليوم على نفسي فأتى عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له أوص يا
امير المؤمنين واستخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة
وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان اصابت الامرة
سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال
اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه
باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن
عمر قال عمر يستاذن فقالت عائشة ادخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ
من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلثة
منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن
وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان قال فخلا هؤلاء الثلثة فقال عبد الرحمن
انا لا اريدها فأيكما يبرأ من هذا الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن
افضلهم في نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال
عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي لا آلوكم عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال
لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت
الله عليك لئن أمّرتك لتعدلن ولئن امّرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم
ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وفي
مسند احمد عن عمر انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة بن الجراح حي استخلفته
فان سألني ربي قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي
امينا واميني ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيدة استخلفت
معاذ بن جبل فان سألني ربي لم استخلفته قلت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيمة بين يدي العلماء رتوة وقد ماتا في خلافته
وفي المسند ايضا عن ابي رافع انه قيل لعمر عند موته في الاستخلاف فقال قد رأيت

من اصحابي حرصًا سيئًا ولو ادركني احد رجلين ثم جعلت هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح اُصيبَ عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ودُفن يوم الاحد مستهلّ المحرم الحرام وله ثلث وستون سنة وقيل ست وستون سنة وقيل احدى وستون وقيل ستون ورجّح الواقدي وقيل تسع وخمسون وقيل خمس او اربع وخمسون وصلّى عليه صُهيب في المسجد وفي تهذيب المزني كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم قُتِلَ عمر اليوم وَهَى الاسلام واخرج عن عبد الرحمن بن يسار (بشار) قال شهدتُ موتَ عمر فانكسفت الشمس يومئذ رجاله ثقات)

فصل في اوّليات عمر

قال العسكري هو اول من سُمّي امير المؤمنين واوّل من كتب التاريخ من الهجرة واوّل من اتخذ بيت المال واوّل من سنّ قيام شهر رمضان واوّل من عسّ بالليل واوّل من عاقب على الهجاء واوّل من ضرب في الخمر ثمانين واوّل من حرّم المتعة واوّل من نهى عن بيع امّهات الاولاد واوّل من جمع الناس في صلوٰة الجنائز على اربع تكبيرات واوّل من اتّخذ الديوان واوّل من فتح الفتوح ومسّح السواد واوّل من حمل الطعام من مصر في بحر ايلة الى المدينة واوّل من احتبس صدقة في الاسلام واوّل من اعال الفرائض واوّل من اخذ زكوٰة الخيل واوّل من قال طال الله بقاءك (قاله لعلي) واوّل من قال ايدك الله (قاله لعلي) هذا آخر ما ذكره العسكري وقال النووي في تهذيبه هو اول من اتخذ الدِرّة وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات قال ولقد قيل بعده لَدِرّة عمر اهيب من سيفكم قال وهو اوّل من استقضى القضاة في الامصار واوّل من مصّر الامصار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل واخرج ابن عساكر عن اسمٰعيل بن زياد قال مرّ علي بن ابي طالب بالمساجد في رمضان وفيها القناديل فقال نوّر الله على عمر في قبره كما نوّر علينا في مساجدنا

فصل

قال ابن سعد اتخذ عمر دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة والمدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به وهدم المسجد النبوي وزاد فيه وفرشه بالحصباء وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز الى الشام واخرج يهود نجران الى الكوفة وهو الذي اخّر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقًا بالبيت

فصل في نبذ من اخباره وقضاياه آخرج العسكري في الاوائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سأل ابابكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي شي كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وقال النووي في تهذيبه سماه بهذا الاسم عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل ان عمر قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمي امير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله فعدلوا عن تلك العبارة لطولها واخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب من ابو بكر خليفة رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة رسول الله قال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا فانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب امير المؤمنين واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي واخرج السلفي في الطيوريات بسند صحيح عن ابن عمر عن عمر انه اراد ان يكتب السنن فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم قال اني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت

وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واخرج ابن سعد عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب كان اذا احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما اعسر فياتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه واخرج ابن سعد عن ابن البراء بن معرور ان عمر خرج يوما وكان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له واخرج عن سالم بن عبد الله ان عمر كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسأل عما بك واخرج عن ابن عمر قال كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شيء تقدم الى اهله فقال لا اعلمن احدا وقع في شيء مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة وروينا من غير وجه ان عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقا عليها بابها وهي تقول

شعر تطاول هذا الليل تسري كواكبه * وارّقني ان لا ضجيع الاعبه *
فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه * ولكنني اخشى
رقيبا موكلا * بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه * مخافة ربي والحياء يصدني *
واكرم بعلي ان تنال مراكبه *

فكتب الى عماله بالغزو ان لا يغيبن احد اكثر من اربعة اشهر ۹۵ واخرج ابن سعد عن زاذان عن سلمان ان عمر قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر واخرج عن سفيان بن ابي العرجاء قال قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قائل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر واخرج عن ابن مسعود رض قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا واخرج عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال لعمر انا نجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مت لم يزالوا يتقحمون فيها الى يوم القيمة واخرج عن ابي معشر قال حدثنا اشياخنا ان عمر قال ان هذا الامر لا يصلح الا بالشدة التي لا جبرية

سنة ٢٣

فيها وباللّين الذي لا وهن فيه وآخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن حكيم بن
عمير قال كتب عمر بن الخطاب الا لا يجلدنّ امير جيش ولا سرية احدًا
الحدّ حتى يطلع الدرب لئلا تحمله حمية الشيطان ان يلحق بالكفار واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن الخطاب ان
رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة ليست بخليقة شيء من الشجر
تخرج مثل آذان الحمير ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فيكون كالزمرد
الاخضر ثم تحمر فيكون كالياقوت الاحمر ثم تينع فتنضج فيكون كاطيب
فالوذج اكل ثم ييبس فيكون عصمة للمقيم وزادًا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني
فلا ادري هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر
امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقوك هذه الشجرة
عندنا هي الشجرة التي انبتها الله على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق
الله ولا تتخذ عيسى الهًا من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب الآية وآخرج ابن سعد عن ابن عمر ان عمر امر عماله فكتبوا
اموالهم منهم سعد بن ابي وقاص فشاطرهم عمر في اموالهم فاخذ نصفًا و
اعطاهم نصفًا وآخرج عن الشعبي ان عمر كان اذا استعمل عاملاً كتب ماله و
اخرج عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال مكث عمر زمانًا لا يأكل من مال بيت
المال شيئًا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة فارسل الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر فما
يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء فاخذ بذلك عمر وآخرج عن ابن عمر ان
عمر حج فانفق في حجته ستة عشر دينارًا فقال يا عبد الله اسرفنا في هذا المال
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن قتادة والشعبي قال جاءت عمر امرأة فقالت
زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر لقد احسنت الثناء على زوجك
فقال كعب بن سوار لقد شكت فقال عمر كيف قال تزعم انه ليس لها من زوجها
نصيب قال فاذ قد فهمت ذلك فاقض بينهما فقال يا امير المؤمنين احل
الله له من النساء اربعًا فلها من كل اربعة ايام يوم ومن كل اربع ليال ليلة
وآخرج عن ابن جريج قال اخبرني من اصدق انه ان عمر بينا هو يطوف سمع امرأة
تقول شعر تطاول هذا الليل واسود جانبه ✽ وارقني ان لا خليل الاعبه ✽

٩٦

فلولا حذار الله لا شئ مثله * لزعزع من هذا السرير جوانبه * فقال عمر وما لك قالت اعزبت زوجي منذ اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت سوءا قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل على حفصة فقال اني سائلك عن امر قد اهمني فافرجيه عني كم تشتاق المرأة الى زوجها فخفضت راسها واستحيت قال فان الله لا يستحيي من الحق فاشارت بيدها ثلثة اشهر والا فاربعة اشهر فكتب عمر ان لا تحبس الجيوش فوق اربعة اشهر واخرج عن جابر بن عبد الله انه جاء الى عمر يشكو اليه ما يلقى من النساء فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان تنظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود اما بلغك ان ابراهيم عليه السلام شكى الى الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم ترعليها خربة في دينها واخرج عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل ولبس ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة حتى ابكاه فقالت له حفصة لم ضربته قال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج عن معمر عن ليث بن ابي سليم ان عمر بن الخطاب قال لا تسموا الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تسموا الطريق السكة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت شجرة الى جنب الطريق فمر علي بعير فاخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا فقال عمر يا ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم حتى اذا كنت كاسمن ما يكون زارهم من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم اكلوني ولم اكن بشرا واخرج ابن عساكر عن ابي البختري قال كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر فقام اليه حسين بن علي رض فقال انزل عن منبر ابي فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابي من امرك بهذا فقام علي رض فقال والله ما امره بهذا احد اما لاوجعنك يا غدر فقال لا توجع ابن اخي فقد صدق منبر ابيه اسناده صحيح واخرج الخطيب في الرواة عن مالك من طريقه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان في المسألة بينهما حتى يقول الناظر انهما لا يجتمعان

سنة ٢٣

٩٧

ابدا فما يفتر قال لا على أحسنه وأجمله واخرج ابن سعد عن الحسن قال اول
خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم
بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان بحضرتنا باشرناه بانفسنا ومن غاب عنا
وليناه اهل القوة والامانة ومن يحسن نزده حسنا ومن يسيئ نعاقبه و
يغفر الله لنا ولكم واخرج عن جبير بن الحويرث ان عمر بن الخطاب رض استشار
المسلمين في تدوين الديوان فقال له علي تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من
مال ولا تمسك منه شيئا وقال عثمان أرى مالا كثيرا يسع الناس وان لم يحصوا
حتى يعرف من اخذ ممن لم يأخذ خشيت ان يلتبس الامر فقال له الوليد بن
هشام بن المغيرة يا امير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا
ديوانا وجندوا جنودا فدون ديوانا وجند جنودا فاخذ بقوله فدعا عقيل
بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نساب قريش
فقال اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدؤا ببني هاشم ثم اتبعوهم ابا بكر
وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر فيه عمر قال ابدأوا بقرابة النبي
صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله واخرج
۹۸
عن سعيد بن المسيب قال دون عمر الديوان في المحرم سنة عشرين واخرج عن
الحسن قال كتب عمر الى حذيفة ان اعط الناس اعطيتهم وارزاقهم فكتب اليه
انا قد فعلنا وبقي شيء كثير فكتب اليه عمر انه فيئهم الذي افاء الله عليهم ليس
هو لعمر ولا لآل عمر اقسمه بينهم واخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم قال بينما
عمر واقف على جبال عرفة سمع رجلا يصرخ ويقول يا خليفة يا خليفة فسمعه
رجل آخر وهم يعتافون فقال ما لك فك الله لهواتك فاقبلت على الرجل فصحت
عليه فقال جبير فاني الغد واقف مع عمر على العقبة يرميها اذ جاءت حصاة
عائرة فنفقت راس عمر ففصدت فسمعت رجلا من الجبل يقول اشعرت
ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام ابدا قال جبير فاذا
هو الذي صرخ فينا بالامس فاشتد ذلك علي واخرج عن عائشة رض قالت
لما كان آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين اذا صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب
فسمعت رجلا على راحلته يقول اين كان عمر امير المؤمنين فسمعت رجلا
آخر يقول ههنا كان امير المؤمنين فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال شعر

عليك سلام من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق * فمن يسع او
يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق * قضيت امورا ثم
غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق * فلم يتحرك ذاك الراكب ولم يدر من
هو فكنا نتحدث انه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة فطعن بالخنجر فمات رض
واخرج عن عبد الرحمن بن ابزى عن عمر انه قال هذا الامر في اهل بدر ما بقي
منهم احد ثم في اهل احد ما بقي منهم احد وفي كذا وكذا وليس فيها لطليق
ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء واخرج عن النخعي ان رجلا قال لعمر الا تستخلف
عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا
لم يحسن ان يطلق امرأته واخرج عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في بني
اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبي يوحى اليه
فاوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول له اعهد عهدك واكتب الي
وصيتك فانك ميت الى ثلثة ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث
وقع بين الجدار وبين السرير ثم جاء الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل
في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت كذا وكذا فزد في عمري
حتى يكبر طفلي وتربو امتي فاوحى الله الى النبي صلعم انه قد قال كذا وكذا وقد صدق
وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو امته فلما طعن
عمر قال كعب لئن سأل عمر ربه ليبقينه الله فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني
اليك غير عاجز ولا ملوم واخرج عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت على عمر
واخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال سمع صوت بجبل تبالة حين قتل عمر رض
شعر ليبك على الاسلام من كان باكيا * فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها * وقد ملها من كان يوقن بالوعد * واخرج ابن
ابي الدنيا عن يحيى بن ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقتصدوا في كفني فانه
ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني
فاسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي
فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي ولا تخرجوا
معي امرأة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم بي فاذا خرجتم فاسرعوا في المشي
فانه ان كان لي عند الله خير قدمتموني الى ما هو خير لي وان كنت على غير

ذلك القيّم عن رقابكم شرًا تهملونه **فصل** أخرج ابن عساكر عن ابن عباس ابن العباس قال سألت الله حولًا بعد ما مات عمر ان يريني اياه في المنام فرأيته بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه فقلت بابي انت وامي يا امير المؤمنين ماشانك فقال هذا اوان فرغت وان كاد عرش عمر ليهد لولا اني لقيت رؤفًا رحيمًا وأخرج ايضًا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص رأى عمر في المنام فقال كيف صنعت قال متى فارقتكم قال منذ اثنتي عشرة سنة قال انما انفلت الآن من الحساب وأخرج ابن سعد عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلًا من الانصار يقول دعوت الله ان يريني عمر في المنام فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا امير المؤمنين ما فعلت قال الآن فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت وأخرج الحاكم عن الشعبي قال رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت **شعر** عين جودي بعبرة و نحيب ۝ ولا تملي على الامام الصليب ۝ فجعتني المنون بالفارس المعلم ۝ يوم الهياج والتلبيب ۝ عصمة الدين والمعين على الدهر ۝ وغيث الملهوف والمكروب ۝ قل لاهل الضراء والبؤس موتوا ۝ إذ سقتنا المنون كاس شعوب ۝ **فصل** مات في ايام عمر رض من الاعلام عتبة بن غزوان والعلاء بن الحضرمي و قيس بن السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة وسهيل بن عمرو وابن ام مكتوم المؤذن وعياش بن ابي ربيعة و عبد الرحمن اخو الزبير بن العوام و قيس بن ابي صعصعة احد من جمع القرآن ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب واخوه ابي سفيان و مارية ام السيد ابراهيم وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان و شرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس و ابو جندل بن سهيل وابو مالك الاشعري وصفوان بن المعطل وأبي بن كعب وبلال المؤذن وأسيد بن الحضير والبراء بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش وعياض بن غنم وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد والجارود سيد بني عبد القيس والنعمان بن مقرن وقتادة بن النعمان والاقرع بن حابس و سودة بنت زمعة وعويم بن ساعدة وغيلان الثقفي وابو محجن الثقفي و خلائق آخرون من الصحابة رض

عثمان بن عفان رض

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

سنة ۲۳

عثمان بن عفان رض

سنة ٢٣ كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الاموي ابو عمرو ويقال
ابو عبد الله وابو ليلى ولد في السنة السادسة من الفيل واسلم قديما وهو
ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الاولى الى الحبشة والثانية
الى المدينة وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتأخر عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره فهو معدود في البدريين لذلك
وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة فزوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعدها اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة
قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي ذا النورين فهو
من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة
الذين جمعوا القرآن بل قال ابن عباد لم يجمع القرآن من الخلفاء الا هو والمامون
وقال ابن سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته
الى ذات الرقاع والى غطفان روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ١٠١
حديث وستة واربعون حديثا روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير و
السائب بن يزيد وانس بن مالك وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو امامة
الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن مغفل وابو قتادة وابو هريرة وآخرون
من الصحابة رض وخلائق من التابعين واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب
قال ما رأيت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حدث
اتم حديثا ولا احسن من عثمان بن عفان الا انه كان رجلا يهاب الحديث واخرج
عن محمد بن سيرين قال كان اعلمهم بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر واخرج البيهقي
في سننه عن عبد الله بن عمر بن ابان الجعفي قال قال لي خالي حسين الجعفي تدري
لم سمي عثمان ذا النورين قلت لا قال لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم
الى ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك سمي ذا النورين واخرج ابو نعيم عن
الحسن قال انما سمي عثمان ذا النورين لانه لا نعلم احدا اغلق بابه على ابنتي نبي
غيره واخرج خيثمة في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب
انه سئل عن عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في الملأ الاعلى ذا النورين كان

خَتَن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه وآخرج الماليني بسند فيه
ضعفٌ عن سَهل بن سعد قال قيل لعثمان ذي النورين لانه ينتقل من منزل
الى منزل في الجنة فتبرق له برقتين فلذلك قيل له ذلك قال انه كان يكنّي
في الجاهلية ابا عمرو فلما كان في الاسلام ولدت له رقيّةُ عبدَ الله فاكتنى
به وامّه اروى بنت كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامّها ام
حَكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم توأمة ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامّ عثمان بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان
اول الناس اسلامًا بعد ابي بكر وعليّ وزيد بن حارثة وآخرج ابن عساكر من
طرق انّ عثمان كان رجلًا رَبْعَةً ليس بالقَصِير ولا بالطويل حَسَن الوجه
اَبيض مُشْرَبًا صُفرةً (حُمْرتًا) بوجهه نكتات جُدَرِيّ كثير اللحية عظيم الكراديس
بَعِيدَ ما بين المنكبين خَدْلَ الساقين طويل الذراعين شعره قد كسا ذراعيه
جَعْدَ الراس اَصْلَع احسن الناس ثغرًا جُمّته اسفل من اُذُنيه يَخْضِبُ بالصفرة
وكان قد شدّ اَسنانه بالذهب وآخرج ابن عساكر عن عبد الله بن حَزم المازني
١٠٢ قال رأيت عثمان بن عفان فما رأيت قط ذَكَرًا ولا انثى احسن وجهًا منه و
آخرج عن موسى بن طلحة قال كان عثمان بن عفان اجمل الناس وآخرج ابن
عساكر عن اسامة بن زيد قال بَعَثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى منزل عثمان بصَحْفةٍ فيها لحمٌ فاذا دخلتُ فاذا رُقَيّة رض جالسة فجعلتُ مرّةً
اَنْظُر الى وجه رقية ومرّةً انظر الى وجه عثمان فلمّا رجعتُ سألني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي دخلتَ عليهما قلتُ نعم قال فهل رايتَ زَوْجًا اَحْسَن
منهما قلتُ لا يا رسول الله وآخرج ابن سعد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي قال لمّا اَسْلَم عثمان بن عفان اَخَذه عمّه الحكم بن ابي العاص بن اُميّة
فاَوْثقه رباطًا وقال تَرْغَبُ عن ملّة آبائك الى دين مُحْدَثٍ والله لا اَدَعُك
ابدًا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا اَدَعُه ابدًا ولا اُفَارِقُه فلما رأى
الحكم صلابته في دينه تَرَكه وآخرج ابويعلى عن انس قال اوّل من هاجر من
المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صحبهما الله انّ عثمان لاوّلُ من هاجر الى الله باهله بعد لوط وآخرج ابن
عدي عن عائشة رض قالت لما زوّج النبيّ صلى الله عليه وسلم ابنته ام كلثوم

بعثمان قال لها ان تعلمي اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد وآخرج ابن
عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نشبه
عثمان بابينا ابراهيم **فصل في الاحاديث الواردة في فضله**
غير ما تقدم اخرج الشيخان عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه
الملئكة وآخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر
اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وآخرج الترمذي
عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث
على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يارسول الله علي مائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يارسول الله علي مائتا
بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا
رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه وآخرج
الترمذي عن انس والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها
في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمان
ما عمل بعد اليوم مرتين وآخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
وآخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه فتنة فقال يقتل
فيها هذا مظلوما لعثمان وآخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن ماجة عن
مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها فمر

رجلٌ مقنّعٌ في ثوب فقال هذا يومئذٍ على الهدى فقمتُ اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلتُ اليه بوجهي فقلتُ هذا قال نعم واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رضـ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعلّ الله يقمّصك قميصًا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني واخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليّ عهدًا فانا صابرٌ عليه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرّتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهّز جيش العُسرة واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضـ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي بي خلقًا واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوّجته وما زوّجته الا بالوحي من الله واخرج ابن عساكر عن علي رضـ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنةً زوّجتك واحدةً بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مرّ بي عثمان وعندي ملكٌ من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا نستحيي منه واخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان ليكون جوف البيت والبابُ عليه مغلقٌ فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء فيمنعه الحياء ان يرفع صلبه **فصل في خلافته** بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلث ليال فروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو راي فيعدل بعثمان احدًا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون الا عثمان اخرجه ابن عساكر عن المسور بن مخرمة وفي رواية اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل

سنه ٢٣ ... ١٠٣ ...

أن يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى سنة ٢٣
فانهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك
احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم وفي مسند
احمد عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم
عليا قال ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله
وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال
نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال
علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان
لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال من
تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن
الاعيان فرأى هوى اكثرهم في عثمان واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقي ولم نأل وفي هذه السنة
من خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت وفيها اصاب الناس سنة ٢٤
رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف حتى تخلف ١٠٥
عن الحج واوصى وفيها فتح من الروم حصون كثيرة وفيها ولى عثمان الكوفة
سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان ٢٥
سعدا عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي اخو
عثمان لامه وذلك اول ما نقم عليه لانه آثر اقاربه بالولايات وحكي ان الوليد
صلى بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وفي سنة ست ٢٦
وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى اماكن للزيادة وفيها
فتحت سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش ٢٧
وكان معهم عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فسقطت
عن دابتها فماتت شهيدة هنالك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها
بهذا الجيش ودعا لها ان تكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتحت ارجان
ودار بجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله
بن سعد بن ابي سرح فغزا افريقية فافتتحها سهلا وجبلا فاصاب كل انسان
من الجيش الف دينار وقيل ثلاثة آلاف دينار ثم فتحت الاندلس في هذا العام

سنة ٢٧ لطيفة كان معوية يلح على عمر بن الخطاب في غزوة قبرس وركوب البحر لها
فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني رأيت خلقا
كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد خرق القلوب وان تحرك ازاغ العقول تزداد فيه
العقول قلة والسيئات كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق
فلما قرأ عمر الكتاب كتب الى معوية والله لا احمل فيه مسلما ابدا قال ابن جرير
٢٩ فغزا معوية قبرس في ايام عثمان فصالحه اهلها على الجزية وفي سنة تسع و
عشرين فتحت اصطخر عنوة وفسا وغير ذلك وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة
ووسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل
٣٠ طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وفي سنة ثلثين فتحت
جور وبلاد كثيرة من ارض خراسان وفتحت نيشابور صلحا وقيل عنوة وطوس
وسرخس كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر
الخراج على عثمان وآتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق وكان
٣١ يأمر للرجل بمائة الف بدرة في كل بدرة اربعة آلاف اوقية وفي سنة احدى و
٣٥ ثلثين (البياض في الاصل) وفي سنة خمس وثلثين كان مقتل عثمان قال الزهري
ولي عثمان الخلافة اثنى عشر سنة يعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئا
وانه لاحب الى قريش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما
وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته
في الست الاواخر وكتب لمروان بخمس افريقية واعطى اقرباءه اهل بيته المال
وتاول في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما
هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك اخرجه ابن سعد
واخرج ابن عساكر من وجه آخر عن الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت
مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان
ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف كان ذلك قال ان عثمان لما
ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان عثمان كان يحب قومه فولي الناس اثنتي عشرة
سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحبة فكان يجيئ من امرائه ما ينكره اصحاب محمد وكان عثمان يستعتب فيهم

فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استأثر بني عمه فولاهم وما اشرك معهم
وامرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء
اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى
عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في
قلوبهم ما فيها لحال ابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في
قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء
اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فابى ابن ابي
سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر
ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد
وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة بن
عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عائشة رض اليه فقالت تقدم
اليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسألوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا
قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال
انما يسألونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم
فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه
فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده
وولاه وخرج معهم عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر
وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلثة ايام من المدينة
اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطالب فقال
له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب
فقال لهم انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر
قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه فجاء
به اليه فقال غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول
انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال
الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا
معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا
الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده

من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فكّ الكتاب بمحضرٍ منهم فاذا فيه اذا اتاك
محمد وفلان وفلان فاحْتَل في قتلهم وابْطِلْ كتابه وقِرّ على عملك حتى يأتيك
رأيي واحبس من يجيئ اليّ يتظلم منك ليأتيك رأيي في ذلك ان شاء الله تعالى
فلما قرأ الكتاب فزعوا وأزمعوا فرجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم
نفر كانوا معه ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير
وعليًّا وسعدًا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فضّوا الكتاب
بحضرٍ منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرأوهم الكتاب، فلم يبق احد من اهل
المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار
بن ياسر حنقًا وغيظًا وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لحقوا بمنازلهم
ما منهم احد الا وهو مغتم لما قرأوا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب
عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما رأى ذلك عليٌّ بعث الى طلحة و
الزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدريٌّ ثم دخل على عثمان ومعه
الكتاب والغلام والبعير فقال له عليٌّ هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير
بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبتُ هذا
الكتاب ولا امرتُ به ولا عِلْمَ لي به قال له عليٌّ فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف
يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلمُ به فحلف بالله ما كتبتُ
هذا الكتاب ولا امرتُ به ولا وجّهتُ هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه
خط مروان وشكّوا في امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فأبى وكان مروان
عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكّوا
في امره وعلموا انّ عثمان لا يحلف بباطل الّا انّ قوما قالوا لن يبرأ عثمان من قلوبنا
الّا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل
رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان كتبه
عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان
ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر
الناس عثمان ومنعوه الماء فأشرف على الناس فقال افيكم عليٌّ فقالوا لا قال
افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احدٌ يُبلغُ عليًّا به فيسقينا ماء
فبلغ ذلك عليًّا فبعث اليه بثلث قِرَبٍ مملوة ماءً فما كادت تصلُ اليه وجُرح

بسيبهما عدة من موالي بني هاشم وبني أُميّة حتى وصل الماء اليه فبلغ عليًّا ان
عثمان يُرَادُ قتلُه فقال انما اَرَدْنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا فقال للحسن
والحسين اِذْهَبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدًا
يصل اليه وبَعَث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم اَبْنَاءَهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه
اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورَمَى الناس عثمان بالسهام حتى
خُضِبَ الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخُضِبَ
محمد بن طلحة وشُجَّ قُنْبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيثير ونها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت
بنو هاشم فرأوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناسَ عن عثمان وبطل ما
نريد ولكن مُرُّوا بنا حتى نتسوّر عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم به احد فتسوّر
محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتّى دَخَلوا على عثمان ولا يَعْلم احد
ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الّا امرأته فقال
لهما محمد مكانَكما فان معه امرأته حتى اَبْدَأَكما بالدخول فاذا انا ضَبَطْتُه فادْخُلا
فتوَجَّياه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو رأك
ابوك لسَاءَهُ مكانُكَ منّي فتَرَاخَتْ يده ودخل الرجلان عليه فتوجّياه حتى
قَتَلاه وخَرَجُوا هاربين من حيث دَخَلُوا وصَرَخَتْ امراته فلم يُسْمَع صراخها
لِمَا كَانَ في الدار من الجَلَبَة وصَعَدَتْ امرأته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين
قد قُتِلَ فدخل الناس فوجدوه مذبوحًا وبَلَغَ الخبرُ عليًّا وطلحة والزبير وسعدًا
ومن كان بالمدينة فخَرَجُوا وقد ذهبتْ عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا
على عثمان فوجدوه مقتولًا فَاسترْجَعُوا وقال عليّ لابنيه كيف قتل امير
المؤمنين وانتما على الباب ورَفَعَ يده فلَطَمَ الحسن وضَرَبَ صدر الحسين
وشَتَمَ محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخَرَجَ وهو غضبان حتى اتى منزله
وجاء الناس يُهْرَعُونَ اليه فقالوا له نُبايعك فمُدَّ يدك فلابدّ من امير فقال
عليّ ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رَضِيَ به اهل بدر فهو خليفة فلم
يبق احد من اهل بدر الّا اَتَى عليًّا فقالوا له ما نَرَى احدا احقّ بها منك مُدَّ يدك
نبايعك فبَايَعُوه وهرب مروان وولده وجاء عليّ الى امراة عثمان فقال لها من قتل

١٠٩

سنة ٣٥ عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت
عليًّا والناس بما صنع محمد فدعا عليّ محمدًا فسأله عمّا ذكرت امراة عثمان فقال
محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا اُريد قتله فذكّرني ابي فقمت عنه و
انا تائب الى الله تعالى والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته صدق ولكنه
ادخلهما واخرج ابن عساكر عن كنانة مولى صفيّة وغيره قالوا قتل عثمان رجل
من اهل مصر ازرق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل
على عثمان وهو محصور فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض
عليك خصالًا ثلثًا اختر احدٰهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك
عددًا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان نخرق لك بابًا سوى الباب
الذي هم عليه فتقعد على راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت
بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معوية فقال عثمان اما ان اخرج
فاقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك
الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان
الحق بالشام فلن اُفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عند
ربي عشرًا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما تغنّيت ولا تمنّيت ولا وضعت يميني على
فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرّت بي جمعة منذ اسلمت
الا وانا اُعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شيء فاُعتقها بعد ذلك ولا زنيت
في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام قط ولقد جمعت
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتل عثمان في اوسط ايام
التشريق من سنة خمس وثلثين وقيل قُتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي
الحجة ودُفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حشّ كوكب بالبقيع وهو اول
من دُفن به وقيل كان قتله يوم الاربعاء وقيل يوم الاثنين لست بقين من ذي
الحجة وكان له يوم قُتل اثنتان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون سنة وقيل
اربع وثمانون وقيل ست وثمانون وقيل ثمان او تسع وثمانون وقيل تسعون قال

سنة ٣٥

قتادة صلى عليه الزبير ودفنه وكان اوصى بذلك اليه واخرج ابن عدي وابن
عساكر من حديث انس مرفوعًا ان لله سيفًا مغمودًا في غمده مادام عثمان حيًّا
فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيامة تفرد به عمرو بن فائد
وله مناكير واخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب
الذين ساروا الى عثمان عامتهم جنوا واخرج عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان
وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال
حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره
واخرج عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء
واخرج عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني
لم ارض ولم امالئ واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عباد قال سمعت عليًّا يوم
الجمل يقول اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت
نفسي وجاؤني للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قومًا قتلوا عثمان و
اني لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس
فسألوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا
يا امير المؤمنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى
واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليًّا يقول ان بني امية يزعمون
اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالأت ولقد نهيت
فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا
في الاسلام ثلمة بقتلهم عثمان لا تسد الى يوم القيامة وان اهل المدينة كانت
فيهم الخلافة فاخرجوها ولم تعد فيهم واخرج عن محمد بن سيرين قال لم تفقد
الخيل البلق في المغازي والجيوش حتى قتل عثمان ولم يختلف في الاهلة حتى
قتل عثمان ولم ترهذه الحمرة التي في آفاق السماء حتى قتل الحسين واخرج عبد
الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل على
محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم
لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودًا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله ثم لا
يغمده عنكم ابدًا وما قتل نبي قط الا قتل سبعون الفًا ولا خليفة الا قتل به خمسة
وثلثون الفًا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال

سنة ٣٥

خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر صبره على نفسه حتى قتل وجمعه الناس
على المصحف وأخرج الحاكم عن الشعبي قال ما سمعت من مراثي عثمان احسن
من قول كعب بن مالك حيث قال **شعر** فكف يديه ثم اغلق بابه * وايقن ان
الله ليس بغافل * وقال لاهل الدار لا تقتلوهم * عفا الله عن كل امرأ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم * العداوة والبغضاء بعد التواصل * وكيف
رايت الخير ادبر بعده * عن الناس اذ تار الرياح الجوافل * **فصل** أخرج
ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رايت عثمان يخرج يوم الجمعة وعليه
ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيؤذن المؤذن وهو يتحدث يسأل الناس
عن اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم وأخرج عن عبد الله الرومي
قال كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك
قال لا الليل لهم يستريحون فيه وأخرج ابن عساكر عن عمر بن عثمان بن عفان قال
كان نقش خاتم عثمان آمنت بالذي خلق فسوى وأخرج ابو نعيم في الدلائل
عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده
فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها **فصل**
١١٣
في اوليات عثمان قال العسكري في الاوائل هو اول من اقطع القطائع
واول من حمى الحمى واول من خفض صوته بالتكبير واول من خلق المسجد و
اول من امر بالاذان الاول في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول من ارتج عليه
في الخطبة فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان بعد اليوم اياما وان اعش
تاتكم الخطبة على وجهها وما كنا خطباء وسيعلمنا الله (اخرجه ابن سعد) واول
من قدم الخطبة في العيد على الصلوة واول من فوض الى الناس اخراج زكاتهم
واول من ولي الخلافة في حياة امه واول من اتخذ صاحب شرطة واول من
اتخذ المقصورة في المسجد خوفا ان يصيبه ما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري
قال واول ما وقع الاختلاف بين الامة فخطأ بعضهم بعضا في زمانه في اشياء
نقموها عليه وكانوا قبل ذلك يختلفون في الفقه ولا يخطئ بعضهم بعضا قلت
بقي من اوائله انه اول من هاجر الى الله باهله من هذه الامة كما تقدم واول
من جمع الناس على حرف واحد في القراءة وأخرج ابن عساكر عن حكيم بن عباد
بن حنيف قال اول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا وانتهى سمن الناس

سنة ٣٥

طيبه الله الحمام والرمي على الجلاهقات فاستعمل عليها عثمان رجلا من بني ليث
سنة ثمان من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات **فصل** مات في ايام عثمان
من الاعلام سراقة بن مالك بن جعشم وجبار بن صخر وحاطب بن ابي بلتعة
وعياض بن زهير وابو اسيد الساعدي واوس بن الصامت والحرث بن نوفل
وعبد الله بن حذافة وزيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ولبيد الشاعر
والمسيب والد سعيد ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعبد بن العباس ومعيقيب
بن ابي فاطمة الدوسي وابو لبابة بن عبد المنذر ونعيم بن مسعود الاشجعي
وآخرون من الصحابة ومن غير الصحابة الحطيئة الشاعر وابو ذويب الشاعر
الهذلي **علي بن ابي طالب** رض علي بن ابي طالب واسم ابي طالب
عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو الحسن وابو تراب ابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
قد اسلمت وهاجرت وعلي رضي الله عنه احد العشرة المبشرة بالجنة واخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد
السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد
المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن
بن ابي ليلى وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما
بل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وجماعة انه اول من اسلم
ونقل بعضهم الاجماع عليه واخرج ابو يعلى عن علي رض قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء وكان عمره حين اسلم عشر سنين
وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك وقال الحسن بن زيد بن الحسن ولم يعبد
الاوثان قط لصغره (اخرجه ابن سعد) ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانة والودائع والوصايا التي كانت
عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وسائر المشاهد الا تبوك فان الذي

صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب اصابت عليًّا يوم احد ست عشرة ضربة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية في يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه واحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة وكان علي شيخًا سمينًا اصلع كثير الشعر ربعة الى القصر عظيم البطن عظيم اللحية جدًا قد ملأت ما بين منكبيه بيضاء كانها قطن آدم شديد الادمة قال جابر بن عبد الله حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جرّوه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلًا (اخرجه ابن عساكر) واخرج ابن اسحاق في المغازي وابن عساكر عن ابي رافع ان عليًّا تناول بابًا عند الحصن حصن خيبر فتترّس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله علينا ثم القاه فلقد رأيتنا ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وروى البخاري في الادب عن سهل بن سعد قال ان كان احب اسماء علي رض اليه ابو تراب وان كان ليفرح ان يدعى بها وما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه غاضبت يومًا فاطمة فخرج فاضطجع الى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثًا روى عنه بنوه الثلثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى وابو سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة وخلائق من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين

فصل في الاحاديث الواردة في فضله

قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما ورد لعلي رض (اخرجه الحاكم) واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلّف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي (اخرجه احمد والبزار من حديث ابي سعيد الخدري والطبراني من حديث اسماء بنت عميس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر

وابن عباس وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وآخرجا عن سهل سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان نعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن له وجع فاعطاه الراية يدوكون اي يخوضون ويتحدثون (وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن عمر وعلي بن ابي ليلى وعمران بن حصين والبزار من حديث ابن عباس) وآخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي وآخرج الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه (واخرجه احمد عن علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن ارقم وعمرو ذي مر وابو يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة وجرير وسعد بن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وانس والبزار عن ابن عباس وعمارة وبريدة وفي اكثرها زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولاحمد عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم انشد بالله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اليه ثلثون من الناس فشهدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يارسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابوذر والمقداد وسلمان وآخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي آخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يارسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في

الدنيا والآخرة وأخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وأخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليًا واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله وأخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت حاله في التعقيبات على الموضوعات وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب أقضي بينهم ولا ادرى ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين وأخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك انت اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا قال اني كنت اذا سألته انبأني واذا سكت ابتدأني وأخرج عن ابي هريرة رض قال قال عمر بن الخطاب علي أقضانا وأخرج عن ابن مسعود رض قال كنا نتحدث ان أقضى اهل المدينة علي وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها وأخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وأخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال أفرض اهل المدينة واقضاها علي بن ابي طالب وأخرج عن عائشة ان عليًا ذكر عندها فقالت اما انه لأعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وابن مسعود وعبد الله رض وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر برسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة وأخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليًا الا بخير

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما
نزل في علي وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في علي ثلثمائة آية و
أخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام
سلمة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان
يكلمه الا علي وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن وأخرجه الطبراني والحاكم ايضا من حديث
عمران بن حصين وأخرجه ابن عساكر من حديث ابي بكر الصديق وعثمان بن عفان
ومعاذ بن جبل وانس وثوبان وجابر بن عبد الله وعائشة رض وأخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد من
هذه الامة وأخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطي علي ثلث
خصال لان يكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم فسئل وما هي
قال تزوجه ابنته فاطمة وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر
وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه وأخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي
قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل
في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية وأخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني وأخرج الطبراني
بسند صحيح عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله وأخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني وأخرج احمد والحاكم بسند صحيح
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل على
القرآن كما قاتلت على تنزيله وأخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا
امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان
محب مفرط يفرطني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني وأخرج
الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي ولا يفترقان حتى يردا علي الحوض وأخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أشقى الناس رجلان أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليًا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبًا فقال لا تشكوا عليًا فوالله انه لأخيشن في ذات الله أو في سبيل الله **فصل** قال ابن سعد بويع علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة رض ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة رض بها فاخذاها وخرجا بها الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليًا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادي الآخرة سنة ست وثلثين وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلى ثلثة عشر الفًا واقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معوية بن أبي سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليًا فسار فالتقوا
بصفين في صفر سنة سبع وثلثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف ٣٧
يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره الناس الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم علي اباموسى الاشعري وحكم معوية عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع معوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فعرضوا للسبيل فسار اليهم علي
فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس ٣٨
باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو اباموسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليًا وتكلم عمرو فاقر معوية وبايع له فتفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه ويقول أعصى ويطاع معوية وانتدب ثلثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي

وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلثة علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على ان ذلك يكون في ليلة واحدة ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريدون الى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ علي سحرا فقال لابنه الحسن رأيتُ الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الأَوَد واللَّدد فقال لي ادعُ الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل ابن النبّاح المؤذن على ذلك فقال الصلوة فخرج علي من الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه فشدّ عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودُفن بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم قُطعت اطراف ابن ملجم وجُعل في قوصرة واحرقوه بالنار هذا كله كلام ابن سعد وقد احسن في تلخيصه هذه الوقائع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره لان هذا هو اللائق بهذا المقام قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال بحسب اصحابي القتل في المستدرك عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلثة آلاف درهم وقتل عليا وفي ذلك قال الفرزدق

شعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام بيّن غير مُعجم * ثلثة آلاف وعبدٌ وقينةٌ * وضربُ عليّ بالحُسام المصمّم * فلا مهر اغلى من علي وان غلا * ولا فتكَ الا دون فتكِ ابن مُلجم *

قال ابو بكر بن عيّاش عُمّي قبر علي لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك نقله ابنه الحسن الى المدينة وقال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حُوّل من قبر الى قبر علي رض واخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي بن ابي طالب رض حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ندّ الجمل الذي هو عليه فلم يُدر اين ذهب

عليّ ... به رجل فقيل له عليّ ان هذا عليك ان كنت كاذبا فاقل اكبر هذا عليه
... ذهب بصره واخرج عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان
مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلثة ارغفة فلما وضعا الغداء بين ايديهما
مر بهما رجل فسلّم فقالا اجلس وتغدّ فجلس وأكل معهما واستووا في اكلهم الارغفة
الثمانية فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذا هما عوضا مما اكلت
لكما ونلته من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة
دراهم ولك ثلثة وقال صاحب الارغفة الثلثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم
بيننا نصفين فارتفعا الى امير المؤمنين علي فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب
الثلثة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه اكثر من خبزك فارض بالثلثة
فقال والله لا رضيت عنه الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد
وله سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو ذلك قال فعرفني الوجه في مر الحق
حتى اقبله فقال علي اليس للثمانية الارغفة اربعة وعشرون ثلثا اكلتموها وانتم ثلثة
انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السواء قال فاكلت
انت ثمانية اثلاث وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث وله
خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية وبقي له سبعة اكلها صاحب الدراهم واكل لك
واحدا من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة فقال الرجل رضيت الآن واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن عطاء قال أُتي عليّ برجل وشهد عليه رجلان انه
سرق فاخذ في شيء من امور الناس وتهدّد شهود الزور وقال لا أوتي بشاهد
زور الا فعلت به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله وقال
عبد الرزاق في المصنف حدثنا الثوري عن سليمان الشيباني عن رجل عن
عليّ انه أُتي برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه بالشمس
فاضرب ظله واخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان خاتم عليّ
بن ابي طالب كان من ورق نقشه نعم القادر الله واخرج عن عمرو بن عثمان
بن عفان قال كان نقش خاتم علي الملك لله واخرج عن المدايني قال لما
دخل علي الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال والله يا امير المؤمنين
لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك
منك اليها واخرج عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي

١٢٢

سنة ٤٠

فيه رجله ان يشهد له انه لم يجلس فيه الناس عن المسلمين وقال ابو القاسم الزجاجي
في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني
حدثني يعقوب بن اسحاق الحضرمي حدثنا سعيد (سليمان) بن مسلم
الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي او قال عن جدي ابي
الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض فرأيته
مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين قال اني سمعت ببلدكم هذا
لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا
وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل
ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال
تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلثة ظاهر ومضمر
وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا
مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء عرضتها عليه فكان من ذلك حروف
١٢٣ النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم
تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها واخرج ابن عساكر
عن ربيعة بن ناجد قال قال علي كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في
الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك بها خالطوا الناس بألسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان
للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب واخرج عن علي قال كونوا بقبول
العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقبل عمل الا مع التقوى وكيف
يقبل عمل بلا تقبل واخرج عن يحيى بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب يا حملة
القرآن اعملوا به فانما العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ويخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون
حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره
ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله واخرج عن علي قال
التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب
خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب واخرج عن الحارث قال جاء رجل الى علي

فقال أخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه قال اخبرني عن القدر
قال بحر عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال سر الله قد خفي عليك فلا
تفتشه قال اخبرني عن القدر قال يا ايها السائل ان الله خلقك لما شاء او
لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك لما شاء وآخرج عن علي قال ان
للنكبات غايات لا بد لاحد اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا
اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء
مدتها زيادة في مكروهها وآخرج عن علي انه قيل له ما السخاء قال ما كان منه
ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتكرم وآخرج عن علي انه اتاه رجل
فاثنى عليه فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل ذلك فقال له علي اني لست كما
تقول وانا فوق ما في نفسك وآخرج عن علي قال جزاء المعصية الوهن في العبادة
والضيق في المعيشة والنقص في اللذة قال لا ينال شهوة حلالا الا جاءه ما
ينغصه وآخرج عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي ثبتك الله وكان يبغضه قال
على صدرك وآخرج عن الشعبي قال كان ابوبكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر و
كان عثمان يقول الشعر وكان علي اشعر الثلثة وآخرج عن نبيط الاشجعي قال
قال علي بن ابي طالب شعر اذا اشتملت على الياس القلوب * وضاق لما به
الصدر الرحيب * واوطنت المكاره واطمانت * وارست في اماكنها الخطوب *
ولم تر لانكشاف الضر وجها * ولا اغنى بحيلته الاريب * اتاك على قنوط منك
غوث * يجيء به القريب المستجيب * وكل الحادثات اذا تناهت * فموصول
بها الفرج القريب * وآخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل وكره
له صحبة رجل شعر لا تصحب اخا الجهل واياك واياه * فكم من جاهل اردى
حليما حين واخاه * يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه * وللشيء من الشيء مقاييس
واشباه * وقياس النعل بالنعل اذا ما هو حاذاه * وللقلب على القلب دليل حين يلقاه *
وآخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي طالب رض شعر
للناس حرص على الدنيا وتدبير * وصفوها لك ممزوج بتكدير * لم يرزقوها
بعقل عند ما قسمت * لكنهم رزقوها بالمقادير * كم من اديب لبيب لا تساعده
ومائق نال دنياه بتقصير * لو كان عن قوة او عن مغالبة * طار البزاة
بارزاق العصافير * وآخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب

يقول شعراً لا تفش سرك الا اليك ❊ فان لكل نصيح نصيحا ❊ فاني رأيت
غواة الرجال ❊ لا يدعون اديما صحيحا ❊ واخرج عن عقبة بن ابي الصهباء
قال لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو باكٍ فقال له علي يا بني احفظ
عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخُلُق قال فالاربع الاخر قال اياك
ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب
فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل
فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك
بالتافه واخرج ابن عساكر عن علي انه أتاه يهودي فقال له متى كان ربنا فتمعر
وجه علي وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له
قبلٌ ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي
واخرج الدارج في جزئه المشهور بسند مجهول عن ميسرة عن شريح القاضي قال
لما توجه علي الى صفين افتقد درعاً له فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة
اصاب الدرع في يد يهودي فقال لليهودي الدرع درعي لم أبع ولم أهب
فقال اليهودي درعي وفي يدي فقال نصير الى القاضي فتقدم علي
جلس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في
المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصغروهم
من حيث اصغرهم الله فقال شريح قل يا امير المؤمنين فقال نعم هذه الدرع
التي في يد هذا اليهودي درعي لم أبع ولم أهب فقال شريح ايش تقول يا
يهودي قال درعي وفي يدي فقال شريح ألك بينة يا امير المؤمنين قال
نعم قنبر والحسن يشهدان ان الدرع درعي فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للاب
فقال علي رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال اليهودي
امير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان هذا
هو الحق اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك

فصل واما كلامه في تفسير القرآن فكثير وهو مستوفي

في كتابنا التفسير المسند باسانيده وقد اخرج ابن سعد عن

ينظر الى الناس مرة واليه مرة يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
بين فئتين من المسلمين وآخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين وآخرج الترمذي
والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وآخرج الترمذي عن اسامة
بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على وركيه
فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وآخرج
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك
قال الحسن والحسين وآخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه
وسلم قد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وآخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال اشبه
اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن بن على رايته يجيء وهو ساجد فيركب
رقبته اوقال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رأيته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من جانب الآخر وآخرج ابن سعد عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسين بن علي فاذا راى
الصبي حمرة اللسان يهش اليه وآخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن
بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ
الشاهد الغائب ولولا كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت به
احدا كان الحسن له مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينة ووقار وحشمة
جوادا ممدحا يكره الفتن والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز الرجل الواحد بمائة
الف وآخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا
وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وآخرج ابن سعد عن عمير
بن اسحاق قال ما تكلم عندي احد كان احب الي اذا تكلم ان لا يسكت من
الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسن
وعمرو بن عثمان خصومة في ارض فعرض الحسن امرا لم يرضه عمرو
فقال الحسن فليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش

ما سمعتها منه قط واخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان مروان اميرًا
علينا فكان يسبّ عليًّا كل جمعة على المنبر وحسن يسمع فلا يردّ شيئًا
ثم ارسل اليه رجلا يقول له بعليّ وبعلي وبعلي وبك وبك وبك وما وجدت
مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال له الحسن
ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئًا مما قلت بان اسبّك ولكن
موعدي وموعدك الله فان كنت صادقًا جزاك الله بصدقك وان كنت
كاذبًا فالله اشدّ نقمة واخرج ابن سعد عن رزيق بن سوّار قال كان بين
الحسن وبين مروان كلام فاقبل عليه مروان فجعل يغلظ له وحسن ساكت
فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه
والشمال للفرج اُفّ لك فسكت مروان واخرج ابن سعد عن اشعث بن
سوار عن رجل قال جلس رجل الى الحسن فقال انك جلست الينا على حين
قيام منّا أتأذن واخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن
من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلث مرات حتى انه كان يعطى نعلا
ويمسك نعلا ويعطي خفًّا ويمسك خفًّا واخرج ابن سعد عن علي بن الحسين
قال كان الحسن مطلاقًا للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبّه
واحصن تسعين امرأة واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال كان الحسن يتزوّج ويطلّق حتى خشيت ان يورث عداوة في القبائل
واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة لا
تزوّجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوّجنّه
فما رضي امسك وما كره طلّق واخرج ابن سعد عن عبد الله بن حسن (حسين)
قال كان الحسن رجلًا كثير نكاح النساء وكن قلّما يحظين عنده وكان قلّ
امرأة تزوّجها الا احبّته وصبّت به واخرج ابن عساكر عن جويرة بن اسماء قال
لما مات الحسن بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرّعه
ما تجرّعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج
ابن عساكر عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان اباذر يقول الفقر احبّ اليّ
من الغنى والسقم احبّ اليّ من الصحة فقال رحم الله اباذر واما انا فاقول من اتّكل
على حسن اختيار الله له لم يتمنّ انه في غير الحالة التي اختارها الله له وهذا حد الوقوف

129

علی الرضی بما انصرف به القضاء ولي الحسن الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعته
اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار اليه معوية والامر الی الله
فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه علی ان تكون له الخلافة من بعده
وعلی ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه
وعلی ان يقضي عنه ديونه فاجابه معوية الی ما طلب فاصطلحا علی ذلك فظهرت
المعجزة النبوية في قوله صلعم يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة
وقد استدل البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب علی جواز النزول عن
الوظائف وكان نزوله عنها في سنة احدی واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الآخر
وقيل في جمادي الاولی فكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير
من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل
المؤمنين ولكني كرهت ان اقتلكم علی الملك ثم ارتحل الحسن عن الكوفة
الی المدينة فاقام بها واخرج الحاكم عن جبير بن نفير قال قلت للحسن ان
الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون
من حاربت ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة
محمد صلی الله عليه وسلم ثم ابتزها باتياس اهل الحجاز توفي الحسن رضي الله عنه بالمدينة
مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس دس اليها يزيد بن
معوية ان تسمه فيتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الی يزيد تسأله
الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا وكانت وفاته
سنة تسع واربعين وقيل في خامس ربيع الاول سنة خمسين وقيل
سنة احدی وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال الله
اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله بريء واخرج ابن سعد
عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال رای الحسن كان بين عينيه مكتوبا
قل هو الله احد فاستبشر به اهل بيته فقصوها علی سعيد بن المسيب
فقال ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتی مات واخرج
البيهقي وابن عساكر من طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسن
بن علي وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معوية في احدی السنين
فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الی معوية لاذكره نفسي

ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت سنة
يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني فقال دعوت بدواة
لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال
قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدًا غيرك
اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي ولم
يجر على لساني مما اعطيت احدًا من الاولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب
العالمين قال فوالله ما الححت به اسبوعًا حتى بعث الي معوية بالف الف و
خمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير
يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج الى
المخلوق وفي الطيوريات عن سليم بن عيسى قاري اهل الكوفة قال لما حضرت
الحسن الوفاة جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امّاك
١٣١ وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك فقال له الحسن
اي اخي اني داخل في امر من امر الله تعالى لم ادخل في مثله وارى خلقًا من خلق الله
لم ار مثله قط قال ابن عبد البر روينا من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي
ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها و
صرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان
فلما قتل عثمان بويع علي ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى
ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك
وقد كنت طلبت الى عائشة رض ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان
فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين الى ام المؤمنين عائشة رض فقالت نعم و
كرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم
دفن بالبقيع الى جنب امه رض **معوية بن ابي سفيان** رض معوية بن ابي
سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي
ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان من المؤلفة قلوبهم

معوية بن ابي سفيان رض

ثم حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روي له عن
النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلثة وستون حديثا روى عنه من
الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير البجلي والنعمان بن
بشير وغيرهم ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان
من الموصوفين بالدهاء والحلم وقد ورد في فضله احاديث قل ما تثبت
اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لمعوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد
في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في
المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معوية ما زلت
اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معوية اذا ملكت
فاحسن وكان معوية رجلا طويلا ابيض جميلا مهيبا وكان عمر ينظر اليه فيقول
هذا كسرى العرب وعن علي قال لا تكرهوا امرة معوية فانكم لو فقدتموه لرأيتم الرؤس
تندر عن كواهلها وقال المقبري تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون
معوية وكان يضرب بحلمه المثل وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو بكر بن ابي عاصم
تصنيفا في حلم معوية قال ابن عون كان الرجل يقول لمعوية والله لتستقيمن بنا
يا معوية او لنقومنك فيقول بماذا فيقول بالخشب فيقول اذن نستقيم وقال
قبيصة بن جابر صحبت معوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد
اناة منه ولما بعث ابو بكر الجيوش الى الشام سار معوية مع اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان وجمع
له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار
لن يملك احد هذه الامة ما ملك معوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان
يستخلف معوية وصدق كعب فيما نقله فان معوية بقي خليفة عشرين سنة
لا ينازعه احد الامراء في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف
وخرج عن امرهم بعض الممالك خرج معوية على علي كما تقدم وتسمى بالخلافة
ثم خرج على الحسن فنزل له الحسن عن الخلافة واستقر فيها من ربيع الآخر او
جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام الجماعة لاجتماع الامة فيه

على خليفة واحد وفيه ولّى معوية مروان بن الحكم المدينة وفي سنة ثلث واربعين
فتحت الرخج وغيرها من بلاد سجستان وودّان من برقة وكوذاى من بلاد السودان
وفيها استخلف معوية زياد بن ابيه وهي اوّل قضية غُيّر فيها حكم النبي صلى الله
عليه وسلم في الاسلام (ذكره الثعالبي وغيره) وفي سنة خمس واربعين فتحت ۵۳
القيقان وفي سنة خمسين فتحت قوهستان عنوة وفيها دعا معوية اهل ۵۰
الشام الى البيعة بولاية العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اوّل من عهد
بالخلافة لابنه واوّل من عهد بها في صحته ثم انه كتب الى مروان بالمدينة
ان ياخذ البيعة فخطب مروان فقال ان امير المؤمنين رأى ان يستخلف عليكم
ولده يزيد سنّة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فقال بل سنّة ۵۱
كسرى وقيصر انّ ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادهما ولا في احد من اهل بيتهما
ثم حجّ معوية سنة احدى وخمسين واخذ البيعة لابنه فبعث الى ابن عمر فتشهد
وقال اما بعد يا ابن عمر انّك كنت تحدّثني انك لا تحب ان تبيت ليلة سوداء ليس
عليك فيها امير واني احذرك ان تشقّ عصا المسلمين او تسعى في فساد ذات
بينهم فحمد ابن عمر الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان قبلك خلفاء لهم ۱۳۳
ابناء ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في ابنائهم ما رأيت في ابنك ولكنهم اختاروا
للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذّرني ان اشقّ عصا المسلمين ولم اكن
لافعل وانما انا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على امر فانما انا رجل منهم فقال
يرحمك الله فخرج ابن عمر ثم ارسل الى ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في الكلام فقطع
عليه كلامه وقال انّك لوددت انّا وكلناك في امر ابنك الى الله وانا والله لا نفعل
والله لتردّن هذا الامر شورى في المسلمين او لنفرقنها عليك جذعة ثم وثب
ومضى فقال معوية اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال على رسلك ايها الرجل لا تشرفن
على اهل الشام فاني اخاف ان يسبقوني بنفسك حتى اخبر العشية انك قد بايعت
ثم كن بعد على ما بدا لك من امرك ثم ارسل الى ابن الزبير فقال يا ابن الزبير
انما انت ثعلب رواغ كلما خرج من جحر دخل في آخر وانك عمدت الى هذين الرجلين
فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير رأيهما فقال ابن الزبير ان كنت قد مللت
الامارة فاعتزلها وهلمّ ابنك فلنبايعه ارأيت اذا بايعنا ابنك معك لايكما
نسمع ونطيع لا تجتمع البيعة لكما ابدا ثم راح فصعد معوية المنبر فحمد الله واثنى

عليه ثم قال انا رجل نا احاديث الناس ذات عوار زعموا ان ابن عمر وابن ابي بكر وابن
الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا وبايعوا له فقال اهل الشام والله لا
نرضى حتى يبايعوا على رؤس الاشهاد والا ضربنا اعناقهم فقال سبحان الله ما
اسرع الناس الى قريش بالشر لا اسمع هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم ثم
نزل فقال الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير وهم يقولون لا والله فيقول
الناس بلى وارتحل معوية فلحق بالشام وعن ابن المكندر قال قال ابن عمر حين
بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا واخرج الخرائطي في الهواتف
عن حميد بن وهب قال كانت هند بنت عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن المغيرة
وكان من فتيان قريش وكان له بيت الضيافة يغشاه الناس من غير اذن
فخلا البيت ذات يوم فقام الفاكه وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجاته
واقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما راى المراة ولى هاربا فابصره
الفاكه فانتهى اليها فضربها برجله وقال من هذا الذي كان عندك قالت
ما رايت احدا ولا انتبهت حتى انبهتني فقال لها الحقي باهلك وتكلم فيها
الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك فانبئيني بذلك
فان يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله فتنقطع عنا المقالة وان يكن
كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن قال فحلفت له بما كانوا يحلفون به
في الجاهلية انه كاذب عليها فقال عتبة للفاكه انك قد رميت ابنتي بامر عظيم
فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة
في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة معها تانس بهن فلما شارفوا
البلاد تنكرت حال هند وتغير وجهها فقال لها ابوها يا بنية اني قد ارى
ما بك من تغير الحال وما ذاك الا لمكروه عندك قالت لا والله يا ابتاه وما ذاك
لمكروه ولكني اعرف انكم تاتون بشرا يخطئ ويصيب فلا امنه ان يسمني بميسم
تكون علي سبة في العرب فقال لها اني سوف اختبره لك قبل ان ينظر في امرك
فصفر بفرسه حتى ادلى ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة واوكأ عليها بسير
وصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم فلما تغدوا قال له عتبة انا قد جئناك في امر وقد خبأت
لك خبيئا اختبرك به فانظر ما هو قال برة في كمرة قال اريد ابين من هذا قال
حبة من بر في احليل مهر فقال عتبة صدقت انظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يدنو

سلسله
...
١٣٤

سنة ٦٠

من احداهن ويضرب كتفها ويقول انهضي حتى دنت من هند فضرب كتفها وقال انهضي غير وشحاء ولا زانية ولتلدين ملكا يقال له معوية فنظر اليها الفاكه فاخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت اليك فوالله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت بمعوية مات معوية في شهر رجب سنة ستين ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا و سبعين سنة وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلامة اظفاره فاوصى ان تجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين

فصل في نبذ من اخباره آخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معوية وآخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمان علي من علي وآخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت ابي عن علي ومعوية فقال ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه عيبا فلم يجدوا فجاءوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له وآخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال قدم جارية بن قدامة السعدي على معوية فقال من انت قال جارية بن قدامة قال وما عسيت ان تكون هل انت الا نحلة قال لا تفعل فقد شبهتني بها حامية اللسعة حلوة البصاق والله ما معوية الا كلبة تعاوي الكلاب وما امية الا تصغير امة وآخرج عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة على معوية فقال له معوية انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في شعلك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم قال جارية يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه منذ نصحناه قال ويحك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال انت يا معاوية كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا ام لك قال ام ما ولدتني ان قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انك لتهددني قال انك لم تملكنا قسرة ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا وان ترغب الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالا مدادا واذرعا شدادا والسنة حدادا فان بسطت الينا

١٣٥

فتوا من عذرك لقينا اليك بباع من ختر قال معاوية لا اكثر الله في الناس امثالك و

اخرج عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الصحابي انه دخل على معوية فقال له معوية

الست من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره

قال لم تنصره المهاجرون والانصار فقال معوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم

ان ينصروه قال فما منعك يا امير المؤمنين من نصره ومعك اهل الشام فقال

معاوية اما طلبي بدمه نصرة له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما

قال الشاعر شعر لا الفينك بعد الموت تندبني ؛ وفي حياتي ما زودتني زادي ؛

وقال الشعبي اول من خطب الناس قاعدا معوية وذلك حين كثر شحمه وعظم

بطنه (اخرجه ابن ابي شيبة) وقال الزهري اول من احدث الخطبة قبل الصلوة

في العيد معوية (اخرجه عبد الرزاق) في مصنفه وقال سعيد بن المسيب

اول من احدث الاذان في العيد معوية (اخرجه ابن ابي شيبة وقال اول من نقص التكبير

معوية (اخرجه البياض في الاصل) وفي الاوائل للعسكري قال معوية اول من وضع البريد في

الاسلام واول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته واول من عبثت بمر تبينه واول

من قيل له السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلوة يرحمك الله ١٣٦

واول من اتخذ ديوان الخاتم وولاه عبد الله بن اوس الغساني وسلم اليه الخاتم

وعلى فصه مكتوب لكل عمل ثواب واستمر ذلك في الخلفاء العباسيين الى آخر دولتهم

وسبب اتخاذه له انه امر لرجل بمائة الف ففك الكتاب وجعل مائتي الف فلما

رفع الحساب الى معوية انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ وهو اول من اتخذ

المقصورة بالجامع واول من اذن في تجريد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح

عليها شيئا فوق شيء واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن اخي الزهري

قال قلت للزهري من اول من استحلف في البيعة قال معوية استحلفهم بالله

فلما كان عبد الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق والعتاق واخرج العسكري

في كتاب الاوائل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معوية مكة او

المدينة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الرحمان

بن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض عنه ابن عباس فقال وانا احق بهذا الامر من

هذا المعرض وابن عمه فقال ابن عباس ولم التقدم في الاسلام ام سابقة مع الرسول

او قرابة منه قال لا ولكن ابن عم المقتول قال فهذا احق به يريد ابن ابي بكر قال ان

اباه مات موتًا قال فهذا احق به يزيد ابن عمر قال ان اباه قتله كافر قال فذلك
ادحض لحجتك ان كان المسلمون عتلوا على ابن عمك فقتلوه **وقال** عبد الله
بن محمد بن عقيل قدم معوية المدينة فلقيه ابو قتادة الانصاري فقال معوية
تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح
قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر ثم قال ابو قتادة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معوية فما امركم قال امرنا ان نصبر
قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال **شعر** الا بلغ معوية
بن حرب * امير المؤمنين بنا كلامي * فانا صابرون ومنظروكم * الى يوم التغابن
والخصام * واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن جبلة بن سحيم قال دخلت
على معوية بن ابي سفيان وهو في خلافته وفي عنقه حبل وصبي يقوده فقلت
يا امير المؤمنين اتفعل هذا قال يا لكع اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من كان له صبي فليتصاب له قال ابن عساكر غريب جدًا واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن الشعبي قال دخل شاب من قريش على معوية فاغلظ له
فقال يا ابن اخي انهاك عن السلطان ان السلطان يغضب غضب الصبي وياخذ اخذ الاسد
واخرج عن الشعبي قال قال زياد استعملت رجلًا فكسر خراجه فخشي ان اعاقبه
ففر الى معوية فكتبت اليه ان هذا ادب سوء لمن قبلي فكتب الي انه ليس ينبغي لي
ولا لك ان نسوس الناس بسياسة واحدة ان نلين جميعًا فنمرج الناس في المعصية ولا
ان نشتد جميعًا فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون للشدة والفظاظة واكون للين و
الرافة واخرج عن الشعبي قال سمعت معوية يقول ما تفرقت امة قط الا ظهر
اهل الباطل على اهل الحق الا هذه الامة وفي الطيوريات عن سليمان المخزومي
قال اذن معوية للناس اذنًا عامًا فلما احتفل المجلس قال انشدوني ثلثة ابيات
لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن الزبير فقال
هذا مقول العرب وعلامتها ابا خبيب قال مهيم قال انشدني ثلثة ابيات
لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه قال بثلثمائة الف قال وتساوي قال
انت بالخيار فانت واف كاف قال هات فانشده للافوه الاودي فقال
شعر بلوت الناس قرنًا بعد قرن * فلم ار غير ختال وقال * قال صدق
هيه قال **شعر** ولم ار في الخطوب اشد وقعا * واصعب من

معاداة الرجال ، وقال صدق فهبه قال شعر وذقت مرارة الاشياء
فما طعم امرّ من السؤال ، وقال صدق ثم امر له بثلثمائة الف واخرج البخاري
والنسائي وابن ابي حاتم في تفسيره واللفظ له من طرق ان مروان خطب
بالمدينة وهو على الحجاز من قبل معوية فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين
في ولده يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابوبكر وعمر وفي لفظ
سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر ان ابابكر والله ما جعلها
في احد من ولده ولا في احد من اهل بيته ولا جعلها معوية الا رحمة وكرامة لولده فقال
مروان الست الذي قال لابويه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين
الذي لعن اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رض كذب مروان ما فيه
نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
ابا مروان ومروان في صلبه فمروان بفيض من لعنة الله واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن عروة قال قال معوية لا حلم الا التجارب واخرج ابن عساكر عن
الشعبي قال دهاة العرب اربعة معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
١٣٨ وزياد فاما معوية فللحلم والاناة واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة
واما زياد فللكبير والصغير واخرج ايضا عنه قال كان القضاة اربعة والدهاة
اربعة فاما القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة فمعوية
وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد واخرج عن قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب
فما رايت رجلا اقرأ لكتاب الله ولا افقه في دين الله منه وصحبت طلحة بن عبيد الله
فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال من غير مسئلة منه وصحبت معوية فما رايت رجلا
اثقل حلما ولا ابطأ جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا
انصع طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية
ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها واخرج ابن عساكر عن
حميد بن هلال ان عقيل بن ابي طالب سال عليا فقال اني محتاج واني فقير
فاعطني فقال اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه
فقال لرجل خذ بيده وانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقل دق هذه الاقفال
وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذني سارقا قال وانت تريد ان
تتخذني سارقا ان آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال لآتين معوية

قال انت وذاك فاتى معوية فسأله فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد على المنبر فاذكر ما اولاك به علي وما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت معوية على دينه فاختارني على دينه وآخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عقيلا دخل على معوية فقال معوية هذا عقيل وعمه ابو لهب فقال عقيل هذا معوية وعمته حمالة الحطب وآخرج ابن عساكر عن الاوزاعي قال دخل خزيم بن فاتك على معوية ومئزره مشمر وكان حسن الساقين فقال معوية لو كانت هاتان الساقان لامرأة فقال خزيم في مثل عجيزتك يا امير المؤمنين مات في ايام معوية من الاعلام صفوان بن امية وحفصة وام حبيبة و صفية وميمونة وسودة وجويرية وعائشة امهات المؤمنين رض ولبيد الشاعر وعثمان بن طلحة الحجبي وعمرو بن العاص وعبد الله بن سلام الحبر ومحمد بن مسلمة وابو موسى الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبة وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران بن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصاري وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن بن ابي بكر وجبير بن مطعم واسامة بن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم بن العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر وابو هريرة سنة تسع وخمسين وكان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجيب له وخلائق آخرون رض

يزيد بن معوية ابو خالد الاموي

يزيد بن معوية ابو خالد الاموي ولد سنة خمس او ست وعشرين وكان ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون بنت بحدل الكلبية روى عن ابيه وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان جعله ابوه ولي عهده واكره الناس على ذلك كما تقدم قال الحسن البصري افسد امر الناس اثنان عمرو بن العاص يوم اشار على معوية برفع المصاحف فحملت وقال ابن القراء فحكم الخوارج فلا يزال هذا التحكيم الى يوم القيمة والمغيرة بن شعبة فانه كان عامل معوية على الكوفة فكتب اليه معوية اذا قرأت كتابي فاقبل معزولا فابطأ عنه فلما ورد عليه قال ما ابطأ بك قال امر كنت اوطئه واهيئه قال وما هو قال البيعة ليزيد من بعدك قال اوقد فعلت قال نعم قال ارجع الى عملك فلما خرج

سنة ... حرب ... اربعين ... على ... رضي
كان ... يزيد بن معوية ... على ... عمر

قال لہ اصحابہ ما وراءك قال وضعت رجل معٰوية في غرز غي لا يزال فيہ الى يوم القيٰمة قال الحسن فمن اجل ذلك بايع هؤلاء لابنا ئهم ولولا ذلك لكانت شورى الى يوم القيمة وقال ابن سيرين وفد عمرو بن حزم على معٰوية فقال لہ اذكرك الله في امة محمد صلى الله عليه وسلم بمن تستخلف عليها فقال نصحت وقلت برايك وانہ لم يبق الا ابني وابناءهم وابني احق وقال عطية بن قيس خطب معٰوية فقال اللّٰهم ان كنت عهدت ليزيد لما رايت من فضلہ فبلغہ ما املت واعنہ وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانہ ليس لما صنعت بہ اهلا فاقبضہ قبل ان يبلغ ذلك فلما مات معٰوية بايعہ اهل الشام ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذ البيعة فابى الحسين وابن الزبير ان يبايعاه وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما ابن الزبير فلم يبايع ولا دعا الى نفسہ واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون اليہ يدعونہ الى الخروج اليهم زمن معٰوية وهو يابى فلما بويع يزيد اقام على ما هو مهموما يجمع الاقامة مرة ويريد المسير اليهم اخرى فاشار عليہ ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول لہ لا تفعل وقال لہ ابن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة منہ ولا تنالها يعني الدنيا واعتنقہ وبكى وودعہ فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد راى في ابيہ واخيہ عبرة وكلمہ في ذلك ايضا جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير الى العراق فقال لہ ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل منہ فبكى ابن عباس وقال اقررت عين الزبير ولما راى ابن عباس عبد الله بن الزبير قال لہ قد اتى ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز ثم تمثل شعر

يالك من قنبرة بمعمر ٭ خلا لك الجو فبيضي واصفري ٭ ونقري ما شئت ان تنقري ٭

وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونہ اليهم فخرج من مكة الى العراق في عشر ذي الحجة ومعہ طائفة من ال بيتہ رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليہ بالعراق عبيد الله بن زياد بقتالہ فوجہ اليہ جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فخذلہ اهل الكوفة كما هو شانهم مع ابيہ من قبلہ فلما رهقہ السلاح عرض عليہ الاستسلام والرجوع والمضي الى يزيد فيضع يده في يده فابوا الا قتلہ فقتل وجيء براسہ في طست حتى وضع بين يدي ابن

زياد لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد ايضاً وكان قتله بكربلا و في قتله قصة
فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقُتل معه ستة
عشر رجلاً من اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على
الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضاً وكان قتله يوم
عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله
ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر
بيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم
رماداً ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران وطبخوها فصارت
مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس
بصره قال الثعالبي روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال رأيت
في هذا القصر واشار الى قصر الامارة بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله
بن زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد ثم
رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي
عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه وفارق مكانه واخرج
الترمذي عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت
ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفاً واخرج البيهقي في الدلائل
عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف النهار اشعث
اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا
دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصى ذلك اليوم فوجدوه
قتل يومئذ واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ام سلمة قالت سمعت الجن تبكي
على حسين وتنوح عليه واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت
كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب اخبرني بما بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال
ما تلقى احداً الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني بما سمعت انت قال سمعتهم
يقولون **شعر** مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود * ابواه من عليا
قريش * وجده خير الجدود * ولما قتل الحسين وبنو ابيه بعث ابن زياد برؤسهم
الى يزيد فسر بقتلهم اولاً ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق

لهم ان يبغضوه وأخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائماً بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد وأخرج الرؤياني في مسنده عن ابي الدرداء سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له
يزيد **وقال** نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال
قال امير المؤمنين يزيد بن معوية فقال تقول امير المؤمنين وامر به فضرب عشرين
سوطاً وفي سنة ثلث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل
اليهم جيشاً كثيفاً وامرهم بقتالهم ثم المسير الى مكة لقتال ابن الزبير فجاؤا و
كانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة
فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة رض ومن غيرهم
ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذراء فانا لله وانا اليه راجعون **قال** صلى الله
عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين (رواه مسلم) وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد اسرف في المعاصي
وأخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا
على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلاً ينكح امهات الاولاد
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة **قال** الذهبي ولما فعل يزيد
باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج
عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار جيش الحرة الى مكة لقتال ابن
الزبير فمات امير الجيش بالطريق فاستخلف عليهم اميراً واتوا مكة فحاصروا
ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترقت
من شرارة نيرانهم استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى به
اسمعيل وكانا في السقف واهلك الله يزيد في نصف شهر ربيع الاول من هذا
العام فجاء الخبر بوفاته والقتال مستمر فنادى ابن الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم
قد هلك فانفلوا وذلوا وتخطفهم الناس ودعا ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى
بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا معوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر
يزيد **شعر** آب هذا الهم فاكتنعا ❊ وأمر النوم فامتنعا ❊ راعياً للنجم ارقبه ❊
فاذا ما كوكب طلعا ❊ حام حتى انني لا ارى ❊ انه بالغور قد وقعا ❊ ولها بالماطرون اذا ❊

اكمل النمل الذي جمعا * تزهو حتى اذا بلغت * نزلت من خلق بيعاء في قباب
وسط دسكرة * حولها الزيتون قد بيعا * واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر
قال ابو بكر الصديق اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه ابن عفان
ذو النورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمة معوية وابنه ملكا الارض المقدسة
والسفاح وسلام والمنصور وجابر والمهدي والامين وامير الغضب كلهم من
بني كعب بن لوي كلهم صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو لم يرفعه
احد اخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسا الكعبة الديباج يزيد
بن معوية مات في ايام يزيد من الاعلام سوى الذين قتلوا مع الحسين وفي
وقعة الحرة ام سلمة ام المؤمنين وخالد بن عرفطة وجرهد الاسلمي وجابر بن عتيك
وبريدة بن الحصيب ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه ومسروق
والمسور بن مخرمة وغيرهم رض وعدة المقتولين بالحرة من قريش والانصار
ثلثمائة وستة رجال **معوية بن يزيد** معوية بن يزيد بن معوية ابو عبد الرحمن
ويقال له ابو يزيد ويقال ابو ليلى استخلف بعهد من ابيه في ربيع الاول سنة
اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا فاستمر
مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيئا من الامور ولا صلى بالناس
وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلثة اشهر ومات وله
احدى وعشرون سنة وقيل عشرون سنة ولما احتضر قيل له الا تستخلف
قال ما اصبت من حلاوتها فلم اتحمل مرارتها **عبد الله بن الزبير**
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي
كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمة صحابي بن صحابي ابوه
احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رض
وام ابيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين
شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد
الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم
فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه
عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق وكنيته وكان صواما قواما طويل
الصلوة وصولا للرحم عظيم الشجاعة قسم الدهر ثلث ليال ليلة قائما الى قائما

معوية بن يزيد

عبد الله بن الزبير

حتى الصباح وليلة راكعا وليلة ساجدا حتى الصباح روي له عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثلثة وثلثون حديثا وروي عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة و
عباس بن سهل وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخلائق آخرون
وكان ممن ابى البيعة ليزيد بن معوية وفرّ الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع
فوجد عليه يزيد وجدا شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجدّد عمارة الكعبة فجعل لها بابين على قواعد
ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته عائشة رض عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يبق خارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بهما معوية بن
يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع اهلهما ابن الزبير وبايعوه ثم خرج مروان بن
٦٥ الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستمر الى ان مات سنة خمس وستين وقد
عهد الى ابنه عبد الملك والاصح ما قال الذهبي ان مروان لا يعد في امراء المؤمنين
بل هو باغ خارج على ابن الزبير ولا عهده الى ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد
الملك من حين قتل ابن الزبير واما ابن الزبير فانه استمر بمكة خليفة الى ان
تغلب عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة شهرا ورمى
عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به وقتله وصلبه
وذلك يوم الثلثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ثلث و
سبعين واخرج ابن عساكر عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال اني لفوق ابي قبيس
حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها حمار
احمر فاحرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين رجلا وكان ابن الزبير فارس قريش
في زمانه له المواقف المشهودة اخرج ابو يعلى في مسنده عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه
حيث لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت
الى اخفى موضع فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك و
ويل لك من الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم واخرج عن
نوف البكالي قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفاء
وقال عمرو بن دينار ما رايت مصليا احسن صلوة من ابن الزبير وكان
يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال مجاهد

ماكان بابٌ من العبادة يعجز الناس عنه الا تكفّله ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة وقال عثمان بن طلحة كان ابن الزبير لا يُنازَع في ثلثة لا شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكانَ صيّتًا اذا خطب تجاوب الجبلان اخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي انشد عبد الله بن الزبير شعر حكيتَ لنا الصدّيق لما وَلِيتَنا * وعثمانَ والفاروقِ فارتاح مُعدِمٌ * وسوّيتَ بين الناس في الحق فاستوى * فعاد صباحًا حالكُ اللونِ اسحم * وآخرج عن هشام بن عروة و خبيب قال اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكان كسوتها المسوح والانطاع وآخرج عن عمرو بن قيس قال كان لابن الزبير مائة غلام يتكلّم كل غلام منهم بلغة اخرى وكان ابن الزبير يكلّم كل واحد منهم بلغته وكنتُ اذا نظرتُ اليه في امر دُنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين واذا نظرت اليه في امر آخرته قلتُ هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين وآخرج عن هشام بن عروة قال اول ما افصح به عمّي عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من فيه فكان ابوه اذا سمع ذلك منه يقول اَمَا والله ليكونن لك منه يوم ويوم وايام وآخرج عن ابي عبيدة قال جاء عبد الله بن الزبير الاسدي الي عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المؤمنين ان بيني وبينك رحمًا من قبل فلانة فقال ابن الزبير نعم هذا كما ذكرتَ وان فكّرتَ في هذا اَصَبتَ الناس باسرهم يرجعوا الى اب واحد والى امّ واحدة فقال يا امير المؤمنين ان نفقتي نَفِدت قال ماكنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى ان ترجع اليهم قال يا امير المؤمنين ناقتي قد نَقِبتْ قال انجد بها ببرد خفها وارقعها بسبت واخصفها بهُلب وسِرْ عليها البردين قال يا امير المؤمنين انما جئتك مستحملًا ولم آتك مستوصفًا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير وراكبها فخرج الاسدي وانشأ يقول شعر اَرَى الحاجات عند ابي خُبيب * يكدن ولا اُميّة في البلاد * من الاعياص او من آل حرب * اغرّ كغرّة الفرس الجواد * وقلت لصُحبتي اُدنوا ركابي * افارق بطن مكة في سواد * ومالي حين اقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد * وآخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري قال لم يُحمَل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الى المدينة قط ولا يوم بدر وحُمِل الى ابي بكر راس فكره ذلك واول من حُمِلت اليه الرؤس عبد الله بن الزبير [illegible]

الزبير لقتاله الى ان ظفر به في سنة سبع وستين وقتله لعنه الله مات في ايام
ابن الزبير من الاعلام أسيد بن ظهير وعبد الله بن عمرو بن العاص والنعمان بن
بشير وسليمان بن صرد وجابر بن سمرة وزيد بن ارقم وعدي بن حاتم و
ابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابو الاسود الدئلي وآخرون

عبد الملك بن مروان عبد الملك بن مروان بن حكم بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابو الوليد ولد سنة
ست وعشرين بويع بعهد من ابيه في خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته وبقي
متغلبًا على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها الى ان قتل ابن الزبير
سنة ثلث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ واستوثق الامر وفي هذا العام ٧٣
هدم الحجاج الكعبة واعادها على ما هي عليه الآن ودس على ابن عمر من طعنه
بحربة مسمومة فمرض منها ومات وفي سنة اربع وسبعين سار الحجاج الى ٧٤
المدينة واخذ يتعنت اهلها ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختم في اعناقهم وايديهم يذلهم بذلك كانس وجابر بن عبد الله
وسهل بن سعد الساعدي فانا لله وانا اليه راجعون وفي سنة خمس وسبعين ٧٥
حج بالناس عبد الملك الخليفة وسير الحجاج اميرا على العراق وفي سنة سبع
وسبعين فتحت هرقلة وهدم عبد العزيز بن مروان جامع مصر وزيد فيه من جهاته ٧٧
الاربع وفي سنة اثنتين وثمانين فتح حصن سنان من ناحية المصيصة وكانت غزوة ٨٢
ارمينية وصنهاجة بالمغرب وفي سنة ثلث وثمانين بنيت مدينة واسط بناها ٨٣
الحجاج وفي سنة اربع وثمانين فتحت المصيصة واودية من المغرب وفي سنة خمس ٨٤
وثمانين بنيت مدينة اردبيل ومدينة برذعة بناهما عبد العزيز بن ابي حاتم بن ٨٥
النعمان الباهلي وفي سنة ست وثمانين فتح حصن تولق وحصن الاخرم وفيها ٨٦
كان طاعون الفتيات وسمي بذلك لانه بدا في النساء وفيها مات الخليفة عبد
الملك في شوال وخلف سبعة عشر ولدا قال محمد بن عبد الله العجلي كان عبد الملك
ابخر الفم وانه ولد لستة اشهر وقال ابن سعد كان عابدا زاهدا ناسكا بالمدينة
قبل الخلافة وقال يحيى الغساني كان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يجلس الى ام
الدرداء فقالت له مرة بلغني يا امير المؤمنين انك شربت الطلاء بعد النسك
والعبادة قال اي والله والدماء قد شربتها وقال نافع لقد رايت المدينة

ومابها شابٌّ اشدُّ تشميرًا ولا افقه ولا انسك ولا اقرأ لكتاب الله من عبد الملك
بن مروان **وقال** ابو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك بن مروان
وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب **وقال** ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا
وقال عبادة بن نُسَي قيل لابن عمر انكم معشر اشياخ قريش يوشك ان تنقرضوا فمن
نسأل بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيها فاسئلوه **وقال** سحيم مولى ابي هريرة دخل
عبد الملك وهو شاب على ابي هريرة فقال ابو هريرة هذا يملك العرب **وقال** عُبيدة بن
رياح الغساني قالت ام الدرداء لعبد الملك مازلت اتخيل هذا الامر فيك منذ رايتك
قال وكيف ذاك قالت ما رايت احسن منك محدثا ولا اعلم منك مستمعا **وقال**
الشعبي ما جالست احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان فاني
ما ذاكرته حديثا الا وزادني فيه ولا شعرا الا وزادني فيه **وقال** الذهبي سمع
عبد الملك من عثمان وابي هريرة وابي سعيد وام سلمة وبريرة وابن عمر و
معوية روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجاء بن حيوة والزهري ويونس
بن ميسرة وربيعة بن يزيد واسمعيل بن عبيد الله وجرير بن عثمان وطائفة
وقال بكر بن عبد الله المزني اسلم يهودي اسمه يوسف وكان قرأ الكتب
فمر بدار مروان فقال ويل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له الى متى قال
حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك بن مروان
فضرب يوما على منكبه وقال اتق الله في امة محمد اذا ملكتهم فقال دعني ويحك
ماشاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم قال وجهز يزيد جيشا الى اهل مكة
فقال عبد الملك اعوذ بالله ايبعث الى حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال
جيشك اليهم اعظم وقال يحيى الغساني لما نزل مسلم بن عقبة المدينة دخلت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك فقال لي
عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت نعم قال ثكلتك امك اتدري الى من
تسير الى اول مولود ولد في الاسلام والى ابن حواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى ابن ذات النطاقين والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والله ان جئته نهارا وجدته صائما ولئن جئته ليلا لتجدنه قائما فلو
ان اهل الارض اطبقوا الى قتله لاكبهم الله جميعا في النار فلما صارت
الخلافة الى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى قتلناه وقال ابن ابي عائشة أفضى

الامر الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا آخر العهد بك **وقال** مالك سمعت يحيى بن سعيد يقول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فصلوا الى العصر فقيل لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء فقال سعيد بن المسيب ليست العبادة بكثرة الصلوة والصوم وانما العبادة التفكر في امر الله والورع من محارم الله **وقال** مصعب بن عبد الله اول من سمي في الاسلام عبد الملك عبد الملك بن مروان **وقال** يحيى بن بكير سمعت مالكا يقول اول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القرآن **وقال** مصعب كتب عبد الملك على الدنانير قل هو الله احد وفي الوجه الآخر لا اله الا الله وطوقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق وفي الاوائل للعسكري بسنده كان عبد الملك اول من كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب ملك الروم انكم قد احدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معاوية فشاوره فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله وذكر رسوله ولا تعفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير للناس سنة خمس وسبعين **قال** العسكري واول خليفة بخل عبد الملك وكان يسمى رشح الحجارة ويكنى ابا الذبان لبخره قال وهو اول من غدر في الاسلام واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء واول من نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن الكلبي قال كان مروان بن الحكم ولي العهد عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه فقتله عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال بعضهم **شعر** يا قوم لا تغلبوا عن رائكم فلقد ٭ جربتم الغدر من ابناء مروانا ٭ امسوا وقد قتلوا عمرو وما رشدوا ٭ يدعون غدرا بعهد الله كيسانا ٭ ويقتلون الرجال البزل ضاحية ٭ لكي يولوا امور الناس ولدانا ٭ تلاعبوا بكتاب الله فاتخذوا ٭ هواهم في معاصي الله قربانا ٭ واخرج باسناد فيه الكديمي وهو متهم بالكذب عن ابن جريج عن ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فلست بالخليفة

المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة المداهن يعني معاوية ولا الخليفة المأفون
يعني يزيد الاّوان من كان قبلي من الخلفاء كانوا ياكلون ويطعمون من هذه
الاموال الّا واني لا اداوي ادواء هذه الامة الّا بالسيف حتى يستقيم لي قناتكم
تكلّفونا اعمال المهاجرين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن تزدادوا الّا عقوبة حتى
يحكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته وموضعه موضعه
قال براسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا وانّا نحمل لكم كل شيء الا وثوبا على امير
او نصب راية الا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل
احد فعله الّا جعلتها في عنقه والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت
عنقه ثم نزل ثم قال العسكري وعبد الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية
واول من رفع يديه على المنبر قلت فتمّت له عشرة اوائل منها خمسة مذمومة وقد اخرج ابن
ابي شيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين قال اول من احدث الاذان في الفطر
والاضحى بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك او احد من اولاده واخرج عبد الرزاق
عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد انّ اول من كسا الكعبة الديباج عبد الملك
بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقهاء قالوا اصاب ما نعلم لها من كسوة ١٣٩
اوفق منه وقال يوسف بن الماجشون كان عبد الملك اذا قعد للحكم
قيم على راسه بالسيوف وقال الاصمعي قيل لعبد الملك يا امير المؤمنين عجل
عليك الشيب فقال وكيف لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة وقال
محمد بن حرب الزيادي قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من
تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال ابن عائشة كان
عبد الملك اذا دخل عليه رجل من افق من الافاق قال اعفني من اربع وقل بعدها
ما شئت لا تكذبني فان الكذوب لا راي له ولا تجبني فيما لا اسالك فان فيما
اسالك عنه شغلا ولا تطرني فاني اعلم بنفسي منك ولا تحملني على الرعية فاني
الى الرفق بهم احوج وقال المدائني لما ايقن عبد الملك بالموت قال والله لوددت
اني كنت منذ ولدت الى يومي هذا حمالا ثم اوصى بنيه بتقوى الله ونهاهم
عن الفرقة والاختلاف وقال كونوا بني ام برة وكونوا في الحرب احرارا
وللمعروف منارا فان الحرب لم تدن منية قبل وقتها وان المعروف
يبقى اجره وذكره واحلوا في مرارة ولينوا في شدة وكونوا كما قال ابن عبد

الا على الشيباني شعر ان القذى اخ اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش
ايد عززت فلم تكسر وان هي بددت * فالكسر والتوهين للمتبدد * يا وليد اتق
الله فيما اخلفك فيه الى ان قال وانظر الحجاج فاكرمه فانه هو الذي وطأ لكم
المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناواك فلا تسمعن فيه قول احد
وانت اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا مت الى البيعة فمن قال براسه هكذا
فقل بسيفك هكذا او قال غيره لما احتضر عبد الملك دخل عليه ابنه الوليد
فتمثل شعر كم عائد رجلا وليس يعوده * الا ليعلم هل يراه يموت *
فبكى الوليد فقال ما هذا اتحن حنين الامة اذا مت فشمروا ابرزوا البس جلد النمر
وضع سيفك على عاتقك فمن ابدى ذات نفسه فاضرب عنقه ومن سكت
مات بدائه قلت لو لم يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين
وعلى الصحابة رض يهينهم ويذلهم قتلا وضربا وشتما وحبسا وقد قتل من الصحابة
واكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم وختم في عنق انس وغيره من
الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفا عنه ومن شعر عبد الملك
شعر لعمري لقد عمرت في الدهر برهة * ودانت لي الدنيا بوقع البواتر *
فاضحى الذي قد كان مما يسرني * كلمح مضى في المزمنات الغوابر * فيا ليتني لم
اعن في الملك ساعة * ولم اله في لذات عيش نواضر * وكنت كذي طمرين عاش
ببلغة * من الدهر حتى زار ضنك المقابر * وفي تاريخ ابن عساكر عن ابراهيم بن
عدي قال رأيت عبد الملك بن مروان وقد اتته امور اربعة في ليلة فما تنكر و
لا تغير وجهه قتل عبيد الله بن زياد وقتل حبيش بن دلجة بالحجاز وانتقاض
ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق وفيه عن الاصمعي
قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن
يوسف وابن القرية واسند السلفي في الطيوريات ان عبد الملك بن مروان
خرج يوما فلقيته امرأة فقالت يا امير المؤمنين قال ما شانك قالت توفي
اخي وترك ستمائة دينار فدفع الي من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك
فعمي الامر فيها على عبد الملك فارسل الى الشعبي فسأله فقال نعم هذا توفي
فترك ابنتين فلهما الثلثان اربعمائة واما فلها السدس مائة وزوجة فلها
الثمن خمسة وسبعون واثنا عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقي لهذه

دبنار **وقال** ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا ابو سفيان الحميري حدثنا خالد بن محمد القرشي قال قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ومن اراد ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذها رومية **وقال** ابو عبيدة لما انشد الاخطل كلمته لعبد الملك التي يقول فيها **شعر** شمس العداوة حتى يستقاد لهم ٭ واعظم الناس احلامًا اذا قدروا ٭ قال خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم الق عليه من الخلع ما يطمره ثم قال ان لكل قوم شاعرًا وان شاعر بني امية الاخطل ٭ **وقال** الاصمعي دخل الاخطل على عبد الملك فقال ويحك صف لي السكر قال اوله لذة وآخره صداع وبين ذلك ساعة لا اصف لك مبلغها فقال ما مبلغها قال لملكك يا امير المؤمنين اهون علي من شسع نعلي وانشأ يقول **شعر** اذا ما نديمي علني ثم علني ٭ ثلث زجاجات لهن هدير ٭ خرجت اجر الذيل مني كانني ٭ عليك امير المؤمنين امير ٭ **قال** الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت القرآن في رمضان وبلغت الحلم في رمضان ووليت في رمضان واتتني الخلافة في رمضان واخشى ان اموت في رمضان فلما دخل شوال وامن مات ٭ وممن مات في ايام عبد الملك من الاعلام ابن عمر واسماء بنت الصديق وابو سعيد بن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب والسائب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو ادريس الخولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان بن عفان والاعشى الشاعر وايوب بن القرية الذي يضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد بن معاوية وزر بن حبيش وسنان بن سلمة بن المحبق وسويد بن غفلة وابو وائل طارق بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعمرو بن حريث وعمرو بن سلمة الجرمي وآخرون

الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عبد الملك ابو العباس قال الشعبي (العيشي) كان ابواه يترفانه فشب بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يومًا على عبد الملك وهو مهموم فقال فكرت فيمن اوليه امر العرب فلم اجده فقلت اين انت عن الوليد قال انه لا يحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام من ساعته وجمع

لثلثة اصحاب النحو وجلس معهم في بيت ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال
٨٦ عبد الملك اما انه قد اعذر وقال ابو الزناد كان الوليد لحانا قال على منبر
المسجد النبوي يا اهلُ المدينة وقال ابو عكرمة الضبي قرأ الوليد على المنبر
يا ليتُهَا كانت القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك فقال
سليمان وددتها والله وكان الوليد جبّارًا ظالمًا وآخرج ابو نعيم في الحلية عن
٨٧ ابن شوذب قال قال عمر بن عبد العزيز وكان الوليد بالشام والحجاج بالعراق
وعثمان بن حيارة بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلأت الارضُ والله جورًا وآخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابراهيم بن ابي زرعة ان الوليد قال له ايحاسب
الخليفة قال يا امير المؤمنين انت اكرم على الله ام داؤد قال وان الله جمع له
النبوة والخلافة ثم توعّده في كتابه فقال يا داؤد الآية لكنه اقام الجهاد في ايامه
وفُتِحت في خلافته فتوحات عظيمة وكان مع ذلك يختن الايتام ويرتّب لهم
المؤدّبين ويرتب للزمنى من يخدمهم وللاضراء من يقودهم وعمّر المسجد النبوي
ووسعه ورزق الفقهاء والضعفاء والفقراء وحرّم عليهم سؤال الناس وفرض لهم
١٥٢ ما يكفيهم وضبط الامور اتم ضبط وقال ابن ابي عيلة رحم الله الوليد واين
مثل الوليد افتتح الهند والاندلس وبنى مسجد دمشق وكان يعطيني قصاع
الفضة اقسمها على قرّاء فقراء مسجد بيت المقدس ولي الوليد الخلافة بعهد
٨٨ من ابيه في شوال سنة ست وثمانين ففي سنة سبع وثمانين شرع في بناء
جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي وبنائه وفيها فتحت بيكند وبخارا
وسردانية ومطمورة وقميقم وبحيرة الفرسان عنوةً وفيها حج بالناس عمر بن
عبد العزيز وهو امير المدينة فوقف يوم النحر غلطًا وتألم لذلك وفي سنة
ثمان وثمانين فتحت جرثومة وطوانة وفي سنة تسع وثمانين فتحت جزيرة
منورقة وميورقة وفي سنة احدى وتسعين فتحت نسف وكش وشومان
ومدائن وحصون من بحر آذربيجان وفي سنة اثنتين وتسعين فتح اقليم
الاندلس باسره ومدينة ارمابيل وقنزبون وفي سنة ثلث وتسعين فتحت
الديبل وغيرها ثم الكرخ والكيرخ وبرهم وباجة والبيضاء وخوارزم وسمرقند
والسغد وفي سنة اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانة والشاش
وسندرة وغيرها وفي سنة خمس وتسعين فتحت الموقان ومدينة الباب

سنة ٩٦

وفي سنة ست وتسعين فتحت طوس (طوبس) وغيرها وفيها مات
الخليفة الوليد في نصف جمادى الآخرة وله احدى وخمسون سنة قال
الذهبي عاش الجهاد في ايامه وفتحت فيها الفتوحات العظيمة كايام عمر بن الخطاب
قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت الوليد في لحده اذا هو يركض في اكفانه يعني
ضرب الارض برجله ومن كلام الوليد لولا ان الله ذكر آل لوط في القرآن ما
ظننت ان احدا يفعل هذا مات في ايام الوليد من الاعلام عتبة بن عبد
السلمي والمقدام بن معدي كرب وعبد بن بشر المازني وعبد الله بن ابي اوفى و
ابو العالية وجابر بن زيد وانس بن مالك وسهل بن سعد والسائب بن يزيد
والسائب بن خلاد وخبيب بن عبد الله بن الزبير وبلال بن ابي الدرداء وسعيد
بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير
شهيدا قتله الحجاج لعنه الله وابراهيم النخعي ومطرف وابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف والحجاج الشاعر وآخرون

سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك ابو ايوب كان من خيار ملوك بني امية ولي الخلافة بعهد
من ابيه بعد اخيه في جمادي الآخرة سنة ست وتسعين روى قليلا
عن ابيه وعبد الرحمن بن هبيرة روى عنه ابنه عبد الواحد والزهري وكان
فصيحا مفوها موثرا للعدل محبا للغزو ومولده سنة ستين ومن محاسنه ان
عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير فعزل عمال الحجاج
واخرج من كان في سجن العراق واحيى الصلوة لاول مواقيتها وكان بنو امية
اماتوها بالتاخير قال ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته
باحيائه الصلوة لمواقيتها واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان
سليمان ينهى عن الغناء وكان من الاكلة المذكورين اكل في مجلس سبعين
رمانة وخروفا وست دجاجة ومكوك زبيب طائفي قال يحيى الغساني نظر
سليمان في المرآة فاعجبه شبابه وجماله فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا
وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما
وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك
الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة
تسع وتسعين وفتح في ايامه جرجان وحصن الحديد وسرداوشقاو طبرستان

١٥٣

٩٩

ومدينة السفالية مات في ايامه من الاعلام قيس بن ابي حازم ومحمود بن لبيد
والحسن بن الحسين بن علي وكريب مولى ابن عباس وعبد الرحمان بن الاسود النخعي
وآخرون قال عبد الرحمان بن حسان الكناني مات سليمان غازيا بدابق
فلما مرض قال لرجاء بن حيوة من لهذا الامر بعدي استخلف ابني قال ابنك
غائب قال فابني الآخر قال صغير قال فمن ترى قال ارى ان تستخلف عمر بن
عبد العزيز قال اتخوف اخوتي لا يرضون قال تولي عمر ومن بعده يزيد بن عبد الملك
وتكتب كتابا وتختم عليه وتدعوهم الى بيعته مختوما قال لقد رايت فدعا
بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه الى رجاء وقال اخرج الى الناس فليبايعوا على
ما فيه مختوما فخرج فقال ان امير المؤمنين يامركم ان تبايعوا لمن في هذا
الكتاب قالوا ومن فيه قال هو مختوم لا تخبرون بمن فيه حتى يموت قالوا لا نبايع
فرجع اليه فاخبره فقال انطلق الى صاحب الشرط والحرس فاجمع الناس ومرهم
بالبيعة فمن ابى فاضرب عنقه فبايعوا قال رجاء فبينما انا راجع اذا هشام
فقال لي يا رجاء قد علمت موقعك منا وان امير المؤمنين قد صنع شيئا ما
١٥٣ ادري ما هو واني تخوفت ان يكون قد ازالها عني فان يكن قد عدل بها عني
فاعلمني ما دام في الامر نفس حتى انظر فقلت سبحان الله يستكتمني امير المؤمنين
امرا اطلعك عليه لا يكون ذلك ابدا ثم لقيت عمر بن عبد العزيز فقال لي يا رجاء
انه قد وقع في نفسي امر كبير من هذا الرجل اتخوف ان يكون قد جعلها الي
ولست اقوم بهذا الشان فاعلمني ما دام في الامر نفس لعلي اتخلص منه ما دام
حيا قلت سبحان الله يستكتمني امير المؤمنين امرا اطلعك عليه ثم مات
سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني
عبد الملك فلما سمعوا وبعده يزيد بن عبد الملك تراجعوا فاتوا عمر فسلموا
عليه بالخلافة فعقر به فلم يستطع النهوض حتى اخذوا بضبعيه فدنوا به
الى المنبر واصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم فقال لهم رجاء الا تقومون الى
امير المؤمنين فتبايعوه فبايعوه ومد يده اليهم ثم قام فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس اني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني
متبع وان من حولكم من الامصار والمدن ان هم اطاعوا كما اطعتم فانا
واليكم وان هم ابوا فلست لكم بوال ثم نزل فاتاه صاحب المراكب فقال ما هذا

قال مركب الخليفة قال لا حاجة لي فيه ايتوني بدابتي فاتوه بدابته وانطلق الى منزله

ثم دعا بدواة وكتب بيده الى عمّال الامصار قال رجاء كنت اظن انه سيضعف

فلما رايت صنعه في الكتاب علمت انه سيقوى يُروى ان مروان بن عبد الملك

وقع بينه وبين سليمان في خلافته كلام فقال له سليمان يا ابن اللخناء

ففتح مروان فاه ليجيبه فامسك عمر بن عبد العزيز بفيه وقال انشدك

الله امامك واخوك وله السن فسكت وقال قتلتني والله لقد ردت

في جوفي احر من النار فما امسى حتى مات واخرج ابن ابي الدنيا عن زياد بن

عثمان انه دخل على سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب فقال يا امير

المؤمنين ان عبد الرحمان بن ابي بكر كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه على المصائب

عمر بن عبد العزيز عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس

الخلفاء الراشدين قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي و

عمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود في سننه ولد عمر بحلوان قرية بمصر وابوه

امير عليها سنة احدى وقيل ثلث وستين وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب

وكان بوجه عمر شجة ضربته دابته في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم

عنه ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد اخرجه ابن عساكر وكان عمر بن

الخطاب يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا اخرجه الترمذي

في تاريخه فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت

شعري من ذو الشين من ولدي الذي يملأها عدلا كما ملئت جورا واخرج

عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل

عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه

هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز روى عمر بن عبد العزيز عن ابيه

وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن قارض ويوسف بن عبد

الله بن سلام وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابي بكر

بن عبد الرحمان والربيع بن سبرة وطائفة روى عنه الزهري ومحمد بن

المنكدر ويحيى بن سعيد الانصاري ومسلمة بن عبد الملك ورجا بن حيوة

وخلائق كثيرون جمع القرآن وهو صغير وبعثه ابوه الى المدينة يتادب

بها فكان يختلف الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فلما توفي ابوه

كاتبه عبد الملك الى دمشق وزوجه ابنته فاطمة وكان قبل الخلافة على قدم
الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم فكان الذين يعيبونه من حسّاده
لا يعيبونه الا بالافراط في التنعم والاختيال في المشية فلما ولي الوليد الخلافة
امّر عمر على المدينة فوليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلث وتسعين وعزل
فقدم الشام ثم ان الوليد عزم على ان يخلع اخاه سليمان من العهد وان يعهد
الى ولده فاطاعه كثير من الاشراف طوعا وكرها فامتنع عمر بن عبد العزيز وقال
لسليمان في اعناقنا بيعة وصمّم فطين عليه الوليد ثم شفع فيه بعد ثلث
فادركوه وقد مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد اليه بالخلافة قال زيد بن
اسلم عن انس رض ما صليت وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه
صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو
امير على المدينة قال زيد بن اسلم فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام
والقعود له طرق عن انس (اخرجه البيهقي في سننه وغيره) وسئل محمد بن علي
بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيب بني امية وانه يبعث يوم
القيمة امة واحدة وقال ميمون بن مهران كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز
تلامذة واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد
العزيز الى الصلوة وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جافٍ
فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ على
يدك قال يا رياح رأيته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي
الخضر اتاني فاعلمني اني سألي امر هذه الامة واني ساعدل فيها واخرج ايضا
عن ابي هاشم ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وانت بين
يديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين لابي بكر
وعمر فاستحلفه عمر بالله لرأيت هذا فحلف له فبكى عمر بويع بالخلافة
بعهد من سليمان في صفر سنة تسع وتسعين كما تقدم فمكث فيها
سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق رض ملأ فيها الارض عدلا و
ردّ المظالم وسنّ السنن الحسنة ولما قرئ كتاب العهد باسمه عقر وقال والله
ان هذا الامر ما سألته الله قط وقدّم اليه صاحب المراكب مركب الخليفة

سنة ٩٩

فأبى وقال ايتوني ببغلتي قال الحكم بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز حين
جاءه اصحاب المراكب يسئلونه العلوفة ورزق خدمتها قال ابعث بها الى امصار
الشام يبيعونها فيمن يريد واجعل اثمانها في مال الله تكفيني بغلتي هذه
الشهباء وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من جنازة سليمان قال له مولاه مالي
اراك مغتمًا قال لمثل ما انا فيه فليغتم ليس احد من الامة الا وانا اريد ان
اوصل اليه حقه غير كاتب اليّ فيه ولا طالبه مني وعن عمر بن مهاجر وغيره ان
عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه لا كتاب
بعد القرآن ولا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا واني لست بقاض ولكني
منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير من احدكم ولكني اثقلكم
حملًا وان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وعن الزهري قال كتب عمر بن عبد العزيز الى سالم
بن عبد الله يكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب في الصدقات فكتب
اليه بالذي سأل وكتب اليه انك ان عملت بمثل عمل عمر في زمانه ورجاله
في مثل زمانك ورجالك كنت عند الله خيرًا من عمر وعن حماد ان عمر لما
استخلف بكى فقال يا ابا فلان أتخشى عليّ قال كيف حبك للدرهم قال
لا احبه قال لا تخف فان الله سيعينك وعن مغيرة قال جمع عمر حين استخلف
بني مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له فدك ينفق منها
ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة سألته ان
يجعلها لها فأبى فكانت كذلك حيوة ابي بكر وعمر ثم اقطعها مروان ثم صارت
لعمر بن عبد العزيز فرايت امرًا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
فليس لي بحق واني أشهدكم اني قد رددتها على ما كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن الليث قال لما ولي عمر بدأ بلحمته واهل بيته فاخذ
ما بايديهم وسمى اموالهم مظالم وقال اسماء بن عبيد دخل عنبسة بن سعيد
بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من كان قبلك من
الخلفاء كانوا يعطونا عطايا فمنعتناها ولي عيال وضيعة افتأذن لي
ان اخرج الى ضيعتي لما يصلح عيالي فقال عمر احبكم من كفانا مؤنته
ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وان

كنت في سعة من العيش ضيّقه عليك وقال فرات بن السائب قال عمر بن
عبد العزيز لامرأته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جوهر أعطاها أبوها لم
يُرَ مثله اختاري اما ان تؤدّي حليّك الى بيت المال واما ان تأذني لي في فراقك
فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت لا بل اختارك عليه
وعلى اضعافه فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات
عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شئت رددته اليك قالت لا والله لا
اطيب به نفسا في حياته وارجع فيه بعد موته وقال عبد العزيز كتب بعض
عمال عمر بن عبد العزيز اليه ان مدينتنا قد خربت فان رأى امير المؤمنين ان
يقطع لنا مالا نرمّها به فعل فكتب اليه عمر اذا قرأت كتابي هذا فحصّنها بالعدل
ونقّ طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال ابراهيم السكوني قال عمر
بن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين على اهله وقال قيس
بن جبير مثل عمر في بني امية مثل مؤمن آل فرعون وقال ميمون بن مهران
ان الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله تعاهد الناس بعمر بن
عبد العزيز وقال وهب بن منبه ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد
العزيز وقال محمد بن فضالة مرّ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة
فنزل اليه الراهب ولم ينزل لاحد قبله وقال أتدري لم نزلت اليك قال لا قال
لحق ابيك انا نجده في ائمة العدل بموضع رجب من اشهر الحرم ففسّره ايوب
بن سويد بثلثة متوالية ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ابي بكر وعمر وعثمان
ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز وقال حسن القصاب رايت الذئاب
ترعى مع الغنم بالبادية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت سبحان الله ذئب
في غنم لا يضرها فقال الراعي اذا صلح الراس فليس على الجسد باس وقال مالك
بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء من هذا الصالح الذي قام
على الناس خليفة عدل كفّ الذئاب عن شائنا وقال موسى بن اعين
كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاة والذئب
ترعى في مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب للشاة فقلت
ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبوا فوجدوه مات تلك الليلة وقال
الوليد بن مسلم بلغنا ان رجلا كان بخراسان قال اتاني آت في المنام فقال

اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام عدل فجعلتُ اسال كلما
قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلث مرات في المنام فارتحلتُ
اليه فبايعته وعن حبيب بن هند الاسلمي قال قال لي سعيد بن المسيب
انما الخلفاء ثلثة ابو بكر وعمر وعمر بن عبد العزيز قلتُ له ابو بكر وعمر قد
عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان متّ كان بعدك قلتُ ومات ابن
المسيب قبل خلافة عمر وقال ابن عون كان ابن سيرين اذا سُئل عن الطلاء
قال نهى عنه امام الهدى يعني عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي
فعمر بن عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى بن مريم وقال مالك بن
دينار الناس يقولون مالك زاهد انما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي اتته
الدنيا فتركها وقال يونس بن ابي شبيب شهدتُ عمر بن عبد العزيز
وان حجزة ازاره لغائبة في عكنه ثم رايتُ بعد ما استخلف ولو شئتُ ان
اعدّ اضلاعه من غير ان امسّها لفعلتُ وقال ولد عبد العزيز سألني
ابو جعفر المنصور كم كانت غلة ابيك حين افضت الخلافة اليه قلت اربعين
الف دينار قال فكم كانت حين توفي قلت اربعمائة دينار ولو بقي لنقصت
وقال مسلمة بن عبد الملك دخلتُ على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك الا تغسلون قميصه
قالت والله ماله قميص غيره وقال ابو امية الخصي غلام عمر دخلت يومًا
الى مولاتي فغدّتني عدسًا فقلتُ كل يوم عدس قالت يا بني هذا طعام
مولاك امير المؤمنين قال ودخل عمر الحمام يومًا فاطلى فولى عانته بيده قال
ولما احتضر بعثني بدينار الى اهل الدير وقال ان بعتموني موضع قبري
والا تحوّلتُ عنكم فاتيتهم فقالوا لولا انا نكره ان يتحوّل عنا ما قبلناه وقال
العون بن المعتمر دخل عمر على امراته فقال يا فاطمة عندك درهم اشتري به عنبًا
فقالت لا وقالت وانت امير المؤمنين لا تقدر على درهم تشتري به عنبًا قال
هذا اهون علينا من معالجة الاغلال غدًا في جهنم وقالت فاطمة امراته ما اعلم انه اغتسل
لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صدقة
لما استخلف عمر سمع في منزله بكاء فسالوا عن ذلك فقالوا ان عمر خيّر جواريه

ان امسكها امسكته وان لم يكن مني اليها حاجة فبكين ايا سًا منه قالت فاطمة امرأته
كان اذا دخل البيت القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه
عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلة اجمع وقال الوليد بن ابي السائب
ما رأيت احدًا قط اخوف من عمر وقال سعيد بن سويد صلى عمر بالناس الجمعة
وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المؤمنين
ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس مليًّا ثم رفع رأسه فقال ان افضل القصد
عند الجدة وافضل العفو عند القدرة وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول
لو اقمت فيكم خمسين عامًا ما استكملت فيكم العدل اني لاريد الامر واخاف ان
لا تحمله قلوبكم فاخرج معه طمعا من الدنيا فان انكرت قلوبكم هذا اسكنت الى
هذا وقال ابراهيم بن ميسرة قلت لطاؤس هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز
قال هو مهدي وليس به انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر بن اسد والله ما مات
عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح
حتى يرجع بماله كله قد اغنى عمر الناس وقال جويرية دخلنا على فاطمة ابنة
١٦٠ علي بن ابي طالب رض فاثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت لو كان بقي لنا ما احتجنا
بعد الى احد وقال عطاء بن ابي رباح حدثتني فاطمة امرأة عمر انها دخلت عليه
وهو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته فقالت يا امير المؤمنين ألشيء حدث
قال يا فاطمة اني تقلدت من امر امة محمد صلى الله عليه وسلم اسودها واحمرها
فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمظلوم المقهور
والغريب الاسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل واشباههم
في اقطار الارض واطراف البلاد فعلمت ان ربي سائلي عنهم يوم القيمة
فخشيت ان لا يثبت لي حجة فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان
جالسًا في بيته وعنده اشراف بني امية فقال أتحبون ان اولّي كل رجل منكم
جندًا فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله قال ترون بساطي هذا اني
لاعلم انه يصير الى بلاء وفناء واني اكره ان تدنسوه بارجلكم فكيف اوليكم
ديني اوليكم اعراض المسلمين وابشارهم هيهات لكم هيهات فقالوا لم اما لنا
قرابة اما لنا حق قال ما انتم واقصى رجل من المسلمين عندي في هذا الامر الا
سواء الا رجل من المسلمين حبسه عني طول شقته وقال حميد املى علي الحسن

رسالة الى عمر بن عبد العزيز فابلغه ثم شكى الحاجة والعيال فامر بعطائه وقال
الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان يعاقب رجلاً حبسه ثلثة ايام
ثم عاقبه كراهة ان يعجّل في اول غضبه وقال جويرية بن اسماء قال عمر بن عبد
العزيز ان نفسي توّاقة لم تعط من الدنيا شيئاً الا تاقت الى ما هو افضل منه فلما
اعطيت ما لا شيء فوقه من الدنيا تاقت نفسي الى ما هو افضل منه يعني الجنة وقال
عمرو بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين وقال يوسف بن يعقوب
الكاهلي كان عمر يلبس الفروة الليل وكان سراج بيته على ثلث قصبات فوقهن طين وقال
عطاء الخراساني امر عمر غلامه ان يسخن له ماءً فانطلق فسخن قمقماً في مطبخ العامة
فامر عمر ان ياخذ بدرهم حطباً يضعه في المطبخ وقال عمرو بن مهاجر كان عمر يسرج عليه
الشمعة ما كان في حوائج المسلمين فاذا فرغ من حوائجهم اطفاها ثم اسرج عليه
سراجه وقال الحكم بن عمر كان للخليفة ثلثمائة حرسي وثلثمائة شرطي فقال عمر للحرس
ان لي عنكم بالقدر حاجزاً وبالاجل حارساً من اقام منكم فله عشرة دنانير
ومن شاء فليلحق باهله وقال عمرو بن مهاجر اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً
فاهدى له رجل من اهل بيته تفاحاً فقال ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا
غلام للذي اتى به واقرأ فلاناً السلام وقل له ان هديتك وقعت عندنا
بحيث نحب فقلت يا امير المؤمنين ابن عمك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك
ان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الهدية فقال ويحك ان الهدية كانت للنبي صلى الله
عليه وسلم هدية وهي لنا اليوم رشوة وقال ابراهيم بن ميسرة ما رأيت عمر بن عبد العزيز
ضرب احداً في خلافته غير رجل واحد تناول من معوية فضربه ثلثة اسواط وقال الاوزاعي
لما قطع عمر بن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان يجري عليهم من ارزاق الخاصة كلّموه في
ذلك فقال لن يتّسع مالي لكم واما هذا المال فانما حقكم فيه كحق رجل
باقصى برك الغماد وقال ابو عمر كتب عمر بن عبد العزيز برد احكام من احكام
الحجاج مخالفة لاحكام الناس وقال يحيى الغساني لما ولاني عمر بن عبد العزيز
الموصل قدمتها فوجدتها من اكثر البلاد سرقة ونقباً فكتبت اليه اعلمه حال
البلد واساله آخذ الناس بالظنة واضربهم على التهمة او آخذهم بالبيّنة
وما جرت عليه السنّة فكتب اليّ ان آخذ الناس بالبيّنة وما جرت عليه
السنّة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله قال يحيى ففعلت

سنة ۹۹

ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من اصلح البلاد واقلها سرقة ونقبا

وقال رجاء بن حيوة سمرت ليلة عند عمر فغشي السراج والى جانبه وصيف له

قلت الا انبهه قال لا قلت افلا اقوم قال ليس من مروة الرجل استخدامه

ضيفه فقام الى بطة الزيت واصلح السراج ثم رجع وقال قمت وانا عمر بن عبد

العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال نعلم كاتبه قال عمر انه ليمنعني من

كثير من الكلام مخافة المباهاة وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رأيت ازهد

واخوف لله من عمر بن عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر بن عبد

العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وقال عطاء كان عمر بن عبد العزيز يجمع

في كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم

جنازة وقال عبيد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر

من طين فقال ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم

واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق له في الموت والسلام عليكم

وقال وهيب بن الورد اجتمع بنو مروان الى باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه

عبد الملك قل لابيك ان من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا مواضعنا وان

اباك قد حرمنا ما في يديه فدخل على ابيه فاخبره فقال قل لهم ان ابي يقول لكم اني

اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز خذوا

من الراي ما يصدق من كان قبلكم ولا تأخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير

منكم واعلم وقال قدم جرير فطال مقامه بباب عمر بن عبد العزيز ولم يلتفت اليه

فكتب الى عون بن عبد الله وكان خصيصا بعمر شعر يا ايها القارى المرخي

عمامته ، هذا زمانك اني قد مضى زمني ، ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ،

اني لدى الباب كالمصفود في قرن ، وقال جويرية بن اسماء لما استخلف عمر

بن عبد العزيز جاءه بلال بن ابي بردة فهناه وقال كان من كانت الخلافة شرفته فقد

شرفتها ومن كانت زانته فقد زنتها وانت كما قال مالك بن اسماء شعر

وتزيدين طيب الطيب طيبا ، ان تمسيه اين مثلك اينا ، واذا الدر زان

حسن وجوه ، كان للدر حسن وجهك زينا وقال جعونة لما مات عبد

الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه فقال له مسلمة يا امير المؤمنين

لو بقي كنت تعهد اليه قال لا قال ولم وانت تثني عليه قال اخاف ان يكون زين في

عيني منه ما زينت في عين الوالد من ولده وقال غسان عن رجل من الازد قال
رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال أوصيك بتقوى الله وايثاره تخفف عنك
المؤنة وتحسن لك من الله المؤنة وقال ابو عمر دخلت ابنة اسامة بن زيد
على عمر بن عبد العزيز فقام لها ومشى اليها ثم اجلسها في مجلسه وجلس بين
يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وقال الحجاج بن عنبسة اجتمع بنو مروان
فقالوا لو دخلنا على امير المؤمنين فعطفناه علينا بالمزاح فدخلوا فتكلم رجل
منهم فمزح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال لهذا اجتمعتم لاخبث
الحديث ولما يورث الضغائن اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب الله فان تعديتم
ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك فعليكم
بمعاني الحديث وقال اياس بن معاوية بن قرة ما شبهت عمر بن عبد العزيز الا
برجل صناع حسن الصنعة ليس له اداة يعمل بها يعني لا يجد من يعينه وقال عمر
بن حفص قال لي عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرأ مسلم فلا تحملها على
شيء من الشر ما وجدت لها محملا من الخير وقال يحيى الغساني كان عمر ينهى سليمان
بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فأتي
سليمان بحروري فقال له سليمان هيه فقال الحروري وماذا اقول يا فاسق
بن الفاسق فقال سليمان علي بعمر بن عبد العزيز فلما جاء قال اسمع مقالة هذا
فاعادها الحروري فقال سليمان لعمر ماذا ترى عليه فسكت قال عزمت عليك
لتخبرني بماذا ترى عليه فقال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك قال ليس لامر كذلك
فامر به سليمان فضربت عنقه وخرج عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال يا عمر
كيف يا عمر كيف تقول لامير المؤمنين ما ارى عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله
لقد كنت متوقعا ان يامرني بضرب عنقك قال ولو امرك لفعلت قال اي والله
فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر يا خالد
ضع هذا السيف عنك وقال اللهم اني قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه ابدا ثم نظر
في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهاجر الانصاري وقال يا عمرو والله لتعلمن انه
ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكن سمعتك تكثر تلاوة القرآن و
رأيتك تصلي في موضع تظن ان لا يراك احد فرأيتك تحسن الصلوة وانت رجل
من الانصار خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي وقال شعيب حدثت ان عبيد

الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على ابيه فقال يا امير المؤمنين ما انت قائل لربك
غداً اذا سألك فقال رأيت بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها فقال ابوه رحمك الله
وجزاك من ولد خيراً يا بنيّ ان قومك قد شدّوا هذا الامر عقدة عقدة وعروة
عروة ومتى اردت مكابرتهم على انتزاع ما في ايديهم لم آمن ان يفتقوا عليّ فتقاً يكثر فيه
الدماء والله لزوال الدنيا اهون عليّ من ان يُراق في سببي محجمة من دم او ما ترضى
ان لا ياتي على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة
وقال معمر قال عمر بن عبد العزيز قد افلح من عُصم من المراء والغضب والطمع
وقال ارطاة بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتخذت حرساً واحترزت
في طعامك وشرابك فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيئاً دون يوم القيمة
فلا تؤمن خوفي وقال عدي بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب
فقال اتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب فانه ان كان لاحدكم رزق في
رأس جبل او حضيض ارض ياته وقال ازهر رأينا عمر بن عبد العزيز يخطب
الناس وعليه قميص مرقوع وقال عبد الله بن العلاء سمعت عمر بن عبد العزيز
يخطب في الجمع بخطبة واحدة يُردّدها ويفتتحها بسبع كلمات الحمد لله نحمده ١٦٣
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمداً عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله
ورسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوى الله ويتكلم ثم يختم خطبته الاخيرة بهؤلاء الآيات
يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام العشر وقال حاجب بن خليفة البرجمي
شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة فقال في خطبته الا ان ما سنّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فهو دين نأخذ به وننتهي اليه وما سنّ
سواهما فانا نرجئه (اسند جميع ما قدمته ابو نعيم في الحلية) واخرج ابن عساكر
عن ابراهيم بن ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس
يسلّمون عليه ويقولون تقبّل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيردّ
عليهم ولا ينكر عليهم قلت هذا اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر
واخرج عن جعونة قال ولّى عمر بن عبد العزيز عمرو بن قيس السكوني الصائفة
فقال اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن في اولهم فتُقتل ولا في آخرهم

فتفشل ولكن كن وسطا حيث يُرى مكانك ويُسمع صوتك وآخرج عن السائب
بن محمد قال كتب الجراح بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم ساءت
رعيتهم وانه لا يُصلحهم الا السيف والسوط فان رأى امير المومنين ان يأذن لي
في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان اهل خراسان قد
ساءت رعيتهم وانه لا يُصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت بل يُصلحهم العدل
والحق فابسط ذلك فيهم والسلام وآخرج عن امية بن زيد القرشي قال كان عمر
بن عبد العزيز اذا املى علي كتابه قال اللهم اني اعوذ بك من شر لساني وآخرج عن صالح
بن جبير قال ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب فاذكر ان في الكتاب
مكتوبا اتق غضبة الملك الشاب فارفق به حتى يذهب غضبه فيقول لي بعد
ذلك لا يمنعك يا صالح ما ترى منا ان تراجعنا في الامر اذا رأيته وآخرج عن
عبد الحكيم بن محمد المخزومي قال قدم جرير بن الخطفي على عمر بن عبد العزيز فذهب
ليقول فنهاه عمر فقال انما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذكره فقال **شعر** ان الذي ابتعث النبي محمدا *
۱۲۵ جعل الخلافة للامير العادل * ردّ المظالم حقها بيقينها * عن جورها واقام
ميل المائل * اني لارجو منك خيرا عاجلا * والنفس مغرمة بحب العاجل *
فقال له عمر ما اجد لك في كتاب الله حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن السبيل
فامر له من خاصة ماله بخمسين دينارا وفي الطيوريات ان حريز بن عثمان الرحبي
دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فسأله عمر عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه
الاكبر قال وما فقه الاكبر قال القناعة وكف الاذى وآخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل
فقلت بخ سألت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم
اخا وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسادهم ولا
تضربن لغضبك سوطا واحدا فتعد فتكون من العادين وآخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضأ مما مست النار حتى
كان يتوضأ من السكر وآخرج عن وهيب ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من
عمله قل كلامه **وقال** الذهبي اظهر غيلان القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز
فاستتابه فقال لقد كنت ضالا فهديتني فقال عمر اللهم ان كان صادقا

وإلا فاصلبوه واقطعوا يديه ورجليه فنفذت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب بدمشق في القدر وقال غيره كان بنو امية يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله وقرء مكانه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فاستمرت قراءتها في الخطبة الى الآن وقال القالي في اماليه حدثنا ابوبكر بن الانباري حدثنا ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته شعر انه الفؤاد عن الصبا ؛ وعن انقياد للهوى ؛ فلعمر ربك ان في ؛ شيب المفارق والجلا ؛ لك واعظا لو كنت ؛ تتعظ اتعاظ ذوي النهى ؛ حتى متى لا ترعوي ؛ والى متى والى متى ؛ ما بعد ان سميت كهلا ؛ واستلبت اسم الفتى ؛ بلي الشباب وانت ان ؛ عمرت رهنا للبلا ؛ وكفى بذلك زاجرا ؛ للمرء عن غيه كفى ؛ فائدة قال الثعالبي في لطائف المعارف كان عمر بن الخطاب اصلع وعثمان وعلي ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفاء فائدة قال الزبير بن بكار قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز شعر بنت الخليفة والخليفة جدها ؛ اخت الخلائف والخليفة زوجها ؛ قال فلم تكن امرأة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا غيرها ثالث والى يومنا هذا

ذكر مرضه ووفاته

قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان يعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك الموضع اهلا وقال وليد بن هشام قيل لعمر في مرضه الا تتداوي فقال لقد علمت الساعة التي سقيت فيها ولو كان شفائي ان امسح شحمة اذني او اوتي بطيب فارفعه الى انفي ما فعلته قال عبيد بن حسان لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الآخرة الآية ثم هدا الصوت فدخلوا فوجدوه قد قبض رض وقال هشام لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري مات خير الناس وقال خالد الربعي انا نجد في التوراة ان السموات والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وقال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن

عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رَقٍّ من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار **وقال** قتادة كتب عمر بن عبد العزيز الى ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى يزيد بن عبد الملك سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كتبتُ وانا دنفٌ من وجعي وقد علمتُ اني مسئولٌ عما وليتُ يحاسبني عليه مليك الدنيا والآخرة ولستُ اَستطيعُ ان اُخفي عليه من عملي شيئاً فان رضي عنّي فقد افلحتُ ونجوتُ من الهوان الطويل وان سخط عليّ فيا ويح نفسي الى ما اصير اسأل الله الذي لا اله الا هو ان يُجيرني من النار برحمته وان يمنّ عليّ برضوانه والجنّة فعليك بتقوى الله والرعيّة الرعيّة فانك لن تبقى بعدي الا قليلاً والسلام مد اسند هذا كله ابو نعيم في الحلية) تُوفي عمر بن عبد العزيز رض بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله حينئذٍ تسع وثلثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته بالسم كانت بنو اميّة قد تبرّموا به لكونه شدّد عليهم وانتزع من ايديهم كثيرًا مما غصبوه وكان قد اَهمل التحرز فسقوه السم **قال** مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما يقول الناس فيّ قلتُ يقولون مسحورٌ قال ما انا بمسحور واني لاعلم الساعة التي سُقيتُ فيها ثم دعا غلامًا له فقال ويحك ما حملك على ان تسقيني السمّ قال الف دينار اُعطيتُها وعلى ان اُعتق قال هاتها قال فجاء بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احدٌ مات في ايامه من الاعلام ابو امامة بن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت وسالم بن ابي الجعد وبُسر بن سعيد وابو عثمان النهدي وابو الضحى

يزيد بن عبد الملك بن مروان

يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي ولد سنة احدى وسبعين وولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كما تقدم **قال** عبد الرحمان بن زيد بن اسلم لما ولي يزيد قال سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاُتي باربعين شيخًا فشهدوا له ما على الخلفاء حسابٌ ولا عذابٌ **وقال** ابن الماجشون لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله منّي فاقام اربعين يومًا يسير بسيرة عمر بن عبد العزيز ثم عدل عن ذلك **وقال** سُليم بن بشير كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتُضر سلام عليك اما بعد فاني لا اراني الا لما بي فالله الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي

يزيد بن عبد الملك بن مروان

الى من لا يعدل رك والسلام وفي سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب على الخلافة فوجه
اليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقير موضع
بقرب كربلا قال الكلبي نشأت وهم يقولون ضحى بنو امية يوم كربلا بالدين
ويوم العقير بالكرم مات يزيد في اواخر شعبان سنة خمس ومائة وممن مات في
خلافته من الاعلام الضحاك بن مزاحم وعدي بن ارطاة وابو المتوكل الناجي وعطاء
بن يسار ومجاهد ويحيى بن وثاب مقرى الكوفة وخالد بن معدان والشعبي
عالم العراق وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وابو قلابة الجرمي وابو بردة بن ابي
موسى الاشعري وآخرون **هشام بن عبد الملك** هشام بن
عبد الملك ابو الوليد ولد سنة نيف وسبعين واستخلف بعهد من اخيه
يزيد قال مصعب الزبيري رأى عبد الملك في منامه انه بال في المحراب اربع
مرات فسأل سعيد بن المسيب فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان هشام اخرهم
وكان هشام حازمًا عاقلًا كان لا يدخل بيت ماله مالاً حتى يشهد اربعون قسامة
لقد اخذ من حقه ولقد اعطي لكل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل مرة
هشامًا كلامًا فقال له يا هذا اليس لك ان تسمع خليفتك قال وغضب مرة
على رجل فقال والله لقد هممت ان اضربك سوطًا وقال سحنبل بن محمد ما
رايت احدًا من الخلفاء اكره اليه الدماء ولا اشد عليه من هشام وعن هشام انه
قال ما بقي شئ من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيئًا واحدًا اخا ارفع مؤنة التحفظ
فيما بيني وبينه وقال الشافعي لما بنى هشام الرصافة بقنسرين احب ان يخلو
يومًا لا ياتيه فيه غم فما انتصف النهار حتى اتته ريشة بدم من بعض الثغور
فاوصلت اليه فقال ولا يومًا واحدًا وقيل ان هذا البيت له ولم يحفظ له سواه
شعر اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال *
مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وفي سنة سبع من ايامه فتحت
قيصرية الروم بالسيف وفي سنة ثمان فتحت خنجرة على يد البطال الشجاع
المشهور وفي سنة اثنتي عشرة فتحت خرشنة في ناحية ملطية وممن مات في
ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وسليمان بن يسار وعكرمة
مولى بن عباس والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكثير عزة الشاعر ومحمد
بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة

الصحابي آخرهم موتاً وجرير والفرزدق وعطية العوفي ومعوية بن قرة ومكحول وعطاء
بن ابي رباح وابو جعفر الباقر ووهب بن منبه وسكينة بنت الحسين والاعرج
وقتادة ونافع مولى بن عمر وابن عامر مقرى الشام وابن كثير مقرى مكة
وثابت البناني ومالك بن دينار وابن محيص المقري وابن شهاب الزهري
وخلائق آخرون ومن اخبار هشام آخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عيلة
قال اراد هشام بن عبد الملك ان يوليني خراج مصر فابيت فغضب حتى اختلج
وجهه وكان في عينيه الحول فنظر الي نظراً منكراً وقال لتلين طائعاً او لتلين
كارهاً فامسكت عن الكلام حتى سكن غضبه فقلت يا امير المؤمنين اتكلم
قال نعم قلت ان الله قال في كتابه العزيز انا عرضنا الامانة على السموت والارض
والجبال فابين ان يحملنها الآية فوالله يا امير المؤمنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا
اكرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب علي ان ابيت وتكرهني اذ كرهت
فضحك واعفاني وآخرج عن خالد بن صفوان قال وفدت على هشام بن عبد
الملك فقال هات يا ابن صفوان قلت ان ملكاً من الملوك خرج متنزهاً الى
الخورنق وكان ذا علم مع الكثرة والغلبة فنظر وقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك
قال فهل رايتم احداً اعطي مثل ما اعطيت وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة فقال
انك قد سالت عن امر فتأذن لي بالجواب قال نعم قال ارأيت ما انت فيه
اشيء لم تزل فيه ام شيء صار اليك ميراثاً وهو زائل عنك الى غيرك كما صار اليك
قال كذا هو قال فتعجب بشيء يسير لا تكون فيه الا قليلاً وتنقل عنه طويلاً
فيكون عليك حساباً قال ويحك فاين المهرب واين المطلب واخذته قشعريرة
قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله بما ساءك وسرك واما ان تخلع
من ملكك وتضع تاجك وتلقي عنك اطمارك وتعبد ربك قال اني مفكر
الليلة واوافيك السحر فلما كان السحر قرع عليه بابه فقال لي اخترت هذا
الجبل وفلوات الارض وقد لبست علي امساحي فان كنت لي رفيقاً لا تخالف
فلزما الجبل حتى ماتا وفيه يقول عدي بن زيد بن الحمار شعراً ايها الشامت
المعير بالدهر ۞ اانت المبرأ الموفور ۞ ام لديك العهد الوثيق من الايام ۞ بل انت
جاهل مغرور ۞ من رايت المنون خلدن ام ۞ من ذا عليه من ان يضام خفير ۞
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور ۞ وبنو الاصفر الكرام

ملوك الروم لم يبق منهم مذكور . وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه
والخابور . شاده مرمرا وجلله كلسا . فللطير في ذراه وكور . لم يهبه ريب
المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور . وتذكر رب الخورنق إذ أشرف يوما
وللهدى تفكير . سره ماله وكثرة ما يملك . والبحر معرضا والسدير . فارعوى قلبه
وقال وما غبطة حي إلى الممات يصير . ثم بعد الفلاح والملك والأمة وارتهم
هناك القبور . ثم صاروا كأنهم ورق جف . فألوت به الصبا والدبور . قال فبكى
هشام حتى أخضل لحيته وأمر بأبنيته وطي فرشه ولزم قصره فأقبلت الموالي و
الحشم على خالد بن صفوان وقالوا ما أردت إلى أمير المؤمنين أفسدت عليه
لذاته فقال إليكم عني فإني عاهدت الله أن لا أخلو بملك إلا ذكرته الله تعالى

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق أبو العباس
ولد سنة تسعين فلما احتضر أبوه لم يمكنه أن يستخلفه لأنه صبي فعقد لأخيه
هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الأمر عند موت هشام
في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات
الله أراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل
في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وعنه أنه لما حوصر قال ألم أزد في أعطياتكم
ألم أرفع عنكم المؤن ألم أعط فقراءكم فقالوا ما ننقم عليك في أنفسنا لكن ننقم عليك
انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر
الله ولما قتل وقطع رأسه وجيء به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر إليه أخوه سليمان
بن يزيد فقال بعدا له أشهد أنه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني على
نفسي وقال المعافى الجريري جمعت شيئا من أخبار الوليد ومن شعره الذي
ضمنه ما فجر به من خرقه وسخافته وما صرح به من الإلحاد في القرآن والكفر بالله وقال
الذهبي لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه
لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة
الله عنده أجل من أن يجعلها في زنديق وقال مروان بن أبي حفصة كان الوليد
من أجمل الناس وأشدهم وأشعرهم وقال أبو الزناد كان الزهري يقدح أبدا عند
هشام في الوليد ويعيبه ويقول ما يحل لك إلا خلعه فما يستطيع هشام ولو بقي

الزهري الى ان يملك الوليد لفتك به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد شعر كفرت يدًا من منعم لو شكرتها ؛ جزاك بها الرحمن بالفضل والمن ؛ رأيتك تبني جاهدًا في قطيعتي ؛ ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني ؛ اراك على الباقين تجني ضغينة ؛ فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني ؛ كأني بهم يومًا واكثر قيلهم ؛ الا ليت انا حين يا ليت لا تغني ؛ وقال حماد الراوية كنت يومًا عند الوليد فدخل عليه منجمان فقالا نظرنا فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه فقلت كذبا ونحن اعلم بالآثار وضروب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدناك تملك اربعين سنة فاطرق ثم قال لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت يغرني والله لاجبين المال من حله جباية من يعيش الابد ولاصرفنه في حقه صرف من يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد على هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابن فضل الله في المسالك الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقبًا ما عداه ولقمًا ستكره فما هداه فرعون ذلك العصر الذاهب والدهر المملوّ بالمعائب يأتي يوم القيمة يقدم قومه فيوردهم النار ويوديهم العار وبئس الورد المورود والمرد المردي في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف بالسهام وفسق ولم يخف الآثام واخرج الصولي عن سعيد بن سليم قال نشد ابن ميادة الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه شعر فضلتم قريش غير آل محمد ؛ وغير بني مروان اهل الفضائل ؛ فقال له الوليد اراك قدمت علينا آل محمد فقال ابن ميادة ما اراه يجوز غير ذلك وابن ميادة هذا هو القائل في الوليد يضا من قصيدة طويلة شعر هممت بقول صادق ان اقوله ؛ واني على رغم العداة لقائله ؛ رايت الوليد بن اليزيد مباركًا ؛ شديدًا باعباء الخلافة كاهله

يزيد الناقص ابو خالد بن الوليد

يزيد الناقص ابو خالد بن الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص لكونه نقص الجند من اعطياتهم وثب على الخلافة وقتل ابن عمه الوليد وتملك وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد وام فيروز بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك الترك وامها بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال يزيد يفتخر شعر انا ابن كسرى وابي مروان ؛ وقيصر جدي وجدي خاقان ؛

قال الثعالبي هو اعرق الناس في الملك والخلافة من طرفيه ولما قتل يزيد الوليد
قام خطيبًا فقال امّا بعد اني والله ما خرجت اشرًا ولا بطرًا ولا حرصًا على الدنيا
ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبًا
لله ولدينه وداعيًا الى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حين درست معالم
الهدى وطفئ نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل الحرمة والراكب البدعة فلما
رايت ذلك اشفقت اذ غشيكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم
وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرًا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه
فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه
البلاد والعباد ولاية من الله ولا حول ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت
اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرًا على حجر ولا انقل مالًا من بلد حتى اسدّ ثغره واقسم
بين مصالحه ما تقوون به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى تستقيم
المعيشة وتكونوا فيه سواء فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم
وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدًا اقوى مني عليها فاردتم بيعته فانا
١٢٦ اول من يبايعه ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم **وقال** عثمان بن ابي العاتكة
اول من خرج بالسلاح في العيدين يزيد بن الوليد خرج يومئذ بين صفين من
الخيل عليهم السلاح من باب الحصن الى المصلى وعن ابي عثمان الليثي قال
يزيد الناقص يا بني امية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم
المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان كنتم لا بد فاعلين
فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنا **وقال** ابن عبد الحكم سمعت الشافعي رح
يقول لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس الى القدر وحملهم عليه وقرّب اصحاب
غيلان ولم يتمتع يزيد بالخلافة بل مات من عامه في سابع ذي الحجة فكانت
خلافته ستة اشهر ناقصة وكان عمره خمسًا وثلثين سنة وقيل ستًا واربعين
سنة ويقال انه مات بالطاعون

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابو اسحاق بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص
فقيل انه عهد اليه وقيل لا **قال** برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد وقد حضر فاتاه
قطن فقال انا رسول من وراء بابك يسئلونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابراهيم
فغضب فقال انا اولي ابراهيم ثم قال يا ابا العلاء الى من ترى اعهد قلت امر

نهيتك عن الدخول فيه فلا أشير عليك في آخره قال وأغمي عليه حتى حسبته سنة ١٢٦
قد مات فقعد قطن فافتعل كتابا بالعهد على لسان يزيد ودعا ناسا فاستشهدهم
عليه ولا والله ما عهد يزيد شيئا ومكث ابراهيم في الخلافة سبعين ليلة ثم
خلع خرج عليه مروان بن محمد وبويع فهرب ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه من
الامر وسلمه الى مروان وبايع طائعا وعاش ابراهيم ذلك الى سنة اثنتين
وثلثين فقتل فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساكر سمع
ابراهيم من الزهري وحكى عن عمه هشام وحكى عنه ابنه يعقوب وامه ام ولد
وهو اخو مروان الحمار لامه وكان خلعه يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر سنة
سبع وعشرين ومائة وقال المدائني لا ابراهيم امر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة ١٢٧
وقوم يسلمون عليه بالامرة وأبى قوم ان يبايعوا له وقال بعض شعرائهم شعر
تبايع ابراهيم في كل جمعة * ألا ان امرا انت وليه ضائع * وقال غيره كان نقش
خاتمه ابراهيم يثق بالله مروان الحمار مروان الحمار آخر
خلفاء بني امية ابو عبد الملك بن محمد بن مروان بن الحكم ويلقب بالجعدي
نسبة الى مؤدبه الجعد بن درهم وبالحمار لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين ١٤٣
عليه كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحرب ويقال في المثل فلان
اصبر من حمار في الحروب فلذلك لقب به وقيل لان العرب تسمي كل مائة
سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك
ولد مروان بالجزيرة وابوه متوليها سنة اثنتين وسبعين وامه ام ولد وولي
قبل الخلافة ولايات جليلة وافتتح قونية سنة خمس ومائة وكان مشهورا
بالفروسية والاقدام والرجلة والدهاء والعسف فلما قتل الوليد وبلغه
ذلك وهو على ارمينية دعا الى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه فلما بلغه
موت يزيد انفق الخزائن وسار فحارب ابراهيم فهزمه وبويع مروان وذلك في
نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له الامر فاول ما فعل امر بنبش
يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد ثم انه لم يتهن بالخلافة
لكثرة من خرج عليه من كل جانب الى سنة اثنتين وثلثين فخرج عليه بنو العباس ١٣٢
وعليهم عبد الله بن علي عم السفاح فسار لحربهم فالتقى الجمعان بقرب الموصل
فانكسر مروان فرجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان الى مصر فتبعه صالح

سنة ١٣٢

اخوعبد الله فالتقيا بقرية بوصير فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة ومات في ايامه من الاعلام السدي الكبير ومالك بن دينار الزاهد وعاصم بن ابي النجود المقرئ ويزيد بن ابي حبيب وشيبة بن نصاح المقرئ ومحمد بن المنكدر وابو جعفر يزيد بن القعقاع المقرئ المدينة وابو ايوب السختياني وابو الزناد وهمام بن منبه وواصل بن عطاء المعتزلي واخرج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل مروان الحمار قطع راسه ووجه به الى عبد الله بن علي فنظر اليه وغفل فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم يرنا الدهر من عجائبه الا لسان مروان في فم هرة لكفانا ذلك

السفاح اول خلفاء بني العباس السفاح اول خلفاء بني العباس ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ولد سنة ثمان ومائة وقيل سنة اربع بالحميمة من ناحية البلقاء ونشأ بها وبويع بالكوفة وامه ريطة الحارثية حدث عن اخيه ابراهيم بن محمد الامام روى عنه عمه عيسى بن علي وكان اصغر من اخيه المنصور اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاءه المال حثيا وقال عبيد الله العبشي قال ابي سمعت الاشياخ يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني العباس وما في الارض احد اكثر قارئا للقرآن ولا افضل عابدا ولا ناسكا منهم قال ابن جرير الطبري كان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك وعن رشدين بن كريب ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج الى الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد ان انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد وروى المدائني عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات موت يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتق بافريقية فعند ذلك تدعو لنا دعاة ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية ونقضت البربر بعث محمد الامام رجلا الى خراسان وامره ان يدعو الى الرضى من آل محمد

١٣٢ صلى الله عليه وسلم ولا يسمّي احداً ووجّه ابا مسلم الخراساني وغيره وكتب الى
النقباء فقبلوا كتبه ثم لم ينشب ان مات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فبلغ خبره
مروان فسجنه ثم قتله فعهد الى اخيه عبد الله وهو السفاح فاجتمع اليه شيعتهم
وبويع بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومائة وصلّى
بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرّمه
وشرّفه وعظّمه واختاره لنا وايّده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوّام
به والذابّين عنه ثم ذكر قرابتهم في آيات القرآن الى ان قال فلما قبض الله نبيه
قام بالامر اصحابه الى ان وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستأثروا فاملى الله لهم
حيناً حتى آسفوه فانتقم منهم بايدينا وردّ علينا حقّنا ليمنّ بنا على الذين استضعفوا
في الارض وختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة
انتم محل محبتنا ومنزل مودّتنا لم تفتروا عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل
الجور فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت في اعطياتكم مائة
مائة فاستعدّوا فانا السفاح المبيح والثائر المبير وكان عيسى بن علي اذا
ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا خرجوا من دارهم
يطالبون ما طلبنا لعظيمة هممهم شديدة قلوبهم ولما بلغ مروان مبايعة السفاح
خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل وقتل في مبايعة السفاح من بني امية و
جندهم مالا يحصى من الخلائق وتوطدت له الممالك الى اقصى المغرب قال
الذهبي بدولته تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة الى بلاد
السودان وجميع مملكة الاندلس وخرج بهذه البلاد من تغلّب عليها واستمرّ
١٣٦ ذلك ۰ مات السفاح بالجدري في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وكان
قد عهد الى اخيه ابي جعفر وكان في سنة اربع وثلثين قد انتقل الى الانبار وصيّرها
دار الخلافة ومن اخبار السفاح قال الصولي من كلامه اذا عظمت القدرة قلّت
الشهوة وقلّ تبرّع الا ومعه حق مضاع وقال ان من ادنياء الناس ووضعائهم
من عدّ البخل حزماً والحلم ذلّاً وقال اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة والصبر
حسن الا على ما اوقع الدين واوهن السلطان والاناة محمودة الا عند امكان
الفرصة قال الصولي وكان السفاح اسخى الناس ما وعد عدة فاخّرها
عن وقتها ولا قام من مجلسه حتى يقضيها وقال له عبد الله بن حسن

مرةً سمعت بالف الف درهم وما رايتها قط فامر بها فاحضرت وامر بحملها معه الى منزله قال وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن وقلّ ما يرى من الشعر وقال سعيد بن مسلم الباهلي دخل عبد الله بن حسن على السفاح مرةً والمجلس غاصٌّ ببني هاشم والشيعة ووجوه الناس ومعه مصحفٌ فقال يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف قال له ان عليًّا جدك كان خيرًا مني واعدل ولي هذا الامر فاعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيرًا منك شيئًا وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا اجزائي منك فانصرف ولم يُحِر جوابًا وعجب الناس من جواب السفاح قال المورخون في دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان وادخل الاتراك في الديوان استولت الديلم الاتراك وصارت لهم دولة عظيمة وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر قالوا وكان السفاح سريعًا الى سفك الدماء فاتبعه في ذلك عماله بالمشرق والمغرب وكان مع ذلك جوادًا بالمال مات في ايامه من الاعلام زيد بن اسلم وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وربيعة الراي فقيه اهل المدينة وعبد الملك بن عمير ويحيى بن ابي اسحاق الحضرمي وعبد الحميد الكاتب المشهور قتل ببوصير مع مروان ومنصور بن المعتمر وهمام بن منبه **المنصور ابو جعفر عبد الله** المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني العباس هيبةً وشجاعةً وحزمًا ورأيًا وجبروتًا جماعًا للمال تاركًا اللهو واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقًا كثيرًا حتى استقام ملكه وهو الذي ضرب ابا حنيفة رح على القضاء ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا خليقًا للامارة وكان غاية في الحرص والبخل فلقب ابا الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات اخرج الخطيب عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا

السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي (قال الذهبي منكر منقطع) وأخرج الخطيب
وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال منا السفاح
ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي اسناده صالح وأخرج ابن عساكر من
طريق اسحاق بن ابي اسرائيل عن محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي الوداك عن ابي
سعيد الخدري رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا القائم
ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القائم فتاتيه الخلافة ولم يهرق
فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح المال و
الدم واما المهدي فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وعن المنصور قال رايت كاني
في الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادى
مناد اين عبد الله فقام اخي ابو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث
ان خرج ومعه قناة عليها لواء اسود قدر اربعة اذرع ثم نودي اين عبد الله فقمت
على الدرجة فأصعدت واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وبلال
فعقد لي واوصاني بامته وعممني بعمامة فكان كورها ثلثة وعشرين وقال خذها
اليك ابا الخلفاء الى يوم القيمة تولى المنصور الخلافة في اول سنة سبع ١٣٧
وثلثين ومائة فاول ما فعل ان قتل ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم ١٣٧
وممهد مملكتهم وفي سنة ثمان وثلثين دخل عبد الرحمن بن معوية بن هشام ١٣٨
بن عبد الملك بن مروان الاموي الاندلس واستولى عليها وامتدت ايامه
وبقيت الاندلس في يد اولاده الى بعد الاربع مائة وكان عبد الرحمن هذا من
أهل العلم والعدل وامه بربرية قال ابو المظفر الابيوردي فكانوا يقولون ملك
الدنيا ابنا بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معوية وفي سنة اربعين شرع في ١٤٠
بناء مدينة بغداد وفي سنة احدى واربعين كان ظهور الراوندية القائلين بالتناسخ ١٤١
فقتلهم المنصور وفيها فتحت طبرستان قال الذهبي في سنة ثلث واربعين ومائة شرع علماء ١٤٣
الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج بمكة
ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما
بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحاق المغازي وصنف
ابو حنيفة رح الفقه والرأي ثم بعد يسير صنف هشيم والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك و
ابو يوسف وابن وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ

وايام الناس وقيل هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف
١٤٥ صحيحة غير مرتبة وفي سنة خمس واربعين كان خروج الاخوين محمد وابراهيم ابني
عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما و
جماعة كثيرة من آل البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور اول من اوقع
الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيئًا واحدًا وآذى المنصور خلقًا من
العلماء ممن خرج معهما او أمر بالخروج قتلاً وضربًا وغير ذلك منهم ابو حنيفة وعبد
الحميد بن جعفر وابن عجلان وممن افتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن
انس رح وقيل له ان في اعناقنا بيعة للمنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على
١٤٦ ١٤٧ مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت غزوة قبرس وفي سنة سبع واربعين خلع
المنصور عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد وكان السفاح عهد اليه من بعد المنصور
وكان عيسى هو الذي حارب للاخوين فظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرهًا وعهد
١٤٨ الى ولده المهدي وفي سنة ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت
هيبته في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجًا عنه سوى جزيرة الاندلس
١٢٨ فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معوية الاموي المرواني لكنه لم يلقب باميرا
١٤٩ المؤمنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة تسع واربعين فرغ من بناء بغداد
١٥٠ وفي سنة خمسين خرجت الجيوش الخراسانية عن الطاعة مع الامير استاذ سيس
واستولى على اكثر خراسان وعظم الخطب واستفحل الشر واشتد على المنصور الامر وبلغ
ضريبة الجيش الخراساني ثلثمائة الف مقاتل ما بين فارس وراجل فعمل معهم اجثم
المروزي مصافًا فقتل اجثم واستبيح عسكره فجهز لحربهم خازم بن خزيمة في جيش عرمرم
يسد الفضاء فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وكانت وقعة مشهورة يقال قتل
فيها سبعون الفًا وانهزم استاذ سيس فالتجا الى جبل وامر الامير خازم في العام الآتي
بالاسرى فضربت اعناقهم وكانوا اربعة عشر الفًا ثم حاصروا استاذ سيس مدة ثم
سلم نفسه فقيدوه واطلقوا اجناده وكان عددهم ثلثين الفًا انتهى وفي سنة
١٥١ احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة ثلث وخمسين الزم المنصور
١٥٣ رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها
السواد فقال ابودلامة شعر وكنا نرجي من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في القلانس
١٥٨ تراها على هام الرجال كانها دنان يهود جللت بالبرانس وفي سنة ثمان وخمسين

سنة ١٥٨ امر المنصور نائب مكة بحبس سفيان الثوري وعباد بن كثير فحبسا وتخوف الناس
ان يقتلهما المنصور اذا ورد الحج فلم يوصله الله مكة سالما بل قدم مريضا ومات
وكفاهم الله شره وكانت وفاته بالبطن في ذي الحجة ودفن بين الحجون وبين بئر
ميمون وقال سلم الخاسر شعر قفل الحجيج وخلفوا ابن محمد * رهنا بمكة في
الضريح الملحد * شهد المناسك كلها وامامهم * تحت الصفائح محرما لم يشهد
ومن اخبار المنصور اخرج ابن عساكر بسنده ان ابا جعفر المنصور كان يرحل في طلب
العلم قبل الخلافة فبينا هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه صاحب الرصد
فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خل عني فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين
فقال خل عني فاني من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زن درهمين قال
خل عني فاني رجل قارئ لكتاب الله قال زن درهمين قال خل عني فاني رجل عالم
بالفقه والفرائض قال زن درهمين فلما اعياه امره وزن الدرهمين ورجع ولزم جمع
المال والتدنق فيه حتى لقب بابي الدوانيق واخرج عن الربيع بن يونس الحاجب
قال سمعت المنصور يقول الخلفاء اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك اربعة
١٧٩ معوية وعبد الملك وهشام وانا واخرج عن مالك بن انس قال دخلت على ابي
جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
ابو بكر وعمر قال اصبت وذلك راي امير المؤمنين واخرج عن اسمعيل الفهري
قال سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته ايها الناس انما انا
سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسمه بارادته
واعطيه باذنه وقد جعلني الله عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني فتحني لاعطائكم واذا
شاء ان يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف
الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب ويسددني
للرشاد ويلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل
فانه سميع مجيب واخرجه الصولي وزاد في اوله ان سبب هذه الخطبة ان الناس
بخلوه وزاد في آخره فقال بعض الناس احال امير المؤمنين بالمنع على ربه واخرج عن
الاصمعي وغيره ان المنصور صعد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به
واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين

اذكرك من انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ
بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدأت
ومن عندنا خرجت وانت يا قائلها فاحلف بالله ما الله اردت بها وانما اردت
يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قائلها واهتبلها من الله ويلك اني
قد غفرتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعاد
الى خطبته فكانما يقرؤها من قرطاس واخرج من طريق ان المنصور قال لابنه المهدي
يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة
والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص
الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال لا تبرمن امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل
مرآته تريه قبيحه وحسنه وقال اي بني استدم النعمة بالشكر والمقدرة بالعفو و
الطاعة بالتألف والنصر بالتواضع والرحمة للناس واخرج عن مبارك بن فضالة قال كنا
عند المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف فقال المبارك يا امير المؤمنين سمعت الحسن يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقم
الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفا فقال المنصور خلوا سبيله واخرج عن الاصمعي
قال اتي المنصور برجل يعاقبه فقال يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل
ونحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين دون ان يبلغ
ارفع الدرجتين فعفا عنه واخرج عن الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام
فقال احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت قال ان الله
لم يجمع علينا حشفا وسوء كيل وولايتكم والطاعون واخرج عن محمد بن منصور
البغدادي قال قام بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا
باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر ليلة
تمخض عن يوم لا ليلة بعده فافحم المنصور وامر له بمال فقال لو احتجت الى مالك ما
وعظتك واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور بعث الى عمرو بن عبيد فجاءه
فامر له بمال فابى ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه فقال والله لا اقبله
فقال له المهدي قد حلف امير المؤمنين فقال امير المؤمنين اقوى على كفارة اليمين
من عمك فقال له المنصور سل حاجتك قال اسألك ان لا تدعوني حتى آتيك ولا
تعطيني حتى اسالك فقال علمت اني جعلت هذا ولي عهدي فقال ياتيه الامر

يوم بابه وانت مشغول وآخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور الى سوار بن عبد الله قاضي البصرة انظر الارض التي تخاصم فيها فلان القائد وفلان التاجر فادفعها الى القائد فكتب اليه سوار ان البينة قد قامت عندي انها للتاجر فلست اخرجها من يده الا ببينة فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا هو لتدفعنها الى القائد فكتب اليه سوار والله الذي لا اله الا هو لا اخرجنها من يد التاجر الا بحق فلما جاءه الكتاب قال ملأتها والله عدلا وصار قضاتي تردني الى الحق وآخرج من وجه آخر ان المنصور وُشي اليه بسوار فاستقدمه فعطس المنصور فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك من التشميت قال لانك لم تحمد الله فقال قد حمدت الله في نفسي قال شمتك في نفسي قال ارجع الى عملك فانك اذا لم تحابني لم تحابي غيري وآخرج عن نمير المدني قال قدم المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على المنصور في شيء فامرني ان اكتب اليه بالحضور وانصافهم فاستعفيت فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم ختمته فقال والله لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للناس ان امير المؤمنين يقول لكم اني قد دُعيت الى مجلس الحكم فلا يقومن معي احد ثم جاء هو والربيع فلم يقم له القاضي بل حل رداءه واحتبى به ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى لهم على الخليفة فلما فرغ قال له المنصور جزاك الله عن دينك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة آلاف دينار وآخرج عن محمد بن حفص العجلي قال وُلد لابي دلامة ابنة فغدا على المنصور فاخبره وانشد شعر لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ٭ قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس ٭ ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ٭ الى السماء فانتم اكرم الناس ٭ ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال المنصور ما هذه قال اجعل فيها ما تامر لي به فقال املؤها له دراهم فوسعت الفي درهم وآخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله قال بقيت خصلة ان اقعد في مصطبة وحولي اصحاب الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندماء وابناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم انما هم الدنسة ثيابهم المشققة ارجلهم الطويلة شعورهم برد الافاق ونقلة الحديث وآخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور لقد هجمت بالعقوبة حتى كانك لم تسمع بالعفو قال لان بني مروان لم تبل رممهم وآل ابي طالب لم تغمد سيوفهم ونحن بين قوم قد راونا امس سوقة

واليوم خلفاء فليس تتمهّد هيبتنا في صدورهم الا بنسيان العفو واستعمال العقوبة
واخرج عن يونس بن حبيب قال كتب زياد بن عبد الله الحارثي الى المنصور يسأله
الزيادة في عطائه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة ان الغنى والبلاغة
اذا اجتمعتا في رجل ابطرتاه وامير المؤمنين يشفق عليك من ذلك فاكتف
بالبلاغة واخرج عن محمد بن سلام قال رأت جارية المنصور قميصه مرقوعا
فقالت خليفة وقميصه مرقوع فقال ويحك اما سمعت قول ابن هرمة
شعر قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع * وقال
العسكري في الاوائل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني امية في بخله
رأى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان من ابتلى ابا جعفر بالفقر في ملكه
وحدا به سلم الحادي فطرب حتى كان يسقط من الراحلة فاجازه بنصف
درهم فقال لقد حدوت بهشام فاجازني بعشرة آلاف فقال ما كان له ان
يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع وكّل به من يقبضها منه فما زال وابه حتى
تركه على ان يحدو به ذاهبا وايابا بغير شيء وفي كتاب الاوائل للعسكري كان ابن
هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده شعر
له لحظات من حفافي سريره * اذا كرّها فيها عقاب ونائل * فام الذي امنت امنة
الردى * وام الذي حاولت بالثكل ثاكل * فاعجب به المنصور وقال ما حاجتك قال
تكتب الى عاملك بالمدينة الا يحدّني اذا وجدني سكران فقال لا اعطل حدّا من حدود الله
قال تحتال لي فكتب الى عامله من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن
هرمة ثمانين فكان العون اذا مرّ به وهو سكران يقول من يشتري مائة بثمانين
ويتركه ويمضي قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة آلاف درهم وقال له يا ابراهيم
احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال اني القاك على الصراط بها بختم الجهبذ
ومن شعر المنصور وشعره قليل شعر اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة *
فان فساد الراي ان يترددا * ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة * وبادرهم ان يملكوا
مثلها غدا * وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي كنت اطلب العلم مع ابي جعفر
المنصور قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي طعاما لا لحم فيه ثم قال يا جارية
عندك حلواء قالت لا قال ولا التمر قالت لا فاستلقى وقرأ عسى ربكم ان يهلك
عدوكم الآية فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني من سلطان بني

امية قلت ما رأيت في سلطانهم من الجور شيئا الا رأيته في سلطانك فقال انا لا نجد
الاعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها
ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق ومن كلام
المنصور الملوك تحتمل كل شيء الا ثلث خلال افشاء السر والتعرض للحرم والقدح
في الملك (اسنده الصولي) وقال اذا مد عدوك اليك يده فاقطعها ان
امكنك والا فقبلها (اسنده ايضا) واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر
قال مما يؤثر من ذكاء المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع اطلب لي رجلا يعرفني
دور الناس فجاءه رجل فجعل يعرفه الدور حتى انه لا يبتدئ به حتى يسأله
المنصور فلما فارقه امر له بالف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال ما قال لي
شيئا وسيركب فذكره فركب مرة اخرى فجعل يعرفه ولا يرى موضعا للكلام فلما
اراد ان يفارقه قال الرجل مبتدئا وهذه يا امير المؤمنين دار عاتكة التي يقول
فيها الاحوص **شعر** يا بيت عاتكة الذي اتعزل * حذر العدى وبك الفؤاد
موكل * فانكر المنصور ابتداءه فامر القصيدة على قلبه فاذا فيها **شعر** واراك تفعل
ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل * فضحك وقال ويلك يا ربيع
اعطه الف درهم واسند الصولي عن اسحاق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لندمائه
بشرب ولا غناء بل يجلس وبينه وبين الندماء ستارة وبينهم وبينها عشرون
ذراعا وبينها وبينه كذلك واول من ظهر للندماء من خلفاء بني العباس المهدي
واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال قال المنصور لقثم بن العباس بن عبد الله
بن العباس وكان عامله على اليمامة والبحرين ما القثم ومن اي شيء اخذ فقال
لا ادري فقال اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل قال فان رأى امير
المؤمنين ان يفيدنيه قال القاثم الذي يأكل بعد الاكل ويقثم الاشياء ويأخذها
ويثلمها روي ان المنصور الح عليه ذباب فطلب مقاتل بن سليمان فسأله
لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبارين **وقال** محمد بن علي الخراساني المنصور اول
خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية و
الاعجمية بالعربية ككتاب كليلة ودمنة واقليدس وهو اول من استعمل مواليه
على الاعمال وقدمهم على العرب وكثر ذلك بعده حتى زالت رياسة العرب وقيادتها
وهو اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحدا

احاديث من رواية المنصور قال الصولي كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانساب مشهوراً بطلبه قال ابن عساكر في تاريخ دمشق حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا ابو محمد الجوهري حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الشخير حدثنا احمد بن اسحاق ابو بكر الملحمي حدثنا ابو عقيل انس بن سلم الانطرطوشي حدثني محمد بن ابراهيم السلمي عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وقال الصولي حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي حدثنا جهم بن السباق الرياحي حدثني بشر بن المفضل سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تأخر عنها هلك وقال الصولي حدثنا محمد بن موسى حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ابو سفيان الحميري سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امّرنا اميراً وفرضنا له فرضاً فما اصاب من شيء فهو غلول وقال الصولي حدثنا جبلة بن محمد حدثنا ابي عن يحيى بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال ولّاني المهدي القضاء فقال اصلب في الحكم فان ابي حدثني عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوماً يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال الصولي حدثنا محمد بن العباس بن الفرج حدثني ابي عن الاصمعي حدثني جعفر بن سليمان عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وقال الصولي حدثنا ابو اسحاق محمد بن هارون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبيد الله الحنفي حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثني المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب مات في ايام المنصور من الاعلام ابن المقفع وسهيل بن ابي صالح وعلاء بن عبد الرحمن وعبد الله بن يزيد المصري الفقيه وداود بن ابي هند وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ويونس بن عبيد وسليمان الاحول وموسى بن عقبة صاحب المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن سعيد الانصاري

لا حجة فيه / فتخمه / اكامانه / تا ۸۳ / محاق / ابن / افراخ / اسماء من مات في ايام المنصور من الاعلام

والكلبي وابن اسحاق وجعفر بن محمد الصادق والاعمش وشبل بن عباد مُقرئ مكة ومحمد بن عجلان المدني الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابن جريج وابو حنيفة وحجاج بن ارطاة وحماد الراوية ورؤبة الشاعر والجريري وسليمان التيمي وعاصم الاحول وابن شبرمة الضبي ومقاتل بن حيّان ومقاتل بن سليمان وهشام بن عروة وابو عمرو بن العلاء واشعب الطماع وحمزة بن حبيب الزيّات والاوزاعي وخلائق آخرون

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور وُلد بايذج سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين وامه ام موسى بنت منصور الحميرية وكان جوادا ممدحا مليح الشكل مُحبّبًا الى الرعية حسن الاعتقاد تتبّع الزنادقة وافنى منهم خلقًا وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين روى الحديث عن ابيه وعن مبارك بن فضالة حدّث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الله الرقاشي وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميري قال الذهبي وما علمتُ قيل فيه جرحًا ولا تعديلًا واخرج ابن عدي من حديث عثمان مرفوعًا المهدي من وُلد العباس عمي تفرّد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبي هذا الحديث ابن مسعود مرفوعًا المهدي يُواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ولما شبّ المهدي امّره ابوه على طبرستان وما والاها وتأدّب وجالس العلماء وتميّز ثم ان اباه عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة ووصل الخبر اليه ببغداد فخطب الناس فقال ان امير المؤمنين عبدٌ دُعي فاجاب وأُمر فاطاع واغرورقت عيناه فقال قد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق الاحبة ولقد فارقتُ عظيما وقُلّدتُ جسيمًا فعند الله احتسب امير المؤمنين وبه استعين على خلافة المسلمين ايها الناس أسِرّوا مثل ما تُعلنون من طاعتنا نهبكم العافية وتحمدوا العاقبة واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم وطوى الاصر عنكم واهال عليكم السلامة من حيث رآه الله مقدمًا ذلك والله لأُفنينّ عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم قال نفطويه لما حصلت الخزائن في يد المهدي اخذ في ردّ المظالم فاخرج اكثر الذخائر ففرّقها وبرّ اهله ومواليه وقال غيره اول من هنّأ المهدي بالخلافة وعزّاه بابيه ابو دلامة فقال شعر عيناي واحدة تُرى مسرورة ... بأميرها جذلى واخرى تذرف

تبكي وتضحك تارة ويسوءها • ما انكرت ويسرّها ما تعرف • فيسوءها موت
الخليفة محرمًا • ويسرّها ان قام هذا الارأف • ما ان رأيت كما رايت ولا ارى •
شعرًا اسرّحه وآخر ينتف • هلك الخليفة يا لدين محمد • واتاكم من بعده من يخلف
١٥٩ اهدى لهذا الله فضل خلافة • ولذاك جنات النعيم تزخرف • وفي سنة تسع وخمسين
بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من بعده لهارون الرشيد ولديه
١٦٠ وفي سنة ستين فتحت اربد من الهند عنوة وفيها حج المهدي فانهى اليه حجبة
الكعبة انهم يخافون هدمها لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها فجردت واقتصر
على كسوة المهدي وحمل الى المهدي الثلج الى مكة قال الذهبي ولم يتهيأ ذلك لملك
١٦١ قط وفي سنة احدى وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورًا وعمل
البرك وامر بترك المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصّر المنابر وصيّرها على مقدار
١٦٣ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلث وستين وما بعدها كثرت
الفتوح بالروم وفي سنة ست وستين تحوّل المهدي الى قصر السلام وامر فاقيم
له البريد من المدينة النبوية ومن اليمن ومكة الى الحضرة بغالا وابلا قال الذهبي
١٦٦ وهو اول ما عمل البريد من الحجاز الى العراق وفيها وفيما بعدها جدّ المهدي في تتبع
الزنادقة وابادتهم والبحث عنهم في الآفاق والقتل على التهمة وفي سنة سبع
١٦٧ وستين امر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام وادخل في ذلك دورًا كثيرة وفي
١٦٩ سنة تسع وستين مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه الفرس
فدق ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات مسمومًا
وقال سلم الخاسر يرثيه **شعر** وباكية على المهدي عبرى • كأن بها وما
جنّت جنونا • وقد خمشت محاسنها وابدت • غدائرها واظهرت القرونا •
لئن بلي الخليفة بعد عز • لقد ابقى مساعي ما بلينا • سلام الله عدّة كل يوم •
على المهدي حيث ثوى رهينا • تركنا الدين والدنيا جميعا • بحيث ثوى امير المؤمنينا
ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي العهد لولده موسى قال مروان بن ابي
حفصة **شعر** عقدت لموسى بالرصافة بيعة • شد الاله بها عرى الاسلام • موسى
الذي عرفت قريش فضله • ولها فضيلتها على الاقوام • بمحمد بعد النبي محمد • حيي الحلال
ومات كل حرام • مهدي امته الذي امسيت به • للذل آمنة وللاعدام •
موسى ولي عصا الخلافة بعده • جفت بذاك مواقع الاقلام • وقال آخر **شعر**

يا ابن الخليفة ان أمة احمد ، تاقت اليك بطاعة اهواءها ، ولتملأن الارض عدلا
كالذي ، كانت تحدث امة علماءها ، حتى تمنى لو ترى امواتها ، من عدل
حكمك ما ترى احياءها ، فعلى ابيك اليوم بهجة ملكها ، وغدا عليك ازارها
ورداءها ، وأسند الصولي ان امرأة اعترضت المهدي فقالت يا عصبة رسول
الله انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها
عشرة آلاف درهم وقال قريش الختلي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الى
المهدي في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشده لنفسه شعر ما يبلغ الاعداء
من جاهل ، ما يبلغ الجاهل من نفسه ، والشيخ لا يترك اخلاقه ، حتى يوارى في ثرى
رمسه ، فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال ألم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلى
قال فكذلك انت لا تدع اخلاقك حتى تموت ثم امر بقتله وقال زهير قدم على
المهدي بعشرة محدثين منهم فرج بن فضالة وغياث بن ابراهيم وكان المهدي يحب
الحمام فلما دخل غياث قيل له حدث امير المؤمنين فحدث عن فلان عن ابي هريرة
مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له المهدي بعشرة آلاف درهم
فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت
وروي ان شريكا دخل على المهدي فقال له لا بد من ثلاث اما ان تلي القضاء او تؤدب
ولدي وتحدثهم او تأكل عندي اكلة ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخف علي فامر
المهدي بعمل الوان من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يفلح بعدها
قال فحدثهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضاء وأخرج البغوي في الجعديات
عن حمدان الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند وسأل
عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد فعاد فقال كأنك تستخف باولاد الخلفاء
قال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه فجثا على ركبتيه ثم سأله
فقال شريك هكذا يطلب العلم ، ومن شعر المهدي انشده الصولي شعر
ما يكف الناس عنا ، ما يمل الناس منا ، انما همتهم ان ، ينبشوا ما قد دفنا ،
لو سكنا باطن الارض لكانوا حيث كنا ، وهم ان كاشفونا ، في الهوى يوما مجنا ،
وأسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي جارية شغف بها وهي كذلك
الا انها تتحاماه كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني ويدعني
فاموت فقال المهدي في ذلك شعر ظفرت بالقلب مني ، غادة

مثل الهلال * كلما صحّ‌ها * وُدّيَ جاوت باعتلال * لا يُحبّبُ الهجر مِنّي *
والتنائي عن وصال * بل لانْ أبقى على حبّي * لها خوف الملال * وله في نديمه
عمر بن بزيع شعر ربّ تمّم لي نعيمي * بابي حفص نديمي * انما لذّة
عيشي * في غناءٍ وكرومٍ * وجوارٍ عطرات * وسماعٍ ونعيمٍ * قلتُ شعر
المهدي أرقّ وألطفُ من شعر ابنيه واولاده بكثير وآسند الصولي عن ابي كريمة
قال دخل المهدي الى حجرة جارية على غفلة فوجدها وقد نزعت ثيابها واوادت
لُبْسَ غيرها فلما رأته غطّت بيدها فقصرت كفّها عنه فضحك وقال
شعر أبصرتْ عيني لحيني * منظرًا يجلب شيني * ثم خرج فرأى بشارًا
فأخبره وقال أجِزْ فقال بشار شعر سترته اذ رأتني * بين طيّ العُكْنتين *
فبدا لي منه فضلٌ * لم يسم في الراحتين * وآسند عن اسحاق الموصلي
قال كان المهدي في اوّل امره يحتجب عن الندماء تشبيهًا بالمنصور نحوًا
من سنة ثم ظهر لهم فاشير اليه ان يحتجب فقال انما اللذة مع مشاهدتهم
وآسند عن مهدي بن سابق قال صاح رجل بالمهدي وهو في موكبه
شعر قل للخليفة حاتم لك خائن * فخف الاله واعفنا من حاتم ١٨٨
ان العفيف اذا استعان بخائن * كان العفيف شريكه في المأثم * فقال
المهدي يُعزَل كل عامل لنا يُدعى حاتمًا وآسند عن ابي عبيدة قال كان
المهدي يصلّي بنا الصلوات الخمس في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها
فاقيمت الصلوة يومًا فقال اعرابي لستُ على طهر وقد رغبتُ في الصلوة خلفك
فامر هؤلاء بانتظاره فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان
قيل قد جاء الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه وآسند عن ابراهيم
بن نافع انّ قومًا من اهل البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال
ان الارض لله في ايدينا للمسلمين فما لم يقع له ابتياع منها يعود ثمنه على
كافّتهم وفي مصلحتهم فلا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال من أحيى ارضًا ميتة فهي له وهذه
مَوَاتٌ فوثب المهدي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ألصق خدّه
بالتراب وقال سمعتُ لما قال واطعتُ ثم عاد وقال بقي ان تكون هذه
الارض مواتًا حتى لا اعرض فيها وكيف تكون مواتًا والماء محيطًا بها من جوانبها

فان اقاموا البينة على هذا سلّمت وأسند عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله أمركم بامر بدا فيه بنفسه وثنّى بملائكته فقال إِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ الآية آثره بها من بين الرسل اذ خصكم بها من بين الامم قلت وهو اول من قال ذلك في الخطبة وقد استسنّها الخطباء الى اليوم ولما مات قال ابو العتاهية وقد عُلقت المسوح على قباب حرمه شعر

رُحْنَ في الوَشْيِ وأَصْبَحْنَ عليهنّ المُسُوحُ ✽ كل نطّاح من الدهر له يومٌ نَطُوحُ ✽
لستَ بالباقي ولو عُمِّرْتَ ما عُمِّرَ نوحُ ✽ نُحْ على نفسك يا مسكين ان كنت تَنُوحُ ✽

ذكر احاديث من رواية المهدي قال الصولي حدثني احمد بن محمد بن صالح التمار حدثنا يحيى بن محمد القرشي حدثنا احمد بن هشام حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن مسلم المدائني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي يخطب فقال حدثنا شعبة عن عليّ بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مُغَيربان الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوةٌ خضرةٌ الحديث بطوله وقال الصولي حدثنا اسحاق بن ابراهيم القزاز حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد حدثني ابو يعقوب بن حفص الخطابي سمعتُ المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن عليّ بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان وفدًا من العجم قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اَحفَوا لحاهم واعفَوا شواربهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفُوا لحاكم واحفُوا شواربكم واحفاء الشارب اخذ ما سقط على الشفة منه ووضع المهدي يده على شفته وقال منصور بن مزاحم ومحمد بن يحيى بن حمزة عن يحيى بن حمزة قال صلّى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت يا امير المؤمنين ما هذا قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي فأثره عنك قال نعم قال الذهبي هذا اسناد متصل لكن ما علمتُ احدًا احتجّ بالمهدي ولا بابيه في الاحكام تفرّد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وقال ابن عدي كان يضع الحديث قلت لم يتفرد به بل وجدتُ له متابعًا ، مات في ايام المهدي من الاعلام شعبة وابن ابي ذئب وسفيان الثوري وابراهيم بن ادهم الزاهد

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي

وداود الطائي الزاهد وبشار بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة وابراهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب العروض ٭

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران وُلد بالري سنة سبع واربعين ومائة وبويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه **قال** الخطيب ولم يل الخلافة قبله احدٌ في سنه فاقام فيها سنةً واشهرًا وكان ابوه أوصاه بقتل الزنادقة فجدَّ في امرهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا وكان يُسمّىٰ موسى اَطبِق لانّ شفته العليا كانت تقلّص فكان ابوه وكّل به في صغره خادمًا كلّما رآه مفتوح الفم قال موسى اَطبِق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه فشهر بذلك **قال** الذهبي وكان يتناول المُسكِر ويلعب ويركب حمارًا فارهًا ولا يُقيم اُبّهة الخلافة وكان مع ذلك فصيحًا قادرًا على الكلام اديبًا تعلوه هيبة وله سطوةٌ وشهامةٌ **وقال** غيره كان جبّارًا وهو اول من مَشَت الرجال بين يديه بالسيوف المُرهَفة والاعمدة والقسي الموترة فاتّبعه عمّاله في ذلك وكثُر السلاح في عصره مات في ربيع الآخر سنة سبعين ومائة واُختُلِفَ في سبب موته فقيل انه دفع نديمًا له من جرف على اصول قصب قد قُطع فتعلّق النديم به فوقع فدخلت قصبة في منخره فماتا جميعًا **وقيل** اصابته قرحةٌ في جوفه **وقيل** سمّته امّه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليعهد الى ولده **وقيل** كانت امّه حاكمةً مستبدّةً بالامور الكبار وكانت المواكب تغدو الى بابها فزجرهم عن ذلك فكلّمها بكلام فجٍ فقال لئن وقف ببابك اميرٌ لاضربنّ عنقه امالك مِغزلٌ يشغلك او مصحفٌ يذكرك او سُبحةٌ فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم فاَطعَمَت منه كلبًا فانتثر فعملت على قتله لما وُعِكَ بان غمّوا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه وخلّف سبعة بنين ومن شعر الهادي في اخيه هارون لما امتنع من خلع نفسه **شعر** نصحتُ لهارون فردّ نصيحتي ٭ وكل امرءٍ لا يقبل النصح نادمُ ٭ وأدعوه للامر المؤلّف بيننا ٭ فيبعد عنه وهو في ذاك ظالمُ ٭ ولولا انتظاري منه يومًا الى غدٍ ٭ لعاد الى ما قلته وهو راغمُ ٭ ومن اخبار الهادي اخرج الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي على رجل فكُلّم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضى قد كفاك مؤنة الاعتذار واخرج عن عبد الله

بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة على الهادي فانشده مدیحا له
حتی اذا بلغ قوله شعر تشابه يوما باسه ونواله ٭ فما احد يدري لايهما الفضل ٭
فقال له الهادي ايما احب اليك ثلثون الفا معجلة او مائة الف تدور في الديوان قال
تعجل الثلثون الفا وتدور المائة الف قال بل تعجلان لك جميعا فحمل له ذلك
وقال الصولي لا تعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد
وولادة بنت العباس العبسية زوج عبد الملك بن مروان ولدت الوليد وسليمان
وشاهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى ولدت الوليد بن عبد الملك يزيد
الناقص وابراهيم ووليا الخلافة قلت يزاد على ذلك باى خاتون سرية المتوكل
الاخير ولدت العباس وحمزة ووليا الخلافة وكلا سرية ايضا ولدت داود
وسليمان ووليا ها ثم قال الصولي لا يعرف خليفة ركب البريد الا الهادي من
جرجان الى بغداد قال وكان نقش خاتمه الله ثقة موسى وبه يؤمن قال الصولي
ولسلم الخاسر في الهادي يمدحه شعر موسى المطر ٭ غيث بكر ٭ ثم انهمر ٭ الوى
المرر ٭ كم اعتسر ٭ وكم قدر ٭ ثم غفر ٭ عدل السير ٭ باقي الاثر ٭ خير وشر ٭
نفع وضر ٭ خير البشر ٭ فرع مضر ٭ بدر بدر ٭ لمن نظر ٭ هو الوزر ٭ لمن حضر ٭ و
المفتخر ٭ لمن غبر ٭ قال وهذا على جزء جزء مستفعلن مستفعلن وهو اول من
عمله ولم نسمع لمن قبله شعراء على جزء جزء واسند الصولي عن سعيد بن سلم قال
اني لا رجوان يغفر الله للهادي بشيء رأيته منه حضرته يوما وابو الخطاب السعدي
ينشده قصيدة في مدحه الى ان قال شعر يا خير من عقدت كفاه حجزته
وخير من قلدته امرها مضر ٭ فقال له الهادي الا من ويلك قال سعيد ولم
يكن استثنى في شعره فقلت يا امير المؤمنين انما يعني من اهل هذا الزمان
فافكر الشاعر فقال شعر الا النبي رسول الله ان له ٭ فضلا وانت بذاك
الفضل تفتخر ٭ فقال الآن اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم
وقال المدائني عزى الهادي رجلا في ابن له فقال سرك وهو فتنة وبلية ويحزنك
وهو ثواب ورحمة وقال الصولي قال سلم الخاسر في الهادي جامعا بين العزاء
والهناء شعر لقد قام موسى بالخلافة والهدى ٭ ومات امير
المؤمنين محمد ٭ فمات الذي عم البرية فقده ٭ وقام الذي يكفيك
من يتفقد ٭ وقال مروان بن ابي حفصة كذلك ٭ شعر

لقد اصبحت تختال في كل بلدة * بقبر امير المؤمنين المقابر * ولو لم تسكن بابنه بعد موته * لما برحت تبكي عليه المنابر * ولو لم يقم موسى عليها لرجعت * حنينا كما حن الصفايا العشائر * حديث من رواية الهادي قال الصولي حدثني محمد بن زكريا هو الغلابي حدثني محمد بن عبد الرحمن المكي حدثنا قسورة بن السكن الفهري حدثنا المطلب بن عكاشة المري قال قدمنا على الهادي شهودا على رجل شتم قريشا وتخطا الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه (اخرجه الخطيب من طريق الصولي) والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه اخر * مات في ايام الهادي من الاعلام نافع قاري اهل المدينة وغيره *

الرشيد هارون ابو جعفر الرشيد هارون ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة **قال** الصولي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم يكن في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة وكان يكنى ابا موسى فتكنى بابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المامون وغيره وكان من اميز الخلفاء واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج كما قال فيه ابو العلاء الكلابي **شعر** فمن يطلب لقاءك او يرده * فبالحرمين او اقصى الثغور * ففي ارض العدو على طمر * وفي ارض البرية فوق كور * مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي وفيها يقول مروان بن ابي حفصة **شعر** يا خيزران هناك ثم هناك * امسى يسوس العالمين ابناك * وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها الا لعلة

ويتصدق من صُلب ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلمَ واهلَه و
يُعظّم حرمات الاسلام ويبغض المراءَ في الدين والكلام في معارضة
النص وبلغه عن بشر المريسي القول بخلق القرآن فقال لئن ظفرت به
لأضربنّ عنقه وكان يبكي على نفسه على اسرافه وذنوبه سيما اِذا وُعظ
وكان يُحبّ المديح ويُجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر دخل عليه مرة بن
السماك الواعظ فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك
اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان ياتي بنفسه الى بيت الفضيل بن
عياض قال عبد الرزاق كنتُ مع الفضيل بمكة فمرّ هارون فقال فضيل الناس
يكرهون هذا وما في الارض اعزّ عليّ منه لو مات لرايت امورًا عظامًا قال
ابو معاوية الضرير ما ذكرت النبي صلعم بين يدي الرشيد الّا قال صلى الله على
سيدي وحدّثته بحديثه صلعم وَدِدْتُ اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيى
فاُقتَلُ فبكى حتى انتحب وحدّثته يومًا حديث احتج آدم وموسى وعنده رجل
من وجوه قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع والسيف
زنديق يطعن في حديث النبي صلعم قال ابو معاوية فمازلتُ اسكنه واقول يا امير
المؤمنين كانت منه نادرة حتى سكن وعن ابي معاوية ايضًا قال اكلتُ مع الرشيد
يومًا ثم صبّ على ايدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصبُّ عليك
قلت لا قال انا اجلالًا للعلم وقال منصور بن عمّار ما رأيتُ اغزر دمعًا عند
الذكر من ثلثة الفضيل بن عياض والرشيد وآخر وقال عبيد الله القواريري
لما لقي الرشيد الفضيل قال له يا حسن الوجه انت المسئول عن هذه الامة
حدثنا ليث عن مجاهد وتقطّعت بهم الاسباب قال الوصلة التي كانت بينهم في
الدنيا فجعل هارون يبكي ويشهق ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك
جلس للعزاء وامر الاعيان ان يعزوه في ابن المبارك قال نفطويه كان الرشيد
يقتفي آثار جده ابي جعفر الا في الحرص فانه لم ير خليفة قبله اعطى منه
اعطى مرةً سفيان بن عيينة مائة الف واجاز اسحاق الموصلي مرةً
بمائتي الف واجاز مروان بن ابي حفصة مرة على قصيدة خمسة آلاف دينار
وخلعةً وفرسًا من مراكبه وعشرة من رقيق الروم وقال الاصمعي قال
لي الرشيد يا اصيمع ما اغفلك عنّا واجفاك لنا قلتُ والله يا امير المؤمنين

١٩٣

ما الاقلني بلاد بعدك حتى اتيتك فسكت فلما تفرق الناس * شعر
كفاك كف ما تليق بدرهم * واخرى تعطى بالسيف الدماء فقال حسنت و
هكذا فكن وقرتنا في الملاء وعلمنا في الخلاء وامر لي بخمسة الاف دينار وفي
مروج المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما
يلي الفرماء فقال له يحيى بن خالد البرمكي كان يختطف الروم الناس من المسجد
الحرام وتدخل مراكبهم الى الحجاز فتركه وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم
يجتمع لغيره وزراءه البرامكة وقاضيه ابو يوسف رحمه الله وشاعره مروان بن ابي
حفصة ونديمه العباس بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع اتيه الناس
واعظمهم ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيدة وقال غيره كانت ايام الرشيد
كلها خير كانها من حسنها اعراس وقال الذهبي اخبار الرشيد يطول شرحها
ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات المحظورة والغناء سامحه
الله * مات في ايامه من الاعلام مالك بن انس - والليث بن سعد - وابو يوسف
صاحب ابي حنيفة - والقاسم بن معن - ومسلم بن خالد الزنجي - ونوح الجامع -
والحافظ ابو عوانة اليشكري وابراهيم بن سعد الزهري وابو اسحاق الفزاري - ١٩٣
وابراهيم بن ابي يحيى شيخ الشافعي - واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفة - و
اسمعيل بن عياش - وبشر بن المفضل - وجرير بن عبد الحميد - وزياد البكائي
- وسليم المقري صاحب حمزة وسيبويه امام العربية - وضيغم الزاهد -
وعبد الله العمري الزاهد - وعبد الله بن المبارك - وعبد الله بن ادريس الكوفي
وعبد العزيز بن ابي حازم - والدراوردي - والكسائي شيخ القراء والنحاة - ومحمد
بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلاهما في يوم - وعلي بن مسهر وغنجار - وعيسى
بن يونس السبيعي - والفضيل بن عياض وابن السماك الواعظ - ومروان
بن ابي حفصة الشاعر - والمعافي بن عمران الموصلي - ومعتمر بن
سليمان - والمفضل بن فضالة قاضي مصر - وموسى الكاظم - وموسى
بن ربيعة ابو الحكم المصري احد الاولياء - والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني
وهشيم ويحيى بن ابي زائدة - ويزيد بن زريع - ويونس بن حبيب النحوي
ويعقوب بن عبد الرحمن قاري المدينة - وصعصعة بن سلام عالم
الاندلس احد اصحاب مالك - وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب مالك

والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور — وابو بكر بن عياش المقرئ — ويوسف بن الماجشون — وخلائق آخرون كبار ، ومن الحوادث في ايامه في سنة خمس و سبعين افترى عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فباهله يحيى بحضرة الرشيد وشبّك يده في يده وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم يدع عني الخلافة والخروج على امير المؤمنين هذا فكلني الى حولي وقوتي واسحتني بعذاب من عندك آمين رب العالمين فتلجلج الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقاما فمات الزبيري ليومه ، وفي سنة ست وسبعين فتحت مدينة دبسة على يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العباسي — وفي سنة تسع و سبعين اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة الى عرفات ، وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى سقط منها رأس منارة الاسكندرية ، وفي سنة احدى وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة وهو الفاتح له ، وفي سنة ثلث وثمانين خرج الخزر على ارمينية فاوقعوا باهل الاسلام وسفكوا وسبوا أزيد من مائة الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم لم يسمع قبله مثله ، وفي سنة سبع وثمانين اتاه كتاب من ملك الروم يقفور بنقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة ريني ملكة الروم وصورة الكتاب من يقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي كانت اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيذق فحملت اليك من اموالها احمالا وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى لم يتمكن احد ان ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرق جلساءه من الخوف واستعجم الرأي على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير المؤمنين الى يقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار ليومه فلم يزل حتى نازل مدينة هرقل وكانت غزوة مشهورة و فتحا مبينا فطلب اليقفور الموادعة والتزم بخراج يحمله كل سنة فاجيب فلما

سنة ١٨٧ رجع الرشيد الى الرقة نقض الكلب العهد لا ياسه من كرة الرشيد في البرد فلم يجترئ
احد ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي **شعر**
نقض الذي اعطيته يقفور ٭ فعليه دائرة البوار تدور ٭ ابشر امير المؤمنين
فانه ٭ غنم اتاك به الاله كبير ٭ **وقال** ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد
فقال او قد فعلها فكر راجعا في مشقة شديدة حتى اناخ بفنائه فلم يبرح حتى
بلغ مراده وحاز جهاده ٭ وفي ذلك يقول ابو العتاهية ٭ **شعر** ٭
الا نادت هرقلة بالخراب ٭ من الملك الموفق للصواب ٭ غدا هارون
يرعد بالمنايا ٭ ويبرق بالمذكرة القضاب ٭ ورايات يحل النصر فيها ٭
سنة ١٨٩ تمر كانها قطع السحاب ٭ وفي سنة تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق بممالكهم
سنة ١٩٠ في الاسر مسلم ٭ وفي سنة تسعين فتح هرقلة وبث جيوشه بارض الروم فافتتح
شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالية وافتتح يزيد بن مخلد فلقونية
وسار حميد بن معيوف الى قبرس فهدم وحرق وسبى من اهلها ستة
سنة ١٩٢ عشر الفا ٭ وفي سنة اثنتين وتسعين توجه الرشيد نحو خراسان فذكر
محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد الى النهروان فجعل يحادثه
في الطريق الى ان قال يا صباح لا احسبك تراني بعدها فقلت بل يردك
الله سالما ثم قال ولا احسبك تدري ما اجد فقلت لا والله فقال تعال
حتى اريك وانحرف عن الطريق واومأ الى الخواص فتنحوا ثم قال امانة
الله يا صباح ان تكتم علي فكشف عن بطنه فاذا عصابة حرير حوالي
بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدي علي رقيب
فمسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين ونسيت
الثالث ما منهم احد الا ويحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري فان
اردت ان تعرف ذلك فالساعة ادعو ببرذون فيجيئون به اعجف ليزيد
في علتي ثم دعا ببرذون فجاؤا به كما وصف فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار
سنة ١٩٣ الى جرجان ثم رحل منها في صفر سنة ثلث وتسعين وهو عليل الى طوس
فلم يزل بها الى ان مات وكان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه
سنة ١٧٥ محمد في سنة خمس وسبعين ولقبه الامين وله يومئذ خمس سنين
لحرص امه زبيدة على ذلك **قال** الذهبي فكان هذا اول وهن جرى في

دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الامين في سنة اثنتين وثمانين ولقّبه المامون وولّاه ممالك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد الاخوين في سنة ست وثمانين ولقّبه المؤتمن وولّاه الجزيرة والثغور وهو صبيّ فلما اقسم الدنيا بين هؤلاء الثلثة قال بعض العقلاء لقد القى بأسهم بينهم وغائلة ذلك تضرّ بالرعيّة وقالت الشعراء في البيعة المدائح ثم انه علّق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي ٭

شعر ٭ خير الامور مغبّة ٭ واحقّ امر بالتمام ٭ امر قضى احكامه ٭ الرحمن في البيت الحرام ٭ وقال عبد الملك بن صالح في ذلك ٭ **شعر** ٭ حبّ الخليفة حبّ لا يدين له ٭ عاص الاله وشارٍ يلقح الفتنا ٭ الله قلّد هارونًا سياسته ٭ لما اصطفاه فاحيى الدين والسننا ٭ وقلّد الارض هارونُ لرأفته ٭ بنا امينًا ومامونًا ومؤتمنا ٭ **قال** بعضهم وقد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه امّيًا فساقها الله اليه وجعل الخلفاء بعده كلهم من ذرّيته ولم يجعل من نسل غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال سلم الخاسر في العهد للامين ٭ **شعر** ٭ قل للمنازل بالكثيب الاعفر ٭ اسقيت غادية السحاب الممطر ٭ قد بايع الثقلان مهدي الهدى ٭ لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر ٭ قد وفّق الله الخليفة اذ بنى ٭ بيت الخلافة للهجان الازهر ٭ فهو الخليفة عن ابيه وجدّه ٭ شهدا عليه بمنظر وبمخبر ٭ فحشت زبيدة فاه جوهرًا باعه بعشرين الف دينار ٭

فصل في نبذ من اخبار الرشيد عفا الله عنه

اخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال لما افضت الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جوار المهدي فراودها على نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد طاف بي فشغف بها فارسل الى ابي يوسف فساله اعندك في هذا شيء فقال يا امير المؤمنين اوكلما ادّعت امة شيئًا ينبغي ان تصدّق لا تصدّقها فانها ليست بمامونة قال ابن المبارك فلم ادر ممن اعجب من هذا الذي وضع يده في دماء المسلمين واموالهم يتحرّج عن حرمة ابيه او من هذه الامة التي رغبت بنفسها عن امير المؤمنين او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك

وصيرة في رقبتي * وآخرج ايضا عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي
يوسف اني اشتريت جارية واريد ان اطأها الآن قبل الاستبراء فهل عندك
حيلة قال نعم تهبها لبعض ولدك ثم تتزوجها * واخرج عن اسحاق بن راهويه
قال دعا الرشيد ابا يوسف ليلا فافتاه فامر له بمائة الف درهم فقال ابو يوسف
ان رأى امير المؤمنين امر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده
ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فقد كانت الابواب
مغلقة حين دعاني ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج
الرشيد في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا اطراف الروم وانصرف في شعبان
فحج بالناس آخر السنة وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان رأى النبي صلعم في
النوم فقال له ان هذا الامر صائر اليك في هذا الشهر فاغز وحج ووسع على
اهل الحرمين ففعل هذا كله وآسند عن معويز بن صالح عن ابيه قال اول
شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها
بيت شعر قد كتب على حائط * شعر * الا يا امير المؤمنين اما ترى * فديتك
١٩٨ هجران الحبيب كبيرا * فدعا بدواة وكتب تحته بخطه * شعر * بلى والهدايا
المشعرات وما مشى * بمكة مرفوع الاظل حسيرا * واخرج عن سعيد بن مسلم
قال كان فهم الرشيد فهم العلماء انشده النعماني في صفة فرس * شعر *
كان اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا * فقال الرشيد دع كان وقل
تخال اذنيه حتى يستوي الشعر * واخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل
بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل الى جارية له اياما وكان يحبها فمضت
الايام ولم تسترضه فقال * شعر * صد عني اذ رآني مفتتن
واطال الصبر لما ان فطن * كان مملوكي فاضحى مالكي * ان هذا من اعاجيب
الزمن * ثم احضر ابا العتاهية فقال اجز هذين فقال * شعر * عزة الحب
ارته ذلتي * في هواه وله وجه حسن * فلهذا صرت مملوكا له * ولهذا
شاع ما بي وعلن * واخرج ابن عساكر عن ابن علية قال اخذ هارون الرشيد
زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح
العباد منك قال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول الله صلعم
كلها ما فيها حرف نطق به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحاق الفزاري

سنة ١٩٣

وعبد الله بن المبارك يتخللانها فخرجا بها حرفا حرفا ٭ واخرج الصولي عن اسحاق
الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون في بغض
عليّ بن ابي طالب ووالله ما احبّ احدًا حبّي له ولكن هؤلاء اشد الناس
بغضًا لنا وطعنًا علينا وسعيًا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثأرهم ومساهمتنا
اياهم ما حويناه حتى انهم لاميل الى بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم
سادة الاهل والسابقون الى الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه
المنصور عن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي صلعم يقول
في الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني و
سمعه يقول فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم بنت عمران وآسية بنت
مزاحم روي ان ابن السماك دخل على الرشيد يومًا فاستسقى فاوتي بكوز فلما
اخذه قال على رسلك يا امير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت
تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هنأك الله فلما شربها قال أسألك
لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها قال بجميع
ملكي قال ان ملكًا قيمته شربة ماء وبولة لجدير ان لا ينافس فيه فبكى هارون
بكاءً شديدًا وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني قال لان تصحب
من يخوفك حتى يدركك الامن خير من ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك
الخوف فقال الرشيد فسّر لي هذا قال من يقول لك انت مسئول عن
الرعية فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة
نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله ٭ وفي كتاب الاوراق للصولي بسندة
لما ولي الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد قال ابراهيم الموصلي شعر
الم تر ان الشمس كانت مريضة ٭ فلما اتى هارون اشرق نورها ٭ تلبست
الدنيا جمالًا بملكه ٭ فهارون واليها ويحيى وزيرها ٭ فاعطاه مائة
الف درهم واعطاه يحيى خمسين الفًا ولداود بن رزين الواسطي فيه
شعر بهارون لاح النور في كل بلدة ٭ وقام به في عدل سيرته النهج ٭
امام بذات الله اصبح شغله ٭ فاكثر ما يعنى به الغزو والحج ٭ تضيق عيون
الخلق عن نور وجهه ٭ اذا ما بدا للناس منظره البلج ٭ تفسحت الآمال في
جود كفه ٭ فاعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو ٭ وقال الفاضل

١٩٩

في بعض رسائله ما اعلم ان الملك رحل رحلة قط في طلب العلم الا الرشيد فانه
رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على مالك رح قال وكان اصل الموطا
بسماع الرشيد في خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان صلاح
الدين بن ايوب الى الاسكندرية فسمعه على ابن طاهر بن عوف ولا اعلم لهما
ثالثا وللمنصور النمري فيه * شعر * جعل القرآن إمامه ودليله * لما
تخيّره القرآن ذمامًا * وله فيه من قصيدة * شعر ان المكارم والمعروف
أودية * احلّك الله منها حيث تجتمع * ويقال انه اجازه عليها بمائة الف وقال
الحسين بن فهم كان الرشيد يقول من احب ما مُدِحتُ به اليّ * شعر *
ابو امين ومامون ومؤتمن * اكرم به والدًا برًّا وما ولدا وقال اسحاق الموصلي
دخلتُ على الرشيد فانشدته * شعر وآمرة بالبخل قلتُ لها اقصري * فذلك
شيئٌ ما اليه سبيلُ * ارى الناس خلّان الجواد ولا ارى * بخيلًا له في العالمين
خليلُ * واني رايتُ البخل يُذري باهله * فاكرم نفسي ان يقال بخيلُ * ومن
خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيئًا ان يكون يُنيلُ * عطائي عطاء المكثرين
تكرّمًا * ومالي كما قد تعلمين قليلُ * وكيف اخاف الفقر او اُحرم الغنى *
وراي امير المؤمنين جميلُ * فقال لا كيف ان شاء الله يا فضل اعطه مائة الف
درهم لله درّ ابيات ياتينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلتُ يا
امير المؤمنين كلامك احسن من شعري فقال يا فضلُ اعطه مائة الف
اخرى وفي الطيوريات بسنده الى اسحاق الموصلي قال قال ابو العتاهية
لابي نواس البيت الذي مدحت به الرشيد لوددتُ اني كنتُ سبقتك اليه *
شعر * قد كنتُ خفتك ثم آمنني * من ان اخافك خوفك الله وقال محمد بن
علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب بالصولجة والكرة ورمى النشاب
في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس وقال الصولي هو
اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يرثي جاريته
هيلانة اورده الصولي * شعر * قاسيتُ اوجاعًا واحزانًا * لما استخصّ
الموتُ هيلانا * فارقتُ عيشي حين فارقتها * فما اُبالي كيف ما كانا * كانت
هي الدنيا فلما ثوت * في قبرها فارقتُ دنيانا * قد كثر الناسُ ولكنني لستُ
ارى بعدك انسانا * والله لا انساك ما حرّكت * ريحٌ باعلى نجدٍ

اغصانا ‹ وله ايضاً انشده الصولي ‹ **شعر** ‹ يارتبة المنزل بالفرات ‹ ورتبة السلطان والملك ‹ ترفقي بالله في قتلنا ‹ لسنا من الديلم والترك ‹ مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الآخرة سنة ثلث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح قال الصولي خلف الرشيد مائة الف الف دينار ومن الاثاث والجوهر والورق والدواب ما قيمته مائة الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار **وقال** غيره غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم ان يفصل اعضاءه فقال انظرني الى غد فانك تصبح في عافية فمات لذلك اليوم **وقيل** ان الرشيد رأى مناماً انه يموت بطوس فبكى وقال احفروا لي قبراً فحفر له ثم حمل في قبة على جمل وسيق به حتى نظر الى القبر فقال يا ابن آدم تصير الى هذا وامر قوماً فنزلوا فختموا فيه ختمة وهو في محفة على شفير القبر ولما مات بويع لولده الامين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه الخبر فصلى بالناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ رجاء الخادم البرد والقضيب والخاتم وسار الى البريد في اثنى عشر يوماً من مرو حتى قدم بغداد في نصف جمادى الآخرة فدفع ذلك الى الامين ولابي الشيص يرثي الرشيد ‹ **شعر** ‹ غربت في الشرق شمس ‹ فلها عيني تدمع ‹ ما رأينا قط شمساً ‹ غربت من حيث تطلع ‹ **وقال** ابو نواس جامعاً بين العزاء والهناء ‹ **شعر** جرت جوار بالسعد والنحس ‹ فنحن في ماتم وفي عرس ‹ القلب يبكي والعين ضاحكة ‹ فنحن في وحشة وفي انس ‹ يضحكنا القائم الامين ‹ ويبكينا وفاة الامام بالامس ‹ بدران بدر اضحى ببغداد ‹ في الخلد وبدر بطوس في الرمس ‹ ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الرحمن بن خلف حدثني جدي الحصين بن سليمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلعم اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلعم نظفوا افواهكم فانها طرق القرآن

الامين محمد ابو عبد الله

الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة بعده وكان من احسن الشباب صورةً ابيض طويلاً جميلاً ذا قوةٍ مفرطةٍ وبطشٍ وشجاعةٍ معروفةٍ يقال انه قتل مرةً اسداً بيديه وله فصاحة وبلاغة وادبٌ وفضيلة لكن كان سيئ التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للامارة فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببناء ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة — ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المامون — وقيل ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المامون لم يبق عليه فاغرى الامين وحثه على خلعه وان يولي العهد لابنه موسى ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم فقطع البريد عن الامين واسقط اسمه من الطرز والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسى على نفسه ويذكر انه قد سماه ناطق بالحق فرد المامون ذلك وآباه وخامر الرسول معه وبايعه بالخلافة سراً ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه من العراق ولما رجع واخبر الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة فاحضروه ومزقه وقويت الوحشة ونصح الامين اولوا الراي وقال له حازم بن خزيمة يا امير المؤمنين لن ينصحك من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجرّ القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا بيعتك وعهدك فان الغادر مغلول والناكث مخذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطاء وبايع بولاية العهد لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال بعض الشعراء في ذلك شعراً

اضاع الخلافة غش الوزير ❊ وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير ❊ يريدان ما فيه حتف الامير
لواط الخليفة اعجوبة ❊ واعجب منه خلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس ❊ كذلك لعمري خلاف الامور
فلو يستعفان هذا بذاك ❊ لكانا بعرضة امر ستير
واعجب من ذا وذا اننا ❊ نبايع للطفل فينا الصغير ❊ ومن ليس

سنة ١٩٤
سنة ١٩٥

يشرب من غسل استه • ولم يخل عن بوله حجر طئير • وما ذاك الا بفضل وبكر • يريد ان طمس الكتاب المنير • وما ذان لولا انقلاب الزمان • في العير هذان ام في النفير • ولما تيقن المامون خلعه تسمى بامام المؤمنين وكوتب بذلك وولى الامين علي بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال همدان ونهاوند وقم واصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى من بغداد في نصف جمادي الآخرة ومعه الجيش لقتال المامون اربعين الفا في هيئة لم ير مثلها واخذ معه قيد فضة ليقيد به المامون بزعمه فارسل المامون لقتاله طاهر بن الحسين في اقل من اربعة آلاف فكانت الغلبة له وذبح علي وهزم جيشه وحملت راسه الى المامون فطيف بها في خراسان وسلم على المامون بالخلافة وجاء الخبر الامين وهو يتصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا صار سمكتين وانا ما صدت شيئا بعد وقال عبد الله بن صالح الجرمي لما قتل علي ارجف الناس ببغداد ارجافا شديدا وندم الامين على خلعه اخاه وطمع الامراء فيه وشغبوا جندهم لطلب الارزاق من الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقي امر الامين كل يوم في الادبار لانهماكه في اللعب والجهل وامر المامون في ازدياد الى ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال على الامين جدا وتلف امر العسكر ونفدت خزائنه وساءت حال الناس بسبب ذلك وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي المجانيق والنفط حتى درست محاسن بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة ما قيل في بغداد • شعر • بكيت دما على بغداد لما • فقدت غضارة العيش الانيق • اصابتها من الحساد عين • فافنت اهلها بالمنجنيق • ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة بجند المامون ولم يبق مع الامين يقاتل منه الا غوغاء بغداد والحرافشة الى ان استهلت سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قسرا فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والماء قال محمد بن راشد اخبرني ابراهيم بن المهدي انه كان مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة فاتيت فقال

على زيادة فاحضر عبد الله بن التيمي الشاعر فقال قل عليهما فقال **شعر** ؛
ما إن أهوى شبيه ؛ فبه الدنيا تتيه ؛ وصله حلو ولكن ؛ هجره مر كريه ؛
من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه ؛ مثل ما قد حسد القائم بالملك
أخوه ؛ فأوقرله ثلث بغال دراهم فلما قتل الامين جاء التيمي الى المأمون وامتدحه فلم
يأذن له فالتجأ الى الفضل بن سهل فاوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال هيه يا تيمي
ثم قرأ مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه فقال التيمي **شعر** نصر المأمون
عبد الله لما ظلموه ؛ نقضوا العهد الذي قد ؛ كان قدما أكدوه ؛ لم يعامله
أخوه ؛ بالذي أوصى أبوه ؛ فعفا عنه وامر له بعشرة الاف درهم وقيل ان سليمان بن منصور
رغب الامين في ابي نواس هجاه فقال يا عم أقتله بعد قوله **شعر** اهدى الثناء الى الامين محمد ما بعده
بتجارة متربص ؛ صدق الثناء على الامين محمد ؛ ومن الثناء تكذب وتخرص ؛ قد ينقص البدر المنير اذا
استوى ؛ وبهاء نور محمد ما ينقص ؛ واذا بنو المنصور عد حصالهم ؛ فمحمد ياقوتها المتخلص ؛ قال احمد بن
حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين بانكاره على اسمعيل بن علية فانه ادخل عليه فقال له يا
ابن الفاعلة انت الذي تقول كلام الله مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا
هاشمي ابن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت
جعفر بن ابي جعفر المنصور واسمها امة العزيز وزبيدة لقب لها وقال اسحاق
الموصلي اجتمعت في الامين خصال لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها
واسخاهم واشرف الخلفاء ابا واما حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه
اللهو واللعب وكان مع سخائه بالمال بخيلا بالطعام جدا **وقال** ابو
الحسن الاحمر كنت ربما انسيت البيت الذي يستشهد به في النحو فينشدنيه
الامين وما رأيت في اولاد الملوك اذكى منه ومن المأمون وكان قتله في
المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وله سبع وعشرون سنة ؛
مات في ايامه من الاعلام اسمعيل بن علية ؛ وغندر ؛ وشقيق
البلخي الزاهد ؛ وابو معاوية الضرير ؛ وموسى السدوسي ؛ وعبد الله
بن يزيد المقرئ ؛ وابو نواس الشاعر وابو عبد الله بن وهب صاحب
مالك ؛ وورش المقرئ ؛ ووكيع وآخرون ؛ **وقال** علي بن محمد النوفلي
لم يتفق للسفاح ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي ولا
للرشيد على المنابر اوصافهم ولا كتبت في كتبهم حتى ولي الامين

مطلب هجو ابي نواس الامين

قتل الامين سنة ١٩٨

من مات في ايامه

سنة ١٩٥

فدُعي له بالامين على المنابر وكتب عنه من عبد الله محمد الامين امير المؤمنين
وكذا قال العسكري في الاوائل اول من دُعي له بلقبه على المنابر الامين
ومن شعر الامين يخاطب اخاه المامون ويُعيّره بامه لما بلغه عنه انه يُعدّد
مثاليه ويفضّل نفسه عليه وانشده الصولي ؛ **شعر** ؛ لا تفخرنّ عليك
بعد بقية ؛ والفخر يكمل للفتى المتكامل ؛ واذا تطاولت الرجال بفضلها ؛
فاربع فانك ليس بالمتطاول ؛ اعطاك جدك ما هويت وانما ؛ تلقى خلاف
هواك عند مراحل ؛ تعلوا المنابر كل يوم آملًا ؛ ما لست من بعدي اليه
بواصل ؛ فتعيب من يعلو عليك بفضله ؛ وتعيد في حق مقال الباطل ؛
قلتُ هذا نظم عالٍ فانكان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه **قال** الصولي
ومما رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على بساط نرجس والبدر
قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان لا
يفارقه ؛ **شعر** ؛ وصف البدر حسن وجهك حتى ؛ خلت اني اراك
وما اراكا ؛ واذا ما تنفس النرجس الغض ؛ توهمته نسيم سناكا ؛ خدع للمنى
تعللني فيك ؛ باشراق ذا ونكهة ذاكا ؛ لاقيمن ما حييت على الشكر ؛ لهذا وذاك
اذ حكياكا ؛ وله في خادمه كوثر ايضا ؛ **شعر** ؛ ما يريد الناس من صبّ ؛
بمن يهوى كئيب ؛ كوثر ديني ودنيائي ؛ وسقمي وطبيبي ؛ اعجز الناس الذي
يلحي ؛ محبًّا في حبيبي ؛ وله لما يئس من الملك وعلا عليه طاهر ؛ **شعر** ؛
يا نفس قد حق الحذر ؛ اين المفرّ من القدر ؛ كل امرئ مما يخاف ويرتجيه
على خطر ؛ من يرتشف صفو الزمان ؛ يغص يوما بالكدر ؛ واسند الصولي
ان الامين قال نكاتبه اكتب من عبد الله محمد امير المؤمنين الى طاهر بن
الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني وبين اخي الى
هتك الستور وكشف الحرم ولست آمن ان يطمع في هذا الامر السحيق
[illegible] لشتات الفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب لي
[illegible] اخي فان تفضّل علي [illegible] ذلك وان قتلني فمروة كسرت
[illegible] صمصامة قلعت صمصامة لان يفترسني السبع احب الي
من ان ينبحني الكلب فابى طاهر عليه واسند عن اسمعيل بن ابي محمد
اليزيدي قال كان ابي يكلم الامين والمامون بكلام يتفصحان به ويقول

٢٠٧

كان اولاد الخلفاء من بني امية يُخرَج بهم الى البدو حتى يتفصحوا وانتم اولى بالفصاحة منهم قال الصولي ولا نعرف للامين رواية فى الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال رأيت عند الحسين بن الضحاك جماعة من بني هاشم فيهم بعض اولاد المتوكل فسالوه عن الامين وادبه فوصف الحسين ادبًا كثيرًا قيل فالفقه قال كان المامون اَفقَه منه قيل فالحديث قال ما سمعت منه حديثًا الا مرّة فانه نُعِي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني ابي عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله عن ابن عباس عن ابيه سمعت النبي صلعم يقول من مات مُحرِمًا حُشِرَ مُلبّيًا قال الثعالبي في لطائف المعارف كان ابو العيناء يقول لو نُشرت زبيدة ضفائرها ما تعلقت الا بخليفة او ولي عهد فان المنصور جدها والسفاح اخو جدها والمهدي عمها والرشيد زوجها والامين ابنها والمامون والمعتصم ابنا زوجها والواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها واما ولاة العهود فكثيرة ونظيرتها من بني امية عاتكة بنت يزيد بن معوية يزيد ابوها ومعوية جدها ومعوية بن يزيد اخوها ومروان بن الحكم حموها وعبد الملك زوجها ويزيد ابنها والوليد ابن ابنها والوليد وهشام وسليمان بنو زوجها ويزيد وابراهيم ابنا الوليد ابنا ابن زوجها ٭

المامون عبد الله ابو العباس

المامون عبد الله ابو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين ومائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها به وقرأ العلم في صغره سمع الحديث من ابيه وهُشَيم وعبّاد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معوية الضرير واسمعيل بن علية وحجاج الاعور وطبقتهم وادّبه اليزيدي وجمع الفقهاء من الآفاق وبرع في الفقه والعربية وايام الناس ولما كبر عُني بالفلسفة وعلوم الاوائل ومهر فيها فجرّه ذلك الى القول بخلق القرآن روى عنه ولده الفضل ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي والامير عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث الشيعي ٭ ودعبل الخزاعي وآخرون وكان افضل من رجال بني العباس حزمًا وعزمًا وحلمًا وعلمًا ورايًا ودهاء وهيبة و

وشجاعة وسؤددا وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما اتاه من محنة
الناس في القول بخلق القرآن ولم يل الخلافة من بني العباس اعلم منه وكان
فصيحا مفوها وكان يقول معوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي
وكان يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح
والواسطة المامون والخاتمة المعتضد وقيل انه ختم في بعض الرمضانات
ثلثا وثلثين ختمة وكان معروفا بالتشيع وقد حمله ذلك على خلع اخيه
المؤتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضي كما سنذكره قال ابو معشر
المنجم كان المامون امارا بالعدل فقيه النفس يعد من كبار العلماء
وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة الهادي ولو اشاء ان انسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت
محمدا عليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يده يشاركه في
رايه الاماء والنساء ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله
عليه استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وهو
بخراسان واكتنى بابي جعفر قال الصولي وكانوا يحبون هذه الكنية لانها ٢٠٩
كنية المنصور وكان لها في نفوسهم جلالة وتفاول بطول عمر من كني بها
كالمنصور والرشيد • وفي سنة احدى ومائتين خلع اخاه المؤتمن من ٢٠١
العهد وجعل ولي العهد من بعده على الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
حمله على ذلك افراطه في التشيع حتى قيل انه هم ان يخلع نفسه ويفوض
الامر اليه وهو الذي لقبه الرضي وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته
وكتب الى الآفاق بذلك وامر بترك السواد ولبس الخضر فاشتد ذلك على
بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقب المبارك
فجهز المامون لقتاله وجرت امور وحروب وسار المامون الى نحو العراق فلم ينشب
علي الرضي ان مات في سنة ثلث فكتب المامون الى اهل بغداد يعلمهم ٢٠٣
انهم انما نقموا عليه ببيعته لعلي وقد مات فردوا اجوابه اغلظ جواب فسار
المامون وبلغ ابراهيم بن المهدي تسلل الناس من عنده فاختفى في ذي الحجة
فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في اختفائه مدة ثمان سنين ووصل
المامون بغداد في صفر سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم في العود

الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الى ذلك واسند الصويلى ان
بعض آل بيته قالت له انك علي برّ اولاد علي بن ابي طالب والامر فيك اقدر منك
على برّهم والامر فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما وُلّي لم
يولّ احدًا من بنى هاشم شيئًا ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم وَلي عليّ فولّى عبد الله بن
عباس البصرة عبيد الله اليمن و معبدًا مكة وقثم البحرين وما ترك احدًا
منهم حتى ولّاه شيئًا فكانت هذه فى اعناقنا حتى كافأته في ولده بما فعلت
وفى سنة عشر تزوّج المامون بُورَان بنت الحسن بن سهل وبلغ جهازها الوفًا
كثيرة وقام ابوها بخلع القواد وكلفتهم مدة سبعة عشر يومًا وكتب رقاعًا
فيها اسماء ضياع له ونثرها على القوّاد والعباسيين فمن وقعت في يده رقعة
باسم ضيعة تسلّمها ونثر صينية ملئي جوهرًا بين يدى المامون عند ما زُفّت
اليه ❊ وفى سنة احدى عشرة امر المامون بان ينادى برئت الذمة ممن ذكر
معٰوية بخير وان افضل الخلق بعد رسول الله صلعم عليّ بن ابى طالب ❊ وفى
سنة اثنتى عشر اظهر المامون القول بخلق القرآن مضافًا الى تفضيل علي
على ابى بكر وعمر فاشمأزّت النفوس منه وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له من ذلك
ما اراد فكفّ عنه الى سنة ثمان عشرة ❊ وفى سنة خمس عشرة سار المامون
الى غزو الروم ففتح حصن قرة عنوة وحصن ماجد ثم سار الى دمشق ثم عاد فى سنة
ست عشرة الى الروم وافتتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم توجّه الى مصر
ودخلها فهو اول من دخلها من الخلفاء العباسيين ثم عاد فى سنة سبع عشرة
الى دمشق والروم وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القران فكتب
الى نائبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي ابن عمّ طاهر بن
الحسين في امتحان العلماء كتابًا يقول فيه وقد عرف امير المؤمنين ان
الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشوة الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له
ولا رؤية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمي عنه وضلالة
عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته
ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل
من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى إِنَّا جَعَلْنَٰهُ
قُرْآنًا عَرَبِيًّا فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال الله تعالى وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ

وقال نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ فاخبر انه قص لامور احدثه بعدها
وقال أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه
ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل
والكفر فاستطالوا بذلك وغرّوا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب
والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة
الى ضلالهم الى ان قال فرأى امير المؤمنين ان اولئك شر الامة المنقوصون
من التوحيد حظا واوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق
في اوليائه والهائل على اعدائه من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه و
تطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد
وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المؤمنين ان اكذب الناس
من كذب على الله ووحيه وتخرّص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع
من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما
يعتقدون في خلقه واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عملي ولا اوثق بمن
لا يوثق بدينه فاذا اقرّوا بذلك ووافقوا امرهم بنص من بحضرتهم من الشهود
ومسئلتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب
الينا بما ياتيك عن قضاة اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك
وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب
الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هارون و
اسمعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي
فأشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد
وسبب طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحاق بن ابراهيم
بان يحضر الفقهاء ومشائخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هؤلاء السبعة
ففعل ذلك فاجابه طائفة وامتنع آخرون فكان يحيى بن معين وغيره يقولون
اجبنا خوفا من السيف ثم كتب المامون كتابا آخر من جنس الاول
الى اسحاق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل
وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل
بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة

والذيال بن الهيثم، وقتيبة بن سعد، وسعدويه الوسطي، واسحاق بن ابي
اسرائيل، وابن الهرش وابن عُلية الاكبر، ومحمد بن نوح العجلي، ويحيى
ابن عبد الرحمن العمري، وابو نصر التمّار، وابو معمر القطيعي، ومحمد
بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعَرَضَ عليهم كتاب المامون فعرّضوا وورّوا ولم
يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفتُ امير المؤمنين
غير مرّة قال والآن فقد تجدّد من امير المؤمنين كتاب قال اقول كلام الله قال لم
اسئلك عن هذا امخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت
امير المؤمنين ان لا اتكلم فيه ثم قال لعليّ بن ابي مقاتل ما تقول قال القرآن كلام الله
وان امرنا امير المؤمنين بشيء سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي بنحو
من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال أمخلوق هو قال هو
كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن البكاء
الاكبر اقول القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحاق بن ابراهيم
والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجّه
بجواباتهم الى المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به متصنّعة
اهل القبلة وملتمس الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب
انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال
بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المؤمنين وبينه عهد اكثر من اخبار
امير المؤمنين من اعتقاده وكلمة الاخلاص والقول بان القرآن مخلوق فادع
به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصرّ على شركه ودفع ان يكون القرآن
مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه وكذلك ابراهيم
بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه واما علي بن ابي مقاتل فقل له
الست القائل لامير المؤمنين انك تحلّل وتحرّم واما الذيال فاعلمه انه كان
في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام
وقوله انه لا يحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبيّ في عقله لا في سنه
جاهل سيحسن الجواب اذا أدّب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك
واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته
واستدل على جهله وآفته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على

امير المؤمنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال فى اقل من سنة يعني في
ولاية القضاء وأما الزيادى فاعلمه انه كان منتحلًا ولاءَ دَعِيٍ فانكر ابو حسان
ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادى لامر من الامور قال واما ابو نصر
التمار فان امير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح و
ابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربوا عن الوقوف على التوحيد وان امير
المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم فى الله الا لاربائهم وما نزل به كتاب الله في
امثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباء شركا وصاروا
للنصارى شبهًا واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج منه
ما استخرجه من المال الذي كان استحله من مال الامير علي بن هشام واما
سعدويه الواسطي فقل له قبح الله رجلًا بلغ به التصنع للحديث والحرص على
الرياسة فيه ان يتمنّى وقت المحنة واما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع
ممن كان يجالس العلماء القول بان القرآن مخلوق فاعلمه ان في شغله باعداد
النوى وحكه لاصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها اليه علي بن يحيى وغيره ما
اذهله عن التوحيد واما القواريري ففيما يكشف عن احواله وقبوله الرشى
والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه
واما يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف واما محمد
بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديًا بمن مضى من سلفه لم ينتحل
النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي محتاج الى ان يُعلَّم وقد كان امير المؤمنين
وجّه اليك المعروف بابي مسهر بعد ان نصه امير المؤمنين عن محنته في
القرآن فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له امير المؤمنين بالسيف فاقرّ ذميمًا
فانصصه عن اقراره فان كان مستقيمًا عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع
عن شركه ممن سمّيت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الى عسكر
امير المؤمنين ليسأ لهم فان لم يرجعوا احملهم على السيف قال فاجابوا
كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر
بهم اسحاق فقيد وا ثم سالهم من الغد وهم فى القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم
ثالثا فاجاب القواريري ووجّه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون
ان الذين انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا البصرة

٢١٣

فبلغتهم وفاة المامون قبل وصولهم اليه ولطف الله بهم وفرج عنهم واما المامون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلاد ان فيها من عبد الله المامون واخيه ابي اسحاق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه ۔ ومات المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون من ارض الروم ونقل الى طرسوس فدفن بها قال المسعودي كان نزل على عين البذندون فاعجبه بردها وصفاؤها وطيب الموضع وكثرة الخضرة فرأى فيها سمكة كانها الفضة فاعجبه فلم يقدر احد يسبح في العين لشدة بردها فجعل لمن يخرجها سيفا فنزل فراش فاصطادها وطلع فاضطربت وفرت الى الماء فتنضح صدر المامون ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية فاخذها فقال المامون تقلى الساعة ثم اخذته رعدة فغطي باللحف وهو يرتعد ويصيح فاوقدت حوله نار واتي بالسمكة فما ذاقها لشغله بحاله ثم افاق المامون من غمرته فسأل عن تفسير المكان بالعربي فقيل مد رجليك فتطير به ثم سال عن اسم البقعة فقيل الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما سمع هذا من الروم عرف واليس وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما وردت وفاته بغداد قال ابو سعيد المخزومي ۔ شعر ۔ هل رايت النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه المانوس ۔ خلفوه بعرصتي طرسوس ۔ مثل ما خلفوا اباه بطوس ۔ قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفاء ابعد قبرا من الرشيد والمامون قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت قبورهم اشد تباعد ولم ير الناس مثلهم فقبر عبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية ۔

فصل في نبذ من اخبار المامون

قال نفطويه حدثنا حامد بن العباس بن الوزير قال كنا بين يدي المامون فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلنا اجللناك يا امير المؤمنين قال لست من الملوك التي تتجال عن الدعاء واخرج ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي

قال كنت اؤدب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه
بمكاني فابطأ ثم وجهت اليه آخر فابطأ فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة
فقيل أجل ومع هذا انه اذا فارقك تعرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومه
بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه بالبكاء
اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء وجمع
ثيابه وقام الى فرشه فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت
ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم خرج فجئت فقلت لقد
خفت ان تشكوني الى جعفر فقال لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف
بجعفر اني احتاج الى ادب واخرج عن عبد الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا
فامر الناس ان يتأهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع فمضى الاسبوع ولم
يخرج فاجتمعوا الى المامون فسألوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون
يقول الشعر فكتب اليه المامون ؛ **شعر** ؛ يا خير من دبت المطي به ؛ ومن
تقدى بسرجه فرس ؛ هل غاية في المسير نعرفها ؛ ام امرنا في المسير ملتبس ؛ ما علم هذا
215 الا الى ملك ؛ من نوره في الظلام نقتبس ؛ ان سرت سار الرشاد متبعا ؛ وان تقف فالرشاد
محتبس ؛ فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات الدني
واقل حالات السري تقدى اي استمر واخرج عن الاصمعي قال كان نقش خاتم
المامون عبد الله بن عبد الله واخرج عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من
الخلفاء الا عثمان بن عفان والمامون قلت وقد رددت هذا الحصر فيما تقدم
واخرج عن ابن عيينة قال اجتمع المامون العلماء وجلس للناس فجاءت امرأة
فقالت يا امير المؤمنين مات اخي وخلف ستمائة دينار اعطوني دينارا وقالوا
هذا نصيبك قال فحسب المامون ثم كسر الفريضة ثم قال لها هذا نصيبك فقال
له العلماء كيف علمت يا امير المؤمنين فقال لها هذا الرجل خلف ابنتين
قالت نعم قال فلهن الثلثان اربعمائة وخلف والدة فلها السدس مائة
وخلف زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون وبالله ألك اثنا عشر اخا قالت نعم
قال اصابهم ديناران ديناران واصابك دينار ؛ واخرج عن محمد بن حفص
الانماطي قال تغدينا مع المامون في يوم عيد فوضع على مائدته اكثر من
ثلثمائة لون قال فكلما وضع لون نظر المامون اليه فقال هذا نافع لكذا

ضار لكن انما من كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب صفراء فلياكل من هذا ومن غلب عليه السوداء فلا يعرض لهذا ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكتم يا امير المؤمنين ان خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب رض في علمه او ذكر السخاء كنت حاتم طي في صفته او صدق الحديث كنت اباذر في لهجته او الكرم فانت كعب بن امامة في فعاله او الوفاء فانت السموؤل بن عاديا في وفائه فسر بهذا الكلام وقال ان الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم واخرج عن يحيى بن اكتم قال ما رأيت اكمل من المامون بت . . . . لة فانتبه فقال يا يحيى انظر ايش عند رجلي فنظرت فلم ار شيئا فقال شمعة فتبادر الفراشون فقال انظروا فنظروا فاذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الى كمال امير المؤمنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وانا نائم فقال ، **شعر** ، يا راقد الليل انتبه ، ان الخطوب لها سرى ، ثقة الفتى بزمانه ، ثقة محللة العرى ، فانتبهت فعلمت ان قد حدث امر اما قريب واما بعيد فتاملت ما قرب فكان ما رايت واخرج عن عمارة بن عقيل قال قال لي ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الى آخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره تحرك له وهو هذا ، **شعر** ، اضحى امام الهدى المامون مشتغلا ، بالدين والناس في الدنيا مشاغيل ، فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك في الوليد ، **شعر** ، فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ، ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله ، **قال** ابن عساكر اخبرنا ابو العز بن كادش حدثنا محمد بن الحسين حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا محمد بن محمود بن ابي الازهر الخزاعي حدثنا الزبير بن بكار حدثني النضر بن شميل قال دخلت على المامون بمرو وعلي اطمار فقال لي يا نضر اتدخل على امير المؤمنين في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المؤمنين ان حر مرو لا يدفع الا بمثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك تتقشف فتجارينا

الحديث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سَدَادٌ من عَوَزٍ قلتُ صدق قول امير المؤمنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن الحسن ان النبي صلعم قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوزٍ وكان المامون متكيًا فاستوى جالسًا وقال السداد لحن يا نضر قلت نعم ههنا وانما لحن هشيم وكان لحّانًا فقال ما الفرق بينهما قلتُ السداد القصدُ في السبيل والسداد البلغة وكلما سدّدت به شيئًا فهو سداد قال افتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان يقول ❊ **شعر** ❊ اضاعوني وايّ فتى اضاعوا ❊ ليوم كريهة وسداد ثغر ❊ فاطرق المامون مليًا ثم قال قبّح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن مروان ❊ **شعر** تقول لي والعيون هاجعةٌ ❊ اقم علينا يومًا فلم اقم ❊ ايّ الوجوه انتجعت قلتُ لها ❊ لايّ وجه الا الى الحكم ❊ متى يقل حاجبا سُرادقه ❊ هذا ابن بيض بالباب يبتسم ❊ قد كنت اسلمتُ فيك مقتبلاً هيهات ادخل اعطني سَلَمي ❊ اسلمتُ اسلفتُ مقتبلاً اخذاً قبيلاً اى كفيلاً **قال** انشدني انصف بيتٍ قالته العرب قلت قول ابن ابي عروبة المدني ❊ **شعر** ❊ انّي وان كان ابن عمّي عاتبًا ❊ لمزاحمٌ من خلفه ووراثه ❊ ومفيده نصري وان كان امرأً ❊ متزحزحًا في ارضه وسمائه ❊ واكون والي سرّه واصون سره ❊ حتى يحنّ الى وقت اذاته ❊ واذا الحوادث اجحفت بسوامه ❊ قرنت صحيحتنا الى جربائه ❊ واذا دعى باسمي ليركب مركبًا ❊ صعبًا قعدت له على سيسائه ❊ واذا اتى من وجهه بطريقه ❊ لم اطّلع فيما وراء خبائه ❊ واذا ارتدى ثوبا جميلاً لم اقل ❊ ياليت ان عليّ حسن ردائه ❊ **قال** انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل ❊ **شعر** انّي امرؤ لم ازل وذاك من الله ادبًا اعلّم الادبا ❊ اقيم بالدار ما اطمأن بي الدار وان كنت نازحًا طربا ❊ لا اجتوي خلة الصديق ولا ❊ اتبع نفسي شيئًا اذا ذهبا ❊ اطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي واجمل الطلبا ❊ انى رايت الفتى الكريم اذا ❊ رغبته في صنيعة رغبا ❊ والعبد لا يطلب لعلاء ولا ❊ يعطيك شيئًا الا اذا رهبا ❊ مثل الحمار الموقع

217

وأخرج عن هُدْبَة بن خالد قال حضرت غدا المامون فلما رُفِعَت المائدة جعلت التقِطُ ما في الارض فنظر الى المامون فقال اما شَبِعْتَ قلتُ بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن انس سمعتُ رسول الله صلعم يقول من اَكَلَ ما تحت مائدة آمِنَ من الفقر فامر لي بالف دينار وآخرج عن الحسن بن عبدوس الصفار قال لما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سعد اهدى الناس الى الحسن فاهدى له رجل فقيرٌ مِزْوَدَين في احدهما ملح وفي الآخر اشنان وكتب اليه جُعِلْتُ فداك خفة البضاعة قصرت بيعد الهمة وكرهت ان تطوى صحيفة اهل البر ولا ذكر لي فيها فوجهتُ اليك بالمبتدأ به ليمنه وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامر بهما ففُرِّغا ومُلِئا دنانير وآخرج الصولى عن محمد بن القاسم قال سمعتُ المامون يقول انا والله اَلَذُّ العفو حتى اخاف ان لا اُوجَرَ عليه ولو عَلِمَ الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا اليّ بالذنوب وآخرج الخطيب عن منصور البرمكي قال كان للرشيد جارية وكان المامون يهواها فبينما هي تَصُبّ على الرشيد من ابريق معها والمامون خلفه اذا شار اليها بقُبلة فزَبَرَتْهُ بحاجبها وابطأت من الصب فنظر اليها هارُون فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ان لم تخبريني لاقتلنّكِ فقالت اشار اليّ عبد الله بقُبلةٍ فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتُحِبُّها قال نعم قال قم فادخل بها في تلك القبة فقام فلمّا خرج قال له قُل في هذا شعرًا فقال **شعر** ظبيٌ كنيتُ بطرفي * عن الضمير اليه * قَبّلْتُهُ من بعيد * فاعتَلّ من شفتيه * ورَدّ احسن رَدٍّ * بالكسر من حاجبيه * فما برحتُ مكاني * حتى قدرت عليه وآخرج ابن عساكر عن ابى خليفة الفضل بن الحباب قال سمعتُ بعض النخاسين يقول عرضت على المامون جارية شاعرة فصيحة متأدبة شطرنجية فساومتُه في ثمنها بالفي دينار فقال المامون ان هي اَجازَت بيتًا اقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقولُ وزدتك فانشد المامون **شعر** * ماذا تقولين فيمن شَفَّهُ اَرَقٌ * من جَهْدِ حُبّكِ حتى صار حيرانًا فاجازته * **شعر** * اذا وَجَدْنا مُحِبًّا قد اَضَرّ به * داءُ الصبابة اَوْلَيناهُ احسانًا * وآخرج الصولى عن الحسين الخليع قال لما غضب عليّ المامون ومنعني رزقي عملت قصيدة

امتدحته بها ورفعتها الى من اوصلها اليه واولها ؛ **شعر** اَجزني فاني قد
ظمئتُ الى الوعدِ ، متى تنجز الوعد المؤكد بالعهدِ ، أُعيذك من خلف الملوك
وقد ترى ، تقطّع انفاسي عليك من الوجد ، ايبخل فرد الحسن عني بنائلٍ ، قليل
وقد أفردتهُ بهوىً فردٍ الى ان قال ، **شعر** ، راى الله عبد الله خيرَ عبادهِ ،
فملّكه والله اعلم بالعبد ، الا انما المامون للناس عصمة مميزة
بين الضلالة والرشد ، فقال المامون قد أحسنت الا انه القائل ، **شعر**
أعينايَ جُودا وابكيا لي محمدا ، ولا تذخرا دمعًا عليه واسعدا ، فلا تمّت
الاشياء بعد محمد ، ولا زال شملُ الملك فيه مبددا ، ولا فرح
المامون بالملك بعده ، ولا زال في الدنيا طريدًا مشرّدا ، فهذا بذاك
ولا شئ له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير المؤمنين في العفو
فقال اما هذا فنعم فامر له بجائزة وردّ رزقه عليه وآخرج عن علية حماد بن
اسحاق قال لما قدم المامون بغداد جلس للمظالم كلّ يوم احدٍ الى الظهر ،
وآخرج عن محمد بن العباس قال كان المامون يُحِبُّ لعب الشطرنج شديدًا و
يقول هذا يُشَحِّذ الذهن واقترح فيها اشياء وكان يقول لا اسمعن احدًا يقول
تعال حتى نلعب ولكن يقول نتناول او نتناقل ولم يكن حاذقًا بها وكان يقول انا
أُدبّر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين ، وآخرج
عن ابن ابي سعيد قال هجا دعبلُ المامونَ فقال ، **شعر** انّي من القوم الذين
سيوفهم ، قتلَت اخاك وشرّفتك بمقعد ، اشادوا بذكرك بعد طُولِ خموله ،
واستنقذوك من الحضيض الاوهد ، فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال
ما اقل حياء دعبل متى كنتُ خاملاً وقد نشأتُ في حجر الخلفاء ولم يعاقبه
وآخرج من طرق عدة ان المامون كان يشرب النبيذ ، واخرج عن الجاحظ قال
كان اصحاب المامون يزعمون ان لون وجهه وجسده لون واحد سوى ساقيه
فانهما اصفران كانهما طُليتا بالزعفران ، وآخرج عن اسحاق الموصلي قال
قال المامون الذّ الغناء ما طرب له السامع خطأً كان او صوابًا وآخرج عن علي
بن الحسين قال كان محمد بن حامد واقفًا على راس المامون وهو يشرب فاندفعت
عريب فغنّت بشعر النابغة الجعدي ؛ ع ، كحاشية البرد اليماني المسهّم ، فانكر
المامون الّا تكون ابتدأت بشئ فامسك القوم فقال نُقيقة من الرشيد لئن لم

أصَدِّق عن هذا الاَقْرَن بالضرب الوجيع عليه ثم لَاُعَاقبنّ عليه اشدّ العقوبة
ولئن صُدِّقتَ لا بلغنّ الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومأتُ
اليها بقُبلة فقال الآن جاء الحق صدقت اتحبُّ ان ازوّجَكَ بها قال نعم فقال
المامون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين
لقد زوَّجتُ محمد بن حامد غريبَ مولاتي ومهّرتُها عنه اربعمائة درهم على
بركة الله وسنة نبيه ثم خذ بيدها فقامت معه فصار المعتصم الى لدهليز
فقال له الدلالة قال لك ذالك قال دلالتي ان تغنّيني الليلة فلم تزل تغنّيه الى السحر
ابن حامد على الباب ثم خرجَتْ فاخذت بيده ومضت معه وآخرج عن ابن ابي
داود قال آهْدَى ملك الروم الى المامون هدية فيها مائتا رطل مسك ومائتا
جلد سمور فقال اضعفوها له ليعلم عز الاسلام ۔ وآخرج عن ابراهيم بن الحسين
قال قال المدائني للمامون ان معوية قال بنو هاشم اسودُ واحلّا ۔ ونحن اكثر سيدا
فقال المامون انه قد اقرّوا دّعى فهو في ادعائه خصم وفي اقراره مخصوم ۔ وآخرج عن اسامة
قال حدثني بعض اصحابنا ان احمد بن ابي خالد قرأ القصص يومًا على المامون فقال ولاد
الثريدي وهو اليزيدي فضحك المامون فقال يا غلام هات طعامًا لابي العباس
فانه اصبح جائعًا فاستحيي وقال ما انا بجائع ولكن صاحب القصة احمق نقط الياء بنقط الثاء
فقال على ذلك فجاءه بطعام فاكل حتى انتهى ثم عاد فمرّ في قصة فلان الحمصي فقال
الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام جامة فيها خبيص[له] فقال ان صاحب القصة كان
احمق فتح الميم فصارت كانها سنتان فضحك وقال لولا حمقهما البقيت جائعا ۔ وآخرج عن ابي
عباد قال ما اظن الله خلق نفسا هي آنْبَلُ[له] من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرفت
نَسَبَة احمد بن ابي خالد فكان اذا وجّهه في حاجة غدّاه قبل ان يرسله ورفع اليه في قصة
ان رأى امير المؤمنين ان يجرى على ابن ابي خالد نزلًا[له] فانه يعين الظالم باكله فاجرى
عليه المامون الف درهم كل يوم لمائدته وكان مع هذا يشرهُ الى طعام الناس فقال
دعبل الشاعر ۔ شعر ۔ شكرا لخليفة اجرائه ۔ على ابن ابي خالد نزله ۔ فكف أذاه
عن المسلمين ۔ وصيّر في بيته شغله ۔ وآخرج عن ابي داود قال سمعت المامون
يقول لرجل انما هو غدرًا ويمين تدوهستها لك ولا تزال تسيئ واحسن وتذنب واغفر
حتى يكون العفو هو الذي يصلحك وآخرج عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس
ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى البرمكي والمامون ۔ وآخرج السلفي

سـ[له] خبیص قسمی از حلوا ۱۲ سـ[له] انبل عظیم الشان تر ۱۲ سـ[له] نزل جائیکه برائے مہمان تیار کردہ باشند ۱۲

في الطيوريات عن حفص المدايني قال اتى المامون باسود قد ادّعى النبوة وقال انا موسى بن عمران فقال له المامون ان موسى بن عمران أخرج يده من جيبه بيضاء فأخرج يدك بيضاء حتى أؤمن بك فقال الاسود انما جعل ذلك لموسى لما قال له فرعون أنا ربكم الاعلى فقل انت كما قال فرعون حتى اخرج يدي بيضاء والا لم تبيضّ واخرج ايضا ان المامون قال ما انفتق علىّ فتق الا وجدت سببه جور العمّال واخرج ابن عساكر عن يحيى بن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلثاء فجاء رجل عليه ثياب قد شمّرها ونعله في يده فوقف على طرف البساط وقال السلام عليكم فرد عليه المامون فقال اخبرني عن هذا المجلس الذي انت فيه جلسته باجتماع الامة ام بالمغالبة والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان يتولى امر المسلمين من عقد لي ولاخي فلما صار الامر الىّ علمتُ اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في المشرق والمغرب على الرضى بي فرأيت اني متى خلّيت الامر اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا وبطل الجهاد والحج وانقطعت السبل فقمت حياطة للمسلمين الى ان يجمعوا على رجل يرضون به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وذهب واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد فدخل الكوفة فطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فبعث اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس بمائة حديث فقال المامون ياعم اتاذن لي ان اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب من حفظه وقال بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس هكذا ذكره الذهبي مختصرا وقال الفاكهي اول من كسا الكعبة الديباج الابيض المامون واستمر ذلك بعده الى ايام الخليفة الناصر الا ان محمود بن سبكتكين كساها في خلال هذه المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون لا نزهة ألذّ من النظر في عقول الرجال وقال اعيت الحيلة في الامر اذا اقبل ان يدبر واذا ادبر ان يقبل وقال احسن المجالس ما نظر فيه الى الناس وقال الناس ثلثة فمنهم مثل الغذاء لا بد منه على كل حال ومنهم كالدواء يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالداء مكروه على كل حال وقال ما اعياني جواب احد مثل ما اعياني جواب رجل من اهل الكوفة قدّمه اهلها فشكى

عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق امير المؤمنين وكذبت انا قد خصصتنا به في هذه البلدة دون باقي البلاد واستعمله على بلاد آخر يشملهم من عدله وانصافه مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ الله قد عزلته عنكم ومن شعر المامون ؛ شعر ؛ لساني كتوم لاسراركم ؛ ودمعي نموم لسري مذيع ؛ فلولا دموعي كتمت الهوى ؛ ولولا الهوى لم يكن لي دموع ؛ وله في الشطرنج ؛ شعر ؛ ارض مربعة حمراء من ادم ؛ ما بين الفين معروفين بالكرم ؛ تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلاً ؛ من غير ان يأثما فيها بسفك دم ؛ هذا يغير على هذا وذاك على ؛ هذا يغير وعين الحزم لم تنم ؛ فانظر الى فطن جالت بمعرفة ؛ في عسكرين بلا طبل ولا علم ؛ واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل اصرم بن حميد على المامون وعنده المعتصم فقال يا اصرم صفني واخي ولا تفضل واحداً منا على صاحبه فانشد بعد قليل شعر رايت سفينة تجري ببحر ؛ الى بحرين دونهما البحور ؛ الى ملكين ضوء هما جميعاً ؛ سواء حارد ونهما البصير ؛ كلا الملكين يشبه ذاك هذا ؛ وذا هذا وذاك وذا امير فان يك ذاك ذا وذاك هذا ؛ فلي في ذا وذاك معاً سرور ؛ رواق المجد ممدود على ذا ؛ وهذا وجهه بدر منير ؛ ذكر احاديث من رواية المامون قال البيهقي سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الصيرفي سمعت جعفر بن ابي عثمان الطيالسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرايت المامون خلف الدرابزين وهو يقول لا يا غوغاء لا يا غوغاء غداً سنة ابي القاسم صلعم فلما كان يوم الاضحى فصرت الى الصلوة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً حدثنا هشيم بن بشير حدثنا ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن ابي بردة بن دينار قال قال رسول الله صلعم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم قدمه ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً اللهم اصلحني واستصلحني واصلح على يدي قال الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل في القلب منه حتى ذاكرت به ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة عن

مدح المامون لعامل

من شعر المامون

له في الشطرنج

مدح اصرم بن حميد المامون والمعتصم

ذكر احاديث من رواية المامون

سنة تكبير يوم عرفة

حديث ذبح الاضحية

جعفر فقلت هل من متابع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال حدثني الوزير
ابي الفضل جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروزبادي
حدثنا محمد بن عبد الملك التاريخي قال الدارقطني وما فيهم الا ثقة
مامون حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين قال سمعت المامون
فذكر الخطبة والحديث وقال الصولي حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا
يحيى بن معين قال خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة ووافق يوم عرفة
فلما سلم كبّر الناس فانكر التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشب المقصورة وقال
يا غوغاء ما هذا التكبير في غير ايامه حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن
ابن عباس ان رسول الله صلعم ما زال يُلبّي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير
في غد ظهرا عند انقضاء التلبية ان شاء الله تعالى وقال الصولي حدثنا ابو
القاسم البغوي حدثنا احمد بن ابراهيم الموصلي قال كنا عند المامون فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين قال رسول الله صلعم الخلق عيال الله فاحبُّ
عباد الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث
منك حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلعم قال
الخلق عيال الله فاحَبُّ عباد الله الى الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا الطريق
ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده وغيره من طريق عن يوسف
ابن عطية وقال الصولي حدثنا المسيح بن حاتم العُكلي حدثنا عبد الجبار بن
عبد الله قال سمعتُ المامون يخطب فذكر في خطبته الحياء فوصفه ومدحه
ثم قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة وعمران بن حصين
قالا قال رسول الله صلعم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء
والجفاء في النار اخرجه ابن عساكر من طريق يحيى بن اكثم عن المامون وقال
الحاكم حدثنا محمد بن احمد بن تميم حدثنا الحسين بن فهم حدثنا يحيى بن اكثم
القاضي قال قال لي المامون يوما يا يحيى اني اريد ان احدّث فقلت ومن اولى بهذا
من امير المؤمنين فقال ضعوا لي منبرا فصعد وحدّث فاول حديث حدثنا به
عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي
صلعم قال امرؤ القيس صاحبُ لواء الشعراء الى النار ثم حدّث بنحو من ثلثين
حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رأيت مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المؤمنين

٢٢٥

نفقه الخاصة والعامة فقال لا وحياتك ما رايت لكم حلاوة وانما المجلس لاصحاب
الخلقان والمحابر وقال الخطيب حدثنا ابو الحسن علي بن القاسم الشاهد
حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان حدثنا الحسين بن عبيد الله الابزاري حدثنا
ابراهيم بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال له قائل الحمد لله يا امير
المؤمنين الذي كفاك امر عدوك وادان لك العراقين والشامات ومصر وانت
ابن عم رسول الله صلعم فقالت له ويحك الا انه بقيت لي خلة وهو ان اجلس
في مجلس ويستملي يحيى فيقول من ذكرت رضي الله عنك فاقول حدثنا الحمادان
حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك
ان النبي صلعم قال من عال ابنتين او ثلثا او اختين او ثلثا حتى يمتن او يموت
عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار بالمسبحة والوسطى قال الخطيب في هذا
الخبر غلط فاحش ويشبه ان يكون المامون رواه عن رجل عن الحمادين وذلك ان مولد
المامون سنة سبعين ومائة ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين
قبل مولده بثلث سنين واما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال
الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ حدثنا محمد بن اسحاق
الثقفي حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال وقف المامون يوما للاذان ونحن وقوف
بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة فقال يا امير المؤمنين
صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر
فيه شيئا فما زال المامون يقول حدثنا هشيم وحدثنا حجاج وحدثنا فلان
حتى ذكر الباب ثم ساله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئا فذكره المامون ثم
نظر الى اصحابه فقال يطلب احدهم الحديث ثلثة ايام ثم يقول انا من اصحاب
الحديث اعطوه ثلثة دراهم وقال ابن عساكر حدثنا محمد بن ابراهيم الغزي
حدثنا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن السري التفليسي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي
اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري حدثنا عبد الله بن محمد بن
مسيح حدثنا محمد بن المغلس حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا علي بن
عبد الله قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في جوف
الليل وانا عطشان فتقلبت فقال يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب
من مرقده فجاءني بكوز من ماء فقلت يا امير المؤمنين الا دعوت بخادم

الا دعوت بغلام قال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر قال
قال رسول الله صلعم سيد القوم خادمهم **وقال** الخطيب حدثنا الحسن بن
عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد بن احمد بن الحاكم الواسطي حدثني احمد بن
الحسن الكسائي حدثنا سليمان بن الفضل النهرواني حدثني يحيى بن اكثم
فذكر نحوه الا انه قال حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور عن
ابيه عن عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير بن عبد الله سمعت رسول الله
صلعم يقول سيد القوم خادمهم **وقال** ابن عساكر حدثنا ابو الحسن علي بن
احمد حدثنا القاضي ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي حدثنا محمد بن احمد بن
محمد بن سليمان الغنجار حدثنا ابو احمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي حدثنا
ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمان الكاتب حدثني محمد بن
قدامة بن اسمعيل صاحب النضر بن شميل حدثنا ابو حذيفة البخاري قال
سمعت المامون امير المؤمنين يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس
عن النبي صلعم قال مولى القوم منهم قال محمد بن قدامة فبلغ المامون
ان ابا حذيفة حدث بهذا عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون
أُحْصِيَتْ اولاد العباس فبلغوا ثلثة وثلثين الفا ما بين ذكر وانثى وذلك
في سنة مائتين وفي ايامه مات من الاعلام سفيان بن عيينة والامام
الشافعي وعبد الرحمان بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ويونس
بن بكير راوي المغازي وابو مطيع البلخي صاحب ابي حنيفة رح ومعروف
الكرخي الزاهد واسحاق بن بشر صاحب كتاب المبتدأ واسحاق بن الفرات
قاضي مصر من اجلة اصحاب مالك وابو عمر الشيباني اللغوي واشهب
صاحب مالك والحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب ابي حنيفة وحماد بن
اسامة الحافظ وروح بن عبادة وزيد بن الحباب وابو داود الطيالسي والغازي
بن قيس من اصحاب مالك وابو سليمان الداراني الزاهد المشهور وعلي
الرضى بن موسى الكاظم والفراء امام العربية وقبيصة بن مهران صاحب
الامالة وقطرب النحوي والواقدي وابو عبيدة معمر بن المثنى
والنضر بن شميل والسيدة نفيسة وهشام احد النحاة الكوفيين
واليزيدي ويزيد بن هارون ويعقوب بن اسحاق الحضرمي قاري البصرة

وعبد الرزاق ٭ وابوالعتاهية الشاعر ٭ واسد السنة وابوعاصم النبيل ٭ و الفريابي ٭ وعبد الملك بن الماجشون ٭ وعبد الله بن الحكم ٭ وابو زيد الانصاري صاحب العربية ٭ والاصمعي ٭ وخلائق آخرون ٭

المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن الرشيد

المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومائة كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان سنة ثمان وسبعين وامه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة ـ وكانت أحظى الناس عند الرشيد ـ روى عن ابيه واخيه المامون روى عنه اسحاق الموصلي وحمدون بن اسماعيل وآخرون وكان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان عريا من العلم فروى الصولي عن محمد بن سعيد عن ابراهيم بن الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة **وقال** الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفاء واهيبهم لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن **وقال** نفطويه والصولي للمعتصم مناقب وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفاء من بني العباس والثامن من ولد العباس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان عشرة وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة ثمان وسبعين وعاش ثماني واربعين سنة وطالعه العقرب وهو ثامن برج وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية اولاد ذكور ومن الاناث كذلك ومات لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة وشعر لا باس به غير انه اذا غضب لا يبالي من قتل ـ **وقال** ابن ابي داود كان المعتصم يخرج ساعده اليّ ويقول يا ابا عبد الله عضّ ساعدي باكثر قوتك فامتنع فيقول انه لا يضرني فارومه ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا عن الاسنان **وقال** نفطويه وكان من اشد الناس بطشا كان يجعل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره **وقال** غيره هو اول الخلفاء ادخل الاتراك الديوان وكان يتشبه بملوك الاعاجم ويمشي مشيهم وبلغت غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا **وقال** ابن يونس هاج عبل المعتصم ثم نذر به فخاف وهرب

حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب والابيات التي هجاه بها هذه ؛ شعر ؛
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ؛ ولم يأتنا في ثامن منهم الكتب كذلك اهل
الكهف في الكهف سبعة ؛ غداة ثووا فيها وثامنهم كلب واني لأزهي كلبهم عنك
رغبة ؛ لأنك ذو ذنب وليس له ذنب لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم ؛
وصيف واشناس وقد عظم الخطب واني لارجو ان ترى من مغيبها ؛ مطالع شمس
قد يغص بها الشرب وهمك تركي عليه مهابة ؛ فانت له ام وانت له اب بويع
له بالخلافة بعد المامون في شهر رجب سنة ثمان عشرة ومأتين فسلك ما كان
المامون عليه وختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب الى بلاد بذلك
وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه مشقة في ذلك
وقتل عليه خلقا من العلماء وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه
في سنة عشرين وفيها تحول المعتصم من بغداد وبنى سر من رأى وذلك انه
اعتنى باقتناء الترك فبعث الى سمرقند وفرغانة والنواحي في شرائهم
وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون
خيلهم في بغداد ويؤذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداد
وقالوا ان لم تخرج عنا بجندك حاربناك وقال وكيف تحاربوني قالوا بسهام
الاسحار قال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب بنائه سر من رأى و
تحوله اليها ؛ وفي سنة ثلث وعشرين غزا المعتصم الروم فانكاهم نكاية
عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح عمورية
بالسيف وقتل منها ثلثين الفا وسبى مثلهم وكان لما تجهز لغزوها حكم
المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره ما لم يخف
فقال في ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة وهي هذه ؛ شعر ؛
السيف اصدق انباء من الكتب ؛ في حده الحد بين الجد واللعب والعلم
في شهب الارماح لامعة ؛ بين الخميسين لا في السبعة الشهب اين
الرواية ام اين النجوم وما ؛ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ؛ تخرصا
احاديثا ملفقة ؛ ليست بنجم اذا عدت ولا غرب ؛ مات المعتصم يوم الخميس
لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وكان قد
ذلل العدو بالنواحي ويقال انه قال في مرض موته حتى اذا فرحوا بما اوتوا

أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ولما احتضر جعل يقول ذهبت الحيلة فليس حيلة وقيل جعل يقول
أُوخَذُ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم انى اخافك من قِبَلي
ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي ومن شعره
شعر ، قرب النحّام واعجل يا غُلام ، واطرح السرج عليه واللجام ، اعلم
الاتراك اني خائض ، لجّة الموت فمن شاء اَقَام ، وكان قد عَزَمَ على المسير
الى اقصى الغرب ليملك البلاد التي لم تدخل في سلك بني العباس لاستيلاء
الأموي عليها فروى الصولي عن احمد بن الخصيب قال قال لي المعتصم ان بني امية
ملكوا وما لاحد منا ملك وملكنا نحن ولهم بالاندلس هذا الاموي فقدّر ما
يحتاج اليه لمحاربته وشرَعَ في ذلك فاشتدت علّته ومات **وقال** الصولي
سمعت المغيرة بن محمد يقول يقال انه لم يجتمع الملوك بباب احد قط اجتماعها
بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره اَسَرَ مَلِكَ اذربيجان وملك طبرستان
وملك استيسان وملك اشياصح وملك فرغانة وملك طخارستان وملك
الصفة وملك كابل **وقال** الصولي وكان نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس
كمثله شيء ومن اخبار المعتصم اخرج الصولي عن احمد اليزيدي قال لما
فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان وجلس فيه دخل عليه الناس فعمل
اسحاق الموصلي قصيدة فيه ما سمع احد بمثلها في حسنها الا انه افتتحها
بقوله **شعر** ، يا دار غيّرك البلاء ومحاك ، يا ليت شعري بالذي ابلاك
فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب هذا على اسحاق
مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرّب المعتصم القصر بعد ذلك
واخرج عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراد فزاد عليه
وكان اول من ثرد الطعام وكثّره حتى بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي العيناء
قال سمعت المعتصم يقول اذا نصر الهوى بطل الراى واخرج عن اسحاق قال
كان المعتصم يقول من طلب الحق بماله وعليه ادركه ، واخرج عن محمد
بن عمر الرومي قال كان للمعتصم غلام يقال له عجيب لم ير النّاس مثله قط و
كان مشغوفا به فعمل فيه ابياتا ثم دعاني وقال قد علمت اني دون اخوتي في الادب
لحب امير المؤمنين بي وميلي الى اللعب وانا حدث فلم انل ما نالوا وقد عملت
في عجيب ابياتا فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتمها ثم انشد **شعر**

لقد رايتُ عجيبًا ، يحكي الغزالَ الرَّبيبا ، الوجه منه كبدرٍ ، والقد يحكي القضيبا ،
وان تناول سيفًا ، رايتُ ليثًا حَرِيبا ، وان رمَى بسهامٍ ، كان المجيدَ المصيبا ،
طيبُ مابي من الحبِّ فلا علمتُ الطبيبا ، اني هويت عجيبا ، هوًى أراه عجيبا
فحلفته بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء
فطابت نفسه وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي حدثنا عبد الواحد
بن العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابًا يهدده فيه فلما
قرئ عليه قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقرأتُ كتابك و
سمعتُ خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار
اخرج الصولي عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعراء ببابه من
كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد ، شعر ،
ان المكارمَ والمعروف اودية ، احلَّك الله منها حيث تجتمع ، من لم يكن بابين
الله معتصمًا ، فليس بالصلوات الخمس ينتفع ، ان اخلف القطر لم تخلف فواصله
اوضاق امر ذكرناه فيتسع فقال ابو وهيب فينا من يقول خير منه وقال شعر ،
ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ، شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ، تحكي افاعيله في
كل نائبة ، والغيث والصمصامة الذكر ، ولما مات رثاه وزيره محمد بن عبد
الملك جامعًا بين العزاء والهناء فقال ، شعر ، قد قلت اذ غيَّبوك
واصطفقت ، عليك ايدٍ بالترب والطين ، اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا ،
ونعم الظهير للدين ، ما يجبر الله امة فقدت ، مثلك الا بمثل هارون ، حديث
رواه المعتصم قال الصولي حدثنا العلائي حدثنا عبد الملك بن الضحاك
حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني ابي الرشيد عن
المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس رض ان النبي صلعم
نظر الى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيهم فعرف الغضب في وجهه ثم
قرأ والشجرة الملعونة في القرآن فقيل اي شجرة هي يا رسول الله حتى نجتنبها فقال
ليست بشجر نبات انما هم بنو امية اذا ملكوا جاروا واذا أؤتمنوا خانوا وضرب
بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله من ظهرك يا عم رجلاً يكون هلاكهم
على يده ، قلت الحديث موضوع وآفته العلائي وقال ابن عساكر انبانا
ابو القاسم علي بن ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن احمد حدثني علي بن الحسين

الحافظ حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي حدثنا ابن خلّاد حدثنا احمد بن محمد بن نصر الضبيعي حدثنا اسحاق بن يحيى بن معاذ قال كنت عند المعتصم أعودُه فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يُحدث عن ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعًا من احتجم في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان بين ابن الضبيعي واسحاق ثم اخرجه من طريق اخرى عن الضبيعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور بن النصر عن اسحاق * وممن مات في ايام المعتصم من الاعلام الحميدى شيخ البخاري * وابو نعيم الفضل بن دُكين وابو غسان النهدي * وقالون المقرئ وخلاد المقرئ * وآدم بن ابي اياس * وعفان * والقعنبي وعبدان المروزي * وعبد الله بن صالح كاتب الليث * وابراهيم بن المهدي * وسليمان بن حرب * وعليّ بن محمد المدائني * وابو عبيد القاسم بن سلام * وقرة بن حبيب * وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ واصبغ بن الفرج الفقيه * وسعدويه الواسطي * وابو عمر الجرمي النحوي ومحمد بن سلام البيكندي وسنيد * وسعيد بن كثير بن عفير *

ويحيى بن يحيى التميمي * وآخرون

الواثق بالله هارون

الواثق بالله هارون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وولي الخلافة بعهد من ابيه وبويع له في تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين * وفي سنة ثمان وعشرين استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا مجوهرا والظنّ انه اول خليفة استخلف سلطانا فان الترك انما كثروا في ايام ابيه وفي سنة احدى وثلثين وورد كتابه الى امير البصرة يأمره ان يمتحن الائمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان قد تبع اباه في ذلك ثم رجع في آخر امره وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل الحديث قائمًا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر احضره من بغداد الى سامرّا مقيّدًا وساله عن القران فقال ليس بمخلوق وعن الرؤية في القيمة فقال كذا جاءت الرواية وروى له الحديث

فقال الواثق له تكذب فقال للواثق بل تكذب انت فقال ويحك يُرى كما يُرى المحدود
المتجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر انما كفرتُ بربٍّ هذه صفته ما تقولون
فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة الذين حوله هو حلال الضرب فدعا بالسيف
فقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي
يَعْبُدُ ربًّا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وَصَفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه
وهو مقيد فمشى اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصُلب بها و
صُلِبَتْ جثته في سُرَّ مَنْ رأى واستمر ذلك ست سنين الى ان ولي المتوكل فانزله
ودفنه ولما صلب كتب ورقة وعُلقَتْ في اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك
دعاه عبد الله الامام هرون الى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فابى الا المعاندة
فعجله الله الى ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح فذكر المتوكل
به انه رآه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يسٓ بلسان طلق رويت
هذه الحكاية من غير وجه وفي هذه السنة استفكّ من الروم الف وستمائة
اسير مسلم فقال ابن ابي داود قبحه الله من قال من الاسارى القرآن مخلوق
٢٣٣ خلّصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال الخطيب كان احمد
بن ابي داود قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة ودعا الناس
الى القول بخلق القرآن ويقال انه رجع عنه قبل موته وقال غيره حمل اليه
رجل فيمن حُمل مكبّلًا بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي داود حاضر قال
المقيد اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعَلِمَه رسول الله صلعم
فلم يدع الناس اليه ام شيء لم يعلمه قال ابن ابي داود بل عَلِمَه قال فكان يسعه
ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضًا
على فمه ودخل بيتًا ومدّ رجليه وهو يقول وسع النبي صلعم ان يسكت
عنه ولا يسعنا فامر ان يُعطى ثلثمائة دينار وان يرد الى بلده ولم يمتحن احدا بعدها
ومقت ابن ابي داود من يومئذٍ والرجل المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله
بن محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي قال ابن ابي الدنيا كان الواثق ابيض
تعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه نكتة قال يحيى بن اكثم ما احسن احد الى
آل ابي طالب ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق وافر
الادب مليح الشعر وكان يحب خادمًا اهدي له من مصر فاغضبه الواثق يومًا ثم انه

سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان اكلّمه بالامس فما افعل فقال الواثق
شعر ❊ يا ذا الذي بعذابي ظلّ مفتخرا ❊ ما انت الا مليك جار اذ قدرا ❊ لولا الهوى
لتجاربنا على قدر ❊ وان افق منه يوما ما فسوف ترى ❊ ومن شعر الواثق في خادمه
شعر ❊ مهفهف يملك المهج ❊ بشجي اللحظ والدعج ❊ حسن القد مختطف ❊ ذو دلال
وذو غنج ❊ ليس للعين ان بدا ❊ عنه باللحظ منعرج ❊ وقال الصولي كان الواثق
يسمى المامون الاصغر لادبه وفضله وكان المامون يعظمه ويقدمه على ولده
وكان الواثق اعلم الناس بكل شيء وكان شاعرا وكان اعلم الخلفاء بالغناء
وله اصوات والحان عملها نحو مائة صوت وكان حاذقا بضرب العود راوية
للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفاء بني العباس اكثر
رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروى من المامون فقال نعم كان المامون
قد مزج بعلم العرب علم الاوائل من النجوم والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط
بعلم العرب شيئا وقال يزيد المهلبي كان الواثق كثير الاكل جدا وقال ابن فهم
كان للواثق خوان من ذهب مؤلف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا
وكل ما على الخوان من غضارة وصحفة وسكرجة من ذهب فسأله ابن ابي
داود ان لا ياكل عليه للنهي عنه فامر ان يكسر ذلك ويضرب ويحمل الى بيت
المال وقال الحسين بن يحيى راى الواثق في النوم كانه يسأل الله الجنة وان
قائلا يقول لا يهلك على الله الا من قلبه مرت فاصبح فسال الجلساء
من ذلك فلم يعرفوا معناه فوجّه الى ابي محلم واحضره فسأله عن الرؤيا والمرت
فقال ابو محلم المرت القفر الذي لا ينبت شيئا فالمعنى على هذا لا يهلك على الله
الا من قلبه خال من الايمان خلو المرت من النبات فقال له الواثق اريد
شاهدا من الشعر في المرت فبادر بعض من حضر فانشده بيتا لبني اسد ❊
شعر ❊ ومرّت مرورات يحار بها القطا ❊ ويصبح ذو علم بها وهو جاهل فضحك
ابو محلم وقال والله لا ابرح حتى انشدك فانشده للعرب مائة قافية معروفة
لمائة شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت فامر له الواثق بمائة الف دينار
وقال حمدون بن اسمعيل ما كان في الخلفاء احد احلم من الواثق ولا اصبر
على اذى ولا خلاف منه وقال احمد بن حمدون دخل هارون بن زياد
... الى الغاية فقيل له من هذا يا امير المؤمنين الذي

فعلت به هذا الفعل فقال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله
ومن مديح علي بن الجهم فيه ، شعر ، وثقت بالملك الواثق بالله النفوس ،
ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس ، اسد يضحك عن شدّاته الحرب العبوس ،
انس السيف به واستوحش العلق النفيس ، يا بني العباس يابى الله الا ان تروسوا
٢٣٢ مات الواثق بسُرّ من رأى يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة مائتين
واثنتين وثلثين ولما احتضر جعل يردد هذين البيتين ، شعر ، الموت
فيه جميع الخلق مشترك ، لا سوقة منهم يبقى ولا ملك ، ما ضرّ اهل
قليل في تفارقهم ، وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ، وحكي انه لما مات
ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون فاستل عينه فاكلها
مات في ايامه من الاعلام مسدد ، وخلف بن هشام البزاز المقرىء ،
واسمعيل بن سعيد الشالنجي شيخ اهل طبرستان ، ومحمد بن سعد كاتب
الواقدي ، وابو تمام الطائي الشاعر ، ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي ،
والبويطي صاحب الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة ، وعلي بن المغيرة
٢٣٥ الاثرم اللغوي ، وآخرون ، ومن اخبار الواثق اسند الصولي عن جعفر بن
علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادمه
مهج وردا ونرجسا فانشد في ذلك بعد يوم لنفسه ، شعر ، حياك
بالنرجس والورد ، معتدل القامة والقد ، فالهبت عيناه نار الهوى ،
وزاد في اللوعة والوجد ، املت بالملك له قربة ، فصار ملكي سبب البعد ،
ورنحته سكرات الهوى ، فمال بالوصل الى الصد ، ان سئل البذل ثنى
عطفه ، واسبل الدمع على الخد ، غرّ بما تجنيه الحاظه ، لا يعرف الا انجاز
للوعد ، مولى يشتكي الظلم من عبده ، فانصفوا المولى من العبد ، قال
فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابيات وقال الصولي حدثني
عبد الله بن المعتز قال انشد في بعض اهلنا للواثق وكان يهوى خادمين لهذا
يوم يخدمه فيه ولهذا يوم يخدمه فيه ، شعر ، قلبي قسيم بين نفسين ،
فمن رأى روحا بجسمين ، يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى ، فالقلب مشغول
بشجوين ، واخرج عن الحربيل قال غني في مجلس الواثق بشعر الاخطل شعر
وشادن مرح بالكاس نادمني ، لا بالحصور ولا فيها بسوار ، فقيل سوار وسار ،

المتوكل على الله جعفر

فوجّه الى ابن الاعرابي يسال عن ذلك فقال سوّاد وثاب يقول لا يثب على ند ماله وسائر مفصل في الكاس سورًا وقد رُويا جميعًا فامر الواثق لابن الاعرابي بعشرين الف درهم **وقال** حدثني ميمون بن ابراهيم حدثني احمد بن الحسين بن هشام قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يومًا في مجلس الواثق في ابي نواس وابي العتاهية ايّهما اشعر فقال الواثق اجعلا بينكما خطرًا فجعلا بينهما مائتي دينار فقال الواثق مَن ههنا من العلماء فقيل ابو محلم فاحضره فسال عن ذلك فقال ابو نواس اشعر واذهب في فنون العرب واكثر افتنانًا من افانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى الحسين

المتوكل على الله جعفر

المتوكل على الله جعفر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امّه امّ ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس وقيل سبع ومائتين وبويع له في ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائتين بعد الواثق فاظهر الميل الى السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك الى الآفاق وذلك في سنة اربع وثلثين واستقدم المحدثين الى سامرا واجزل عطاياهم واكرمهم وامرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات والرؤية وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع اليه نحو من ثلثين الف نفس وجلس اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع اليه ايضا نحو من ثلثين الف نفس وتوفر دعاء الخلق للمتوكل وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلثة ابو بكر الصديق رضي في قتل اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احياء السنة واماتة التجهّم **وقال** ابو بكر بن الخبازة في ذلك ۔ شعر ۔

وبعد فان السنة اليوم اصبحت ۔ معززة حتى كان لم تُذلّلِ ۔ تصول وتسطوا اذ اقيم منارها ۔ وحطّ منار الافك والزور من علِ ۔ وولّى اخو الابداع في الدين هاربًا ۔ الى النار يهوي مُدبرًا غير مُقبلِ ۔ شفى الله منهم بالخليفة جعفر ۔ خليفته ذي السنة المتوكل ۔ خليفة ربي وابن عم نبيه ۔ وخير بني العباس من منهم وُلي ۔ وجامع شمل الدين بعد تشتّت ۔ وفاري رؤس المارقين بمُنصلِ ۔ اطال لنا رب العباد بقاءه ۔ سليمًا من الاهوال غير مبدّل ۔ وبوّاه بالنصر للدين جنّةً ۔ يجاور في روضاتها خير مُرسلِ ۔ وفي هذه السنة اصاب ابن ابي داود فالج صيّره حجرًا مُلقى فلا اجره الله ومن عجائب هذه السنة انه هبّت ريح بالعراق شديد السموم ولم يُعهد مثلها احرقت زرع الكوفة

والبصرة وبغداد وقتلت مسافرين ودامت خمسين يومًا واتصلت بهمدان
واحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش
في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيمًا ٭ وفي السنة التي
قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت
الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاحرقتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها
خمسون الفا ٭ وفي سنة خمس وثلثين الزم المتوكل النصارى بلبس الغل وفي
سنة ست وثلثين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان
يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وخرب وبقي صحراء وكان المتوكل معروفا بالنصب
فتألم المسلمون من ذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد
وهجاه الشعراء فمما قيل في ذلك ٭ شعر ٭ بالله ان كانت امية قد اتت
قتل ابن بنت نبيها مظلومًا ٭ فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ٭ هذا لعمري قبره
مهدوما ٭ اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ٭ في قتله فتتبعوه رميمًا ٭ وفي سنة
سبع وثلثين بعث الى نائب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر
۲۳۷ ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل ونعم ما
فعل فانه كان ظالما من رؤس الجهمية وولي القضاء بدله الحارث بن مسكين
من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين
سوطا ليرد المظالمات الى اهلها ٭ وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان احرقت
البيوت والبيادر ولم تزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت ٭ وفيها طلب من احمد
بن حنبل المجئ اليه فسار اليه ولم يجتمع به بل دخل على ولده المعتز ٭ وفي
سنة ثمان وثلثين كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا منها
ستمائة امرأة ٭ وولوا مسرعين في البحر ٭ وفي سنة اربعين سمع اهل خلاط
صيحة عظيمة من جو السماء فمات منها خلق كثير ووقع برد بالعراق كبيض
الدجاج وخسف بثلث عشرة قرية بالمغرب ٭ وفي سنة احدى واربعين ماجت
النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا مزعجا لم يعهد ٭
وفي سنة اثنتين واربعين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والري و
خراسان ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت الجبال وتشققت الارض
بقدر ما يدخل الرجل في الشق ورجمت قرية السويداء بناحية مصر من السماء

ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال - وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى
اتى مزارع آخرين ، ووقع بحلب طائر ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح يامعاشر
الناس اتقوا الله الله الله فصاح اربعين صوتًا ثم طار ..... وجاء من الغد
ففعل كذلك وكتب البريد بذلك وشهد عليه خمسمائة انسان سمعوه وفيها
حج من البصرة ابراهيم بن مطهر الكاتب على عجلة تجرها الابل وتعجب الناس
من ذلك ، وفي سنة ثلث واربعين قدم المتوكل دمشق فاعجبته وبنى له
القصر بداريّا وعزم على سكناها فقال يزيد بن محمد المهلبي ، شعر
اظن الشام تشمت بالعراق ، اذا عزم الامام على انطلاق ، فان تدع العراق
وساكنيه ، فقد تبلى المليحة بالطلاق ، فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلثة ،
وفي سنة اربع واربعين قتل المتوكل يعقوب بن السكيت الامام في العربية
فانه ندبه الى تعليم اولاده فنظر المتوكل يوما الى ولديه المعتز والمؤيد فقال
لابن السكيت من احب اليك هما او الحسن والحسين فقال قنبر يعني مولى
علي خير منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات وقيل امر بسل لسانه فمات
وارسل الى ابنه بديته وكان المتوكل ناصبيًّا وفي سنة خمس واربعين عمت
الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية جبل في
البحر وسمع من السماء اصوات هائلة وزلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية
مصر صيحة هائلة فمات خلق من اهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل مائة
الف دينار لاجراء الماء من عرفات اليها وكان المتوكل جوادًا ممدحًا يقال ما
اعطى خليفة شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب ، شعر
فامسك ندى كفيك عني ولا تزد ، فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا ،
فقال لا امسك حتى يغرقك جودي وكان اجازه على قصيدة بمائة
الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا ودخل عليه علي بن الجهم يوما وبيده
درتان يقلبهما فانشده قصيدة له فدحا اليه بدرة فقلبها فقال تستنقص
بها وهي والله خير من مائة الف فقال لا ولكني فكرت في ابيات اعملها آخذ
بها الاخرى فقال قل فقال ، شعر بسر من رأى امام عدل ، تغرف
من بحره البحار ، الملك فيه وفي بنيه ، ما اختلف الليل والنهار ،
يرجى ويخشى لكل خطب كانه جنة ونار ، يداه في الجود ضرتان ، عليه

كلتاهما تغارُ ؛ لم تات منه اليمين شيئًا ؛ الا اتت مثلها اليسارُ ؛ فسدّ حا
اليه بالدرة الاُخرى **قال** بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة ثمانية كلواحد
منهم ابوه خليفة منصور بن المهدي ؛ والعباس بن الهادي ؛ وابو احمد بن الرشيد ؛
وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون ؛ واحمد بن المعتصم ؛ ومحمد بن الواثق ؛
وابنه المنتصر وقال المسعودي لا يعلم احد متقدم فى جد ولا هزل
الا وقد حظي في دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكًا في
اللذات والشراب وكان له اربعة الاف سُرّية ووطئ الجميع **وقال** علي بن
الجهم كان المتوكل مشغوفا بقبيحة ام ولده المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يومًا
وقد كتبت على خدها بالغالية جعفر فتاملها وانشا يقول ؛ **شعر** ؛ وكاتبة
بالمسك في الخد جعفرا ؛ بنفسي محط المسك من حيث اثّرا ؛ لئن اَوْدَعَتْ
سطرًا من المسك خدها ؛ لقد اَوْدَعَت قلبي من الحُبّ اَسْطُرَا ؛ وفي كتاب
المحن للسلمي ان ذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات
اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان رئيس مصر ومن اجلة اصحاب
مالك وانه اَحدثَ علمًا لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه امير ٢٣٩
مصر وسأله عن اعتقاده فتكلم فرضي امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره
فحُمل على البريد فلما سمع كلامه وَلِعَ به وآحبّه واكرمه حتى كان يقول اذا
ذُكِرَ الصالحون فحيّ هلا بذى النون كان المتوكل بايع بولاية العهد
لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المؤيد ثم انه اراد تقدم المعتز لمحبته لامُه فسال
المنتصر ان ينزل عن العهد فابى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته
ويتهدده ويشتمه ويتوعده واتفق ان الترك انحرفوا عن المتوكل لامور
فاتفق الاتراك مع المنتصر على قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو في جوف
الليل في مجلس لهوه فَقَتَلُوه هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك في خامس
شوال سنة سبع واربعين وماتين ورُؤِيَ في النوم فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي بقليل من السنة اَحْيَيْتُهَا ولما قُتِلَ رثته الشعراء ومن قول
يزيد المهلبي ؛ **شعر** ؛ جاءت منيته والعين هاجعة ؛ هلا اتته
المنايا والقنا قصدٌ ؛ خليفة لَم يَنَلْ ما نَالَه احدٌ ؛ ولم يضع مثله روح ولا
جسدٌ وكان من خطاياه وصيفة تُسمى محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم

منكسرة فقال غني فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع في حجرها فغنت ارتجالاً ٭
شعر ٭ اي عيش يلذ لي ٭ لا ارى فيه جعفرا ٭ ملك قد رأيته ٭ في نجيع معفرا ٭
كل من كان ذا هيام وسقم فقد برا ٭ غير محبوبة التي ٭ لو ترى الموت يشترى ٭
لاشترته بما حوته يداها لتقبرا ٭ ان موت الحزين اطيب من ان يعمرا ٭
فغضب بغا وامر بها فسحبت فكان آخر العهد بها ومن الغرائب ان المتوكل قال
للبحتري قل فيّ شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان يحيى معي ولا افقده
فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل في هذا المعنى فقال ٭ شعر ٭ يا سيدي كيف
اختلفت وعدي ٭ وتثاقلت عن وفاء بعهدي ٭ لا ارتني الايام فقدك يا فتح ٭ ولا
عرفتك ما عشت فقدي ٭ اعظم الرزء ان تقدم قبلي ٭ ومن الرزء ان تؤخر بعدي ٭
حذرا ان تكون الفا لغيري ٭ اذ تفردت ٭ بالهوى فيك وحدي فقتلا معا كما
تقدم ٭ ومن اخبار المتوكل اخرج ابن عساكر ان المتوكل رأى في النوم كان سكرا سليمانيا
سقط عليه من السماء مكتوبا عليه جعفر المتوكل على الله فلما بويع خاض الناس في
تسميته فقال بعضهم نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي داود بما
رأى في منامه فوجده موافقا فامضى وكتب به الى الآفاق واخرج عن هشام
بن عمار قال سمعت المتوكل يقول واحسرتي على محمد بن ادريس الشافعي كنت احب
ان اكون في ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاني رايت رسول الله صلعم
في المنام وهو يقول يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الى رحمة
الله وخلف فيكم علما حسنا فاتبعوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس
رحمة واسعة وسهل علي حفظ مذهبه وانفعني بذلك قلت استفدنا
من هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب له من
الخلفاء واخرج عن احمد بن علي البصري قال وجه المتوكل الى احمد بن المعذل وغيره
من العلماء فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم له غير احمد بن المعذل
فقال المتوكل لعبيد الله ان هذا لا يرى بيعتنا فقال له بلى يا امير المؤمنين ولكن
في بصره سوءا فقال احمد بن المعذل يا امير المؤمنين ما في بصري سوء ولكن
نزهتك من عذاب الله قال النبي صلعم من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ
مقعده من النار فجاء المتوكل فجلس الى جنبه ٭ واخرج عن يزيد المهلبي قال قال
لي المتوكل يا مهلبي ان الخلفاء كانت تتصعب على الرعية لتطيعها وانا الين لهم

ليجيبوني ويطيعوني؛ وآخرج عن عبد الاعلى بن حماد النرسي قال دخلتُ على المتوكل سنة ٢٣٥
فقال يا ابا يحيى ما ابطاك عنا منذ ثلث لم نرك كنا هممنا لك بشئ فصرفناه الى غيرك
فقلتُ يا امير المؤمنين جزاك الله عن هذا الهم خيرًا الا انشدك بهذا المعنى بيتين
قال بلى فانشدته؛ **شعر**؛ لاشكرنّك معروفًا هممتَ به؛ ان اهتمامك بالمعروف
معروف؛ ولا الومُكَ اذ لم يُمضه قَدَرٌ؛ فالرزق بالقدر المحتوم مَصروفُ؛ فامر لي بالف
دينار؛ وآخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل لما توفيت
اُمّه فقال يا جعفر ربما قلت بيت الواحد فاذا جاوزته خُلِطتّ وقد قلت؛ **شعر**؛
تذكرت لما فرق الدهر بيننا؛ فعزيت نفسي بالنبي محمد؛ فاجازه بعض من
حضر المجلس **شعر**؛ وقلت لها ان المنايا سبيلنا؛ فمن لم يمت في يومه
مات في غد؛ وآخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يومًا على المتوكل فرايته
مطرقًا متفكرًا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الفكر فوالله ما على ظهر الارض
اطيب منك عيشًا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشًا مني رجل له دار
واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنوذيه ولا يحتاج الينا
فنزدريه؛ وآخرج عن ابي العيناء قال اُهديت الى المتوكل جارية شاعرة اسمها ٢٤١
فضل فقال لها آشاعرة انت قالت هكذا زعم من باعني واشتراني فقال انشدينا
من شعرك فانشدته؛ **شعر**؛ استقبل الملك امام الهدى؛
عام ثلث وثلثين؛ خلافة افضتْ الى جعفر؛ وهو ابن سبع بعد عشرينا؛
انا لنرجو يا امام الهدى؛ ان تملك الملك ثمانينا؛ لا قدس الله امرا
لم يقل؛ عند دعائي لك آمينا؛ وآخرج عن عليّ بن الجهم قال اُهدي
الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة قد نشأت بالطائف وتعلمت الادب
وروت الاشعار فاغرى المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومَنع جوارى القصر
من كلامها فدخلتُ عليه يومًا فقال لي قد رايت محبوبة في منامي كاني
قد صالحتُها وصالحتني فقلت خيرًا يا امير المؤمنين فقال قم بنا لننظر
ما هي عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضربُ بالعود وتقول؛ **شعر**
ادور في القصر لا ارى احدًا؛ اشكو اليه ولا يكلّمني؛ حتى كانّي اتيت
معصيةً؛ ليست لها توبة تخلّصني؛ فهل شفيع لنا الى ملك؛ قد زارني
في الكرى وصالحني؛ حتى اذا ما الصباح لاح لنا؛ عاد الى هجره فصارمني؛

فصاح المتوكل فخرجت فاكبّت على رجليه تقبّلهما فقالت يا سيدي رأيتك في
ليلتي هذه كانك قد صالحتني قال وانا والله قد رايتك فردّها الى رتبتها فلما قتل
المتوكل صارت الى بغا وذكر الابيات السابقة ❊ وآخرج عن علي بن البحتري يمدح المتوكل فيما
رفع من المحنة ويهجو ابن ابي دُوَاد ❊ **شعر** ❊ اميرالمؤمنين لقد شكرنا ❊ الى آبائك الغرّ
الحسانِ ❊ رددت الدين فذاً بعد ما قد ❊ اراه فرقتين تخاصمان ❊ قسمت الطائفين
بكل ارض ❊ فاضحى الظلم مجهول المكانِ ❊ وفي سنة رهت متجبر بهم ❊ على قدر ربدا هيه
عوانِ ❊ فما ابقت من ابن ابي دُوَادٍ ❊ سوى حسد يخاطب بالمعانِي ❊ تحيّر فيه
سابور بن سهل ❊ فطاوله ومنّاه الاماني ❊ اذا اصحابه اصطبحوا بليل ❊ اطالوا
الخوض في خلق القران ❊ وآخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت
في نومي كان رجلا يعرج بي الى السماء وقائلا يقول ❊ **شعر** ❊ ملكٌ يقاد الى مليك
عادل ❊ متفضّل في العفو ليس بجائر ❊ ثم اصبحنا فجاء نعيّ المتوكل من سُرّ من
رأى الى بغداد ❊ وآخرج عن عمرو بن شيبان الجهني قال رايت في الليلة التي قتل فيها
المتوكل في المنام قائلا يقول ❊ **شعر** ❊ يا نائم العين في اوطار جسمان ❊ افض
دموعك يا عمرو بن شيبان ❊ اما ترى الفتية الارجاس ما فعلوا ❊ بالهاشمي و
بالفتح بن خاقان ❊ وافى الى الله مظلوما تضجّ له ❊ اهل السموات من مثنى و
وحدان ❊ وسوف ياتيكم اخرى مسوّمة ❊ توقعوها لها شان من الشان ❊
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم ❊ فقد بكاه جميع الانس والجان ❊ ثم رايت
المتوكل في النوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك قال غفرلي بقليل من السنة
احييتها قلت فما تصنع ههنا قال انتظر محمد ابني اخاصمه الى الله احاديث
من رواية المتوكل **قال** الخطيب اخبرنا ابو الحسين الاهوازي حدثنا محمد بن
اسحاق بن ابراهيم القاضي حدثنا محمد بن هارون الهاشمي حدثنا محمد بن شجاع
الاحمر قال سمعت المتوكل يحدث عن يحيى بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب
عن سفيان عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن
هلال عن جرير بن عبد الله عن النبي صلعم قال من حرم الرفق حرم الخير اخرجه
الطبراني في معجمه الكبير من وجه آخر عن جرير **وقال** ابن عساكر اخبرنا نصر
احمد بن مقاتل السوسي حدثنا جدي ابو محمد حدثنا ابو علي الحسين بن عيسى
الاهوازي حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الازدي حدثنا

ابو الطيب محمد بن جعفر بن داران غنته رحدثنا هارون بن عبد العزيز بن احمد
العباسي حدثنا احمد بن الحسن المقرئ البزاز حدثنا ابو عبد الله محمد بن عيسى
الكسائي واحمد بن زهير واسحاق بن ابراهيم بن اسحاق فقالوا حدثنا علي بن الجهم
قال كنت عند المتوكل فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر من الجمال ثم قال
حدثني المعتصم حدثنا المامون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي حدثنا المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلعم جمة الى شحمة اذنيه
كانها نظام اللؤلؤ وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا
بالقصير وكان لعبد المطلب جمة الى شحمة اذنيه وكان لهاشم جمة الى شحمة اذنيه
قال علي بن الجهم كان للمتوكل جمة الى شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل كان
للمعتصم جمة وكذلك للمامون والرشيد والمهدي والمنصور ولابيه محمد
ولجده علي ولابيه عبد الله بن عباس قلت هذا الحديث مسلسل من ثلثة
اوجه بذكر الجمة وبالآباء وبالخلفاء ففي اسناده ست خلفاء. مات في ايام
خلافة المتوكل من الاعلام ابو ثور. والامام احمد بن حنبل وابراهيم بن المنذر الحزامي
واسحاق بن راهويه. واسحاق النديم. وروح المقرئ. وزهير بن حرب. وسحنون
وسليمان الشاذكوني. وابو مسعود العسكري. وابو جعفر النفيلي. وابو بكر
بن ابي شيبة واخوه. وديك الجن الشاعر. وعبد الملك بن حبيب امام
المالكية. وعبد العزيز بن يحيى الغول احد اصحاب الشافعي عبيد الله بن عمر
القواريري. وعلي بن المديني. ومحمد بن عبد الله بن نمير. ويحيى بن معين.
ويحيى بن بكير. ويحيى بن يحيى. ويوسف الازرق المقرئ. وبشر بن الوليد
الكندي المالكي. وابن ابي دا ود ذاك الكلب لا رحمه الله. وابو بكر الهذيل
العلاف شيخ الاعتزال وراس اهل الضلال. وجعفر بن حرب من كبار
المعتزلة. وابن كلاب المتكلم. والقاضي يحيى بن اكثم. والحارث المحاسبي.
وحرملة صاحب الشافعي. وابن السكيت واحمد بن منيع. وذو النون المصري
الزاهد. وابو تراب النخشبي وابو عمر الدوري المقرئ. ودعبل الشاعر.
وابو عثمان المازني النحوي. وخلائق آخرون.

المنتصر بالله محمد ابو جعفر

المنتصر بالله محمد ابو جعفر وقيل ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم

المنتصر بالله محمد ابو جعفر

٢٤٢

ابن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها حبشية وكان مليح الوجه اسمر اعين اقنى
ربعة جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا الى
العلويين وصولا لهم ازال عن آل ابي طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنة
بمنعهم من زيارة قبر الحسين ورد على آل الحسين فدك فقال يزيد المهلبي في
ذلك شعر ؛ ولقد بررت الطالبية بعدما ؛ ذموا زمانا بعدها وزمانا ؛ ورددت
الفة هاشم فرأيتهم ؛ بعد العداوة منهم اخوانا ؛ بويع له بعد قتل ابيه في شوال
سنة سبع واربعين ومائتين فخلع اخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد الذي ٢٤٧
عقد لهما المتوكل بعده واظهر العدل والانصاف في الرعية فمالت اليه
القلوب مع شدة هيبتهم له وكان كريما حليما ؛ ومن كلامه لذة العفو اعذب
من لذة التشفي واقبح افعال المقتدر الانتقام ؛ ولما ولي صار يسب الاتراك ويقول
هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا
فطنا متحرزا فتحيلوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلثين الف دينار في مرضه
فاشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة فمات ويقال ان ابن طيفور نسي
ومرض فامر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقيل بل سم في ٢٤٨
كمثراه وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال يا اماه ذهبت مني الدنيا و
الآخرة عاجلت ابي فعوجلت ؛ مات في خامس ربيع الآخر سنة ثمان و ٢٤٨
اربعين عن ست وعشرين سنة او دونها فلم يمتع بالخلافة الا اشهرا
معدودة دون ستة اشهر وقيل انه جلس في بعض الايام للهو وقد استخرج
من خزائن ابيه فرشا فامر بفرشها في المجلس فرأى في بعض البسط دائرة فيها
فارس وعليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب من يقرأ ذلك فاحضر
رجل فنظره فقطب فقال ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه فقال انا شيرويه
بن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم اتمتع بالملك الا ستة اشهر فتغير وجه المنتصر
وامر باحراق البساط وكان منسوجا بالذهب وفي لطائف المعارف للثعالبي
اعرق الخلفاء في الخلافة المنتصر فانه هو وآباؤه الخمسة خلفاء وكذلك اخوه
المعتز والمعتمد قلت اعرق منه المستعصم الذي قتله التتار فان آباءه الثمانية
خلفاء قال الثعالبي ومن العجائب ان اعرق الاكاسرة في الملك وهو شيرويه
قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر واعرق الخلفاء في الخلافة هو المنتصر

٢٤٨ المستعين بالله ابو العباس

قتل اباه فلم يمتع بعده سوى ستة اشهر

المستعين بالله ابو العباس

المستعين بالله ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل ولد سنة احدى وعشرين ومائتين وامه ام ولد اسمها مخارق، كان مليحا ابيض بوجهه اثر جدري الثغ ولما مات المنتصر اجتمع القواد وتشاوروا وقالوا متى وليتم احدا من اولاد المتوكل لا يبقي منا باقية فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة واستمر الى اول سنة احدى وخمسين فتنكر له الاتراك لما قتل وصيفا وبغا ونفى باغر التركي الذي فتك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قيل في ذلك

شعر: خليفة فى قفص ٭ بين وصيف وبغا ٭ يقول ما قالا له ٭ كما تقول الببغا ٭

ولما تنكر له الاتراك خاف وانحدر من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون ويخضعون له ويسئلونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة المستعين واستعد اهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال اشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلاء وانحل امر المستعين فسعوا في الصلح على خلع المستعين وقام فى ذلك اسماعيل القاضي وغيره بشروط مؤكدة فخلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين واشهد عليه القضاة وغيرهم فاحدر الى واسط فاقام بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به امير ثم رد الى سامرا وارسل المعتز الى احمد بن طولون ان يذهب الى المستعين فيقتله فقال والله لا اقتل اولاد الخلفاء فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنة وله احدى وثلثون سنة وكان خيرا فاضلا اديبا بليغا وهو اول من احدث لبس الاكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلثة اشبار وصغر القلانس وكانت قبله طوالا ٭ مات في ايامه من الاعلام عبد بن حميد ٭ وابو الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين ٭ والبزي المقرئ ٭ وابو حاتم السجستاني والجاحظ ٭ وآخرون ٭

٢٤٥

٢٥٢

المعتز بالله محمد

المعتز بالله محمد وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد رومية تسمى قبيحة

المعتز بالله محمد

وبويع له عند خلع المستعين في سنة اثنتين وخمسين وله تسع عشرة سنة سنه ٢٥٢
ولم يل الخلافة قبله احد اصغر منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احد
شيوخ بن المعتز في الحديث ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث
الركوب بحلية الذهب وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة
واول سنة تولى مات اشناس الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة
وخلف خمسمائة الف دينار فاخذها المعتز وخلع خلعة الملك على محمد بن
عبد الله بن طاهر وقلده سيفين ثم عزل وخلع خلعة الملك على اخيه اعني
اخا المعتز ابا احمد وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين مجوهرين
وقلده سيفين ثم عزله من عامه نفاه الى واسط وخلع على بغا الشرابي و
البسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجيء اليه براسه وفي رجب
من هذه السنة خلع المعتز اخاه المؤيد من العهد وضربه وقيده فمات
بعد ايام فخشي المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه فاحضر
القضاة حتى شاهدوه وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك
فاتفق ان جماعة من كبارهم اتوه وقالوا يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا ٢٢٦
لنقتل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه مالا لينفقه
فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي في بيوت المال شيء فاجتمع الاتراك
حينئذ على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح
وجاؤا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت
دواء وانا ضعيف فهجم عليه جماعة وجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه
في الشمس في يوم صائف وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا
القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار
الخلافة وهي يومئذ بسامرا محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده الى
بغداد فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملا اخذوا المعتز بعد خمس
ليال من خلعه فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء ثم اخرج وهو اول
ميت عطشا فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وذلك في شهر شعبان
المعظم سنة خمس وخمسين ومائتين واختفت امه قبيحة ثم ظهرت في رمضان
واعطت صالح بن وصيف مالا عظيما من ذلك الف الف دينار وثلثمائة الف

دينار وسفط فيه مكوك زمرد وسفط فيه مكوك لؤلؤ حب كبار وكيلجة ياقوت
احمر وغير ذلك فقومت الاسفاط بالفي دينار فلما راى ابن وصيف ذلك قال
قبحها الله عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا فاخذ
الجميع ونفاها الى مكة فبقيت بها الى ان تولى المعتمد فردها الى سامرا وماتت
سنة اربع وستين ء مات في ايام المعتز من الاعلام سري السقطي ، وهارون
بن سعيد الايلي والدارمي صاحب المسند ، والعتبي صاحب المسائل العتبية في مذهب مالك ، وآخرون

المهتدي بالله

المهتدي بالله الخليفة الصالح محمد ابو محمد ابو اسحاق وقيل ابو عبد الله بن الواثق
بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد تسمى وردة ولد في خلافة جده سنة بضع
عشرة ومائتين وبويع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين وما قبل بيعته احد حتى اتى بالمعتز فقام المهتدي له وسلم عليه بالخلافة
وجلس بين يديه فجيء بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة
فاعترف بذلك ومد يده فبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر
المجلس وكان المهتدي اسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله
بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا قال الخطيب لم يزل صائما منذ ولي
الى ان قتل وقال هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية في رمضان
فوثبت لانصرف فقال لي اجلس فجلست وتقدم فصلى بنا ثم دعا بالطعام فاحضر
طبق خلاف وعليه رغف من الخبز النقي وفيه آنية فيها ملح وخل وزيت
فدعاني الى الاكل فابتدأت آكل ظانا انه سيؤتى بطعام فنظر الي وقال
الم تك صائما قلت بلى قال افلست عازما على الصوم فقلت كيف لا وهو رمضان
فقال كل واستوف فليس ههنا من الطعام غير ما ترى فعجبت ثم قلت ولم يا امير
المؤمنين قد اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر ما وصفت ولكني فكرت في انه كان
في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك فغرت على
بني هاشم فاخذت نفسي بما رايت وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت المهتدي
بشيء فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشير الى من مضى
من آبائه فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي ان اتبرأ من ابي لتبرأت
منه ثم قال لي تكلم بالحق وقل به فان الرجل ليتكلم بالحق فينبل في عيني

سنة ٢٥٥

وقال نفطويه حدثني بعض الهاشميين انه وجد للمهتدي سفط فيه جبة صوف
وكساء كان يلبسه بالليل ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغناء وحسم
اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الاشراف على امر الدواوين يجلس بنفسه
ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب وكان لا يخل بالجلوس الاثنين والخميس و
ضرب جماعة من الرؤساء ونفى جعفر بن محمود الى بغداد وكره مكانه لانه نسب
عنده الى الرفض وقدم موسى بن بغا من الري يريد سامرا لقتل صالح بن وصيف
لدم المعتز واخذ اموال امه ومعه جيشه فصاحت العامة على ابن وصيف
يا فرعون قد جاءك موسى فطلب موسى بن بغا الاذن على المهتدي فلم ياذن
له فهجم بمن معه عليه وهو جالس في دار العدل فاقاموه وحملوه على
فرس ضعيفة وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدي الى دار ناجود وهو يقول يا موسى
اتق الله ويحك ما تريد قال والله ما نريد الا خيرا فاحلف لنا ان لا تمالي
صالح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه حينئذ ثم طلبوا صالحا ليناظروه
على افعاله فاختفى وندبهم المهتدي الى الصلح فاتهموه انه يدري مكانه
فجرى في ذلك كلام ثم تكلموا في خلعه فخرج اليهم المهتدي من الغد متقلدا
بسيفه فقال قد بلغني شأنكم ولست كمن تقدم مني مثل المستعين والمعتز و
الله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط وقد اوصيت وهذا سيفي والله لاضربن
به ما استمسكت قائمته بيدي اما دين اما حياء اما دعة لم يكون الخلاف على
الخلفاء والجرأة على الله ثم قال ما اعلم علم صالح فرضوا وانفضوا ونادى موسى
بن بغا من جاء بصالح فله عشرة آلاف دينار فلم يظفر به احد واتفق ان بعض
الغلمان دخل زقاقا وقت الحر فرأى بابا مفتوحا فدخل فمشى في
دهليز مظلم فرأى صالحا نائما فعرفه وليس عنده احد فجاء الى موسى فاخبره
فبعث جماعة فاخذوه وقطعت راسه وطيف به وتألم المهتدي لذلك
في الباطن ثم رحل موسى ومعه باكيال الى السن في طلب مساور فكتب المهتدي
الى باكيال ان يقتل موسى ومفلحا احد امراء الاتراك ايضا او يمسكهما ويكون
هو الامير على الاتراك كلهم فاوقف باكيال موسى على كتابه وقال
اني لست افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهتدي
وساروا اليه فقاتل عن المهتدي المغاربة والفراغنة والاشروسنية

وقُتل من الاتراك في يوم اربعة آلاف ودام القتال الى ان هُزِمَ جيش الخليفة وأمسك هو فعُصر على خصيتيه فمات وذلك في رجب سنة ست وخمسين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يومًا وكان لما قامت الاتراك عليه ثار العوام وكتبوا رقاعًا والقوها في المساجد يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضي المضاهي لعمر بن عبد العزيز ان ينصره الله على عدوه

المعتمد على الله ابو العباس

المعتمد على الله ابو العباس وقيل ابو جعفر احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وامه رومية اسمها فتيان ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا بالجوسق فأخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق وصيّر ابنه جعفر اولى عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض الى الله وانهمك المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس واحبّوا اخاه طلحة وفي ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها واخربوها وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وقعات وامير عسكره في اكثرها الموفق اخوه واعقب ذلك الوباء الذي لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم اعقبه هدات وزلازل فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد ست وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها راس الزنج لعنه الله واسمه بهبوذ وكان ادعى انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على المغيبات وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف آدمي وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثمائة الف وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعليًا ومعٰوية وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم وكان ينادي على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلثة وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات يطأهن ويستخدمهن ولما قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على رمح وعملت قباب الزينة وضج الناس بالدعاء للموفق ومدحه الشعراء وكان يومًا مشهودًا من الناس وتراجعوا الى المدن التي اخذها وهي كثيرة كواسط ورامهرمز وفي سنة ستين من ايامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة في بغداد مائة وخمسين دينارا وفيها اخذت الروم بلدة لؤلؤة وفي سنة احدى

ص ٢٥٦ المعتمد على الله ابو العباس المعتمد على الله ابو العباس — الحاشية: ... ٢٢٩ ...

وستين بايع المعتمد بولاية العهد بعده لابنه المفوض الى الله جعفر ثم من بعده
لاخيه الموفق طلحة وولى ولده المغرب والشام والجزيرة وارمينية وولى اخاه
المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس واصبهان والري وخراسان
وطبرستان وسجستان والسند وعقد لكل منهما لوائين ابيض واسود وشرط انه
ان حدث به حدث ان الامر لاخيه ان لم يكن ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذه مع
قاضي القضاة ابن ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة وفي سنة ست وستين دخلت ٢٦٦
عساكر الروم الى ديار بكر ففتكوا وهرب اهل الجزيرة والموصل وفيها وثبت
الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وفي سنة سبع وستين استولى احمد بن ٢٦٧
عبد الله الخجاني على خراسان وكرمان وسجستان وعزم على قصد العراق وضرب
السكة باسمه وعلى الوجه الآخر اسم المعتمد وهذا محل الغرابة ثم انه في آخر
السنة قتله غلمانه وكفى الله شره وفي سنة تسع وستين اشتد تخيل
المعتمد من اخيه الموفق فانه كان خرج عليه في سنة اربع وستين ثم اصطلحا ٢٦٩
فلما اشتد تخيله منه هذا العام كاتب المعتمد ابن طولون نائبه بمصر واتفقا
على امر فخرج ابن طولون حتى قدم دمشق وخرج المعتمد من سامرا على وجه ٢٧٠
التنزه وقصده دمشق فلما بلغ ذلك الموفق كتب الى اسحاق بن كنداج ليرده
فركب ابن كنداج من نصيبين الى المعتمد فلقيه بين الموصل والحديثة فقال
يا امير المؤمنين اخوك في وجه العدو وانت تخرج عن مستقرك ودار ملكك
ومتى صح هذا عنده رجع عن مقاومة الخارجي فيغلب عدوك على ديار آبائك
في كلمات أخر ثم وكل بالمعتمد جماعة ورسم على طائفة من خواصه ثم بعث
الى المعتمد يقول ما هذا بمقام فارجع فقال المعتمد فاحلف لي انك تنحدر
معي ولا تسلمني فحلف له وانحدر الى سامرا فتلقاه صاعد بن مخلد كاتب
الموفق فسلمه اسحاق اليه فانزله في دار احمد بن الخصيب ومنعه من نزول
دار الخلافة ووكل به خمسمائة رجل يمنعون من الدخول اليه ولما
بلغ الموفق ذلك بعث الى اسحاق بخلع واموال واقطعه ضياع القواد
الذين كانوا مع المعتمد ولقبه ذا السيفين ولقب صاعدا ذا الوزارتين واقام
صاعد في خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك
شعرا اليس من العجائب ان مثلي ۞ يرى ما قل ممتنعا عليه ۞ وتوكل

باسمه الدنيا جميعًا ؛ وما من ذلك شيئ في يديه ؛ اليه تحمل الاموال طرًا ؛ سنة ٢٦٩
ويمنع بعض ما يجبى اليه ؛ وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم اُدخل
المعتمد واسط ولما بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد نكث
الموفق بامير المؤمنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي بكار بن قتيبة فانه
قال انت اَوْرَدتَ عليّ من المعتمد كتابًا بولاية العهد فاَوْرِدْ عليَّ كتابًا آخر منه
بخلعه فقال انه محجور عليه ومقهور فقال لا اَدْرِي فقال ابن طولون غرّك
الناس بقولهم ما في الدنيا مثل بكار انت شيخٌ قد خرفتَ وحبسه وقيده
واخذ منه جميع عطاياه من سنين فكانت عشرة آلاف دينار فقيل انها وُجدت
في بيت بكار بختمها وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنة ابن طولون على المنابر ثم
في شعبان من سنة سبعين اُعيد المعتمد الى سامرّا ودخل بغداد ومحمد ٢٧٠
بن طاهر بين يديه بالحربة والجيش في خدمته كانه لم يُحجر عليه ومات ابن
طولون في هذه السنة فولّى الموفق ابنه ابا العباس اَعْمَالَه وجهزّه الى مصر في
جنود العراق وكان خمارويه بن احمد بن طولون اقام على ولايات ابيه بعده
فوقع بينه وبين ابي العباس ابن الموفق وقعة عظيمة بحيث جرت الارض ٢٥١
من الدماء وكان النصر للمصريين وفي هذه السنة انبثق ببغداد في نهر
عيسى بثقٌ فجاء الماء الى الكرخ فهدم سبعة آلاف دار وفيها نازلت الروم طرسوس
في مائة الف فكانت النصرة للمسلمين وغنموا ما لا يحصى وكان فتحًا
عظيمًا عديم المثل ؛ وفيها ظهرت دعوة المهدى عبيد الله بن عبيد جد
بني عبيد خلفاء المصريين الروافض في اليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان
وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم الى
مصر ورأى منهم طاعةً وقوة فصحبهم الى المغرب فكان ذلك اول شان المهدي ؛
وفي سنة احدى وسبعين قال الصولي ولي هارون بن ابراهيم ٢٧١
الهاشمي الحسبة فامر اهل بغداد ان يتعاملوا بالفلوس فتعاملوا بها على
كره ثم تركوها ؛ وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منه شيئ وغلت ٢٧٨
الاسعار ؛ وفيها مات الموفق واستراح منه المعتمد ؛ وفيها ظهرت القرامطة
بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال
ويزيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الصوم في السنة

يومان يوم النيل ونيروز يوم المهرجان وان النجم والقبلة الى بيت المقدس واشياء آخر ونفق قولهم على الجهال واهل البر وتعب الناس بهم وفي سنة تسع وسبعين ضعف امر المعتمد جدًّا لتمكن ابي العباس بن الموفق من الامر وطاعة الجيش له فجلس المعتمد مجلسًا عامًّا واشهد فيه على نفسه انه خلع ولده المفوض من ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد في هذه السنة ان لا يقعد في الطريق منجم ولا قصاص وا ستحلف الوراقين ان لا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل وكانت المعتمد بعد شهر من هذه السنة فجاءة فقيل انه سم وقيل بل نام فغم في بساط وذلك ليلة الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة الا انه كان مقهورا مع اخيه الموفق لاستيلائه على الامور ومات وهو كالمحجور عليه من بعض الوجوه من جهته المعتضد ايضًا ، وممن مات في ايامه من الاعلام البخاري ، ومسلم ، وابو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، والربيع الجيزي ، والربيع المرادي ، والمزني ، ويونس بن عبد الاعلى ، والزبير بن بكار ، وابو الفضل الرياشي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وحجاج بن الشاعر ، والعجلي الحافظ ، وقاضي القضاة ابن ابي شوارب ، والسوسي المقرئ ، وعمر بن شيبة ، وابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والقاضي بكار ، وداود الظاهري ، وابن دارة ، وبقي بن مخلد ، وابن قتيبة ، وابو حاتم الرازي ، وآخرون ، وممن قول عبد الله بن المعتز في المعتمد يمدحه ، شعر ، يا خير من تزجي المطي به ، ومن حبل العهد موثقه ، اضحى عنان الملك مقتسرًا ، بيديك تحبسه وتطلقه ، فاحكم لك الدنيا وساكنها ، ما طاف سهم انت موفقه ، ومن شعر المعتمد لما حجر عليه ، شعر ، اصبحت لا املك دفعا لما ، اسام من خسف ومن ذلة ، تمضي امور الناس دوني ولا ، يشعر بي في ذكرها قلة ، اذا اشتهيت الشيء ولوا به ، عني وقالوا ههنا علة ، قال الصولي كان له وراق يكتب شعره بماء الذهب ورثاه ابو سعيد الحسن بن سعيد النيسابوري بقوله ، شعر ، لقد قر طرف الزمان النكد ، وكان سخينًا كليلا رمد ، وبلغت الحادثات المنى ، بموت امام الهدى المعتمد ، ولم يبق لي حذر بعده ، فدون المصائب فلتجتهد ،

252

المعتضد بالله احمد

المعتضد بالله.... احمد ابو العباس بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل
بن المعتصم بن الرشيد وُلد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين ومائتين
وقال الصولي في ربيع الاول سنة ثلث واربعين ومائتين وامه ام ولد
اسمها صواب وقيل حرز وقيل ضرار وبويع له في رجب سنة تسع وسبعين
بعد عمه المعتمد وكان مليحًا شجاعًا مهيبًا ظاهر الجبروت وافر العقل شديد
الوطأة من افراد خلفاء بني العباس وكان يقدم على الاسد وحده لشجاعته
وكان قليل الرحمة اذا غضب على قائدٍ امر بان يلقى في حفيرة ويطم عليه
وكان ذا سياسة عظيمة قال عبد الله بن حمد وخرج المعتضد يتصيّد فنزل
الى جانب مقثأة وانا معه فصاح الناظور فقال عليّ به فأحضر فسأله
فقال ثلثة غلمان نزلوا المقثاة فاخربوها فجيئ بهم فضرب اعناقهم من الغد
في المقثاة ثم كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر على الناس قلت الدماء
قال والله ما سفكتُ دمًا حرامًا منذ وليتُ قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال
دعاني الى الالحاد قلت فالثلثة الذين نزلوا المقثاة قال والله ما قتلتهم وانما قتلت
لصوصًا قد قتلوا واوهمت انهم هم وقال اسمعيل القاضي دخلت على
المعتضد وعلى راسه احداث صباح الوجوه رُوم فنظرت اليهم فلما اردت
القيام قال ايها القاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط ودخلت
مرة فدفع اليّ كتابًا فنظرت فيه فاذا قد جمع له فيه الرخص من
زلل العلماء فقلت مصنف هذا زنديق فقال امختلق قلت لا و
لكن من اباح المسكر لم يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغناء وما من
عالم الا وله زلة ومن اخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه فامر بالكتاب فأحرقا
وكان المعتضد شهمًا جلدًا موصوفًا بالرجلة قد لقي الحروب وعرف فضله
فقام بالامر احسن قيام وهابه الناس ورهبوا اعظم رهبة وسكنت الفتن
في ايامه لفرط هيبته وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان قد
اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمى السفاح
الثاني لانه جدّد ملك بني العباس وكان قد خَلَق وضعف وكاد يزول وكان
في اضطراب من وقت قتل المتوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه؎

٢٥٣ بيعت المعتضد بالله احمد

؛ شعر ؛ هنيأ بني العباس ان امامكم ؛ امام الهدى والباس والجود احمد ؛
كما بابي العباس انشئ ملككم ؛ كذا بابي العباس ايضا يجدد ؛ امام يظل الامس
يعمل نحوه ؛ تلهف ملهوف ويشتاقه الغد ؛ وقال في ذلك ابن المعتز
ايضا ؛ شعر ؛ اما ترى ملك بني هاشم ؛ عاد عزيزا بعد ما ذللا ؛ يا طالبا للملك
كن مثله ؛ تستوجب الملك والا فلا ؛ وفي اول سنة استخلف فيها منع الوراقين
من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق
وصلى بالناس صلوة الاضحى فكبر في الاولى ستا وفي الثانية واحدة ولم تسمع
٢٨٠ منه الخطبة وفي سنة ثمانين دخل داعي المهدي الى القيروان وفشا امره و
وقع القتال بينه وبين صاحب افريقية وصار امره في زيادة ؛ وفيها ورد كتاب
من الدبيل ان القمر كسف في شوال وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فهبت
ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المدينة
فكان عدة من اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين الفا ؛ وفي سنة احدى
٢٨١ وثمانين فتحت مكورية في بلاد الروم ؛ وفيها غارت مياه الري وطبرستان
٢٥٤ حتى بيع الماء ثلثة ارطال بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف ؛ وفيها هدم المعتضد
دار الندوة بمكة وصيرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام ؛ وفي سنة اثنتين
٢٨٢ وثمانين ابطل ما يفعل في النيروز من وقيد النيران وصب الماء على الناس
وازال سنة المجوس ؛ وفيها زفت اليه قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون
فدخل عليها في ربيع الاول وكان في جهازها اربعة آلاف تكة مجوهرة وعشرة
٢٨٣ صناديق جوهر وفي سنة ثلث وثمانين كتب الى الآفاق بان يورث ذووا الارحام
٢٨٤ وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعاء للمعتضد وفي سنة اربع وثمانين ظهرت
بمصر حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكذا
الحيطان فتضرع الناس بالدعاء الى الله تعالى وكانت من العصر الى الليل
قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد على لعن معوية على المنابر فخوفه عبيد الله
الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت وكتب كتابا في ذلك ذكر
فيه كثيرا من مناقب علي ومثالب معوية فقال القاضي يوسف يا امير
المؤمنين اخاف الفتنة عند سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت السيف
فيها قال فما تصنع بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك

سنة ٢٨٤ واذا سمع الناس هذا من فضائل اهل البيت كانوا عليهم اميل فامسك المعتضد
٢٨٥ عن ذلك ۞ وفي سنة خمس هبّت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم
صارت سوداء وامتدت في الامصار ووقع عقبها برد وزنة البردة مائة و
خمسون درهمًا وقلعت الريح نحو خمسمائة نخلة ومطرت قرية حجارة سودا وبيضاء ۞
٢٨٦ وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابوسعيد القرمطي وقويت شوكته وهو ابو ابي
طاهر سليمان الذي ياتي انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر
الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مرّات ۞ ومن
اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين الخصيبي قال
وجه المعتضد الى القاضي ابي حازم يقول ان لي على فلان مالا وقد بلغني
ان غرماءه ۞ بينوا عندك وقد قسطت لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال
ابوحازم قل لامير المؤمنين اطال الله بقاءه ۞ ذاكر لما قال لي وقت قلّدني انه
قد اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي ولا يجوز لي ان احكم في مال
رجل لمدّع الا ببينة فرجع اليه فاخبره فقال قل له فلان وفلان يشهدان
٢٥٥ يعني رجلين جليلين فقال يشهدان عندي واسأل عنهما فان زكيا قبلت
شهادتهما والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اولئك من الشهادة
فزعًا ولم يدفع الى المعتضد شيأ قال ابن حمدون النديم غرم المعتضد
على عمارة البحيرة ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن محبوبته
دريرة فقال ابن بسّام ۞ شعر ۞ ترك الناس بحيرة ۞ وتخلّى في البحيرة ۞
قاعدًا يضرب بالطبل ۞ على حِرِ دريرة ۞ فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه
بلغه ثم امر بتخريب تلك العمارات ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فجزع
عليها جزعًا شديدًا وقال يرثيها ۞ شعر ۞ يا حبيبًا لم يكن يعدله عندي
حبيب ۞ انت عن عيني بعيد ۞ ومن القلب قريب ۞ ليس لي بعدك في شيء ۞
من اللهو نصيب ۞ لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب ۞ وخيالي منك
مذ غبت خيال لا يغيب ۞ لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب ۞ وفؤادي
حشوه من ۞ حرق الحزن لهيب ۞ لتيقنت باني ۞ فيك محزون كئيب ۞
ما ارى نفسي وان سلّيتها عنك تطيب ۞ لي دمع ليس يعصيني وصبر
ما يجيب وقال بعضهم يمدح المعتضد وهي على جرجر ۞ شعر

طيف الزبذي سلم بين الخيم يطوي الاكم جاد نعم ، يشفي السقم ممن
لثم وملازم فيه هضم اذا يضيم ، داوى الالم ثم انصرم فلم اثم شوقا
وهم اللوم ذم كم فم كم ، نوم الاصم احمد لم كل الثلم مما انهدم هو العلم
والمعتصم خير النسم خالا وعم حوى الهمم وما احتلم طود اشم ، شيخ
الشيم جلا الظلم كالبدر تم رعى الذمم حمى الحرم ، فلم يرم حضر وعم
بما قسم له النعم مع النقم والخير جم ، اذا تبسم والماء دم اذا انتقم — اعتل
المعتضد في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان مزاجه قد تغير
من كثرة افراطه في الجماع ثم تماسك فقال ابن المعتز ، **شعر** ، طار قلبي
بجناح الوجيب ، جزعا من حادثات الخطوب ، وحذار ان يشاك بسوء
اسد الملك وسيف الحروب ، ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه
وحكى المسعودي قال شكوا في موت المعتضد وتقدم الطبيب وجس نبضه
ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعا فمات الطبيب ثم مات
المعتضد من ساعته ولما احتضر انشد ، **شعر** ، تمتع من الدنيا فانك لا
تبقى ، وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا ، ولا تأمنن الدهر انى امنته ، ٢٥٤
فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا ، فقتلت صناديد الرجال فلم ادع ، عدوا ولم
امهل على ظنه خلقا ، واخليت دور الملك من كل بازل ، وشتتهم غربا
ومزقتهم شرقا ، فلما بلغت النجم عزا ورفعة ، ودانت رقاب الخلق اجمع لي
رقا ، رماني الردى سهما فاخمد جمرتي ، فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى ،
فافسدت دنياي وديني سفاهة ، فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى ،
فياليت شعري بعد موتي ما ارى ، الى نعمة لله ام ناره القى ومن شعر
المعتضد ، **شعر** ، يا لاحظي بالفتور والدعج ، وقاتلي بالدلال والغنج ،
اشكو اليك الذي لقيت من الوجد فهل لي اليك من فرج ، حللت بالطرف و
الجمال من الناس محل العين والمهج ، وانشد الصولي ، **شعر** ، لم يلق من حر
الفراق ، احد كما انا منه لاق ، يا سائلي عن طعمه ، الفيته مر المذاق ،
جسمي يذوب ومقلتي ، عبرى وقلبي ذو احتراق ، مالي اليف بعدكم الا
اكتئابي واشتياق ، فالله يحفظكم جميعا في مقامي وانطلاق ، ولابن
المعتز يرثيه ، **شعر** ، يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا وانت والد سوء

سنة ٢٨٦

نثكل الولدا ٭ استغفر الله بل ذا كله قدر ٭ رضيت بالله ربًّا واحدًا صمدا ٭ يا ساكن القبر في غبراء مظلمة ٭ بالظاهرية مقصى الدار منفردا ٭ اين الجيوش التي قد كنت تنجبها ٭ اين الكنوز التي احصيتها عددا ٭ اين السرير الذي قد كنت تملأه ٭ مهابة من رأته عينه ارتعدا ٭ اين الاعادي الاولى ذللت مصعبهم ٭ اين الليوث التي صيرتها بددا ٭ اين الجياد التي حجلتها بدم ٭ وكن يحملن منك الضيغم الاسدا ٭ اين الرماح التي غذيتها مهجًا ٭ مذ مُتّ ما وردت قلبا ولا كبدا ٭ اين الجنان التي تجري جداولها ٭ وتستجيب اليها الطائر الغردا ٭ اين الوصائف كالغزلان رائعة ٭ يسحبن من حلل موشية جددا ٭ اين الملاهي واين الراح تحسبها ٭ ياقوتة كسيت من فضة زردا ٭ اين الوثوب الى الاعداء مبتغيا ٭ صلاح مات بني العباس اذ فسدا ٭ ما زلت تقسر منهم كل قسورة ٭ وتحطم العالي الجبار معتمدا ٭ ثم انقضيت فلا عين ولا اثر ٭ حتى كانك يوما لم تكن احدا ٭ مات في ايام المعتضد من الاعلام ابن المواز المالكي وابن ابي الدنيا واسمعيل القاضي ٭ والحارث بن ابي اسامة ٭ وابو العيناء ٭ والمبرد ٭ وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية ٭ والبحتري الشاعر ٭ وخلائق آخرون ٭ وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن الاناث احدى عشرة

المكتفي بالله ابو محمد

المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد ولد في غرة ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين وامه تركية اسمها جيجك وكان يُضرَب بحسنه المثل حتى قال بعضهم ٭ شعر ٭ قايستُ بين جمالها وفعالها ٭ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي ٭ والله لا كلّمتُها ولو انها ٭ كالشمس او كالبدر او كالمكتفي ٭ وعهد اليه ابوه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشر بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين قال الصولي ليس من الخلفاء من اسمه علي الا هو وعلي بن ابي طالب رضه ولا من يُكنّى ابا محمد سوى الحسن بن علي والهادي والمكتفي ٭ ولما بويع له عند موت ابيه كان غائبا بالرقة فنهض باعباء البيعة الوزير ابو الحسن القاسم بن عبيد الله وكتب له فوافى بغداد في سابع جمادى الاولى ومرّ بدجلة في سمارية وكان يومًا عظيمًا وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة في الجسر واُخرج سالمًا ونزل المكتفي

بدار الخلافة وقالت الشعراء وخلع على القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير
التي اتخذها ابوه وصيّرها مساجد وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها
ابوه من الناس ليعملها قصرا الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبّه الناس ودعوا له
وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة ودامت اياما وفيها هبّت ريح عظيمة
بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك ، وفيها خرج يحيى بن زكرويه
٢٩٠ القرمطي فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل في سنة تسعين
فقام عوضه اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه وزعم انها آيته وجاءه ابن
عمه عيسى بن مهرويه وزعم ان لقبه المدّثر وانه المعني في السورة ولقب
غلاما له المطوق بالنور وظهر على الشام وعاث وافسد وتسمّى بامير المؤمنين
٢٩١ المهدي ودعي له على المنابر ثم قتل الثلثة في سنة احدى وتسعين وفي هذه
السنة فتحت انطالية باللام في بلاد الروم عنوة وغنم منها مالا يحصى من
٢٩٢ الاموال وفي سنة اثنتين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد
وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ومن شعر الصولي يمدح المكتفي
٢٥٨ ويذكر القرمطي ، شعر ، كفى المكتفي الخليفة ما كان قد حذر ، الى ان قال
شعر ، آل عباس انتم ، سادة الناس والغرر ، حكم الله انكم ، حكماء على
البشر ، واولوا الامر منكم ، صفوة الله والخير ، من رأى ان مؤمنا ، من
عصاكم فقد كفر ، انزل الله ذاكم قبل في محكم السور ، قال الصولي سمعت
المكتفي يقول في علته والله ما آسى الا على سبع مائة دينار صرفتها من
مال المسلمين في ابنية ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان اسأل
عنها واني استغفر الله منها مات المكتفي شابا في ليلة الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت
٢٩٥ من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانية اناث وممن
مات في ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل ، وثعلب امام العربية ، و
قنبل المقرئ ، وابو عبد الله البوسنجي الفقيه ، والبزار صاحب المسند ،
وابو مسلم الكجي ، والقاضي ابو حازم ، وصالح جزرة ، ومحمد بن نصر المروزي
الامام وابو الحسين النوري شيخ الصوفية ، وابو جعفر الترمذي شيخ
الشافعية بالعراق ، ورأيت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر عن ابن ابي الدنيا
قال لما افضيت الخلافة الى المكتفي كتبت اليه بيتين ، شعر ، ان حق التادب

حق الابوة عند اهل الحجى واهل المروة واحق الرجال ان يحفظوا ذالك و
برعوه اهل بيت النبوة قال فحمل الي عشرة الاف درهم وهذا
يدل على تاخر ابن ابي الدنيا الى ايام المكتفي

المقتدر بالله ابو الفضل

المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وامه رومية وقيل تركية اسمها غريب وقيل شغب لما اشتدت علة المكتفي سأل عنه فصح عنده انه احتلم فعهد اليه ولم يل الخلافة قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلث عشرة سنة فاستصباه الوزير العباس بن الحسن فعمل على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا عبد الله بن المعتز فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون فانهم ركبوا عليه في العشرين من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب بالاكرة فهرب ودخل واغلقت الابواب وقتل الوزير جماعة وارسل الى ابن المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه الغالب بالله فاستوزر محمد بن داود بن الجراح واستقضى ابا المثنى احمد بن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز قال المعافي بن زكريا الجريري لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاء قيل ابو المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الرتبة والزمان مدبر والدنيا مولية وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه الا طائفة يسيرة فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز فلما راهم من حوله القى الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا قتال وهرب ابن المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الفقهاء والامراء الذين خلعوه وسلموا الى يونس الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمر فانهم سلموا من القتل وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر

سنة ٢٩٦ هـ

٢٥٩

للمقتدر فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيرٍ وكشف
المظالم وحض المقتدر على العدل ففوض اليه الامور لصغره واشتغل باللعب
واللهو واتلف الخزائن وفي هذه السنة امر المقتدر ان يستخدم اليهود و
النصارى وان يركبوا بالاكف وفيها غلب امر المهدي بالمغرب وسُلّم عليه
بالامامة ودعي له بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان فانحرفوا اليه
وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبنى المهدية وهرب امير افريقية زيادة الله
بن اغلب الى مصر ثم اتى العراق وخرجت المغرب عن امر بني العباس من هذا
التاريخ فكانت مدة ملكهم جميع الممالك الاسلامية مائة وبضعًا وستين سنة
ومن هذا دخل النقص عليهم قال الذهبي اختل النظام كثيرًا في ايام المقتدر
٣٠٠ لصغره وفي سنة ثلثمائة ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير اغرق
٣٠١ القرى وفيها ولدت بغلة فلوًّا فسبحان القادر على ما يشاء وفي سنة احدى وثلثمائة
ولي الوزارة علي بن عيسى فسار بعفة وعدل وتقوى وابطل الخمور وابطل من المكوس
ما ارتفاعه في العام خمسمائة الف دينار وفيها اعيد القاضي ابو عمر الى القضاء
٢٦٠ وركب المقتدر من داره الى الشماسية وهي اول ركبة ركبها وظهر فيها
للعامة وفيها ادخل الحسين الحلاج مشهورًا على جمل الى بغداد فصلب
حيًّا ونودي عليه هذا احد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس الى ان قتل
في سنة تسع واشيع عنه انه ادعى الالهية وانه يقول بحلول اللاهوت في
الاشراف ويكتب الى اصحابه من النور الشعشعاني ونوظر فلم يوجد عنده
شيء من القرآن ولا الحديث ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد
مصر في اربعين الفًا من البربر فحال النيل بينه وبينها فرجع الى اسكندرية
وافسد فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر الى برقة وجرت لهم
حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية والفيوم من هذا العام وفي سنة
٣٠٢ اثنتين خَتَن المقتدر خمسة من اولاده فغرم على ختانهم ستمائة الف دينار
وختن معهم طائفة من الايتام واحسن اليهم وفيها صلى العيد في جامع مصر
ولم يكن يُصلّى فيه العيد قبل ذلك فخطب بالناس علي بن ابي شيخة من الكتاب
نظرًا وكان من غلطه ان قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون
وفيها اسلم الديلم على يد الحسن بن علي العلوي الاطروش وكانوا مجوسيا وفي

سنة اربع وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم يرونه سنة ٣٠٤
بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال ويقطع ثديي المرأة فكانوا يتحارسون
ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم مكابّ ودام عدة ليال
وفي سنة خمس قدمت رسل ملك الروم بهدايا وطلبت عقد هدنة
فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العسكر وصفهم بالسلاح وهم مائة وستون
الفا من باب الشماسية الى دار الخلافة وبعدهم الخدام وهم سبعة آلاف
خادم ويليهم الحجاب وهم سبع مائة حاجب وكانت الستور التي نصبت على
حيطان دار الخلافة ثمانية وثلثين الف ستر من الديباج والبسط اثنين وعشرين
الفا وفي الحضرة مائة سبع في السلاسل الى غير ذلك وفي هذه السنة وردت
هدايا صاحب عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية والهندية افصح من الببغاء
وفي سنة ست فتح مارستان ام المقتدر وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة آلاف ٣٠٦
دينار وفيها صار الامر والنهي لحرم الخليفة ولنسائه لركاكته وال الامر الى ان امرت
ام المقتدر مثل القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة
فكانت تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها وفيها ٣٦١
عاد القائم محمد بن المهدي الفاطمي الى مصر فاخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان
غلت الاسعار ببغداد وشغبت العامة لكون حامد بن العباس ضمن السواد
وجدد المظالم ووقع النهب وركب الجند فيها وشتمهم العامة ودام القتال اياما
واحرق العامة الحبس وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا الوزير واختلف
احوال الدولة العباسية جدا وفيها ملكت جيوش القائم الجزيرة من الفسطاط
واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للحروب وجرت امور وحروب يطول شرحها
وفي سنة تسع قتل الحلاج بافتاء القاضي ابي عمر والفقهاء والعلماء انه حلال ٣٠٩
الدم وله في احواله السنية اخبار افردها الناس بالتصنيف وفي سنة احدى ٣٠١
عشرة امر المقتدر برد المواريث الى ما صيرها المعتضد من توريث ذوي
الارحام وفي سنة اثنتي عشرة فتحت فرغانة على يد والي خراسان وفي سنة ٣١٢
اربع عشرة دخلت الروم ملطية بالسيف وفيها جمدت دجلة بالموصل ٣١٤
وعبرت عليها الدواب وهذا لم يعهد وفي سنة خمس عشرة دخلت الروم ٣١٥
دمياط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا الناقوس في جامعها وفيها ظهرت

سنة ٣١٦

الديلم على الري والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال وفي سنة ست عشرة بنى القرمطي دارًا سماها دار الهجرة وكان في هذه السنين قد كثر فساده واخذه البلاد وفتكه بالمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت هيبته في القلوب وكثر اتباعه وبث السرايا وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير مرة وانقطع الحج في هذه السنين خوفا من القرامطة ونزح اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية خلاط واخرجوا المنبر من جامعها وجعلوا الصليب مكانه وفي سبع عشرة

٣١٧

خرج موسى الخادم الملقب بالمظفر على المقتدر لكونه انه يريد ان يولى امرة الامراء هارون بن غريب مكان مونس وركب معه سائر الجيش والامراء والجنود وجاءوا الى دار الخلافة فهربت خواص المقتدر واخرج المقتدر بعد العشاء وذلك في ليلة رابع عشر المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ونهب لامه ستمائة الف دينار واشهد عليه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه مونس والامراء ولقبوه القاهر بالله وفوضت الوزارة الى علي بن ابي مقلة وذلك يوم السبت وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين

٢٦٣

فجاء العسكر يطلبون رزق البيعة ورزق السنة ولم يكن مونس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا الحاجب وما لوا الى دار مونس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة فحملوه على اعناقهم من دار مونس الى قصر الخلافة واخذ القاهر فجيئ به وهو يبكي ويقول الله الله في نفسي فاستدناه وقبله وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك والله لا جرى عليك مني سوء ابدًا فطب نفسًا وسكن الناس وعاد الوزير فكتب الى الاقاليم بعود الخليفة الى خلافته وبذل المقتدر الاموال في الجند وفي هذه السنة سير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعًا وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام بها احد عشر يومًا ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فابوا حتى اعيد في خلافة المطيع وقيل انهم لما اخذوه هلك تحته اربعون جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل فسمن قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل لقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبري وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل

على دماغه فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول ؛ **شعر** ؛ انا
بالله وبالله انا ؛ يخلق الخلق وافنيهم انا ؛ ولم يفلح ابوطاهر القرمطي بعدها
وتقطع جسده بالجدري وفي هذه السنة هاجت فتنة كبرى ببغداد بسبب
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقالت الحنابلة معناها
يقعده الله على عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى
قتل جماعة كثيرة ؛ وفي سنة تسع عشرة نزل القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد ٣١٩
من دخوله اليها فاستغاثوا ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر وفيها دخلت
الديلم الدينور فسبوا وقتلوا وفي سنة عشرين ركب مونس على المقتدر ٣٢٠
فكان معظم جند مونس البربر فلما التقى الجمعان رمى بربري المقتدر بحربة
سقط منها الى الارض ثم ذبحه بالسيف وشيل راسه على رمح وسلب ما عليه
وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له بالموضع ودفن وذلك يوم
الاربعاء لثلث بقين من شوال وقيل ان وزيره اخذ له ذلك اليوم طالعا فقال
له المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت خيل
مونس ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس صاحوا عليه فساق
نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك فزحمه الى دكان لحام فعلقه
كلاب وخرج الفرس من تحته فمات فحطه الناس واحرقوه بالحمل
الشوك وكان المقتدر جيد العقل صحيح الراى لكنه كان مؤثرا للشهوات والشراب
مبذرا وكان النساء غلبن عليه فاخرج عليهن جميع جواهر الخلافة
ونفائسها واعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمة ووزنها ثلثة مثاقيل واعطى
زيدان القهرمان سبحة جوهر لم ير مثلها واتلف اموالا كثيرة وكان في داره
احد عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم والسود وخلف اثنى عشر
ولدا ذكرا وولي الخلافة من اولاده ثلثة الراضي والمتقي والمطيع وكذلك
اتفق للمتوكل والرشيد واما عبد الملك فولي الامر من اولاده اربعة ولا نظير
لذلك الا في الملوك كذا قال الذهبي قلت في زماننا ولي الخلافة من اولاد
المتوكل خمسة المستعين العباس والمعتضد داود والمستكفي سليمان
والقائم حمزة والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك وفي لطائف المعارف
للثعالبي (نادرة) لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعا

المتوكل ليلة الاربعاء والمقتدر يوم الاربعاء ومن محاسن المقتدر ما حكاه ابن شاهين ان وزيره علي بن عيسى اراد ان يصلح بين ابن صاعد وبين ابي بكر بن ابي داود السجستاني فقال الوزير يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال الوزير انت شيخ زيف فقال ابن داود الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلعم فقال هذا اثم قام ابن ابي داود وقال تتوهم اني اذل لك لاجل ان رزقي يصل اليّ على يدك والله لا اخذت من يدك شيئا ابدا فبلغ المقتدر ذلك فصار يزن رزقه بيده ويبعث به في طبق على يد الخادم * مات في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن ابي داود الظاهري ويوسف بن يعقوب القاضي * وابن شريح شيخ الشافعية والجنيد شيخ الصوفية * وابو عثمان الحيري الزاهد * وابو بكر البرديجي * وجعفر القرياني * وابن بسام الشاعر * والنسائي صاحب السنن * والحسن بن سفيان صاحب السنن والجبائي شيخ المعتزلة * ويموت بن المزرع النحوي * وابن الجلاء شيخ الصوفية * وابو يعلى الموصلي صاحب المسند والاشناني المقرئ * وابن سيف من كبار قراء مصر * وابو بكر الروياني صاحب المسند * وابن المنذر الامام * وابن جرير الطبري * والزجاج النحوي * وابن خزيمة * وابن زكريا الطبيب * والاخفش الصغير وبنان الحمال * وابو بكر بن ابي داود السجستاني * وابن السراج النحوي * وابو عوانة صاحب الصحيح * وابو القاسم البغوي صاحب المسند * وابو عبيد بن حربويه * والكعبي شيخ المعتزلة * وابو عمر القاضي * وقدامة الكاتب * وخلائق آخرون

القاهر بالله ابو منصور

القاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل امه ام ولد اسمها فتنة * لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد بن المكتفي فسألوا ابن المكتفي ان يتولى فقال لا حاجة لي في ذلك وعمي هذا احق به فكلم القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب به في سنة سبع عشرة فاول ما فعل ان صادر آل المقتدر وعذبهم وضرب ام المقتدر حتى ماتت في العذاب وفي سنة احدى وعشرين شغب عليه الجند واتفق مونس وابن مقلة و آخرون على خلعه بابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى ان امسكهم وذبحهم

اسامی کسانی که وفات یافتند در ایام المقتدر من الاعلام

٣٢١ﻫ شغب شور کردن ١٢

القاهر بالله ابو منصور

سنة ٣٢١ وطين على ابن المكتفي بابن حيطتين واما ابن مقلة فاختفى فاحرقت داره ونهبت
دور المخالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر للقاهر وعظم في
القلوب وزيد في القابه المنتقم من اعداء دين الله ونقش ذلك على السكة * و
في هذه السنة امر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنين ونفي المخانيث
وكسر آلات اللهو وامر ببيع المغنيات من الجواري على انهن سواذج وكان مع
٣٢٢ ذلك لا يصحو من السكر ولا يفتر من سماع الغناء * وفي سنة اثنتين وعشرين
ظهرت الديلم وذلك ان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان من قواده علي
بن بويه فاقتطع مالا جليلا فانفرد عن مخدومه ثم التقى هو ومحمد بن
ياقوت نائب الخليفة فهزم محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه
فقيرا صعلوكا يصيد السمك رأى كانه بال فخرج من ذكره عمود نار ثم تشعب
العمود حتى ملأ الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم
على قدر ما احتوت عليه النار فمضت السنون وآل الامر على هذا الى
ان صار قائدا لمرداويج بن زياد الديلمي فارسله يستخرج له مالا من الكرج
٢٦٥ فاستخرج خمسمائة الف درهم واتى همذان ليملكها فغلق اهلها في وجهه
الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقيل صلحا ثم صار الى شيراز ثم انه قل ما عنده
من المال فنام على ظهره فخرجت حية من سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت
صناديق ملأى ذهبا فانفقها في جنده وطلب خياطا يخيط له شيئا وكان
اطروشا فظن انه قد سعى به فقال والله ما عندي سوى اثنتي عشر صندوقا
لا اعلم ما فيها فاحضرت فوجد فيها مالا عظيما وركب يوما فساخت قوائم
فرسه فحفروه فوجد وافيه كنزا واستولى على البلاد وخرجت خراسان
وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر اسحاق بن اسماعيل
النوبختي الذي قد كان اشار بخلافة القاهر القاه على راسه في بئر وطمت وذنبه
انه زايد القاهر قبل الخلافة في جارية واشتراها فحقد عليه * وفيها تحرك
الجند عليه لان ابن مقلة في اختفائه كان يوحشهم منه ويقول لهم انه
بنى لكم المطامير ليحبسكم وغير ذلك فاجمعوا على الفتك به فدخلوا عليه
بالسيوف فهرب فادركوه وقبضوا عليه في سادس جمادى الآخرة
وبايعوا ابا العباس محمد بن المقتدر ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا

الى القاهر الوزير والقضاة ابا الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله
بن ابي الشوارب وابا طالب بن البهلول فجاءوه فقيل له ما تقول قال انا ابو منصور
محمد بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة وفي اعناق الناس ولست ابرئكم ولا احلكم
منها فقوموا فقاموا فقال الوزير يخلع ولا نفكر فيه افعاله مشهورة وقال القاضي
ابو الحسين فدخلت على الراضي واعدت عليه ما جرى واعلمته اني ارى
امامته فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار سيما مقدم الحجرية على الراضي
بسملة فكحله بمسمار محمي قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته
وسفكه الدماء فامتنع من الخلع فسملوا عينيه حتى سالتا على خديه وقال
الصولي كان اهوج سفاكا للدماء قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن
الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة
يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها انسانا قال علي بن محمد الخراساني احضرني القاهر
يوما والحربة بين يديه فقال اسألك عن خلفاء بني العباس عن اخلاقهم وشيمهم
قلت اما السفاح فكان مسارعا الى سفك الدماء واتبعه عماله على مثل ذلك
وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور قلت كان اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وولد ابي طالب وكانوا قبله متفقين وهو اول خليفة قرب
المنجمين واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة
ودمنة وكتاب اقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما رأى
ذلك محمد بن اسحاق جمع المغازي والسير والمنصور اول من استعمل
مواليه وقدمهم على العرب قال فالمهدي قلت كان جوادا عادلا منصفا
رد ما اخذ ابوه من الناس غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقة وبنى المسجد الحرام
ومسجد المدينة والاقصى قال فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله
طريقته على قصر ايامه قال فالرشيد قلت كان مواظبا على الغزو والحج وعمر
القصور والبرك بطريق مكة وبنى الثغور كاذنة وطرسوس والمصيصة و
مرعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه البرامكة وما اشتهر من كرمهم
وهو اول خليفة لعب بالصوالجة ورمى النشاب في البرجاس ولعب بالشطرنج
من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه انهمك في لذاته
ففسدت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه النجوم والفلسفة وكان

حليماً جواداً قال فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسية
والتشبه بملوك الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت سلك طريقة
ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه المامون والمعتصم والواثق من الاعتقاد
ونهى عن الجدال والمناظرات والاهواء وعاقب عليها وامر بقراءة الحديث
وسماعه ونهى عن القول بخلق القرآن فاحبه الناس ثم سأل عن الراضي في الخلفاء
وانا اجبته بما فيهم فقال لي سمعت كلامك وكأني اشاهد القوم ثم قام
وقال المسعودي اخذ القاهر من مونس واصحابه مالاً عظيماً فلما خلع
وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب فلم يقر بشيء فاخذه الراضي
بالله فقربه وادناه وقال له قد ترى مطالبة الجند بالمال وليس عندي شيء
والذي عندك فليس بنافع لك فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا فالمال مدفون
في البستان وكان قد انشأ بستاناً فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرفه
وعمل فيه قصراً وكان الراضي مغرماً بالبستان والقصر فقال وفي اي مكان
المال منه فقال انا مكفوف لا اهتدي الى مكان فاحفر البستان تجده فحفر
الراضي البستان واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئاً فقال واين المال
فقال وهل عندي مال وانما كان حسرتي في جلوسك في البستان وتنعمك
فاردت ان افجعك فيه فندم الراضي وحبسه فاقام الى سنة ثلث وثلثين ثم
اطلقوه واهملوه فوقف يوماً بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة
بيضاء قال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك في ايام المستكفي ليشنع
عليه فمنع من الخروج الى ان مات سنة تسع وثلثين في جمادى الاولى عن ثلث
وخمسين سنة وكان له من الولد عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل عبد العزيز
ومات في ايامه من الاعلام الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد وابو هاشم بن الجبائي وآخرون ؟

الراضي بالله ابو العباس

الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل
ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وامه ام ولد رومية اسمها ظلوم بويع
له يوم خلع القاهر فامر ابن مقلة ان يكتب كتاباً فيه مثالب القاهر ويقرأ على
الناس وفي هذا العام اي عام اثنتين وعشرين وثلثمائة من خلافته
مات مرداويج مقدم الديلم باصبهان وكان قد عظم امره وتحدث ثوره انه

الراضي بالله ابو العباس

يريد قصد بغداد وانه مُتسَالمٌ لصاحب المجوس وكان يقول انا ارد دولة العجم واُمحق دولة العرب ، وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي يقاطعه على البلاد التي استولى عليها بثمان مائة الف الف درهم كل سنة فبعث له لواءً وخلعًا ثم اخذ ابن بويه يماطل بحمل المال ، وفيها مات المهدى صاحب المغرب وكانت ايامه خمسًا وعشرين سنة وهو جد خلفاء المصريين الذين يُسَمّونهم الجهلة بالفاطميين فان المهدى هذا ادّعى انه علوي وانما جدّه مجوسي قال القاضى ابو بكر الباقلاني في جدّ عبيد الله الملقب بالمهدى مجوسي دخل عبيد الله المغرب وادّعى انه علوى ولم يعرفه احد من علماء النسب وكان باطنيًا خبيثًا حريصًا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج اشاعوا الرفض وقام بالامر بعده موت هذا ابنه القائم بامر الله ابو القسم محمد وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وقد شاع عنه انه يدعى الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه وفيها توفى
۲۶۸ ابو جعفر الشجرى احد الحجاب قيل بلغ من العمر مائة واربعين سنة وحواسه
۳۲۱ جيدة وفيها انقطع الحج من بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلث وعشرين مكّن الراضي بالله وقلّد ابنيه ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت واقعة ابن شنبوذ المشهورة واستتابته عن القراءة بالشاذ والمحضر الذى كتب عليه وذلك بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادى الاولى هبّت ريحٌ عظيمة ببغداد واسودت الدنيا واظلمت من العصر الى المغرب وفيها في ذى القعدة انقضّت النجوم سائر الليل انقضاضًا عظيمًا ما رؤى مثله ، وفي سنة اربع وعشرين تغلّب محمد بن رائق امير واسط ونواحيها وحكم على البلاد وبطل امر الوزارة والدواوين وتولى هو الجميع وكتّابه وصارت الاموال تُحمَل اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه صورةً وليس له من الخلافة الا الاسم وفي سنة خمس وعشرين اختلّ الامر جدًّا وصارت البلاد بين خارجي قد تغلّب عليها او عامل لا يحمل مالًا وصاروا مثل ملوك الطوائف ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد مع كون يد ابن رائق عليه ولما ضعف امر الخلافة في هذه الزمان ووهنت اركان الدولة العباسية وتغلّبت القرامطة والمبتدعة

على الاقاليم تحريت همته صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن محمد الاموى المرواني
وقال انا اولى الناس بالخلافة وتسمّى باميرالمؤمنين الناصر لدين الله واستولى
على اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزائدة والجهاد والغزو والسيرة المحمودة واستاصل
المتغلّبين وفتح سبعين حصنًا فصار المسمّون باميرالمؤمنين فى الدنيا ثلثة
العباسى ببغداد وهذا بالاندلس والمهدى بالقيروان ٭ وفى سنة ست وعشرين
خرج بجكم على بن رائق فظهر عليه واختفى بن رائق فدخل بجكم بغداد فاكرمه
الراضى ورفع منزلته ولقّبه اميرالامراء وقلّده امارة بغداد وخراسان ٭ وفى
سنة سبع وعشرين كتب ابو على عمر بن يحيى العلوى الى القرمطى وكان يحبه ان
يطلق طريق الحاج ويعطيه عن كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهى اول
سنة اخذ فيها المكس من الحجاج ٭ وفى سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا
عظيما حتى بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعا وغرق الناس والبهائم والهدمت
الدّور ٭ وفى سنة تسع وعشرين اعتلّ الراضى ومات فى شهر ربيع الآخر وله
احدى وثلثون سنة ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلماء
٢٦٩ ـ وله شعر مدوّن وسمع الحديث من البغوى وغيره ـ قال الخطيب للراضى
فضائل منها انه آخر خليفة له شعر مدون ـ وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش
والاموال ـ وآخر خليفة خطب يوم الجمعة ـ وآخر خليفة جالس الندماء وكان
جوائزه واموره على ترتيب المتقدمين وآخر خليفة سافر بزىّ القدماء ومن شعره
شعر كل صفو الى كدر ٭ كل امر الى حذر ٭ ومصير الشباب ٭ للموت فيه اوالكبر ٭
درّ درّ الشيب من ٭ واعظ ينذر البشر ٭ ايها الآمل الذى ٭ تاه فى لجة الغرر ٭
اين من كان قبلنا ٭ ذهب الشخص والاثر ٭ رب فاغفر خطيئتى ٭ انت يا خير من غفر ٭
ذكر ابو الحسن ابن زرقويه عن اسمعيل الخطبى قال وجّه الىّ الراضى ليلة الفطر
فجئت اليه فقال يا اسمعيل قد عزمت فى غد على الصلوة بالناس
فما الذى اقول اذا انتهيت الى الدعاء لنفسى فاطرقت ساعة ثم قلت قل يا امير
المؤمنين رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ الآية فقال
لى حسبك ثم تبعنى خادم فاعطانى اربعمائة دينار
مات فى ايامه من الاعلام نفطويه وابن مجاهد المقرئ وابن كاس الحنفى وابن
ابى حاتم ـ ومبرمان ـ وابن عبد ربه صاحب العقد ـ والاصطخرى ـ

شيخ الشافعية — وابن شنبوذ — وابو بكر الانباري — وآخرون.

المتقي لله ابو اسحاق

المتقي لله ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل زهرة — ولم يغير شيئاً قط ولا تسرى على جاريته التي كانت له وكان كثير الصوم والتعبد ولم يشرب نبيذاً قط وكان يقول لا اريد نديماً غير المصحف ولم يكن له سوى الاسم والتدبير لابن عبد الله احمد بن علي الكوفي كاتب بجكم — وفي هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور وكانت تاج بغداد ومأثرة بني العباس وهي من بناء المنصور وارتفاعها ثمانون ذراعاً وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً وعليها تمثال فارس بيده رمح فاذا استقبل بوجهه جهة علم ان خارجياً يظهر من تلك الجهة فسقط راس هذه القبة في ليلة ذات رعد ومطر وفي هذه السنة قتل بجكم التركي فولي امرة الامراء مكانه كورتكين الديلمي واخذ المتقي حواصل بجكم التي كانت ببغداد وهي زيادة على الف الف دينار — ثم في هذا العام ظهر ابن رائق فقاتل كورتكين ببغداد فهزم كورتكين واختفى وولي ابن رائق امرة الامراء مكانه وفي سنة ثلثين كان الغلاء ببغداد فبلغ كر الحنطة ثلثمائة وستة عشر ديناراً واشتد القحط واكلوا الميتات وكان قحطاً لم ير ببغداد مثله وفيها خرج ابو الحسين علي بن محمد اليزيدي فخرج لقتاله الخليفة وابن رائق فهزماوهربا الى الموصل ونهبت بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الى تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان واخاه الحسن وقتل ابن رائق غيلة فولى الخليفة مكانه الحسن ابن حمدان ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه ولقبه سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما معه فهرب اليزيدي الى واسط — ثم ورد الخبر في ذي القعدة ان اليزيدي يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد وخرج الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتال اليزيدي فكانت بينهما وقعة هائلة بقرب المداين وهزم اليزيدي فعاد بالويل الى واسط فساق سيف الدولة الى واسط فانهزم اليزيدي الى البصرة — وفي سنة

المتقي لله ابو اسحاق

٢٧٠

۲۷۱

احدى وثلثين وصلت الروم الى آرزن وميافارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا منديلاً في كنيسة الرُّها يزعمون ان المسيح مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسارى وفيها هاج الامراء بواسط على سيف الدولة فهرب في البريد يريد بغداد ثم سار الى الموصل اخوه ناصر الدولة خائفاً لهرب اخيه وسار من واسط توزون فقصد بغداد وقد هرب منه سيف الدولة الى الموصل فدخل توزون بغداد في رمضان فخلع عليه المتقي وولاه امير الامراء ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون فارسل توزون ابو جعفر بن شيرزاد من واسط الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكاتب المتقي ابن حمدان بالقدوم عليه فقدم في جيش عظيم واستتر ابن شيرزاد فسار المتقي باهله الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب والاكراد الى قتال توزون فالتقيا بعكبراء فانهزم ابن حمدان والمتقي الى الموصل ثم تلاقوا مرة اخرى فانهزم ابن حمدان والخليفة الى نصيبين فكتب الخليفة الى الاخشيد صاحب مصر ان يحضر اليه ثم بان له من بني حمدان الملل والضجر فراسل الخليفة توزون في الصلح فاجاب وبالغ في الايمان ثم حضر الاخشيد الى المتقي وهو بالرقة وقد بلغه مصالحة توزون فقال يا امير المؤمنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وفجورهم وغدرهم فالله الله في نفسك سر معي الى مصر فهي لك وتامن على نفسك فلم يقبل فرجع الاخشيد الى بلاده وخرج المتقي من الرقة الى بغداد في رابع المحرم سنة ثلث وثلثين وخرج لتلقائه توزون فالتقيا بين الانبار وهيت فترجل توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشى بين يديه الى المخيم الذي ضربه له فلما نزل قبض عليه وعلى بن مقلة ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب واحضر توزون عبد الله المكتفي وبايعه بالخلافة ولقب المستكفي بالله ثم بايعه المتقي المسمول واشهد على نفسه بالخلع من ذلك لعشر بقين من المحرم وقيل من صفر ولما كحل قال القاهر شعر؛
صرت وابراهيم شيخي عمى ؛ لا بد للشيخين من مصدر ؛ مادام توزون له امرة ؛ مطاعة فالميل في المجمر
ولم يحل الحول على توزون حتى مات واما

سنة ٣٣٣

المتقى فانه اُخرج الى جزيرة مقابلة السندية فسجن بها فاقام بالسجن خمسا وعشرين سنة الى ان مات فى شعبان سنة سبع وخمسين وفي ايام المتقى كان محمد ى الاصل ضمنه ابن شيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية بها بخمسة وعشرين الف دينار فى الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل والشمع وياخذ الاموال وكان اسكورج الديلمى قد ولى شرطة بغداد فاخذوه وسطه وذلك سنة اثنين وثلثين مات فى ايام المتقى من الاعلام ابو يعقوب النهرجورى احد اصحاب الجنيد ــ والقاضى ابو عبد الله المحاملى ــ وابو بكر الفرغانى الصوفى ــ والحافظ ابو العباس بن عقدة ــ وابن ولاد النحوى واٰخرون ولما بلغ القاهر انه سمل قال صرنا اثنين نحتاج الى ثالث فكان كذلك سمل المستكفى

المستكفى بالله ابو القاسم

المستكفى بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفى بن المعتضد اُمّه ام ولد اسمها املح الناس بويع له بالخلافة عند خلع المتقى فى صفر سنة ثلث وثلثين وعمره احدى واربعون سنة ومات توزون فى ايامه ومعه ابنه ابو جعفر بن شيرزاد فطمع فى المملكة وحلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد بن بويه بغداد فاختفى ابن شيرزاد ودخل ابن بويه دار الخلافة فوقف بين يدى الخليفة فخلع عليه ولقّبه معز الدولة ولقّب اخاه عليًا عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضرب القابهم على السكة ولقّب المستكفى نفسه امام الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز الدولة قوى امره وحجر على الخليفة وقدر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاٰف درهم فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم واول من اظهر السعاة ببغداد وغوى المصارعين والسباحين فانهمك شباب بغداد فى تعلّم المصارعة والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى يده كانون وفوقه قدرة فيسبح حتى ينضج اللحم ثم ان معز الدولة تخيّل من المستكفى فدخل عليه فى جمادى الاٰخرة سنة اربع وثلثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم اثنان من الديلم الى الخليفة فمدّ يده اليهما ظنًا انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير حتى طرحاه الى الارض وجرّاه بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوها فلم يبق فيها شئ ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفى ماشيًا اليه

وخُلِع وسُمِلَتْ عيناه يومئذٍ وكانت خلافته سنة واربع اشهر واُحضر والفضل بن المقتدر وبايعوه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فَسلّم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع ثم سُجن الى ان مات سنة ثمان وثلثين وله ستة واربعون سنة وكان يتظاهر بالتشيع

المطيع لله ابو القاسم

المطيع لله ابو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد امّه ام ولد اسمها مشغلة ولد سنة احدى وثلثمائة وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي في جمادى الآخرة

سنة ٣٣٤ سنة اربع وثلثين وثلثمائة وقرّر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار فقط — وفي هذه السنة من خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار بالرغفان ووُجد ست الصغار مشوية مع المساكين واشتُرِي لمعز الدولة كُرّ دقيق بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر قنطارا بالدمشقي وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة بن حمدان ان فخرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها مات الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيد

٣٣٤ معناه مَلِكُ الملوك وهو لقب لكل ملك فرغان كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان وصول ملك جرجان — وخاقان ملك الترك والافشين ملك اشروسنة وسامان ملك سمرقند — وكان الاخشيد شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل القاهر وكان له ثمانية الاف مملوك وهو استاذ كافور وفيها مات القائم العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولده المنصور بالله اسمعيل وكان القائم شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبياء وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوى وقتل خلقا من العلماء

٣٣٥ وفي سنة خمس وثلثين جدّد معز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال

٣٣٨ عنه التوكيل واعاده الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلثين سأل معز الدولة ان يشرك معه في الامر اخوه علي بن بويه عماد الدولة ويكون بعده فاجابه المطيع ثم لم ينشب ان مات عماد الدولة من عامه فاقام المطيع اخاه ركن الدولة

٣٣٩ والد عضد الدولة — وفي سنة تسع وثلثين اُعيد الحجر الاسود الى موضعه وجُعل له طوق فضة يشد به وزنه ثلاثة الاف وسبعمائة وسبعة وسبعون درهما ونصف وقال محمد بن نافع الخزاعي تأملت الحجر الاسود

وهو مقلوع فاذا السواد فى راسه فقط وسائره ابيض وطوله قدر عظم الذراع
وفى سنة احدى واربعين ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم ان روح
على انتقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها وآخرين عى انه
جبريل فضربوا فتعززوا بالانتماء الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم
لميله الى اهل البيت فكان هذا من افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدى
صاحب المغرب بالمنصورية التى مصرها وقام بالامر ولى عهده ابنه سعد
ولقب بالمعز لدين الله وهو الذى بنى القاهرة وكان المنصور حسن السيرة
بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس واحسن ايضا ابنه السيرة وصفت
٣٤٣ له المغرب ـ وفى سنة ثلث واربعين خطب صاحب خراسان للمطيع ولم
يكن خطب له قبل ذلك فبعث اليه المطيع اللواء والخلع ـ وفى سنة اربع
٣٤٤ واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلث ساعات وفزع
٣٤٦ الناس الى الله بالدعاء وفى سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر
فيه جبال وجزائر واشياء لم تعهد وكان بالرى ونواحيها زلازل عظيمة وخسف
٣٤٧ ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلثين رجلا وخسف بمائة
وخمسين قرية من قرى الرى واتصل الامر الى حلوان فخسف باكثرها وقذفت
الارض عظام الموتى وتفجرت منها المياه وتقطع بالرى جبل وعلقت قرية
بين السماء والارض بمن فيها نصف النهار ثم خسف بها وانخرقت الارض
خرقا عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزى
٣٤٧ وفى سنة سبع واربعين عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال فاتلفت خلقا
عظيما وجاء جراد طبق الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار ـ وفى سنة
٣٥٠ خمسين بنى معز الدولة ببغداد دارا هائلة عظيمة اساسها فى الارض ستة
وثلثون ذراعا ـ وفيها قلد القضاء ابا العباس عبد الله بن الحسن بن ابى الشوارب
وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين يديه الدبادب والبوقات وفى
خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل فى كل سنة الى خزانة معز الدولة
مائتى الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده ومن
دخوله عليه وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا ـ وفيها ضمن معز الدولة
الحسبة ببغداد والشرطة وكل ذلك عقب ضعفه ضعفها وعوفى منها

فلا كان الله عافاه وفيها اخذت الروم جزيرة اقريطش من المسلمين وكانت فتحت ٣٥١ه
في حدود الثلثين والمائتين — وفيها توفي صاحب الاندلس الناصر لدين الله
وقام بعده ابنه الحاكم — وفي سنة احدى وخمسين كتب الشيعة ببغداد على ابواب
المساجد لعنة معاوية ولعنة من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع
الحسن ان يدفن مع جده ولعنة من نفى اباذر ثم ان ذلك محي في الليل فاراد
معز الدولة ان يعيده فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن
الله الظالمين لآل رسول الله صلعم وصرحوا بلعنة معاوية فقط وفي سنة ٣٥٢
اثنتين وخمسين يوم عاشوراء الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع
الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا النساء
منشورات الشعور يلطمن بالشوارع ويقمن المأتم على الحسين وهذا اول يوم
نيح عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة سنين وفي ثاني عشر ذي الحجة منها
عمل عيد غدير خم وضربت الدبادب — وفي هذه السنة بعث بعض بطارقة
الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون
سنة والالتصاق في الجنب ولهما بطنان وسرتان ومعدتان ويختلف اوقات ٢٧٥
جوعهما وعطشهما وبولهما ولكل واحد كفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان
واحليلان وكان احدهما يميل الى النساء والآخر يميل الى المرد
ومات احدهما وبقي اياما واخوه حي فانتن وجمع ناصر الدولة الاطباء على
ان يقدروا على فصل الميت من الحي فلم يقدروا ثم مرض الحي من رائحة الميت
ومات وفي سنة ثلث وخمسين عمل لسيف الدولة خيمة عظيمة ارتفاع عمودها ٣٥٣
خمسون ذراعا — وفي سنة اربع وخمسين ماتت اخت معز الدولة فنزل المطيع ٣٥٤
في طيارة الى دار معز الدولة يعزيه فخرج اليه معز الدولة ولم يكلفه الصعود
من الطيارة وقبل الارض مرات ورجع الخليفة الى داره — وفيها بنى يعقوب
ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد المسلمين وسكنها ليغير كل وقت وفي
سنة ست وخمسين مات معز الدولة فاقيم ابنه بختيار مكانه في السلطنة ٣٥٦
ولقبه المطيع عز الدولة وفي سنة سبع وخمسين ملك القرامطة دمشق ولم يحج احد ٣٥٧
لاهل الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر ليملكوها فجاء العبيديون فاخذوها
وقامت دولة الرفض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك ان كافور الاخشيدي

٣٥٨ صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال على الجند فكتب جماعة منهم الى
المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهرا القائد في
مائة الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة اليوم واختطها وبنى دار
الامارة للمعز وهي المعروفة الآن بالقصرين وقطع خطبة بني العباس ولبس
السواد والبس الخطباء البياض وامر ان يقال في الخطبة اللهم صل على
محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين
سبط الرسول وصل على الائمة آباء امير المؤمنين المعز بالله وذلك
كله في شهر شعبان سنة ثمان وخمسين ثم في ربيع الآخر سنة تسع و
٣٥٩ خمسين اذنوا في مصر بحي على خير العمل وشرعوا في بناء الجامع الازهر
ففرغ في رمضان سنة احدى وستين وفي سنة تسع وخمسين انقض
بالعراق كوكب عظيم اضاءت منها الدنيا حتى صار كانه شعاع الشمس
٣٦٠ وسمع بعد انقضاضه صوت كالرعد الشديد - وفي سنة ستين اعلن المؤذنون
بدمشق في الاذان بحي على خير العمل بامر جعفر بن فلاح نائب دمشق للمعز بالله
٢٧٠ ٣٦٢ ولم يجسر احد على مخالفته • وفي سنة اثنتين وستين صادر السلطان بختيار
المطيع فقال المطيع انا ليس لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت فشدد عليه حتى باع
قماشه وحمل اربعمائة الف درهم وشاع في الالسنة ان الخليفة صودر وفيها قتل
رجل من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير ابو الفضل الشيرازي من طرح النار من
السماكين النحاسين الى السماكين فاحترق حريق عظيم لم ير مثله واحترقت اموال
واناس كثيرون في الدور والحمامات وهلك الوزير من عامه لا رحمه الله و
في رمضان من هذه السنة دخل المعز الى مصر ومعه توابيت آبائه •
٣٦٣ وفي سنة ثلاث وستين قلد المطيع القضاء ابا الحسن محمد بن ام شيبان
الهاشمي بعد تمنع وشرط لنفسه شروطا منها ان لا يرتزق على القضاء
ولا يخلع عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف الشرع وقرر لكاتبه في كل شهر ثلثمائة
درهم - ولحاجبه مائة وخمسين وللفارض على بابه مائة ولخازن ديوان
الحكم والاعوان ستمائة وكتب له عهد صورته هذا ما عهد عبد الله الفضل
المطيع لله امير المؤمنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه الى ما يتولاه
من القضاء بين اهل مدينة السلام مدينة المنصور والمدينة الشرقية من الجانب

الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقي الفرات وواسط - وكوخى - وطريق الفرات
ودجلة وطريق خراسان وحلوان - وقرميسين - وديار مضر وديار ربيعة
- وديار بكر - والموصل - والحرمين - واليمن - ودمشق - وحمص - وجند
قنسرين - والعواصم - ومصر - والاسكندرية - وجند فلسطين - والاردن -
واعمال ذالك كلها ومن يجري من ذلك من الاشراف على من يختاره
من العباسيين بالكوفة وسقي الفرات واعمال ذلك ما قلده اياه من قضاء
القضاة وتصفح احوال الحكام والاستشراف على ما يجري عليه امر الاحكام
من سائر النواحي والامصار التي تشتمل عليه المملكة وتنتهي اليه الدعوة
واقرار من يحمد هديه وطريقه والاستبدال بمن يذم شيمته وسجيته
احتياطاً للخاصة والعامة وحنواً على الملة والذمة عن علم بانه المقدم
في بيته وشرفه المبرز في عفافته - المزكى في دينه وامانته الموصوف في ورعه
ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجى المجتمع عليه في الحلم والنهى - البعيد من
الادناس - اللابس من التقى اجمل اللباس النقي الجيب المحبور بصفاء الغيب
٢٧٧ العالم بمصالح الدنيا العارف بما يفسد سلامة العقبى امره بتقوى الله فانها
الجنة الواقية وليجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه
حكمه وقضيته وامامه الذي يفزع اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يتخذ
سنة رسول الله صلعم منارا يقصده ومثالا يتبعه وان يراعي الاجماع وان يقتدي
بالائمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع
وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان يسوي بين الخصمين
اذا تقدما اليه في لحظه ولفظه ويوفي كلا منهما من انصافه وعدله حتى يامن
الضعيف حيفه وييأس القوي من ميله وامره ان يشرف على اعوانه واصحابه ومن
يعتمد عليه من امنائه واسبابه اشرافا يمنع من التخطي الى السيرة المحظورة
ويدفع عن الاشفاق الى المكاسب المحجورة وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا
قلت كان الخلفاء يولون القاضي المقيم ببلدهم القضاء بجميع الاقاليم والبلاد
التي تحت ملكهم ثم يستنيب القاضي من تحت امره من شاء في كل اقليم و
في كل بلد ولهذا كان يلقب قاضي القضاة ولا يلقب به الآن الا من هو بهذه الصفة
ومن عداه بالقاضي فقط او قاضي بلد كذا واما الآن فصار في البلد الواحد اربعة

مشتركون كل منهم يلقب قاضي القضاة ولعل احاد نواب اولئك كان في حكمه أضعاف ما كان في حكم الواحد من قضاة القضاة الآن ولقد كان قاضي القضاة اذ ذاك أوسع حكماً من سلاطين هذا الزمان وفي هذه السنة اعني سنة ثلث وستين حصل للمطيع فالج وثقل لسانه فدعاه حاجب عز الدولة الحاجب سبكتكين الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده الطائع لله ففعل وعقد له الامر في يوم الاربعاء ثالث عشر من ذي القعدة فكانت مدة خلافة المطيع تسعاً وعشرين سنة واشهراً واثبت خلعه على القاضي ابن ام شيبان وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل **قال** الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل امر الخلفاء في ضعف الى ان استخلف المقتفي لله فانصلح امر الخلافة قليلاً وكان دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر أميز وكلمتهم أنفذ ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم ــ وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات في المحرم سنة اربع وستين **قال** ابن شاهين خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي **قال** الخطيب حدثني محمد بن يوسف القطان سمعت ابا الفضل التميمي سمعت المطيع لله سمعت شيخي ابن منيع سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل ذل وممن مات في ايام المطيع من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر الشبلي الصوفي وابن القاضي امام الشافعية وابو رجاء الاسواني وابو بكر الصولي والهيثم بن كليب الشاشي وابو الطيب الصعلوكي وابو جعفر النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو اسحق المروزي امام الشافعية وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي شيخ الحنفية والدينوري صاحب المجالسة وابو بكر الضبعي والقاضي ابو القاسم التنوخي وابن الحداد صاحب الفروع وابو علي بن ابي هريرة من كبار الشافعية وابو عمر الزاهد والمسعودي صاحب مروج الذهب وابن درستويه وابو علي الطبري اول من جرد الخلاف والفاكهي صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن حبان صاحب الصحيح وابن شعبان من ائمة المالكية وابو علي القالي وابو الفرج صاحب الاغاني

الطائع لله ابو بكر

الطائع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع امه ام ولد اسمها هزار نزل له ابوه عن الخلافة وعمره ثلث واربعون سنة فركب وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة وعقد له

اللواء ولقبه نصر الدولة ثم وقع بين الدولة وسبكتكين فدعا سبكتكين
الاتراك لنفسه فاجابوه وجرى بينه وبين عز الدولة حروب وفي ذي الحجة
٣٦٣ من هذه السنة اي سنة ثلثمائة وثلث وستين اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين
٣٦٤ للمعز العبيدي وفي سنة اربع وستين قدم عضد الدولة بغداد لنصرة عز الدولة
على سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها فعمل عليها واستمال الجند فشغبوا على عز
الدولة فاغلق بابه وكتب عضد الدولة عن الطائع الى الآفاق باستقرار الامر
لعضد الدولة فوقع بين الطائع وبين عضد الدولة فقطعت الخطبة للطائع بسبب
ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادي الاولى الى ان أعيدت
في عاشر رجب، وفي هذه السنة وبعدها غلا الرفض وفار بمصر والشام
والمشرق والمغرب ونودي بقطع الصلوة التراويح من جهة العبيدي، وفي
٣٦٥ سنة خمس وستين نزل ركن الدولة بن بويه عما بيده من الممالك لاولاده فجعل
لعضد الدولة فارس وكرمان ولمؤيد الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همدان
والدينور، وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز الدولة
٣٦٩ وجلس قاضي القضاة بن معروف وحكم لان عز الدولة التمس ذلك ليشاهد مجلس
حكمه كيف هو، وفيها كانت وقعة بين عز الدولة وعضد الدولة وأسر فيها
غلام تركي [illegible]ولة فجزع عليه واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكاء
واحتجب عن الناس وحرم على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد الدولة
يسأله ان يرد الغلام اليه ويتذلل فصار ضحكة بين الناس وعوتب فما ارعوى
لذلك وبذل في فداء الغلام جاريتين عوديتين كان قد بذل له في الواحدة
مائة الف دينار وقال للرسول ان توقف عليك في رده فزد ما رأيت
ولا تفكر فقد رضيت ان آخذه واذهب الى اقصى الارض فرده عضد
الدولة عليه وفيها اسقطت الخطبة من الكوفة لعز الدولة واقيمت
لعضد الدولة وفيها مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر واول من
ملكها من العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز وفي سنة
٣٦٦ ست وستين مات المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله الاموي
٣٦٧ صاحب الاندلس وقام بعده ابنه المؤيد بالله هشام، وفي سنة سبع
ستين التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة واخذ عز الدولة

اسيرًا وقتله بعد ذلك وخلع الطائع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوّجه
بتاج مجوهر وطوّقه وسوّره وقلّده سيفًا وعقد له لوائين بيده احدهما مفضّض
على رسم الامراء والآخر مذهّب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللواء الثاني
لغيره قبله ، وكتب له عهد وقرئ بحضرته ولم يبق احد الا تعجّب ولم تجر
العادة بذلك انما كان يدفع العهد الى الولاة امير المؤمنين فاذا اخذ قال
٣٦٨ امير المؤمنين هذا عهدي اليك فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر
الطائع بان تضرب الدبادب على باب عضد الدولة في وقت الصبح والمغرب
والعشاء وان يخطب له على منابر الحضرة قال ابن الجوزي وهذان امران لم
يكونا من قبله ولا أطلقا لولاة العهود وقد كان معز الدولة احبّ ان تضرب له
الدبادب بمدينة السلام فسأل المطيع في ذلك فلم يأذن له وما حظي
٣٦٩ عضد الدولة بذلك الا لضعف امر الخلافة ، وفي سنة تسع وستين ورد
رسول العزيز صاحب مصر الى بغداد وسأل عضد الدولة الطائع ان يزيد
في القابه تاج الملة ويجدد الخلع عليه ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطائع
٣٨٠ على السرير وحوله مائة بالسيوف والزينة وبين يديه مصحف عثمان
وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وهو متقلد بسيف رسول الله ﷺ وضربت
ستارة بعثها عضد الدولة وسال ان تكون حجابًا للطائع حتى [redacted] عليه لئلا
احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم وليس مع احد منهم [redacted] حديد ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة فدخل
ثم رفعت الستارة وقبّل عضد الدولة الارض فارتاع زياد القائد
لذلك وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك اهذا هو الله فالتفت وقال
هذا خليفة الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبّل الارض سبع مرّات فالتفت
الطائع الى خالص الخادم وقال له استدنه فصعد عضد الدولة فقبل الارض
مرتين فقال أدنُ اليّ فدنا وقبّل رجله وثنى الطائع يمينه عليه وامره فجلس على كرسي بعد ان كرّر عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقسمت
عليك لتجلس فقبّل الكرسي وجلس فقال له الطائع قد رأيت ان أفوّض اليك
ما وكّل الله اليّ من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع
جهاتها سوى خاصتي واسبابي فتولّ ذلك فقال يعينني الله على طاعة مولانا

امير المؤمنين وخدمته ثم افاض عليه الخلع وانصرف ؛ قلت انظر الى هذا الامر وهو سنة ٣٦٩
الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت في زمنه
وما قوي امر سلطان ما قوي امر عضد الدولة وقد صار الامر في زماننا الى ان الخليفة
ياتي السلطان يهنئه برأس الشهر فاكثر ما يقع من السلطان في حقه ان ينزل عن مرتبته
ويجلسان معا خارج المرتبة ثم يقوم الخليفة ويذهب كاحد الناس ويجلس السلطان في
دست مملكته ولقد حدث ان السلطان الاشرف برسباي لما سافر الى آمد لقتال
العدو وصحب الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه يحجبه والهيبة و
العظمة للسلطان والخليفة كآحاد الامراء الذين في خدمة السلطان ؛ وفي سنة سبعين خرج ٣٧٠
من همذان عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه الطائع ولم تجر عادة بخروج الخلفاء لتلقي احد فلما
توفيت بنت معز الدولة ركب المطيع اليه فعزاه فقبل الارض وجاء رسول عضد الدولة يطلب
من الطائع ان يتلقاه فما وسعه التاخر وفي سنة اثنتين وسبعين مات عضد الدولة فولى ٣٧٢
الطائع مكانه في السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع خلع و
توجه وعقد له لوائين ؛ ثم في سنة ثلث وسبعين مات مؤيد الدولة اخو عضد الدولة ؛ وفي ٣٧٣
سنة خمس وسبعين هم صمصام الدولة ان يجعل المكس على ثياب الحرير والقطن مما ينسج (٣٧٥) ٢٨١
ببغداد ونواحيها وقع له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور
وعزموا على المنع من صلوة الجمعة وكاد البلد يفتتن فاعفاهم من ضمان ذلك ؛ وفي سنة
ست وسبعين قصد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة فانتصر عليه وكحله ٣٧٦
ومال العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداد وركب الطائع اليه يهنئه
بالبلاد وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقرئ عهده والطائع يسمع ؛ وفي
سنة ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في سيرها كما ٣٧٨
فعل المامون وفيها اشتد الغلاء ببغداد جدا وظهر الموت بها ولحق الناس
بالبصرة حر وسموم تساقطوا منه وجاءت ريح عظيمة بفم الصلح خرقت الدجلة
حتى ذكرت انه بانت ارضها وغرقت كثيرا من السفن واحتملت زورقا منحدرا
وفيه دواب فطرحت ذلك في ارض جوخي فشوهد بعد ايام ؛ وفي سنة تسع و
سبعين مات شرف الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر فجاءه الطائع الى دار المملكة ٣٧٩
يعزيه فقبل الارض غير مرة ثم ركب ابو نصر الى الطائع وحضر الاعيان فخلع
الطائع على ابي نصر سبع خلع اعلاها سوداء وعمامة سوداء وفي عنقه طوق كبير

وفي يده سوارات ومشى أصحاب بين يديه بالسيوف ثم قبّل الارض بين يدي الطائع وجلس على كرسي وقرئ عهده ولقبه الطائع بهاء الدولة وضياء الملة * وفي سنة احدى وثمانين قبض على الطائع وسببه انه حبس رجلا من خواص بهاء الدولة فجاء بهاء الدولة وقد جلس الطائع في الرواق متقلدا سيفا فلما قرب بهاء الدولة قبّل الارض وجلس على كرسي وتقدم اصحاب بهاء الدولة فجذبوا الطائع من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كساء واصعد الى دار السلطنة وارتج البلد ورجع بهاء الدولة وكتب على الطائع ايمانا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وذلك في تاسع عشر شهر شعبان ونفذ الى القادر بالله ليحضر وهو بالبطيحة واستمر الطائع في دار القادر بالله مكرما محترما في احسن حال حتى انه حمل اليه ليلة شمعة قد اوقد نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها الى ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين وصلى عليه القادر وشيعه الاكابر والخدم ورثاه الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد الانحراف على آل ابي طالب وسقطت الهيبة في ايامه جدا حتى هجاه الشعراء * مات في ايام الطائع من الاعلام ابن السني الحافظ * وابن عدي والقفال الكبير * والسيرافي النحوي * وابو سهل الصعلوكي * وابو بكر الرازي الحنفي * وابن خالويه * والازهري امام اللغة * وابو ابراهيم الفارابي صاحب ديوان الادب * والرفاء الشاعر * وابو زيد المروزي الشافعي * والدارکي * وابو بكر الابهري شيخ المالكية * وابو الليث السمرقندي امام الحنفية * وابو علي الفارسي النحوي * وابن الجلاب المالكي *

القادر بالله ابو العباس

القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر ولد سنة ست وثلثين وثلثمائة وامه امة اسمها تمنى وقيل دمنة بويع له بالخلافة بعد خلع الطائع وكان غائبا فقدم في عاشر رمضان وجلس من الغد جلوسا عاما وهنى وانشد بين يديه الشعراء من ذلك قول الشريف الرضي شعر
شرف الخلافة يا بني العباس * اليوم جدده ابو العباس * ذا الطود ابقاه الزمان ذخيرة * من ذلك الجبل العظيم الراسي * قال الخطيب كان القادر من الديانة والسيادة وادامة التهجد وكثرة الصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه تفقه على العلامة ابي بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في

سنة ٣٨١ الوصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان ذلك
الكتاب يُقرأ في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي وبحضرة الناس انتهى
ابن الصلاح في طبقات الشافعية) **قال** الذهبي في شوال من سنة ولايته عُقد
مجلس عظيم وحلّف القادر وبهاء الدولة كل منهما لصاحبه بالوفاء وقلّده
القادر ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وفيها دعا صاحب مكة ابو الفتوح الحسن
بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد بالله وسلم عليه بالخلافة فانزعج
صاحب مصر ثم ضعف امر ابي الفتوح وعاد الى طاعة العزيز العبيدي وفي سنة
٣٨٢ اثنتين وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر سابور اردشير دارًا بالكرخ وعمّرها وسمّاها دار
٣٨٤ العلم ووقفها على العلماء ووقف بها كتبًا كثيرة وفي سنة اربع وثمانين عاد الحاجّ
العراقي من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابي ومنعهم الجواز الا برسمه فعادوا
٣٨٧ ولم يحجّوا ولا حجّ ايضًا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر وفي سنة سبع
وثمانين مات السلطان فخر الدولة واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة بالرى
واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبه القادر مجد الدولة **وقال** الذهبي ومن العجائب
٣٨٣ هلاك تسعة ملوك على نسق في سنتي سبع وثمان وثمانين منصور بن نوح ملك
ما وراء النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول
ابو منصور عبد الملك الثعالبي **شعر** الم تر مذ عامين املاك عصرنا يصيح بهم للموت
والقتل صائح فنوح بن منصور طوته يد الردى على حسرات ضمنتها الجوانح و
يا بؤس منصور في يوم سرخس تمزّق عنه ملكه وهو طائح وفرّق عنه
الشمل بالسمل واغتدى اميرا ضريرا تعتريه الجوائح وصاحب مصر قد مضى
بسبيله ووالي الجبال غيّبته الضرائح وصاحب جرجانية في ندامة ترصّده
طرف من الحين طامح وخوارزم شاه شاه وجه نعيمه وعنّ له يوم من النحس
ذابح وكان علا في الارض يخطبها ابو علي الى ان طوّحته الطوائح وصاحب
بُست ذلك الضيغم الذي براثنه للمشرقين مفاتح اناخ به من صدمة الدهر
كلكل فلم تغن عنه والمقدّر سانح جيوش اذا اربت على عدد الحصى تغصّ
بها قيعانها والصحاصح ودارت على صمصام دولة بوية دوائر سوء سلبهن
فوادح وقد جاز والي الجوزجان قنا طراء لحيوة فوافته المنايا الطوامح وذكر
الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين وفتحت له زيادة على

اٰباته حمص وحماة وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وضُرِبَ اسمه فيها على السكة
٣٩٠ والاعلام وقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم بامر الله ۞ وفى سنة تسعين
ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر ۞ وفى
٣٩٣ سنة ثلث وتسعين امر نائب دمشق الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به على
حمار ونودي عليه هذا جزاء من يحب ابابكر وعمر ثم ضرب عنقه رحمه الله
٣٩٤ ولا رحم قاتله ولا استاذه الحاكم ۞ وفي سنة اربع وتسعين قلّد بهاء الدولة
الشريف اباحمد الحسين بن موسیٰ الموسوي قضاء القضاة والحج والمظالم
ونقابة الطالبين وكتب له من شيراز العهد فلم ينظر فى القضاء لامتناع القادر
٣٩٥ من الاذن له ۞ وفى سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعةً من الاعيان
صبرا وامر بكتب سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال
بالسب وفيها امر بقتل الكلاب وابطل الفقاع والملوخيا ونهى عن السمك الذي
٣٩٦ لا قشر له وقتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه ۞ وفى سنة ست وتسعين
امر الناس بمصر والحرمين اذا ذُكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا في السوق وفي مواضع
٣٩٨ (٢٨٤ الاجتماع ۞ وفي سنة ثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في
بغداد وكاد الشيخ ابو حامد الاسفرائني يقتل فيها وصاح الرافضة ببغداد يا حاكم
يا منصور فاُحفظ القادر من ذلك وانفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة اهل السنة
فانكسر الروافض ـ وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة التي بالمقدس وامر بهدم
جميع الكنائس التى بمصر وامر النصارىٰ بان تحمل في اعناقهم الصلبان طول
الصليب ذراع ووزنه خمسةُ ارطال بالمصري واليهود ان يحملوا فى اعناقهم
قرامي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا العمائم السُود فاسلم طائفة منهم
ثم بعد ذلك اذن في اعادة البيع والكنائس واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه
٣٩٩ لكونه مكرها وفي سنة تسع وتسعين عزل ابو عمر قاضي البصرة وولّى القضاء
ابو الحسن بن ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر ۞ شعر ۞ عندي
حديث ظريف ۞ بمثله يتغنّىٰ ۞ من قاضيين يُعَزّیٰ ۞ هذا وهذا يُهَنّىٰ ۞
وذا يقول جُبِرنا ۞ وذا يقول استرحنا ۞ ويكذبان جميعا ۞ ومن يصدق منّا ۞
٤٠٠ وفيها وهي سلطان بني امية بالاندلس وانخرم نظامهم ـ وفى سنة اربعمائة
نقصت دجلة نقصا لم يعهد واكتريت لاجل جزائر ظهرت ولم يكن قبل ذلك قط

سنة ٤٠٢ وفي سنة اثنتين نهى الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب وأباد كثيرا من
٤٠٤ الكروم وفي سنة اربع منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلة ونهارا ابدا واستمر ذلك
٤١١ الى ان مات • وفي سنة احدى عشرة قتل الحاكم لعنه الله بحلوان قرية
بمصر وقام بعده ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم
٤٢٢ في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر الشام • وفي سنة اثنتين وعشرين توفي القادر بالله
ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته
احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر • وممن مات في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري
الاديب والرماني النحوي وابو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعية - وابو عبد الله المرزباني
والصاحب بن عباد وهو وزير مؤيد الدولة وهو اول من سمي بالصاحب من
الوزراء - والدارقطني الحافظ المشهور - وابن شاهين - وابو بكر الاودني
امام الشافعية - ويوسف بن السيرافي وابن زولاق المصري - وابن ابي زيد
المالكي شيخ المالكية - وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب • وابن بطة الحنبلي
وابن شمعون الواعظ • والخطابي • والحاتمي اللغوي • والاودني ابو بكر وزاهر
٢٨٥ السرخسي شيخ الشافعية • وابن غلبون المقرئ - والكشميهني
راوي الصحيح • والمعافي بن زكريا النهرواني - وابن خويز منداد • وابن جني • والجوهري
صاحب الصحاح • وابن فارس صاحب المجمل - وابن منده الحافظ • واسمعيل شيخ
الشافعية • واصبغ بن الفرج شيخ المالكية • وبديع الزمان اول من عمل المقامات
وابن لال - وابن ابي زمنين - وابو حيان التوحيدي • والواواء الشاعر والهروي
صاحب الغريبين - وابو الفتح البستي الشاعر - والحليمي شيخ الشافعية • وابن
الفارض - وابو الحسن القابسي - والقاضي ابو بكر الباقلاني - وابو الطيب
الصعلوكي وابن الاكفاني - وابن ابن نباتة صاحب الخطب - والضبعي
شيخ الشافعية - والحاكم صاحب المستدرك - وابن كج - والشيخ ابو حامد
الاسفرايني - وابن فورك • والشريف الرضي • وابو بكر الرازي صاحب الالقاب
والحافظ عبد الغني بن سعيد - وابن مردويه - وهبة الله بن سلامة
الضرير المفسر • وابو عبد الرحمان السلمي شيخ الصوفية • وابن البواب صاحب
الخط • وعبد الجبار المعتزلي • والمحاملي امام الشافعية • وابو بكر القفال شيخ
الشافعية • والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني - واللالكائي • وابن الفخار عالم

اسماء من مات في ايام القادر بالله من الاعلام

الاندلس ، وعلي بن عيسى الربعي النحوي وخلائق آخرون قال الذهبي كان في هذا العصر راس الاشعرية ابو اسحاق الاسفرايني ، وراس المعتزلة القاضي عبد الجبار ، وراس الرافضة الشيخ المفيد ، وراس الكرامية محمد بن الهيصم وراس القراء ابو الحسن الحمامي وراس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد وراس الصوفية ابو عبد الرحمان السلمي وراس الشعراء ابو عمر بن دراج ، وراس المجودين ابن البواب ، وراس الملوك السلطان محمود بن سبكتگين قلت ويُضَمّ الى هذا راس الزنادقة الحاكم بامر الله ، وراس اللغويين الجوهري ، وراس النحاة ابن جني ، وراس البلغاء البديع ، وراس الخطباء ابن نباتة ، وراس المفسرين ابو القاسم بن حبيب النيسابوري ، وراس الخلفاء القادر بالله فانه من اعلامهم تَفَقَّه وصنّف وناهيك بان الشيخ تقي الدين بن الصلاح عَدَّه من الفقهاء الشافعية واَوْرَدَه في طبقاتهم ومدته في الخلافة من اطول المدد ،

القائم بامر الله ابو جعفر

القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى ولي الخلافة عند موت ابيه سنة اثنتين وعشرين و كان وليّ عهده في الحياة وهو الذي لقبه بالقائم بامر الله قال ابن الاثير كان جميلاً مليح الوجه ورعًا دينًا زاهدًا عالمًا قوي اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة مؤثرًا للعدل والاحسان وقضاء الحوائج لايرى المنع من شيء طُلِب منه قال الخطيب لم يزل امره مستقيمًا الى ان قُبِض عليه في سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي البساسيري كان قد عَظُمَ امره واستفحلَ شانه لعدم نظرائه وانتشر ذكره وتَهَيَّبَته امراء العرب والعجم ودُعي له على المنابر وجَبَى الاموال وخرّب القرى ولم يكن القائم يقطع امرًا دونه ثم صحّ عنده سوء عقيدته وبلغه انه عزم على نهب دار الخلافة و القبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن مكيال سلطان الغُزّ المعروف بطغرلبك وهو بالري يستنهضه في القدوم ثم اُحرقت دار البساسيري وقدم طغرلبك في سنة سبع واربعين فذهب البساسيري الى الرحبة وتلاحق به خلق من الاتراك وكاتب صاحب مصر فامدّه بالاموال

وكاتب تبال اخا طغرلبك واطمعه بمنصب اخيه فخرج تيال واشتغل به طغرلبك ثم ثلثمئة
قدم البساسيري بغداد في سنة خمسين ومعه الرايات المصرية ووقع القتال بينه
وبين الخليفة ودُعي لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور وزيد في الاذان حي
على خير العمل ثم خُطب له في كل الجوامع الا جامع الخليفة ودام القتال شهرًا ثم
قبض البساسيري على الخليفة في ذي الحجة وسيَّره الى غانة وحبسه بها واما
طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي غانة في رد الخليفة الى داره مكرمًا
فحصل الخليفة في مقر عزه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة احدى
وخمسين ودخل بابهة عظيمة والامراء والحجاب بين يديه وجهّز طغرلبك
جيشا فحاربوا البساسيري فظفر وابه فقتل وحُمل راسه الى بغداد ولما رجع
الخليفة الى داره لم ينم بعدها الا على فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام وعفا عن
كل من آذاه ولم يسترد شيئا مما نُهب من قصره الا بالثمن وقال هذه اشياء احتسبناها
عند الله ولم يضع راسه بعدها على مخدة ولما نهب قصره لم يوجد فيه شيء
من آلات الملاهي وروي انه لما سجنه البساسيري كتب قصة ونفذها الى
مكة فعُلقت في الكعبة فيها الى الله العظيم من المسكين عبده اللهم انك عالم ٢٨٦
بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم انك غني بعلمك واطلاعك على خلقك من
اعلامي هذا عبد قد كفر نعمك وما شكرها والغى العواقب وما ذكرها
اطغاه حلمك حتى تعدّى علينا بغيًا واساء الينا عتوًا وعدوًا اللهم قل
الناصر واعتز الظالم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه و
اليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك و
قد حاكمناه اليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه
الى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين
وفي سنة ثمان وعشرين مات الظاهر العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه ٤٢٨
المستنصر بعده وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة
اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدًا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانًا اقام هذه المدة
وفي ايامه كان الغلاء بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف فاقام سبع
سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضًا وحتى قيل انه بيع رغيف بخمسين دينارا
وفي سنة اربعمائة وثلث واربعين قطع المعز بن باديس الخطبة العبيدي بالمغرب ٤٤٣

٤٥١ وخطب لبني العباس وفي سنة احدى وخمسين كان عقد الصلح بين السلطان ابراهيم
بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وبين السلطان جعفري بك بن
سلجوق اخو طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب كثيرة ثم مات جعفري بك في
٤٥٤ السنة واقيم مكانه ابنه الب ارسلان وفي سنة اربع وخمسين زوج الخليفة
بنته بطغرلبك بعد ان دافع بكل ممكن وانزعج واستعفى ثم لان لذلك برغم منه و
هذا امر لم ينله احد من ملوك بني بويه مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم فيهم قلت والان
زوج خليفة عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان
٤٥٥ فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس فدخل بابنة الخليفة
واعاد المواريث والمكوس وضمن بغداد بمائة وخمسين الف دينار ثم رجع
الى الري فمات بها في رمضان فلا عفا الله عنه واقيم في السلطنة بعده ابن
اخيه عضد الدولة الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القائم بالخلع
والتقليد قال الذهبي وهو اول من ذكر بالسلطان على منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه
احد من الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى واستوزر نظام الملك
٤٥٨ فابطل ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعرية وانتصر
للشافعية واكرم امام الحرمين وابا القاسم القشيري وبنى النظامية قيل
٤٥٨ وهي اول مدرسة بنيت للفقهاء وفي سنة ثمان وخمسين ولدت
بباب الازج صغيرة لها راسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد و
فيها ظهر كوكب كانه دارة القمر ليلة تمه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك
٤٥٩ واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة تسع وخمسين فرغت
المدرسة النظامية ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
فاجتمع الناس فلم يحضر واختفى فدرس ابن الصباغ صاحب الشامل ثم تلطفوا
٤٦٠ بالشيخ ابي اسحاق حتى اجاب ودرس وفي سنة ستين كانت بالرملة الزلزلة الهائلة
التي خربتها حتى طلع الماء من رؤس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا
وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون السمك فرجع الماء
٤٦١ عليهم فاهلكهم وفي سنة احدى وستين احترق جامع دمشق وزالت محاسنه و
٤٦٢ تشوه منظره وذهبت سقوفه المذهبة وفي سنة اثنتين وستين ورد رسول
امير مكة على السلطان الب ارسلان بانه اقام الخطبة العباسية وقطع خطبة

المستنصري وترك الاذان بحي على خير العمل فاعطاه السلطان ثلثين الف دينارًا
وخلعًا وسبب ذلك ذلة المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتى اكل الناس
الناس وبلغ الاردب مائة دينار وبيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلثة دنانير
وحكى صاحب المرآة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مُدّ جوهر فقالت من ياخذه بمُدّ برٍ
فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يُهَنّي القائم شعر وقد علم المصري ان جنوده سنوا
يوسف فيها وطاعون عمواس ؛ اقامت به حتى استراب بنفسه ؛ واوجس منها خيفة
اى ايجاس وفي سنة ثلث وستين خطب بحلب للقائم وللسلطان الب ارسلان ٤٦٣
لما راوا قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة عظيمة بين الاسلام
والروم ونصر المسلمون ولله الحمد وملكهم السلطان الب ارسلان واسر ملك
الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه خمسين سنة ولما اطلق قال للسلطان اين
جهة الخليفة فاشار له فكشف راسه واومأ الى الجهة بالخدمة ؛ وفي سنة اربع ٤٦٤
وستين كان الوباء في الغنم الى الغاية وفي سنة خمس وستين قُتل السلطان ٤٦٥
الب ارسلان وقام في الملك ولده ملكشاه ولقب جلال الدولة ورد تدبير الملك
الى نظام الملك ولقبه الاتابك وهو اول من لُقب به ومعناه الامير الوالد و
فيها اشتد الغلاء بمصر حتى اكلت امرأة رغيفًا بالف دينار وكثر الوباء الى الغاية
وفي سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلثين ذراعًا ٤٦٦
ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت الناس في
السفن واقيمت الجمعة في الطيار على وجه الماء مرتين واقام الخليفة يتضرع
الى الله وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم مائة الف دار او اكثره وفي سنة سبع ٤٦٧
وستين مات الخليفة القائم بامر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك
انه افتصد ونام فانحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد تحللت قوته
فطلب حفيده ولي العهد عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي ومدة خلافته
خمس واربعون سنة ؛ مات في ايامه من الاعلام ابو بكر البرقاني - وابو
الفضل الفلكي والثعلبي المفسر - والقدوري شيخ الحنفية وابن سينا شيخ الفلاسفة
ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب الحلية وابو زيد الدبوسي - والبردعي المالكي
صاحب التهذيب - وابو الحسن البصري المعتزلي - ومكي صاحب الاعراب -
والشيخ ابو محمد الجويني - والمهدوي صاحب التفسير - والاقليلي - والثمانيني -

وابو عمرو الداني ـ والخليل صاحب الارشاد ـ وسليم الرازي ـ وابو العلاء المقرئ
وابو عثمان الصابوني ـ وابن بطال شارح البخاري ـ والقاضي ابو الطيب الطبري
وابن شيطي المقرئ ـ والماوردي الشافعي ـ وابن باب شاد ـ والقضاعي صاحب
الشهاب ـ وابن برهان النحوي ـ وابن حزم الظاهري ـ والبيهقي ـ وابن سيدة صاحب
المحكم ـ وابو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة ـ والحضرمي من الشافعية ـ والهذلي صاحب
الكامل في القراآت ـ والفوراني ـ والخطيب البغدادي ـ وابن رشيق صاحب العمدة ـ وابن عبد البر

المقتدي بامر الله ابو القاسم

المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله مات ابوه في
حيوة القائم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه بستة اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان
وبويع له بالخلافة عند موت جده وله تسع عشرة سنة وثلثة اشهر
وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني
وظهر في ايامه خيرات كثيرة وآثار حسنة في البلدان وكانت قواعد الخلافة
في ايامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه نفى المغنيات
٤٦٧ والخواطي ببغداد وامر ان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وخرب ابراج الحمام صيانة
٤٦٧ لحرم الناس ـ وكان دينا خيرا قوي النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس وفي هذه
السنة من خلافته اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة وفيها جمع نظام الملك المنجمين
٤٦٨ وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار
ما فعله النظام مبدأ التقاويم ـ وفي سنة ثمان وستين خطب للمقتدي بدمشق
٤٦٩ وابطل الاذان بحي على خير العمل وفرح الناس بذلك ـ وفي سنة تسع وستين قدم بغداد
ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري الاشعري فوعظ بالنظامية وجرى فتنة كبيرة مع
الحنابلة لانه تكلم على مذهب الاشعري وحط عليهم وكثر اتباعه والمتعصبون له فهاجت فتن وقتلت
جماعة وعزل فخر الدولة بن جهير من وزارة المقتدي لكونه شد من الحنابلة ـ وفي سنة
٤٧٥ خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ ابا اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان
٤٧٦ يتضمن الشكوى من العميد ابي الفتح ـ وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار
بسائر البلاد وارتفع الغلاء وفيها ولى الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسن الوزارة
ولقبه ظهير الدين واظن ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين
٤٧٧ وفي سنة سبع وسبعين سار سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب قونية واقصرا

بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت بيد الروم في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
وارسل الى السلطان ملكشاه يبشره قال الذهبي وآل سلجوق هم ملوك بلاد الروم
وقد امتدت ايامهم وبقي منهم بقية الى زمن الملك الظاهر بيبرس ٭ وفي سنة ٤٧٨م
ثمان وسبعين جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل
وتراب كالمطر ووقعت عدة صواعق فظن الناس انها القيامة وبقيت ثلث
ساعات بعد العصر وقد شاهد هذه الكائنة الامام ابو بكر الطرطوشي واوردها
في اماليه وفي سنة تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ٤٧٩م
ومراكش الى المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث اليه
الخلع والاعلام والتقليد ولقبه باميرالمسلمين ففرح بذلك وسر به فقهاء
المغرب وهو الذي انشأ مدينة مراكش وفيها دخل السلطان ملكشاه بغداد
وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة وقد تقادم الخليفة ثم رجع
الى اصبهان ـ وفيها قطعت خطبة العبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي ٭
وفي سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود ٤٨١
بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين مسعود وفي سنة ثلث وثمانين ٤٨٣ (٢٩
عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك مستوفي الدولة بباب ابرز ودرس بها
ابو بكر الشاشي وفي سنة اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية ٤٨٤
وهي اول ما فتحها المسلمون بعد المائتين وحكم عليها آل اغلب دهرا الى ان
استولى العبيدي المهدي على المغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد وامر بعمل
جامع كبير بها وعمل الامراء حوله دورا ينزلونها ثم رجع الى اصبهان وعاد الى
بغداد في سنة خمس وثمانين عازما على الشر وارسل الى الخليفة يقول لا بد ان ٤٨٥
تترك لي بغداد وتذهب الى اي بلد شئت فانزعج الخليفة وقال امهلني
ولو شهرا قال ولا ساعة واحدة فارسل الخليفة الى وزير السلطان فطلب المهلة
عشرة ايام فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل
ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله
دعاءه وذهب الى حيث الف ولما مات كتمت زوجته تركان موته وارسلت
الى الامراء سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلت
الى المقتدي في ان يسلطنه فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه

بركيارق من ملكشاه فقلده الخليفة ولقبه ركن الدين وذلك في المحرم سنة
٤٨٧ھ سبع وثمانين وعلم الخليفة على تقليده ــ ثم مات الخليفة من الغد فجأة فقيل ان
جاريته شمس النهار سمته وبويع لولده المستظهر ومن مات في ايام المقتدي من الاعلام
عبد القاهر الجرجاني ــ وابو الوليد الباجي ــ والشيخ ابو اسحاق الشيرازي ــ والاعلم
النحوي ــ وابن الصباغ صاحب الشامل ــ والمتولي وامام الحرمين ــ والدامغاني
الحنفي ــ وابن فضال المجاشعي ــ والبزدوي شيخ الحنفية ٭

المستظهر بالله ابو العباس

المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بالله ولد في شوال سنة سبعين
واربعمائة وبويع له عند موت ابيه وله ست عشرة سنة قال ابن الاثير كان
لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه
فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلماء والصلحاء ولم
تصف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب ٭ وفي هذه السنة
من ايامه مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد
٢٩٢ ٤٨٨ھ وفيها اخذت الروم بلنسية ٭ وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان صاحب
سمرقند لانه ظهر منه الزندقة فقبض عليه الامراء واحضروا الفقهاء فافتوا بقتله
٤٨٩ھ فقتل لا رحمه الله وملكوا ابن عمه ٭ وفي سنة تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة
سوى زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان
٤٩٠ھ الحجاج نزلوا في دار المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم ٭ وفي سنة تسعين قتل
السلطان ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فتملكها
السلطان بركيارق ودانت له البلاد والعباد وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكية
والمعرة وشيزر شهرا ثم اعيدت الخطبة العباسية وفيها جاءت الفرنج فاخذوا
بقية وهو اول بلد اخذوه ووصلوا الى كفرطاب واستباحوا تلك النواحي فكان هذا
اول مظهر الفرنج بالشام قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت
الملوك والرعية وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى قوة السلجوقية
واستيلائهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجيء الى الشام ليملكوها وكثر
٤٩٢ھ النفير على الفرنج من كل جهة ٭ وفي سنة اثنتين وتسعين انتشرت دعوة
الباطنية باصبهان وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف

٤٩٢ وقتلوا به اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من العلماء والعُبّاد والزهّاد وهدموا
المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم وورد المستنفرون الى بغداد
فاوردوا كلاماً ابكى العيون واختلفت السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام وللابيوردي
في ذلك * شعر * مزجنا دماءً بالدموع السواجم * فلم يبق منا عرضة
للمراجم * وشرّ سلاح المرء دمع يفيضه * اذا الحرب شبّت نارها بالصوارم *
فايها بني الاسلام ان وراءكم * وقائع يلحقن الذرى بالمناسم * أنائمة في
ظل امن وغبطة * وعيش كنوّار الخميلة ناعم * وكيف تنام العين ملأ جفونها *
على هبوات ايقظت كل نائم * واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم * ظهور المذاكي او
بطون القشاعم * تسومهم الروم الهوان وانتم * تجرون ذيل الخفض فعل المسالم *
فكم من دماء قد ابيحت ومن دمى * توارى حياءً حسنها بالمعاصم * بحيث السيوف
البيض محمرّة الظبى * وسمر العوالي داميات اللهاذم * يكاد لهن المستجن بطيبة *
ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم * ارى امتي لا يشرعون الى العدى * رماحهم و
الدين واهي الدعائم * ويجتنبون النار خوفاً من الردى * ولا يحسبون العار
٤٩٣ ضربة لازم * اترضى صناديد الاعارب بالاذى * وتغضي على ذل كماة الاعاجم *
فليتهم اذ لم يذودوا حمية * عن الدين ضنّوا غيرة بالمحارم * وفيها خرج محمد
بن ملكشاه على اخيه السلطان بركياروق فانتصر عليه فقلده الخليفة ولقب
غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل
المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفاً عليه وخرج الناس لتلقيه فآووه
٤٩٤ في خزانة بمقصورة الجامع * وفي سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنية بالعراق و
قتلهم الناس واشتد الخطب بهم كانت الامراء يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا
خلائق منهم الرؤياني صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج بلد سروج وحيفاء وارسوف
٤٩٥ وقيسارية * وفي سنة خمس وتسعين مات المستعلي صاحب مصر واقيم
٤٩٦ بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور وهو طفل له خمس سنين * وفي سنة ست
وتسعين جرت فتن للسلطان فترك الخطباء الدعوة للسلطان واقتصروا
٤٩٧ على الدعوة للخليفة لا غير * وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين
السلطانين محمد وبركياروق وسببه ان الحروب لما تطاولت بينهما وعمّ
الفساد وصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة

مطموعًا فيها وأصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين ودخل العقلاء بينهما
في الصلح وكتبت العهود والايمان والمواثيق وأرسل الخليفة خلع السلطنة الى
۴۹۸ بركياروق واقيمت له الخطبة ببغداد ، وفي سنة ثمان وتسعين مات
السلطان بركياروق فاقام الامراء بعده ولده جلال الدولة ملكشاه وقلّده
الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عليه عمّه محمد واجتمعت الكلمة
عليه فقلّده الخليفة وعاد الى اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها
كان ببغداد جُدريٌّ مفرطٌ مات فيه خلقٌ من الصبيان لا يحصون وتبعه
۴۹۹ وباءٌ عظيمٌ ، وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجلٌ بنواحي نهاوند فادّعى النبوة
۵۰۰ وتبعه خلقٌ فأُخذ وقُتل ، وفي سنة خمسمائة أُخذت قلعة اصبهان التي
ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسُلخ كبيرهم وحُشي جلده تبنا فعل ذلك
۵۰۱ السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد ، وفي سنة احدى وخمسمائة
رفع له السلطان الضرائب والمكوس ببغداد وكثر الدعاء له وزاد في العدل وحسن
۵۰۲ السيرة ، وفي سنة اثنتين عادت الباطنية فدخلوا شيزر على حين غفلة من
۴۹۴ اهلها فملكوها وملكوا القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزّه فعاد
وابادهم في الحال وقُتل فيها شيخ الشافعية الرّوياني صاحب البحر قتله الباطنية
۵۰۳ في بغداد كما تقدم ، وفي سنة ثلاث اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سنين ،
۵۰۴ وفي سنة اربع عظُم بلاء المسلمين بالفرنج وتيقنوا استيلاءهم على اكثر الشام
وطلب المسلمون الهدنة فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير كثيرة فهادنوا
ثم غدروا لعنهم الله وفيها هبّت بمصر ريحٌ سوداء مُظلمة اخذت بالانفاس حتى
لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رملٌ وايقنوا بالهلاك ثم تجلّى قليلا وعاد
الى الصفرة وكان ذلك من العصر الى بعد المغرب وفيها كانت ملحمةٌ كبيرةٌ
بين الفرنج وبين ابن تاشفين صاحب الاندلس نُصر فيها المسلمون وقتلوا
۵۰۷ واسروا وغنموا مالا يُعبّر عنه وبادت شجعان الفرنج ، وفي سنة سبع جاء مودود
صاحب الموصل بعسكر ليقاتل ملك الفرنج الذي بالقدس فوقع بينهم معركة
هائلة ثم رجع مودود الى دمشق فصلّى الجمعة يوما في الجامع واذا باطنيٌّ وثب عليه
فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه وان امّة
قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيقٌ على الله ان يبيدها ،

١١ھ وفي سنة احدى عشرة جاء سيل عرم غرق سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت التراب الذي جره السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له حمله السيل فتعلق السرير بزيتونة وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد واقيم بعده ابنه محمود وله اربع عشرة سنة

١٢ھ وفي سنة ثنتى عشرة مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ربيع الاول فكانت مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد وماتت بعده بقليل جدته ارجوان والدة المقتدي قال الذهبي ولا يعرف خليفة عاشت جدته بعده الا هذا رأت ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن ابن ابنها ومن شعر المستظهر شعر ؛ اذاب حر الهوى فى القلب ماجمدا ؛ يوما مددت الى رسم الوداع يدا ؛ وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ؛ ارى طرائق في مهوى الهوى قددا ؛ ان كنت انقض عهد الحب يا سكني ؛ من بعد حين فلا عاينتكم ابدا ؛ وللصارم البطائحي مدحا ؛ شعر ؛ اصبحت بالمستظهر بن المقتدي ؛ بالله ابن القائم بن القادر ؛ متستعصما ارجو نوال كفه ؛ وبان يكون على العشيرة ناصري ؛ فيقر مع كبرى قراري عنده ؛ ويفوز من مدحي بشعر سائر ؛ فوقع المستظهر بجائزتين يخير بين الصلة والا نحدار والمقام والادرار وقال لسلفي قال لي ابو الخطاب بن الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرأت ان ابنك سرق رواية رويناها عن الكسائي فلما سلمت قال هذه قرأة حسنة فيها تنزيه اولاد الانبياء عن الكذب ؛ مات في ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج الرازي وشيدله والرؤياني والخطيب التبريزي والكياء الهراسي والغزالي و الشاشي الذي صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي اللغوي ؛

المسترشد بالله ابى منصور

المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وبويع له بالخلافة عند موت ابيه في ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة واقدام وراي وهيبة شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيى رسم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه

وخرج عدّة نُوَب الى الحلّة والموصل وطريق خراسان الى ان خرج النوبة الاخيرة وكسر جيشه بقرب همدان واُخِذَ اسيرًا الى آذربيجان وقد سمع الحديث من ابي القاسم بن بيّان وعبد الوهاب بن هبة الله السّبتي وروى عنه محمد بن عمر بن مكي الاهوازي ووزيره عليّ بن طراد واسمٰعيل بن طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني و ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك بذلك فقال هو الذى صنف له ابوبكر الشاشي كتابه العدة فى الفقه ويلقبه اُشتهر الكتاب فانه كان حينئذ يُلَقَّبُ عدة الدنيا والدين وذكره ابن السُّبكي في طبقات الشافعية وقال كان فى اول امره تَنَسَّكَ ولَبِس الصوف وانفرد في بيتٍ للعبادة وكان مولده يوم الاربعاء ثامن عشر شهر شعبان سنة ست وثمانين واربعمائة وخَطَب له ابوه بولاية العهد ونَقَش اسمه على السكّة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ماكتب احدٌ من الخلفاء قبله مثله يستدرك على كُتّابه ويصلح اغاليط في كتبهم وامّا شهامته وهيبته و شجاعته واِقْدامه فامر اَشهر من الشمس ولم تزل ايّامه مكدّرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك

٢٩٦ الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكُسِر واُخِذ ورُزِق الشهادة **وقال الذهبي**

٥٢٥ مات السلطان محمود بن محمد ملكشاه سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكلٍّ مملكة وخُطِب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت الوحشة بين الخليفة ومسعود فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة اكثرُ عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصّه فحبسهم بقلعة بقرب همدان فبلغ اهل بغداد ذلك فحثوا فى الاسواق التراب على رؤسهم وبكوا وضجوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلوات والخطبة **قال** ابن الجوزي وزُلزلت بغداد مرارًا كثيرة ودامت كلّ يوم خمس مراتٍ او ستًّا والناس يستغيثون فارسل السلطان سنجر الى ابن اخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث الدنيا والدين على هذا المكتوب يدخل على امير المؤمنين ويُقَبّل الارض بين يديه و يسئله العفو والصفح ويتنصّل غاية التنصّل فقد ظهر عندنا من الآيات السماوية والارضية مالا طاقة لنا بسماع مثلها فضلاً عن المشاهدة من العواصف و البُرُوق والزلازل ودوام ذلك عشرين يومًا وتشويش العساكر وانقلاب البلدان

ولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور آياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء ملا طاقة لي بحمله فالله الله تتلافى امرك وتعيد امير المؤمنين الى مقر عزه وتحمل الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا وعادة آبائنا ففعل مسعود جميع ما امره به وقبل الارض بين يدي الخليفة ووقف يسال العفو ثم ارسل سنجر رسولاً آخر ومعه عسكر يستحث مسعوداً على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكر ان مسعوداً ما علم بهم وقيل هو الذي دسّهم فهجموا على الخليفة في خيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزاء واظهر المساءة بذلك ووقع النحيب والبكاء وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محبباً فيهم لما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومن شعره * شعر * انا الاشقر المدعو بي في الملاحم * ومن يملك الدنيا بغير مزاحم * ستبلغ ارض الروم خيلي وينتضى * باقصى بلاد الصين بيض صوارمي * ومن شعره لما اسر * شعر * ولا عجباً للأسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادي من فصيح واعجم * فحربة وحشي سقت حمزة الردى * وموت علي من حسام ابن ملجم * وله لما اسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى اسر * شعر * قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر * فاجبتهم المرء ما * لم يتعظ بالوعظ غر * لا نلت خيراً ما حييت * ولا عداني الدهر شر * ان كنت اعلم ان غير * الله ينفع او يضر * قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد اضحى فقال الله اكبر ما سبحت الانواء واشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الارض السماء الله اكبر ما همى سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادماً اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب قال اللهم اصلحني في ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني وانصرني فلما انهاها وتهيأ للنزول بدره ابو المظفر الهاشمي فانشده * شعر * عليك سلام الله يا خير من علا * على منبر قد حف اعلامه النصر * وافضل من ام الانام وعمهم * بسيرته الحسنى وكان له الامر * وافضل اهل الارض شرقاً ومغرباً * ومن جده

من اجلِه نَزَلَ القطرُ ؛ لقد شَنَّفَت آسماعَنا منكَ خطبة ؛ وموعظةٌ فصلٍ يَلِيْنَ لها الصَّخرُ ؛ ملأتَ بها كلَّ القلوب مهابةً ؛ فقد رجفت من خوف تخويفها مِصرُ ؛ يزِدتَ بها عدنانَ مجداً مؤثَّلاً ؛ فأضحى بها بين الانام لك الفخرُ ؛ وسدتَ بني العباس حتى لقد غدا ؛ يباهي بك السجّادُ والعالمُ البحرُ ؛ فلله عصرٌ انت فيه امامنا ولله دينٌ انت فيه لنا الصدرُ ؛ بقيت على الايام والملك كلّما ؛ تقادم عصرٌ انت فيه أتى عصرُ ؛ واصبحتَ بالعيد السعيد مُهنّاً ؛ تشرّفنا فيه صلوٰتك والنحرُ ؛

وقال وزيره جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه ؛ **شعر** ؛

وجدتُ الورٰى كالماء طعماً ورِقّةً ؛ وانّ اميرَ المؤمنين زلالُه ؛ وصوّرتُ معنى العقل شخصاً مصوّراً ؛ وانّ اميرَ المؤمنين مثالُه ؛ ولولا مكان الدين والشرع والتقى ؛ لقلتُ من الاعظام جلّ جلالُه ؛ وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحابٌ امطر ببلد الموصل ناراً احرقت من البلد مواضع ودوراً كثيرةً وفيها قُتل صاحب مصر الآمر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمّه الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المنتصر وفيها ظهر ببغداد عقاربُ طيّارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعةَ اطفالٍ ومحرمات في ايام المسترشد من الاعلام شمس الائمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفاء بن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن بليمة المقرئ والطغرائي صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحيي السنة البغوي وابن الفحام المقرئ والحريري صاحب المقامات والميداني صاحب الامثال وابو الوليد بن رشد المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي وابو الحجاج الشنتمري قيّسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن الباذش وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وخلائق آخرون ؛

الراشد بالله ابو جعفر

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد في سنة اثنتين وخمسمائة وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدوداً فاحضروا الاطباء فاشاروا بان يفتح له مخرج بآلةٍ من ذهبٍ ففعل به ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلث عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وكان فصيحاً اديباً شاعراً شجاعاً سمحاً جواداً حسن السيرة يؤثر العدل

٥٢٩

ويكره الشرّ ولمّا عاد السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضر ولد القضاة والاعيان والعلماء وكتبوا محضرًا فيه شهادة طائفة بما جرى من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدماء وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء فيمن فعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل خيرًا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا عمه محمد بن المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر من ذي القعدة سنة ثلثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد آذربيجان وكان معه جماعة فقسطوا على مراغة مالًا وعاثوا هنالك ومضوا الى همدان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا آخرين وحلقوا لحى جماعة من العلماء ثم مضوا الى اصبهان فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضًا شديدًا فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلثين وجاء الخبر الى بغداد فقعدوا للعزاء يومًا واحدًا قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع فتأملت هذا فرأيته عجبًا قلت وقد سقت بقية كلامه في الخطبة ولم توخذ البردة والقضيب من الراشد حتى قتل فاحضرا بعد قتله الى المقتفي

٥٢٩ سنة — ٥٣٠ — ٥٣٢ — ٢٩٩

المقتفي لامر الله ابو عبد الله

٤٠ المقتفي لامر الله ابو عبد الله

المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة وامه حبشية وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي انه رأى في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف لامر الله فلقب المقتفي لامر الله و بعث السلطان مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد بغداد فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور وسرادق ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية ابغال برسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر وفي سنة احدى وثلثين اخذ السلطان مسعود جميع تعلقات الخليفة ولم يترك له الا العقار الخاص

وارسل وزيره يطلب من الخليفة مائة الف دينار فقال المقتفي ما رأينا اعجب من
امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك باموالِه فجرى ما جرى وان الراشد ولي
ففعل ما فعل ورحل واخذ ما تبقي ولم يبق الا اثاث فاخذته كله وتصرفت في
دار الضرب واخذت التركات والجوالي فمن اي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي
الا ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله ان لا آخذ من المسلمين حبة
ظلما فترك السلطان الاخذ من الخليفة وعاد الى جباية الاملاك من الناس و
صادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم في جمادي الاولى اعيدت بلاد
الخليفة ومعاملاته والتركات اليه وفي هذه السنة رقب الهلال ليلة الثلثين
من شهر رمضان فلم يروا فاصبحوا اهل بغداد صائمين لتمام العدة فلما امسوا رقبوا
الهلال فما راوه ايضا وكانت السماء جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع
بمثله في التواريخ • وفي سنة ثلث وثلثين كان بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ ٥٣٣
في مثلها فاهلكت خلائق ثم خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود وفيها
استولى الامراء على مغلات البلاد وعجز السلطان مسعود ولم يبق له الا الاسم
وتضعضع ايضا امر السلطان سنجر فسبحان مذل الجبابرة وتمكن
الخليفة المقتفي وزادت حرمته وعلت كلمته وكان ذلك مبدأ صلاح الدولة
العباسية فلله الحمد • وفي سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود بغداد ٥٤١
وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على الضراب الذي تسبب في اقامة دار الضرب
فقبض مسعود على حاجب الخليفة فغضب الخليفة وغلق الجامع والمساجد
ثلثة ايام ثم اطلق الحاجب فاطلق الضراب وسكن الامر وفيها جلس ابن العبادي
الواعظ فحضر السلطان مسعود وتعرض بذكر مكس البيع وما جرى على الناس
ثم قال يا سلطان العالم انت تهب في ليلة لمطرب بقدر هذا الذي يؤخذ من
المسلمين فاحسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله شكرا لله بما انعم عليك
فاجاب ونودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح التي نقش عليها ترك
المكوس وبين يديه الدبادب والبوقات وسمرت ولم تزل الى ان امر
الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال ما لنا حاجة باثار الاعاجم • وفي سنة
ثلث واربعين حاصرت الفرنج دمشق فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي ٥٤٣
وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد

وهزم الفرنج واستمر نور الدين في قتال الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلاد المسلمين
وفي سنة اربع واربعين مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر ٥٤٤
اسمعيل وفيها جاءت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع
منها جبل بحلوان ، وفي سنة خمس واربعين جاء باليمن مطر كله دم وصارت ٥٤٥
الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفي سنة سبع واربعين ٥٤٧
مات السلطان مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تطاول على المقتفي
اصحاب مسعود واساؤا الادب ولم يمكن المجاهرة بالمحاربة اتفق الرأي على
الدعاء عليه شهرا كما دعا النبي صلعم على رعل وذكوان شهرا فابتدأ هو والخليفة
سرا كل واحد في موضعه يدعو سحرا من ليلة تسع وعشرين من جمادى الاولى
واستمر الامر كل ليلة فلما تكامل الشهر مات مسعود على سريره لم يزد على
الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر على سلطنة ملكشاه وقام بامره خاص
بك ثم ان خاص بك قبض على ملكشاه وطلب اخاه محمدا من خوزستان فجاءه
فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة حينئذ ونهي ونفذت كلمته وعزل من كان
السلطان ولاه مدرسا بالنظامية وبلغه ان في نواحي واسط تخبطا فسار ٣٠١
بعسكره ومهد البلاد ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد مؤيدا منصورا وزينت
بغداد ، وفي سنة ثمان واربعين خرجت الغز على السلطان سنجر واسروه واذاقوه ٥٤٨
الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معنى وصار يبكي
على نفسه وله اسم السلطنة ورواتبه في قدر راتب سائس من ساسته ، وفي سنة
تسع واربعين قتل بمصر صاحبها الظافر بالله العبيدي واقاموا ابنه الفائز عيسى ٥٤٩
صبيا صغيرا ووهي امر المصريين فكتب المقتفي عهدا لنور الدين محمود بن زنكي
وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر من
الجهاد وكان تملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون
بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت ممالكه وبعد صيته فبعث اليه
المقتفي تقليدا وامره بالمسير الى مصر ولقبه بالملك العادل وعظم سلطان
المقتفي واشتدت شوكته واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات
المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد ثاني
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال الذهبي كان المقتفي من ٥٥٥

سروات الخلفاء عالماً اديباً شجاعاً حليماً دمث الاخلاق كامل السؤدد خليقاً بالامارة
قليل المثل في الايمة لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته
ثلث ربعات وسمع الحديث من مؤدبه ابي البركات ابن ابي الفرج بن السني قال ابن
السمعاني وسمع جزء ابن عرفة مع اخيه المسترشد من ابي القاسم بن بيان روى
عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي امامه والوزير ابن هبيرة وزيره وغيرهما وقد
جدد المقتفي باباً للكعبة واتخذ من العتيق تابوتاً لدفنه وكان محمود السيرة
مشكور الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل وراي وسياسة جدد معالم
الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت
ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب
المناقب العباسية كانت ايام المقتفي نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم
من العبادة قبل افضاء الامر اليه وكان في اول امره متشاغلاً بالدين ونسخ العلوم
وقراءة القران ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته
وصرامته وشجاعته مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه
منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي من ايام المقتفي عادت بغداد
۳۰۲
العراق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته
كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة
ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين
محمود صاحب الشام وكان جواداً كريماً محباً للحديث وسماعه معتنياً بالعلم
مكرماً لاهله قال ابن السمعاني حدثنا ابو منصور الجواليقي حدثنا المقتفي لامر الله
امير المؤمنين حدثنا ابو البركات احمد بن عبد الوهاب حدثنا ابو محمد الصريفيني
حدثنا المخلص حدثنا اسمعيل الوراق حدثنا حفص بن عمر الربالي حدثنا ابو
سحيم حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلعم لا يزداد
الامر الا شدة ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولما
دعا المقتفي الامام ابا منصور الجواليقي النحوي ليجعله اماماً يصلي به ودخل
عليه فما زاد على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ
النصراني الطبيب قائماً فقال ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت
ابن الجواليقي وقال يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية

وروى الحديث ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالفٌ ان نصرانيًا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوعٌ من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفّارةٌ لانّ الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الّا الايمان فقال المقتفي صدقت واحسنت وكان ابن التلميذ يعجب مع غزارة ادبه ؛ وممن مات في ايام المقتفي من الاعلام ابن الابرش النحوي ويونس بن مغيث وجمال الاسلام بن المسلم الشافعي وابو القاسم الاصفهاني صاحب الترغيب وابن برّجان والمازري المالكي صاحب المعلم والزمخشري والرشاطي صاحب الانساب والجواليقي وهو امامه وابن عطية صاحب التفسير وابو السعادات ابن الشجري والامام ابو بكر بن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد بن الدباغ وابو الاسعد هبة الرحمن القشيري وابن علام الفرس المقرئ والرفاء الشاعر والشهرستاني صاحب الملل والنحل والقيسراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل بن ناصر الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقرئ والواو الشاعر وابن الخل امام الشافعية وخلائق آخرون

المستنجد بالله ابو المظفر

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان عشر وخمسمائة وامّه ام ولد كرجيّة اسمها طاؤس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع واربعين وبويع له يوم موت ابيه وكان موصوفًا بالعدل والرفق اَطْلَقَ من المكوس شيئًا كثيرًا بحيث لم يترك بالعراق مكسًا وكان شديدًا على المفسدين سجن رجلًا كان يَسْعى بالناس مدةً فحضر رجلٌ وبَذَلَ فيه عشرةَ آلاف دينار فقال انا اُعْطيك عشرة آلاف دينار ودُلّني على آخر مثله لاحبسه واكفّ شرّه عن الناس قَالَ ابن الجوزي وكان المستنجد موصوفًا بالفَهْمِ الثاقب والراى الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر له نظمٌ بديعٌ ونثرٌ بليغٌ ومعرفةٌ بعمل آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره ؛ **شعر** ؛ عيّرَتْني بالشَّيب وهو وَقَار ؛ ليتها عَيّرَتْ بما هو عَارُ ؛ اِنْ تكن شَابَتِ الذَّوَائبُ مِنّي ؛ فاللّيالي تزينها الاقْمارُ ؛ وله في بخيل ؛ **شعر** ؛ وبَاخِلٍ اَشْعَلَ في بيته ؛ تَكْرِمَةً منه لنا شَمْعَة ؛ فما جرَتْ من عينها دَمْعَةٌ حتّى جرَتْ من عينه دَمْعَةٌ ؛ وله في وزيره ابن هبيرة وقد رأى منه ما يُعْجِبُهُ من تدبير مَصَالِح المسلمين **شعر** ؛ صَفَتْ نعمتان خصّتاك وعمّتا ؛ بذكرهما حتّى القيٰمة تُذْكَرُ ؛

وجودك والدنيا اليك فقيرة ٭ وجودك والمعروف في الناس منكر ٭ فلو رام
يا يحيى مكانك جعفر ٭ ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر ٭ ولم ار من ينوى لك السوء يا
٥٦٦ ابا المظفر الا كنت انت المظفر ٭ مات في ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وكان
في اول سنة من خلافته مات الفائز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله
٥٦٢ آخر خلفاء بني عبيد ٭ وفي سنة اثنتين وستين جهز السلطان نور الدين الامير
اسد الدين شيركوه في الفى فارس الى مصر فنزل بالجزيرة وحاصر مصر نحو شهرين
فاستنجد صاحبها بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته فرحل اسد الدين الى الصعيد ثم
وقعت بينه وبين المصريين حرب انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه
وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية
وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها
٥٦٤ اربعة اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام ٭ وفي سنة
اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس
وحاصروا القاهرة فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين
يستنجد به فجاء اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا
بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه
فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه
ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر
فقام بالسلطنة اتم قيام ٭ ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت الحمرة
الكثيرة تعرض في السماء منذ مرض وكانت ترى ضوءها على الحيطان ٭ وممن
مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب
البيان من الشافعية وابن البزري شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن هبيرة والشيخ عبد
القادر الجيلي والامام ابو سعيد السمعاني وابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقرئ وآخرون ٭

المستضئ بامر الله الحسن

المستضئ بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلثين و
خمسمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه قال ابن الجوزي فنادى برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل و
الكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلماء

والمدارس والربط وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم وأناة و
رأفة ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكى خياط المخزن انه فصل الفا
وثلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة
وولي روح بن الحديثي القضاء وأمر سبعة عشر مملوكا وللحيص بيص فيه ❊
شعر يا إمام الهدى علوت على الجو ❊ د بمال وفضة ونضار ❊
فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة مضت من نهار ❊ فبماذا يثني عليك
وقد جاوزت فضل البحور والامطار ❊ انما انت معجز مستقل ❊ خارق للعقول
والافكار ❊ جمعت نفسك الشريفة بالبأس ❊ وبالجود بين ماء ونار ❊ قال ابن
الجوزي واحتجب المستضيء عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولا يدخل عليه
غيرهم وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة
باسمه وجاء البشير بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتابا
سميته النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي وقال الذهبي في ايامه ضعف
الرفض ببغداد ووهى وأمن الناس ورزق سعادة عظيمة في خلافته وخطب
٣٢٥ له باليمن وبرقة وتوزر ومصر الى اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة
سبع وستين وقال العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين بن ايوب
٥٦٧ سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع وهو اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها
بمصر لبني العباس وعفت البدعة وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسية
في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء وتسلم
صلاح الدين القصر بما فيه من الذخائر والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر
سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين بهذه
البشارة شهاب الدين المطهر بن العلامة شرف الدين ابن ابي عصرون الى
بغداد وأمرني بانشاء بشارة عامة تقرأ في سائر بلاد الاسلام فانشأت
بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه ومنها ولم يبق
بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام المستضيء بامر الله امير
المومنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع البدع الى ان قال وطالما مرت
عليها الحقب الخوالي وبقيت مائتين وثمانين سنة محنوة بدعوة المبطلين مملوة بحزب الشياطين
فملكنا الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا على ما كنا نؤمله من ازالة الالحاد

والرفض فنقلنا منا الى مراستنبناه ان يقيم الدعوة العباسية هنالك وتورد الادعياء ودعاة

الالحاد بها المهالك وللعماد قصيدة في ذلك منها ، شعر ، قد خطبنا للمستضئ

بمصر ، نائب المصطفى امام العصر ، وخذلنا لنصره عضد العاضد والقاصر

الذى بالقصر ، وتركنا المدعي يدعو ثبورا ، وهو بالذل تحت حجر و

حصر ، وارسل الخليفة في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح

الدين واعلاما وبنودا للخطباء بمصر وسير للعماد الكاتب خلعة ومائة دينار فعمل

قصيدة اخرى منها ، شعر ، دالت بمصر لداعي الهداة ، وانقصمت من دعي

اليهود ، وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين

لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر

بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد

مرض فاستشار صلاح الدين امراءه فمنهم من وافق ومنهم من خاف وكان قد دخل

مصر اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ماهم فيه من الاحجام قال انا ابتدئ بها

فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضئ فلم ينكر

٣٠٦ ذلك احد فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة

العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان والعاضد شديد المرض فتوفي في

٥٦٩ يوم عاشوراء ، وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين الى الخليفة بتقادم وتحف

منها حمار مخطط وثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل

عتابي كثير الدعاوى وهو بليد ناقص الفضيلة فقال رجل ان كان قد بعث الينا

حمارا عتابيا فنحن عندنا عتابي حمار ، وفيها وقع برد بالسواد كالنارنج هدم

الدور وقتل جماعة كثيرة من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت

بغداد وصليت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع

وابتهل الخلق الى الله تعالى ومن العجائب ان هذا الماء على هذه الصفة ودجيل قد

هلكت مزارعه بالعطش ، وفيها مات السلطان نور الدين وكان صاحب دمشق

وابنه الملك الصالح اسمعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال

وهودنوا ، وفيها اراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة وردها

الى آل العاضد ووافقهم جماعة من امراء صلاح الدين فاطلع صلاح الدين على

٥٧٢ ذلك فصلبهم بين القصرين ، وفي سنة اثنتين وسبعين امر صلاح الدين ببناء السور

الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنائه الامير بهاء الدين قراقوش **قال** ابن الاثير دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلثمائة ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشاء قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم تتم الا في ايام السلطان الملك الكامل ابن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها ، وفيها بنى صلاح الدين تربة الامام الشافعي ، وفي سنة اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء واستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى السحر ، وفي سنة خمس وسبعين مات الخليفة المستضيئ في سلخ شوال وعهد الى ابنه احمد وممن مات في ايام المستضيئ من الاعلام ابن الخشاب النحوي ، وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي ، والحافظ ابو العلاء الهمداني ، وناصح الدين ابن الدهان النحوي ، والحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر ، من حفدة الشافعي ، والحيص بيص الشاعر ، والحافظ ابو بكر بن خير وآخرون ،

الناصر لدين الله احمد

الناصر لدين الله احمد ابو العباس بن المستضيئ بامر الله ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وامه تركية اسمها زمرد وبويع له عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين ، واجاز له جماعة منهم ابو الحسين عبد الحق اليوسفي وابو الحسن علي بن عساكر البطائحي وشهدة ، واجاز هو لجماعة فكانوا يحدثون عنه في حيوته ويتنافسون في ذلك رغبة في الفخر لا في الاسناد **قال** الذهبي ولم يل الخلافة احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم تزل مدة حيوته في عز وجلالة وقمع الاعداء واستظهار على الملوك ولم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا دفعه وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان ، وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك ولا يخفى عليه شيئ من احوال رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة والباطنة ، وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا يفطن لها احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ، ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد كانت تأتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل فصار يبالغ في التكتم

والورقة ثانيه فاختلى ليلة بامرأة دخلت من باب السر فصبحته الورقة بذلك
وفيها كان عليكم دواج فيه صورة الفيلة فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك
ان الخليفة يعلم الغيب لان الاماميّة يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن
الحامل وما وراء الجدار واتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفيّة وكتاب مختوم
فقيل له ارجع فقد عرفنا ما جئت به فرجع وهو يظنّ انهم يعلمون الغيب قال
الذهبي قيل ان الناصر كان مخدوماً من الجنّ ولمّا اتى خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر
وتجبّر وطغى واستعبد الملوك الكبار وأباد اُممًا كثيرةً وقطع خطبة بني العباس
من بلاده وقصد بغداد فوصل الى همدان فوقع عليهم ثلج عظيم عشرين يوماً
فغطّاهم في غير اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من الله حيث قصدت
بيت الخلافة وبلغه ان امم الترك قد تألّبوا عليه وطمعوا في البلاد لبعده عنها
فكان ذلك سبب رجوعه وكُفي الناصر شرّه بلا قتال وكان الناصر اذا اطعم اشبع
واذا ضرب اوجع وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر ووصل رجل معه
ببغاء تقرأ قل هو الله احد تحفة للخليفة من الهند فاصبحت ميتةً واصبح حيران
فجاءه فراش يطلب منه الببغاء فبكى وقال الليلة ماتت فقال قد عرفناها انها ميتةً ٣٠٨
وقال كم كان ظنّك ان يعطيك الخليفة قال خمسمائة دينار فقال هذه خمسمائة
دينار خذها فقد ارسلها اليك الخليفة فانه عَلِم بحالك منذ خرجت من الهند وكان
صدر جهان قد صار الى بغداد ومعه جماعة من الفقهاء وواحدٌ منهم لما خرج
من داره من سمرقند على فرس جميلة فقال له اهله لو تركتها عندنا لئلا تؤخذ
منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها مني فامر بعض الوقّادين انه
حين يدخل بغداد يضربه ويأخذها منه ويهرب في الزحمة ففعل فجاء الفقيه
يستغيث فلا يُغاث فلما رجعوا من الحج خلع على صدر جهان واصحابه وخلع
على ذلك الفقيه وقُدّمت له فرسه وعليها سرج من ذهب وطوق وقيل له
لم يأخذ فرسك الخليفة انما اخذها اتوني فخرّ مغشيًا عليه واسجل بكرماتهم
وقال الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملأ القلوب هيبةً وخيفةً فكان
يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيى هيبة الخلافة وكانت
قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك والاكابر بمصر والشام
اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبةً واجلالاً وورد بغداد

تاجر ومعه قناع د مياط المذهب فسألوه عنه فانكر فاعطى علامات فيه من
عدده والوانه واصنافه فازداد انكاره فقيل له من العلامات انك نقمت على
مملوكك التركي فلان فاخذته الى سيف بحر دمياط خلوة وقتلته ودفنته
هنالك ولم يشعر بذلك احد قال ابن النجار دانت السلاطين للناصر ودخل في
طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه الجبابرة
واندحض اعداءه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم
يملكه احد من تقدم من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد
الصين - وكان اشد بني العباس يتصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخلق
لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان له التوقيعات المسددة و
الكلمات المؤيدة وكانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر وقال ابن
واصل كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء
وله اصحاب اخبار في العراق وسائر الاطراف يطالعونه بجزئيات الامور حتى
ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل اضيافه فطالع صاحب الخبر
الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوء ادب من صاحب الدار وفضول من كاتب ٣٠٩
المطالعة قال وكان مع ذلك رديّ السيرة في الرعية مائلا الى الظلم والعسف
ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم - وكان يفعل افعالا متضادة
وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف آبائه حتى ان ابن الجوزي سئل
بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلعم فقال افضلهم بعده من كانت
ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير كان الناصر سيّئ
السيرة خربت في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم
وكان يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويلعب بالحمام وقال الموفق عبد
اللطيف وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا في الاجازة و
التسميع واجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلماء اجازات وجمع كتابا
سبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه الناس قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة
من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني
وآخرون قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي وغيره قل بصر الناصر في
آخر عمره وقيل ذهب كله ولم يشعر بذلك احد من الرعية حتى الوزير واهل الدار

وكان له جارية قد علّمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع

وقال شمس الدين الجزري كان الماء الذي يشرب به الناصر تأتي به الدواب

من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلي سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الاوعية

سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا امامات حتى سُقي المرقد مرات وشق ذكره

واُخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين

وستمائة ومن لطائفه ان خادماً له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوقّع فيها

شعر بمن يمنّ يمن ، بمن ثمن ثمن ، ولما ولي الخلافة بعث الى السلطان

صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه والخادم

ولله الحمد يعدد السوابق في الاسلام والدولة العباسية لا يعمرها اوليه

ابي مسلم لانه والى ثم وارى ولا آخرية طغرلبك لانه نصر ثم حجر والخادم

خلع من كان ينازع الخلافة رداءها واساغ الغصة التي اذخر الله للاساغة في

سيفه ماءها فرجل الاسماء الكاذبة الراكبة على المنابر واعز بتأييد ابراهيم

فكسر الاصنام الباطنة بسيفه الظاهر ومن الحوادث في ايامه منشورة في

577 سنة سبع وسبعين وخمسمائة أرسل الملك الناصر يعاتب السلطان صلاح الدين

في تسميه بالملك الناصر مع علمه ان الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه وفي

580 سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى الكاظم امناً لمن لاذ به فالتجا اليه خلق

581 وحصل بذلك مفاسد ، وفي سنة احدى وثمانين وُلِدَ بالعتث ولد طول

جبهته شبر واربع اصابع وله اذن واحدة ، وفيها وردت الاخبار بانه خُطب

582 للناصر بمعظم بلاد المغرب ، وفي سنة اثنتين وثمانين اجتمع الكواكب الستة

في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع

الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها وسد منافسها على الريح ونقلوا

اليها الماء والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي وعدوا فيها بريح كريح عاد

هي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت فيها شيء ولا هب فيها نسيم

بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك فيها ريح تطفئها وعملت الشعراء في ذلك فمما

قيل فيه قول ابي الغنائم محمد بن المعلم ، شعر قل لابي الفضل قول

معترف ، مضى جمادى وجاءنا رجب ، وما جرت زعزع كما حكموا ،

ولا بدا كوكب له ذنب ، كلا ولا اظلمت ذكاء ولا ، بدت اذى في قرنها الشهب ،

يقضي عليها من ليس يعلمها ۞ يقضي عليه هذا هو العجب ۞ قد بان كذب
المنجمين وفي ۞ اي مقال قالوا فما كذبوا ۞ وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ٥٨٣
ان اول يوم في السنة كان اول ايام الاسبوع واول السنة الشمسية واول سني
الفرس والشمس والقمر في اول البروج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها
كانت الفتوحات الكثيرة اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية
التي كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاءه في يد الفرنج احدى
وتسعين سنة وازال السلطان ما اخذته الفرنج من الآثار وهدم ما احدثوه
من الكنائس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله عن
الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رض حيث لم يهدمها لما فتح بيت
المقدس وقال في ذلك محمد بن اسعد النسابة ۞ شعر اترى مناما ما بعيني
ابصر ۞ القدس يفتح والنصارى تكسر ۞ وقمامة قمت من الرجس الذي ۞
بزواله وزوالها يتطهر ۞ ومليكهم في القيد مصفود ولم ۞ ير قبل ذاك لهم
مليك يؤسر ۞ قد جاء نصر الله والفتح الذي ۞ وعد الرسول فسبحوا او
استغفروا ۞ يا يوسف الصديق انت لفتحها ۞ فاروقها عمر الامام الاطهر ۞ ٣١١
ومن الغرائب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس
يبقى في يد الروم الى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ثم يغلبون ويفتح و
يصير دار الاسلام الى آخر الابد آخذا من حساب الآية فكان كذلك قال
ابو شامة وهذا الذي ذكره ابن برجان من عجائب اتفق وقد مات ابن برجان
قبل ذلك بدهر فان وفاته سنة كذا وجد ۞ وفي سنة تسع وثمانين مات ٥٨٩
السلطان صلاح الدين رح فوصل الى بغداد الرسول وفي صحبته لامة الحرب
التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلاثون درهما لم يخلف
من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز
ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي ـ وحلب لابنه الملك الظاهر
غياث الدين غازي ۞ وفي سنة تسعين مات السلطان طغرلبك شاه ٥٩٠
ابن ارسلان ابن طغرلبك بن محمد بن ملك شاه وهو آخر الملوك
السلجوقية قال الذهبي وكان عددهم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك
الذي اعاد القائم الى بغداد ومدة دولتهم مائة وستون سنة ۞ وفي سنة

٥٩٢ خمسمائة واثنتين وتسعين هبت ريح سوداء بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس
رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر خوارزم شاه فعدا جيحون
في خمسين الفا وبعث الى الخليفة يطلب السلطنة الى ما كانت وان يجيء الى بغداد
ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقية فهدم الخليفة دار
السلطنة ورد رسوله بلا جواب ثم كفى الله شره كما تقدم ٭ وفي سنة
٥٩٣ ثلث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هائل واهتزت
الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعاء وظنوا ذلك من امارات
٥٩٥ القيمة ٭ وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور
بدله فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها
٥٩٦ ابنه الملك الكامل وفي سنة ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسرها ولم
يكمل ثلثة عشر ذراعا وكان الغلاء المفرط بحيث اكلوا الجيف والآدميين وفشا
اكل بني آدم واشتهر وروي من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر القبور و
اكل الموتى وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع
٣١٢ قدمه او بصره الا على ميت او من هو في السياق وهلك اهل القرى قاطبة
بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة و
اهلها موتى وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات يقشعر الجلد من سماعها
قال وصارت الطرق مزرعة بالموتى وصارت لحومهم للطير والسباع و
أبيعت الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الى اثناء سنة
٥٩٧ ثمان وتسعين وفي سنة سبع وتسعين جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام
والجزيرة فاخربت اماكن كثيرة وقلاعا وخسفت قرية من اعمال بصرى وفي
٥٩٩ سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم ماجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك
الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا الى الله تعالى ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله صلعم
٦٠٠ وفي سنة ستمائة هجم الفرنج الى النيل من رشيد ودخلوا بلد فوة فنهبوها و
٦٠١ استباحوها ورجعوا ٭ وفي سنة احدى وستمائة تغلبت الفرنج على القسطنطينية
واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج
الى سنة ستين وستمائة فاستطلقها منهم الروم وفيها اي سنة احدى ولدت امرأة
٦٠٢ بقطيعا ولدا براسين ويدين واربعة ارجل ولم يعش ٭ وفي سنة ست وستمائة كان

٦١٥ ابتداء امر التتار وسياتي شرح حالهم • وفي سنة خمس عشر اخذت الفرنج من
دمياط برج السلسلة قال ابو شامة وهذا البرج كان قفل الديار المصرية
وهو برج عال في وسط النيل ودمياط بحذائه من شرقية والجزيرة بحذائه من غربيه وفي ناحيته
سلسلتان تمتد احداهما على النيل الى دمياط والاخرى على النيل الى الجزيرة
٦١٦ تمنعان عبور المراكب من البحر المالح • وفي سنة ست عشرة اخذت الفرنج دمياط
بعد حروب ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن مقاومتهم فبدعوا فيها و
جعلوا الجامع كنيسة فابتنى الملك الكامل مدينة عند مفرق البحرين سماها
المنصورة وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه • وفي هذه السنة كاتبه
قاضي القضاة ركن الدين الظاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في نفسه منه
فارسل له بقجة فيها قباء وكلوته وامره بلبسهما بين الناس في مجلس حكمه فلم
يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد اشهر قهرا ورمى قطعا من
كبده • وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم ارسل في عقب ذلك الى الشرف
بن عنين حين تزهد خمرا وبردا وقال سخج بهذا فكتب اليه يقول • شعر •
٦١٣ يا ايها الملك المعظم سنة • احدثتها تبقى على الآباد • يجري الملوك على
٦١٨ طريقك بعدها • خلع القضاة وتحفة الزهاد • وفي سنة ثمان عشرة
٦٢١ استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد وفي سنة احدى وعشرين بنيت
دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وجعل شيخها ابا الخطاب بن
دحية وكانت الكعبة تكسى الديباج الابيض من ايام المامون الى ان فكساها
الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا اسود فاستمر الى الآن • وممن مات
في ايام الناصر من الاعلام الحافظ ابو طاهر السلفي • وابو الحسن بن
القصار اللغوي • والكمال ابو البركات بن الانباري • والشيخ احمد بن
الرفاعي الزاهد • وابن بشكوال وتونس والد بني يونس من الشافعية • وابو بكر
بن طاهر الاحدب النحوي • وابو الفضل والد الرافعي • وابن السكون النحوي
وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام • وابو زيد السهيلي صاحب الروض
الانف • والحافظ ابو موسى المديني وابن بري اللغوي • والحافظ ابو بكر
الحازمي • والشرف بن ابي عصرون • وابو القاسم البخاري العثماني
صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفية • والنجم الخبوشاني المشهور

اسامي من مات في ايام الناصر من الاعلام

بالصلاح، وابو القاسم بن فيرة الشاطبي صاحب القصيدة، وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الفرضي اول من وضع الفرائض على شكل المنبر - والبرهان والمرغيناني صاحب الهداية من الحنفية، و قاضي خان صاحب الفتاوى منهم، وعبد الرحيم بن حجون الزاهد بالصعيد، و ابو الوليد بن رشيد صاحب العلوم الفلسفية، وابو بكر بن زهر الطبيب، و الجمال بن فضلان من الشافعية، والقاضي الفاضل صاحب الانشاء والترسل، والشهاب الطوسي، وابو الفرج ابن الجوزي والعماد الكاتب، وابن عظيمة المقرئ، والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة، والركن الطاؤسي صاحب الخلاف، وشميم الحلي، وابو ذر الخشني النحوي، والامام فخر الدين الرازي، وابو السعادات ابن الاثير صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز، والشرف صاحب التنبيه، والحافظ ابو الحسن بن المفضل، وابو محمد بن حوط الله واخوه ابو سليمان، والحافظ عبد القادر الرهاوي، والزاهد ابو الحسن بن الصباغ بقنى، والوجيه بن الدهان النحوي، وتقي الدين ابن المقترح، وابو اليمن الكندي النحوي، والمعين الحاجري صاحب الكفاية من الشافعية والركن العميدي صاحب الطريقة في الخلاف، وابو البقاء العكبري صاحب الاعراب، وابن ابي اصيبعة الطبيب، وعبد الرحيم بن السمعاني ونجم الدين الكبرى وابن ابي السيف اليمني، وموفق الدين بن قدامة الحنبلي وفخر الدين بن عساكر - وخلائق آخرون

الظاهر بامر الله ابو نصر

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة، وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنتين وخمسين سنة فقيل له الا تتفسح قال لقد يبس الزرع فقيل يبارك الله في عمرك قال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب، ثم انه احسن الى الرعية و ابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال (ذكر ذلك ابو شامة) وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل انه اولى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأخوذة في ايام ابيه وقبلها شيئا كثيرا

قاضي خان

ابن الجوزي

العماد الكاتب

امام رازي

٣١٢

الظاهر بامر الله

واطلق المكوس في البلاد جميعا وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق و ٦٢١
باسقاط جميع ما جدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى فمن ذلك يعقوبا
كان يحصل منها قديما عشرة آلاف دينار فلما استخلف الناصر كان يؤخذ منها
في السنة ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الظاهر الى الخراج الاول
ولما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست
اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يؤخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عدله ان
صنجة الخزانة كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون
بصنجة البلد فخرج خطه الى الوزير واوله ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ الآيات وفيه قد
بلغنا كذا وكذا فتعاد صنجة الخزانة الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه
ان هذا فيه تفاوت كثير وقد حسبناه من العام الماضي فكان خمسة وثلثين
الف دينار فاعاد الجواب ينكر على القائل ويقول يبطل ولو انه ثلثمائة الف و
خمسون الف دينار ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد
من مائة الف دينار من ظلم فردها على اربابها واخرج اهل الحبوس وارسل الى
القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها عمن اعسر وفرق ليلة عيد النحر على العلماء ٣١٥
والصلحاء مائة الف دينار وقيل له هذا الذي تخرجه من الاموال لا تسمح
نفس ببعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم
بقيت اعيش ووجد في بيت من داره الوف رقاع كلها مختومة فقيل له لم لا
تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات (هذا كله كلام ابن الاثير) **وقال**
سبط ابن الجوزي لما دخل الى الخزائن قال له خادم كانت في ايام آبائك تمتلئ
فقال ما فعلت الخزائن لتمتلئ بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل
التجار **وقال** ابن واصل اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه
لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلث وعشرين وست ٦٢٣
مائة فكانت خلافته تسعة اشهر واياما وقد روى الحديث عن والده بالاجازة روى
عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي ولما توفي اتفق
خسوف القمر مرتين في السنة فجاء ابن الاثير نصر الله رسولا من صاحب الموصل
برسالة في التعزية اولها ما الليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما وما
للشمس والقمر لا ينكسفا وقد فقد ثالثهما * **شعر** * فيا وحشة الدنيا

وكانت انيسة ووحدة من فيها المصر واحد وهو سيدنا ومولنا الامام الظاهر امير المؤمنين الذى جعلت ولايته رحمة للعلمين الى آخر الرسالة

المستنصر بالله ابو جعفر

المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وامه جارية تركية **قال** ابن النجار وبويع بعد موت ابيه في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرّب اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات واقام منار الدين وقمع المتمردة ونشر السنن وكفّ الفتن وحمل الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن قيام وجمع الجيوش لنصرة الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون **وقال** الموفق عبد اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميلة وعمّر طرق المعروف الداثرة واقام شعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب على محبته والالسن على مدحه ولم يجد احد من المتعنتة فيه معابا وكان جده الناصر يقرّبه ويسميه القاضي لهدايه وعقله وانكاره ما يجده من المنكر قال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى كان المستنصر راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير البر وله في ذلك آثار جميلة وانشأ المدرسة المستنصرية ورتّب فيها الرواتب الحسنة لاهل العلم **وقال** ابن واصل بنى المستنصر على دجلة من الجانب الشرقي مدرسة ما بنى على وجه الارض احسن منها ولا اكثر منها وقوفا وهيّئ باربعة مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها مارستانات ورتب فيها مطبخا للفقهاء ومزمّلة للماء البارد ورتّب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه بعد ذلك في الشهر دينارا ورتّب لهم حماما وهو امر لم يسبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابوه ولا جده وكان ذا همة عالية وشجاعة واقدام عظيم ـ وقصدت التتار البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زائدة وكان يقول لئن وليت لاعبرنّ بالعسكر نهر جيحون وآخذ البلاد من ايدي التتار واستاصلهم فلما مات المستنصر لم يره الدويدار ولا الشرابي تقليد الخفاجي خوفا منه واقاما ابنه ابا احمد للينه وضعف رايه ليكون لهما الامر ليقضي الله

المستنصر بالله ابو جعفر

۳۱۶

ف مارستان بیمارستان بمعنی دارالشفا ۱۲ ع دو در ما پر بر شد رسد ان نشان ۱۲

امر كان مفعولا من هلاك المسلمين في مدة وتغلب التتار فانا لله وانا اليه راجعون

قال الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا وسبعين الف
مثقال وكان ابتداء عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة احدى وثلثين ونقل ٦٢٥
اليها الكتب وهي مائة وستون حملا من الكتب النفيسة وعدة فقهائها مائتان وثمانية
واربعون فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدرسون وشيخ حديث وشيخ
نحو وشيخ طب وشيخ فرائض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة
وجعل فيها ثلثين يتيما ووقف عليها ما لا يعبّر عنه كثرة — ثم سرد الذهبي
القرى والرباع الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب وحضر القضاة
والمدرسون والاعيان وسائر الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث
في ايام المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ٦٢٨
ببناء دار الحديث الاشرفية وفرغت سنة ثلثين • وفي سنة اثنين وثلثين امر ٦٣٠
المستنصر بضرب الدراهم الفضية ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب ٦٣٢
فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وافرغ عليها
الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المؤمنين لمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا ٣١٧
عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من التعامل بالحرام من الصرف
الربوي فاعلنوا بالدعاء • ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بدينار
فقال الموفق ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد • شعر • لا عدمنا جميل
رايك فينا • انت باعدتنا عن التطفيف ورسمت اللجين حتى الفناه • وما كان
قبل بالمالوف • ليس للجمع كان منعك للصرف • ولكن للعدل والتعريف •
وفي سنة خمس وثلثين وستمائة ولي قضاء دمشق شمس الدين احمد الخوئي ٦٣٥
وهو اول قاضي رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل ذلك يذهب الناس
الى بيوت العدول يشهدونهم • وفيها مات السلطان الاخوان الاشرف
صاحب دمشق والكامل صاحب مصر بعده بشهرين وتسلطن بمصر ولده
الكامل قلاوة ولقب العادل ثم خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين •
وفي سنة سبع وثلثين وستمائة ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن عبد ٦٣٧
السلام فخطب خطبة عرية من البدع وازال الاعلام المذهبة و
اقام عوضها سودا بابيض ولم يؤذن قدامه سوى مؤذن واحد

وفيها قدم رسول الامين الذي تملك اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني
الى الخليفة يطلب تقليد السلطنة باليمن بعد موت الملك المسعود بن
الملك الكامل وبقي الملك في بيته الى سنة خمس وستين وثمانمائة ؛
٦٣٩ وفي سنة تسع وثلثين وستمائة بنى الصالح صاحب المصر المدرسة
٦٤٠ التي بين القصرين والقلعة التي بالروضة ثم اخرب غلمانه القلعة المذكورة
٦٤٠ سنة احدى وخمسين وستمائة وفي سنة اربعين وستمائة
توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادي الآخرة ورثاه الشعراء فمن ذلك
قول صفي الدين عبد الله بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه القيرواني
مدحه بقصيدة يقول فيها ؛ شعر ؛ لو كنت يوم السقيفة حاضرا كنت
المقدم والامام الاورعا فقال له قائل بحضرته اخطأت قد كان حاضرا
العباس جد امير المؤمنين ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر
وخلع على القائل ذلك خلعة وامر بنفي الوجيه فخرج الى مصر حكاها
الذهبي وممن مات في ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم
٦١٨ الرافعي والجمال المصري ؛ وابن معزوز النحوي ؛ وياقوت الحموي والسكاكي
صاحب المفتاح ؛ والحافظ ابو الحسن بن القطان ؛ ويحيى بن معطي
صاحب الالفية في النحو ؛ والموفق عبد اللطيف البغدادي والحافظ
ابو بكر بن نقطة ؛ والحافظ عز الدين علي بن الاثير صاحب التاريخ والانساب
واسد الغابة ؛ وابن عنين الشاعر ؛ والسيف الآمدي ؛ وابن فضلان ؛
وعمر بن الفارض صاحب التائية ؛ والشهاب السهروردي صاحب
عوارف المعارف ؛ والبهاء بن شداد وابو العباس العوفي صاحب المولد
النبوي ؛ والعلامة ابو الخطاب بن دحية ؛ واخوه ابو عمرو ؛ والحافظ
ابو الربيع بن سالم صاحب الاكتفاء في المغازي ؛ وابن الشواء الشاعر ؛
والحافظ زكي الدين البرزالي ؛ والجمال الحصري شيخ الحنفية ؛ والشمس
الخوئي والحراني ؛ والحافظ ابو عبد الله الزبيدي ؛ وابو البركات ابن المستوفي
والضياء بن الاثير صاحب المثل السائر ؛ وابن عربي صاحب الفصوص
والكمال ابن يونس شارح التنبيه ؛ وخلائق آخرون ؛

المستعصم بالله ابو احمد

المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله آخر الخلفاء العراقيين ٦٤٠
ولد سنة تسع وستمائة وامه ام ولد اسمها هاجر وبويع له بالخلافة
عند موت ابيه واجاز له علي يد ابن النجار المؤيد الطوسي وابو روح الهروي
وجماعة منهم النجم البادرائي والشرف الدمياطي وخرج له الدمياطي اربعين
حديثا رأيتها بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن حسن الديانة
قال الشيخ قطب الدين كان متدينا متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه
لم يكن مثلهما في التيقظ والحزم وعلو الهمة وكان للمستنصر اخ يعرف
بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني الله
الامر لاعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما
توفي المستنصر لم ير الدويدار والشرابي والكبار تقليد الخفاجي الامر
وخافوا منه وآثروا المستعصم للينه وانقياده ليكون لهم الامر فاقاموه ؛
ثم ركن المستعصم الى وزيره مؤيد الدين العلقمي الرافضي فاهلك الحرث
والنسل لعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في المجيء
الى العراق واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي وصار ٣١٩
اذا جاء خبر منهم كتمه عن الخليفة ويطالع باخبار الخليفة التتار الى ان حصل
ما حصل ؛ وفي سنة سبع واربعين من ايامه اخذت الفرنج دمياط ٦٤٧
والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت
جاريته ام خليل المسماة شجر الدر موته وارسلت الى ولده توران شاه
الملك المعظم فحضر ثم لم يلبث ان قتل في المحرم سنة ثمان ٦٤٨
واربعين وستمائة وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه وآمروا عليهم جارية
ابيه شجر الدر وحلف لها الاتراك ولنائبها عز الدين ايبك التركماني
فشرعت شجر الدر في الخلع للامراء والاعطيات ؛ ثم استقل عز الدين
بالسلطنة في ربيع الآخر ولقب الملك المعز ـ ثم تنصل منها وحلف العسكر
للملك الاشرف ابن صلاح الدين يوسف بن المسعود الكامل وله ثمان
سنين وبقي عز الدين اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما ؛
وفي هذه السنة اعني سنة ثمان استردت دمياط من الفرنج ؛ وفي
سنة اثنتين وخمسين وستمائة ظهرت نار في ارض عدن وكان [illegible] ٦٥٢

شررها فی اللیل الی البحر ویصعد منها دخان عظیم فی النهار وفیها ابطل المعز سم ٦٥٢
الملك الاشرف استقل بالسلطنة وفی سنة اربع وخمسین ظهرت النار ٦٥٤
بالمدینة النبویة قال ابو شامة جاء نا کتب من المدینة فیها لما کانت لیلة الاربعاء
ثالث جمادی الآخرة ظهر بالمدینة دوی عظیم ثم زلزلة عظیمة فکانت ساعة
بعد ساعة الی خامس الشهر فظهرت نار عظیمة فی الحرة قریبا من قریظة
نبصرها من دورنا من داخل المدینة کانها عندنا وسالت اودیة منها الی
وادی شظا سیل الماء وطلعنا نبصرها فاذا الجبال تسیل نارا وسارت هکذا هکذا
بین نیران کانها الجبال وطار منها شرر کالقصر الی ان ابصر ضوءها
من مکة ومن الفلاة جمیعها واجتمع الناس کلهم الی القبر الشریف مستغفرین
تائبین واستمرت هکذا اکثر من شهر قال الذهبی امر هذه النار متواتر
وهی مما اخبر به المصطفی صلعم حیث قال لا تقوم الساعة حتی تخرج نار
من ارض الحجاز تضیئ لها اعناق الابل ببصری وقد حکی غیر واحد ممن
کان ببصری فی اللیل ورأی اعناق الابل فی ضوءها ، وفی سنة خمس و ٦٥٥
خمسین وستمائة مات المعز ایبك سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر
وسلطنوا بعده ولده الملك المنصور علی هذا والتتار جائلون فی البلاد و
شرهم متزائد ونارهم تستعر والخلیفة والناس فی غفلة عما یرادبهم والوزیر
العلقمی حریص علی ازالة الدولة العباسیة ونقلها الی العلویة والرسل فی
السر بینه وبین التتار والمستعصم تائه فی لذاته لا یطلع علی الامور ولا له
غرض فی المصلحة وکان ابوه المستنصر قد استکثر من الجند جدا وکان مع
ذلك یصانع التتار ویهادنهم ویرضیهم ، فلما استخلف المستعصم
کان خلیا من الرای والتدبیر فاشار علیه الوزیر بقطع اکثر الجند وان
مصانعة التتار واکرامهم یحصل به المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزیر
کاتب التتار واطمعهم فی البلاد وسهل علیهم ذلك وطلب ان یکون
نائبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا القصد بغداد ، شرح حال التتار ملخصا
قال الموفق عبد اللطیف فی خبر التتار وهو حدیث یاکل الاحادیث
وخبر یطوی الاخبار وتاریخ ینسی التواریخ ونازلة تصغر کل نازلة
وقادحة تطبق الارض وتملوها ما بین الطول والعرض وهذه الامة

لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين مكة اربعة اشهر وهم بالنسبة الى الترك عراض الوجوه واسعوا الصدر وخفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان سريعوا الحركة في الجسم والراى تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الى الامم وقلما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يتشبه بهم واذا ارادوا جهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم بهم اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل وتضيق طرق الهرب ونساؤهم يقاتلون كرجالهم والغالب على سلاحهم النشاب واكلهم اى لحم وجد وليس في قتلهم استثناء ولا ابقاء يقتلون الرجال والنساء والاطفال وكان قصدهم افناء النوع وابادة العالم لا قصد الملك والمال وقال غيره ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان براري ومشهورون بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع دوره ستة اشهر وهو ست ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الست وهو القان الاكبر المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان احدى الممالك الستة وهو دوش خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زائرا لعمته وقد مات زوجها وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان فاعلمتهما ان الملك لم يخلف ولدا واشارت الى ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام وانضم اليه من المغول ثم سيّر التقادم الى القان الاكبر فاستشاط غيظا وامر بقطع اذناب الخيل التى اهديت وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بتملك انما هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد واظهروا الخلاف للقان واتتهما امم كثيرة من التتار وعلم القان قوتهم وشرهم فارسل يوانسهم ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم فلم يغن ذلك شيئا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم واستمر الملك بين جنكزخان وكشلوخان على المشاركة ثم سارا الى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها فمات كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه جنكزخان فوثب عليه وظفر به واستقل جنكزخان ودانت له التتار وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته

ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستمائة من بلادهم الى نواحي الترك و
فرغانة فارسل خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك
واخذ الممالك وعزم على قصد الخليفة فلم يتهيأ له كما تقدم فامر اهل فرغانة
والشاش وكاسان وتلك البلاد النزهة العامرة بالجلاء والجفل الى سمرقند وغيرها ثم
خرّبها جميعا خوفا من التتار ان يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم
صارت التتار يتخطفون ويتنقلون الى سنة خمس عشرة فارسل فيها
جنكزخان الى السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وقال الرسل ان القان الاعظم
يسلم عليك ويقول لك ليس يخفى علي عظم شانك وما بلغت من سلطانك
ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا ارى مسالمتك من جملة الواجبات وانت
عندي مثل اعز اولادي وغير خاف عنك انني تملكت الصين وانت اخبر الناس
ببلادي وانها مثارات العساكر والخيول ومعادن الذهب والفضة و
فيها كفاية عن غيرها فان رأيت ان تعقد بيننا المودة وتامر التجار بالسفر
لتعم المصلحتين فعلت فاجابه خوارزم شاه الى ملتمسه وبشر جنكزخان
بذلك واستمر الحال على المهادنة الى ان وصل من بلاده تجار وكان خال خوارزم ٣٢٢
شاه ينوب على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرون الف فارس فشرهت
نفسه الى اموال التجار وكاتب السلطان يقول ان هؤلاء القوم قد جاؤا
بزي التجار وما قصدهم الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط
عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه
تقول انك اعطيت امانك التجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان
الاسلام اقبح فان زعمت ان الذي فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا و
الا سوف تشاهد مني ما تعرفني به فحصل عند خوارزم شاه من الرعب
ما خامر عقله فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيا لها من حركة لما هدرت
من دماء المسلمين اجرت بكل نقطة سيلا من الدم ثم سار جنكزخان
اليه فانجفل خوارزم شاه عن جيحون الى نيسابور ثم ساق الى برج همدان
رعبا من التتار فاحدق به العدو فقتلوا كل من معه ونجا هو بنفسه
فخاض الماء الى جزيرة ولحقته علة ذات الجنب فمات بها وحيدا فريدا
وكفن في شاش فراش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة وملكوا جميع

مملكة خوارزم شاه قال سبط ابن الجوزي كان اول ظهور التتار بما وراء
النهر سنة خمس عشرة فاخذوا بخارا وسمرقند وقتلوا اهلها و
حاصروا خوارزم شاه ثم بعد ذلك عبروا النهر وكان خوارزم شاه قد اباد
الملوك من مدن خراسان فلم تجد التتار احدًا في وجههم فطاروا في البلاد
قتلاً وسبيًا وساقوا الى ان وصلوا الى همدان وقزوين (اى فى مقابلتهم) في هذه السنة و
قال ابن الاثير في كامله حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصائب الكبرى
التي عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال
قائل ان العالم منذ خلقه الله تعالى الى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقًا فان
التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببني
اسرائيل بالبيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما جرت هؤلاء
الملاعين من مدن الاسلام وما بنو اسرائيل بالنسبة الى ما قتلوا فهذه
الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت بالبلاد كالسحاب
استدبرته الريح فان قومًا خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد
تركستان مثل كاشغر وبلاد ساغون ثم منها الى بخارا وسمرقند فملكوها ٣٢٣
ويبيدون اهلها ثم يعبر طائفة منهم الى خراسان فيفرغون منها هلكًا و
تخريبا وقتلا وابادة والى الري وهمدان الى حد العراق ثم يقصدون آذربيجان
ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع بمثله ثم ساروا
عن آذربيجان الى دربند شروان فملكوا مدنها وعبروا من عندها
الى بلد اللان واللكز فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم اكثر
من الترك عددًا فقتلوا من وقف وهرب الباقون واستولى التتار عليها
ومضت طائفة اخرى غير هؤلاء الى غزنة واعمالها وسجستان
وكرمان ففعلوا مثل هؤلاء بل اشد هذا مالم يطرق الاسماع مثله
فان الاسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة وانما
ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدًا وانما رضي بالطاعة و
هؤلاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه واعمره في نحو
سنة ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خائف يترقب
وصولهم اليه ثم انهم لم يحتاجوا الى ميرة ومدد يأتيهم فانهم معهم

الاغنام والبقر والخيل ياكلون لحومها لا غير وا ما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات ولا تعرف الشعير واما ديانتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا وياكلون جميع الدواب وبني آدم ولا يعرفون نكاحا بل المرأة ياتيها غير واحد ـ ولما دخلت سنة ست وخمسين وصل التتار الى بغداد وهم مائتا الف ويقدمهم هلاكو فخرج اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشوراء فاشار الوزير لعنه الله على المستعصم بمصانعتهم وقال اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم وورد الى الخليفة وقال ان الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا يريد الا ان يكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فليجب مولانا الى هذا فان فيه حقن دماء المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد والراى ان تخرج اليه فخرج اليه في جمع من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هناك من العلماء والامراء والحجاب والكبار ـ ثم مد الجسر وبذل السيف في بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلى اكثر من الف الف نسمة ولم يسلم الا من اختفى في بئر او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي وما اظنه دفن وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب الاسلام بمثلها ... ولم ... الوزير ما اراد ... من التتار ... ولم يطل ايامه بعد ذلك وعملت الشعراء قصائد في بغداد واهلها وتمثل بقول ... فيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب ۞ وقال بعضهم ۞ شعر ۞ يا عصبة الاسلام نوحي واندبي ۞ حزنا على ما تم للمستعصم ۞ دست الوزارة كان قبل زمانه ۞ لابن الفرات فصار لابن العلقمي ۞ وكان آخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفناء على اهل هذه الدار هذا والسيف قائم بها ولتقي الذين جن

سلہ مصدر چرپایان گردیدن یعنی علف خوردن ۱۲ سلہ رفتن پای در زمین ۱۲ مراد سلہ بارث بازگشت ۱۲ سلہ مصیبت و رنج ۱۲

الى البصرة صيبة مشهورة فى بغداد وفيه هذه شعر لسائل الدمع
عن بغداد اخبار، فما وقوفك والاحباب قد ساروا، يا زائرين الى الزوراء
لا تفدوا، فما بذاك الحمى والدار ديار، تاج الخلافة والربع الذي شرفت
به المعالم قد عفاه اقفار، اضحى لعطف البلى في ربعه آثر، وللدموع على
الآثار آثار، يا نار قلبي من نار لحرب وغى شبّت عليه ووافى الربع اعصار،
علا الصليب على اعلى منابرها، وقام بالامر من يحويه زنار، وكم حريم
سبته الترك غاصبة، وكان من دون ذاك الستر استار، وكم بدور على
البدرية انخسفت، ولم يعد لبدور منه ابدار، وكم ذخائر اضحت و
هي شائعة، من النهاب وقد حازته كفار، وكم حدود اقيمت من سيوفهم
على الرقاب وحطت فيه اوزار، ناديت والسبي مهتوك يجرهم، الى السفاح
من الاعداد ذعار، ولما فرغ هلاكو من قتل الخليفة واهل بغداد واقام
على العراق نوابه وكان ابن العلقمي حسن لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم
يوافقوه، واطرحوه وصار معهم فى صورة بعض الغلمان ومات كمدا لا رحمه
الله ولا عفا عنه ثم ارسل هلاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم
السلطان ملك ناصر طال بقاؤه انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم
فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فكان قصارى
كلامهم سببا لهلاك نفوس تستحق الاهلاك واما ما كان من صاحب
البلدة فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسألناه عن اشياء كذبنا
فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجد واما عملوا حاضرا اجب ملك
البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات وقد بلغنا
ان شذرة من العسكر التجأت اليك هاربة والى جنابك لائذة شعر،
اين المفر ولا مفر لهارب، ولنا البسيطان الثرى والماء، فساعة وقوفك
على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها ارضا وطولها عرضا والسلام ثم ارسل له
كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا فتحنا بغداد
واستاصلنا ملكها وكان قد ضن بالاموال ولم ينافس في الرجال
ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره ونمى قدره فخسف فى الكمال بدره
شعر، اذا تم امر بدا نقصه، توقع زوالا اذا قيل تم، ونحن فى طلب الازدياد

على مر الاباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وابدِ ما في نفسك
اما امساكٌ بمعروف او تسريحٌ باحسان اجب دعوة ملك البسيطة تامن شرّه
وتنال برّه واسع اليه باموالك ورجالك ولا تعوق رسلنا والسلام ثم ارسل اليه
كتابا ثالثا يقول فيه اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبّر وطغى وتكبّر
وبامر الله ما ائتمر ان عوتب تنمّر وان روجع استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا
العباد وقتلنا النسوان والاولاد فيا ايها الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها
الغافلون انتم اليه تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش الملكة مقصودنا
الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر
ومن سيوفنا اين المفر **شعر** اين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيطان
الثرى والماء ذلّت لهيبتنا الاسود واصبحت في قبضتي الامراء الخلفاء
ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب **شعر** ستعلم ليلى اي
دين تداينت واي غريم بالتقاضي غريمها دمّرنا البلاد وايتمنا
الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا
واميرهم اسيرا تحسبون انكم منا ناجون او متخلصون وعن قليل سوف
تعلمون على ما تقدمون وقد اعذر من انذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين
والدنيا بلا خليفة وفيها نزل التتار على آمد وكان صاحب مصر المنصور
علي بن المعز صبيّا واتابكه الامير سيف الدين قطز المعزي مملوك ابيه
وقدم الصاحب كمال الدين العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على التتار
فجمع قطز الامراء والاعيان فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وكان المشار اليه في الكلام فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد
وجب على العالم كلهم قتالهم وجاز ان يؤخذ من الرعية ما يستعان
به على جهازهم بشرط ان لا يبقى في بيت المال شيء وان تبيعوا ما لكم
من الحوائص والآلات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه وتتساووا
في ذلك انتم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايدي الجند من الاموال
والآلات الفاخرة فلا ثم بعد ايام يسيرة قبض قطز على بن استاذه
المنصور وقال هذا صبيّ والوقت صعب ولا بد من ان يقوم رجل
شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز ولُقّب بالملك المظفر ثم

دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضاً بلا خليفة وفيها قطع التتار الفرات
ووصلوا الى حلب وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون
في شعبان متوجهين الى الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه
ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوهم والتتار عند عين جالوت ووقع
المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم التتار شر هزيمة
وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة عظيمة وولوا الادبار وطمع
الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر
فطار الناس فرحاً ثم دخل المظفر الى دمشق مؤيداً منصوراً واحبه الخلق غاية
المحبة وساق بيبرس وراء التتار الى بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعده
السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدأ الوحشة
وكان المظفر عزم على التوجه الى حلب لينظف آثار البلاد من التتار فبلغه
ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الى مصر و
قد اضمر الشر لبيبرس واسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع على ذلك بيبرس
فساروا الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة
من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر شهر
ذي القعدة وتسلطن بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال
عن اهلها ماكان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير
زين الملة والدين ابن الزبير بان يغير هذا اللقب وقال مالقب به احد
فافلح لقب به القاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل ولقب به القاهر
بن صاحب الموصل فسم فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر
ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضاً بلا خليفة الى رجب فاقيمت
بمصر الخلافة وبويع المستنصر كما سنذكره وكان مدة انقطاع الخلافة
ثلث سنين ونصفاً ٭ وممن مات في ايام المستعصم من الاعلام
الحافظ تقي الدين الصريفيني ٭ والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان ٭ و
شمس الائمة الكردي من كبار الحنفية ٭ والشيخ تقي الدين بن الصلاح ٭
والعلم السخاوي ٭ والحافظ محب الدين بن النجار مؤرخ بغداد ٭ ومنتخب
الدين شارح المفصل ٭ وابن يعيش النحوي ٭ وابو الحجاج الاقصر الزاهد ٭

[illegible] الشاو[illegible] الاثري ؛ وابن البيطار صاحب المفردات ؛ والعلا[illegible]
بن الحاجب امام المالكية ؛ وابو الحسن بن الدباج النحوي ؛ والقفطي صاحب
تاريخ النحاة ؛ والافضل الدين الخونجي صاحب المنطق ؛ والازدي صاحب
[illegible] في الاصل) والحافظ يوسف بن الخليل ؛ والبهاء بن بنت الجميزي ؛
[illegible] النحوي ؛ والرضي الصغاني اللغوي صاحب العباب وغيره ؛
[illegible] الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القرآن ؛ و
[illegible] وشاهي والمجد بن تيمية ؛ ويوسف سبط بن الجوزي
صاحب مرآة الزمان ؛ وابن باطيش من كبار الشافعية ؛ والنجم البادرائي ؛
وابن ابي الفضل المرسي صاحب التفسير ؛ وخلائق آخرون ؛

فصل ؛ ومات في مدة انقطاع الخلافة من الاعلام الزكي عبد العظيم
المنذري ؛ والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية وشعبة
المقرئ ؛ والفاسي شارح الشاطبية ؛ وسعد الدين بن العربي الشاعر ؛
والصرصري الشاعر ؛ وابن الابار مورخ الاندلس وآخرون ؛

المستنصر بالله احمد

المستنصر بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن
الناصر لدين الله احمد **قال** الشيخ قطب الدين كان محبوسا ببغداد فلما
اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الى غرب العراق فلما تسلطن الملك
الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة من بني مهارش فركب
السلطان للقائه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه
على يد قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول
من بايعه السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين
بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب و
نقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس و
ركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وصعد المنبر وخطب
خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ثم دعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى
بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفة للسلطان وبكتابة تقليد له ثم نصب خيمة
بظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان

الخيمة وحضر القضاة والامراء والوزير فألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوّقه ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرأ التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد على راسه راكباً والامراء مشاة ورتب السلطان للخليفة اتابكاً واستادارًا وشرابيًا وخزندارًا وحاجبًا وكاتبًا وعيّن له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلثين بغلاً وعشرة قطارات جمال الى مثال ذلك قال الذهبي ولم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا والمقتفي — واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقب الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم — ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان يشيّعه الى ان دخلوا دمشق ثم جهّز السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل وعزم عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وستة وستين الف درهم فسار الخليفة ومعه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع به الخليفة الحلبي الحاكم وذان له ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من التتار فتصافوا فوالد فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقيل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمرته البلاد وذلك في الثالث من المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون ستة اشهر وتولى بعده بسنة الحاكم الذي كان بويع بحلب في حيوته

الحاكم بامر الله ابو العباس

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن ابي علي الحسن القبّي بضم القاف وتشديد الموحدة ابن علي بن ابي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله اختفى وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه فبغته مجيء التتار فلما جاء الملك المظفر دمشق سيّر في طلبه الامير قلج البغدادي فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة من امراء العرب فافتتح الحاكم غانة بهم والحديثة وهيت والانبار وصاف التتار وانتصر عليهم — ثم كاتبه علاء الدين طيبرس نائب دمشق يومئذ

٣٢٩

الحاكم بامر الله ابو العباس

٦٨٠ وفي سنة ثمانين وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجيف فخرج السلطان
لقتالهم ووقع المصاف وحصل مقتلة عظيمة ثم حصل النصر للمسلمين ولله الحمد وفي
٦٨٨ سنة ثمان وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي النصارى
من سنة ثلث وخمسمائة الى الآن وكان اول فتحها في زمن معوية وانشأ التاج
بن الاثير كتابا بالبشارة بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفاء
والملوك في ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه مكب على مجلس
انسه يرى السلامة غنيمة واذا عنّ له وصف الحرب لم يسئل الا عن طرق الهزيمة
قد بلغ امله من الرتبة وقنع بالسكة والخطابة اموال تنهب وممالك تذهب
لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل ؛ شعر ؛ ان قاتلوا قُتِلوا او طاردوا طُردوا ؛
او حاربوا حُرِبوا او غالبوا غُلِبوا ؛ الى ان اوجد الله من نصر دينه ؛ واذل الكفر وشياطينه
وذكر بعضهم ان معنى طرابلس باللسان الرومي ثلثة حصون مجتمعة ؛ وفي
٦٨٩ سنة تسع وثمانين مات السلطان قلاوون في ذي القعدة وتسلطن ابنه
الملك الاشرف صلاح الدين خليل فاظهر امر الخليفة وكان خاملا في ايام
٣٣٢ ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم
الجمعة وذكر في خطبته تولية الملك الاشرف امر الاسلام ؛ ولما فرغ من الخطبة
صلى بالناس قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخرى
٦٩١ خطبة جهادية وذكر بغداد وحرض على اخذها ؛ وفي سنة احدى و
٦٩٣ تسعين سافر السلطان فحاصر قلعة الروم ؛ وفي سنة ثلث وتسعين و
ستمائة قتل السلطان بالتروجة وسلطنوا اخاه محمد بن المنصور ولقب
٦٩٤ الملك الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع في المحرم سنة اربع وتسعين
وتسلطن كتبغا المنصوري وتسمى بالملك العادل وفي هذه السنة دخل
في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو ملك التتار وفرح
٦٩٦ الناس بذلك وفشا الاسلام في جيشه وفي سنة ست وتسعين
وستمائة كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنة وحلف له
الامراء ولم يختلف عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر و
خلع عليه الخليفة الخلعة السوداء وكتب له تقليدا وسار العادل الى صرخد
٦٩٨ نائبا بها ثم قتل لاجين في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين واعيد

الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون وكان منفيًّا بالكرك فقلّده الخليفة
فسيّر العادل الى حماة نائبًا بها فاستمرّ الى ان مات سنة اثنتين وسبعمائة ؛
وفي سنة احدى وسبعمائة توفي الخليفة الحاكم الى رحمة الله ليلة الجمعة ثامن ٧٠١
عشر جمادي الاولى وصلّى عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر
جنازته الدولة والاعيان كلهم مُشاة ودفن بقرب السيدة نفيسة
وهو اول من دُفن منهم هنالك واستمر مدفنهم الى الآن وكان عهد
بالخلافة لولده ابي الربيع سليمن وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ؛ والعلم اللورقي ؛ وابو القاسم القُبّاري
الزاهد ؛ والزين خالد النابلسي ؛ والحافظ ابو بكر بن سدي ؛ والامام
ابو شامة ؛ والتاج بن بنت الاعز ؛ وابو الحسن بن عدلان ؛ ومجد الدين
بن دقيق العيد ؛ وابو الحسن بن عصفور النحوي ؛ والكمال سلار الاربلي ؛
وعبد الرحيم بن يونس صاحب التعجيز ؛ والقرطبي صاحب التفسير والتذكرة ؛
والشيخ جمال الدين بن مالك ؛ وولده بدر الدين والنصير الطوسي راس
الفلسفة ؛ وخاصة التتار ؛ والتاج بن السباعي خازن المستنصريّة ؛ ٧٢٣
والبرهان بن جماعة ؛ والنجم الكاتبي المنطقي ؛ والشيخ محيي الدين النووي ؛
والصدر سليمان امام الحنفية ؛ والتاج بن ميسر المورّخ والكواشي المفسر ؛
والتقيّ بن رزين ؛ وابن خلكان صاحب وفيات الاعيان ؛ وابن اياز النحوي ؛
وعبد الحليم بن تيمية وابن جعوان ؛ وناصر الدين بن المنير ؛ والنجم
بن البارزي ؛ والبرهان النسفي صاحب التصانيف في الخلاف والكلام ؛
والرضي الشاطبي اللغوي ؛ والجمال الشربشي ؛ والنفيسي شيخ الاطباء ؛
وابو الحسين بن الربيع النحوي ؛ والاصبهاني شارح المحصول ؛ والعفيف
التلمساني الشاعر المنسوب الى الحاد ؛ والتاج بن الفركاح ؛ والزين بن المرحل ؛
والشمس الجوني ؛ والعز الفاروقي ؛ والمحب الطبري ؛ والتقيّ بن بنت
الاعز والرضي القسطنطيني ؛ والبهاء بن النحاس النحوي ؛ وياقوت
المستعصمي صاحب الخط المنسوب ؛ وخلائق آخرون ؛

المستكفي بالله ابو الربيع

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في نصف المحرم

المستكفي بالله ابو الربيع

سنة اربع وثمانين وستمائة واشتغل قليلاً وبويع بالخلافة بعهد من
ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة وخُطب له على المنابر بالبلاد
المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك
الاسلامية وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان الى القلعة وافرد
٧٠٢ لهم داراً ، وفي سنة اثنتين هجم التتار الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة
لقتالهم فكان النصر عليهم وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون
وفيها زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة هلك منها خلق تحت الهدم ، وفي
٧٠٤ سنة اربع انشا الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري الوظائف والدروس
بجامع الحاكم وجدّده بعد خرابه من الزلزلة وجعل القضاة الاربعة مدرسي
الفقه والشيخ المحدث سعد الدين الحارثي ، وشيخ النحو ابا حيّان ، وفي
٧٠٨ سنة ثمان خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قاصداً
الحج فخرج من مصر في شهر رمضان المعظم وخرج معه جماعة من الامراء
لتوديعه فردّهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه
٣٣٧ انكسر به فسلم من كان قدّامه وقفز به الفرس فنجا وسقط من وراءه فكانوا
خمسين فمات اربعة وتهشّم اكثرهم في الوادي تحته واقام السلطان
بالكرك ثم كتب كتاباً الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة
فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على القضاة الشام وبويع الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من شهر
شوال ولُقّب الملك المظفر وقلده الخليفة والبسه الخلعة السوداء و
العمامة المدورة ونفّذ التقليد الى الشام في كيس اطلس اسود فقرئ
هنالك واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك
٧٠٩ الناصر في رجب سنة تسع يطلب عوده الى الملك وملأه على ذلك جماعة
من الامراء فدخل دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر و
صعد القلعة وكان المظفر بيبرس فرّ في جماعة من اصحابه قبل قدومه
بايام ثم أُمسك وقُتل من عامه **وقال** العلاء الوداعي في عود الناصر
الى الملك ، **شعر** الملك الناصر قد اقبلت ، دولته مشرقة
الشمس عاد الى كرسيه مثل ما ، عاد سليمان الى الكرسي ، وفي هذه

السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الى لبس العمائم البيض وانهم قد التزموا
للديوان بسبعمائة الف دينار كل سنة زيادة على الجالية فقام الشيخ تقي الدين
بن تيمية في ابطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد وفيها اظهر ملك التتار
خربندا الرفض في بلاده وامر الخطباء ان لا يذكروا في الخطبة الا علي بن ابي طالب
وولديه واهل البيت واستمر ذلك الى ان مات سنة ست عشرة وولي ٧١٦
ابنه ابو سعيد فامر بالعدل واقام السنة والترضي عن الشيخين ثم عثمان
ثم علي في الخطبة وسكن كثير من الفتن ولله الحمد وكان هذا من خير
ملوك التتار واحسنهم طريقة واستمر الى ان مات سنة ست وثلثين ولم
يقم لهم من بعده قائمة بل تفرقوا شذر مذر • وفي سنة سبع عشرة زاد ٧١٧
النيل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة وناس كثيرون •
وفي سنة اربع وعشرين زاد النيل ايضا كذلك ومكث على الارض ثلثة ٧٢٤
اشهر ونصفا وكان ضرره اكثر من نفعه • وفي سنة ثمان وعشرين ٧٢٨
عمرت سقوف المسجد الحرام بمكة والابواب وظاهره مما يلي باب
بني شيبة وفي سنة ثلثين اقيمت الجمعة بايوان الشافعية من ٧٣٠ (٧٣٥)
المدرسة الصالحية بين القصرين وذلك اول ما اقيمت بها • وفيها
فرغ من الجامع الذي انشأه قوصون خارج باب زويلة وخطب به و
حضره السلطان والاعيان وباشر الخطابة يومئذ قاضي القضاة
جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته فخر الدين بن شكر وفي سنة
ثلث وثلثين امر السلطان بالمنع من رمي البندق وان لا تباع قسية و ٧٣٣
منع المنجمين • وفيها عمل السلطان للكعبة بابا من ابنوس عليه صفائح
فضة زنتها خمسة وثلثون الفا وثلثمائة وكسر وقلع الباب العتيق
فاخذه بنو شيبة بصفائحه وكان عليه اسم صاحب اليمن • وفي
سنة ست وثلثين وقع بين الخليفة والسلطان امر فقبض على ٧٣٦
الخليفة واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في
ذي الحجة سنة سبع الى قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم
وهم قريب من مائة نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر المستكفي
بقوص الى ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن ٧٤٠

بهاوله بضع وخمسون سنة قال ابن حجر في الدرر وكان فاضلاً جواداً احسن الخط جداً شجاعاً يعرف بلعب الاكرة ورمي البندق وكان يجالس العلماء والادباء وله عليهم افضال ومعهم مشاركة وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى في زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اولا محبة زائدة وكان يخرج مع السلطان الى السرحات ويلعب معه الكرة وكانا كالاخوين والسبب بالوقيعة بينهما انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر السلطان بمجلس الشرع الشريف فغضب من ذلك وآل الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب له على واصل المكارم اكثر مما كان له بمصر قال ابن فضل الله في ترجمته من المسالك كان حسن الجملة لين الحملة ¤ وممن مات في ايام المستكفي من الاعلام قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد ¤ والشيخ زين الدين الفارسي شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليها بعد وفات النووي الى الآن ووليها بعده صدر الدين بن الوكيل ¤ والشرف الفزاري ¤ والصدر بن الزرير بن الحاسب ¤ والحافظ شرف الدين الدمياطي ¤ والضياء الطوسي شارح الحاوي ¤ والشمس السروجي شارح الهداية من الحنفية ¤ والامام نجم الدين بن الرفعة امام الشافعية في زمانه ¤ والحافظ سعد الدين الحارثي ¤ والفخر التوزري محدث مكة ¤ والرشيد بن المعلم من كبار الحنفية والاربوي ¤ والصدر بن الوكيل شيخ الشافعية ¤ والكمال بن الشريشي ¤ والتاج التبريزي ¤ والفخر من بنت ابي سعد ¤ والشمس بن ابي العز شيخ الحنفية ¤ والرضي الطبري امام مكة ¤ والصفي ابو الثناء ¤ ومحمود الارموي ¤ والشيخ نور الدين البكري ¤ والعلاء بن العطار تلميذ الامام النووي ¤ والشمس الاصبهاني صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح التجريد وغير ذلك ¤ والتقي الصائغ المقرئ خاتمة مشايخ القراء ¤ والشهاب محمود شيخ صناعة الانشاء ¤ والجمال بن مطهر شيخ الشيعة ¤ والكمال بن قاضي شهبة ¤ والنجم القمولي صاحب الجواهر والبحر ¤ والكمال بن الزملكاني ¤ والشيخ تقي الدين بن تيمية ¤ وابن جبارة شيخ الشاطبية ¤ والنجم البالسي شارح التنبيه ¤ والبرهان الفزاري شيخ الشافعية ¤ والعلاء القونوي ¤

شارح الحاوي والفخر التركماني من الحنفية شارح الجامع الكبير والملك المؤيد صاحب حماة الذي له تصانيف كثيرة منها نظم الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي والبرهان الجعبري والبدر بن جماعة والتاج بن الفاكهاني والفتح بن سيد الناس والقطب الحلبي والزين الكناني والقاضي شمس الدين بن فضل الله والركن بن القويع والزين بن المرحل والشرف بن البارزي والجلال القزويني واخرون

الواثق بالله ابراهيم

الواثق بالله ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك فمات في حيوته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافة فرآه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الارذال فعدل عنه وعهد الى المستكفي بنه اعني ابن الحاكم وهو عم ابراهيم فكان ابراهيم هو السبب في الوقيعة بين الخليفة المستكفي والسلطان بعد ان كانا كالاخوين لما كان يحمل اليه من النميمة به حتى جرى ما جرى فلما مات المستكفي بقوص عهد الى ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع ابراهيم هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت السلطان الوفاة فندم على ما صدر منه وعزل ابراهيم هذا وبايع ولي العهد احمد لقبه بالحاكم وذلك في اول المحرم سنة اثنتين واربعين قال ابن حجر راجع الناس السلطان في امر ابراهيم هذا وسموه بسوء السيرة فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكان العامة يلقبونه المستعطي بالله وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده ظنا ان يكون صالحا او يجيب لداعي الخلافة صالحا فما نشأ الا في تهتك ولا دان الا بعدم تنسك وغوى بالقاذورات وفعل ما لم تدع اليه الضرورات وعاشر السفلة والارذال وهان عليه من عرضه ما هو باذل وزين له سوء عمله فرآه حسنا وسمع عليه فلم ير سيئا الا محسنا وغواه اللعب بالحمام وشرى الكباش للنطاح والديوك للنقار المنافسة في المعز الزرابية الطوال الآذان واشياء من

هذا ومثله مما يسقط المروة ويثلم الوقار وانضم الى هذا سوء معاملة واشتراء سلع لا يوفي اثمانها واستئجار آدميين لا يقوم باجرها وتحيّل على درهم يلاقي به كفه وسحت يجمع به فمه وحرام يطعم منه ويطعم حرمه حتى كان عرضة للهوان وأكلة لاهل الاوان فلما توفي المستكفي والسلطان عليه سيف حدة غضبه وتيار المتحامل عليه في شدة غلبه طلب هذا الواثق المغتر والمائق الا انه غير المضطر وكان ممن يمشي الى السلطان في عمه بالنميمة ويعقد مكائده على رأسه عقد التميمة فحضر اليه واحضر معه سجلّه فقدّمت السلطان في مبايعته بشبهته وصرف وجه الخلافة الى جهته وكان قد تقدّم نقض ذلك العهد ونسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعة في صرف راي السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم يفعل — واتفق الرايان على ترك الخطبة للاثنين واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان فترحل — فرحل بموت المستكفي اسم الخلافة عن المنابر كانه ما علا ذروتها وخلا الدعاء للخلفاء من المحاريب كانه ما قرع بابها ومروتها فكانما كان آخر خلفاء بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد وغمدوا تلك السيوف الحداد ثم لم يزل الامر على هذا حتى حضرت السلطان الوفاة وقرع الموت صفاة فكان مما اوصى به رد الامر الى اهله وامضاء عهد المستكفي لابنه وقال الآن حصحص الحق وحنا على مخلفيه ورق وعزل ابراهيم وهزل وكان قد رعى رعي البهائم وسد اللوم بنياب اهل الكرم وتسمّى وشمخ ورم وتسمى بالواثق واين هو من صاحب هذا الاسم الذي طال ما سرى رعبه في القلوب وامتت هيبته مضاجع الجنوب وهيهات لا تغلّ من النسر التماثيل ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل والنما سرق الزمان قد ينفق ماكسد والهر يحكي انتفاخا صورة الاسد وقد عاد الآن بعض يديه ومن يهن يسهل الهوان عليه هذا آخر كلام ابن فضل الله

الحاكم بامر الله ابو العباس

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه ابراهيم بن عمه لما كان في نفسه من المستكفي وكانت سيرة ابراهيم قبيحة وكان القاضي عز الدين

بن جماعة قد جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة
اوصى الامراء برد الامر الى ولي عهد المستكفي ولده احمد فلما تسلطن المنصور
ابو بكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة احدى و
اربعين وطلب الخليفة ابراهيم وولي العهد احمد والقضاة وقال من يستحق
الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي المتوفى بمدينة قوص وصى
بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص
وثبت ذلك عندي بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص فخلع السلطان
حينئذ ابراهيم وبايع احمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بامر الله لقب
جده وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمته هو امام عصرنا وغمام مصرنا
وقام على غيظ العدى وغرق بفيض الندى وصارت له الامور الى مصائرها
وسيقت اليه بصائرها فاحيى رسوم الخلافة ورسم بما لم يستطع احد خلافه
وسلك مناهج آبائه وقد طمست واحياها بمناهج ابنائه وقد درست
وجمع شمل بني ابيه وقد طال بهم الشتات وازال عنهم [illegible] وقد اختلف
السعادة ورقيت اسمه على ذرى المنابر وقد [illegible] مدة لا يطلع الا في آفاقه تلك
النجوم ولا يسبح الا من [illegible] تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان
وانفذ حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام [illegible] بيعته وكان ابوه قد احكم له
بالعقد المتقدم عهدها وحفظ له عند ذوي الامانة عهدها ثم تسلطن
الملك المنصور ابو بكر بن السلطان وعزله من تحت الملك الاوطان قال ابن
فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعة وهي بسم الله الرحمن الرحيم ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما هذه بيعة رضوان و
بيعة احسان وجمعة رضى يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة
يلزم طائرها العنق [illegible] يحمل انباءها البر والبحار مشحونة
الطرق بيعة يصلح الله بها الامة [illegible] بها النعمة ويتجارى الرفاق
[illegible] الكواكب على حوض المجرة الا فاق بيعة
[illegible] السلامة في الدين والدنيا مضمونة بيعة
صحيحة [illegible] تسجد اليها كل نية ويطاوع كل طوية
[illegible] عليها [illegible] بيعة [illegible] بها الغمام ويتهلل البدر التمام

بيعة متفق عليها الاجماع والاجتماع ولبسط الايدى اليها انعقد الا استماع

فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع وبذل في تمامها كل امرئ ما استطاع حصل

عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الى مستحقه واقرت الخصم وانقطع

النزاع يضمنها كتاب مرقوم يشهد بها المقربون وتلقاه الايمة الاقربون الحمد لله

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله

علينا وعلى الناس والينا ولله الحمد والى بني العباس اجمع على هذه البيعة ارباب

العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور والحكام وارباب

المناصب والاحكام حملة العلم والاعلام وحماة السيوف والاقلام واكابر

بني عبد مناف ومن انخفض قدره وآناف وسروات قريش ووجوه بني هاشم

والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة الايمة وعامة الناس ببيعة تروى

بالحرمين خيامها وتخفق بالمأزمين اعلامها وتتعرف بعرفات بركاتها

وتعرف بمنى ويؤمن عليها يوم الحج الاكبر وتؤم ما بين الركن والمقام والحجر ولا

يبتغي بها الا وجه الله الكريم ببيعة لا يحل عقدها ولا يبيد عهدها لازمة

جازمة دائمة قائمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متعبة مريحة

ولا من يوصف بعلم ولا قضاء ولا من يرجع اليه في انفاق ولا امضاء ولا امام مسجد

ولا خطيب ولا ذو فتوى يسأل فيجيب ولا من لزم المساجد ولا من تضمهم

اجنحة المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب ولا محدث بحديث ولا

متكلم في قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح

ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم

ولا طائر بجناح ولا مخالط للناس ولا مقاعد في عزلة ولا جمع كثرة ولا قلة

ولا من يستقل بالجوزاء لواؤه ولا من يحل فوق الفرقد ثواؤه ولا باد ولا

حاضر ولا مقيم ولا سائر ولا اول ولا آخر ولا مسر في باطن ولا معلن في

ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا

ساكن في حضر وبادية بدار ولا صاحب عمد ولا جدار ولا ملجج في البحار

الزاخرة والبراري والقفار ولا من يعتلي صهوات الخيل ولا من يسبل على

العجاجة الذيل ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا من

تظل السماء وتقل الارض ولا من تدل عليه الاسماء على اختلافها وترفع

درجات بعضهم على بعض حتى آمن بهذه البيعة واقرّ عليها وامن بها ومَنَّ
الله عليه وهداه اليها واقرّ بها وصدّق وغض لها بصره خاشعًا لها و
اطرق ومدّ اليها يده بالمبايعة ومعتقده بالمتابعة ورضي بها وارتضاها واجاز
حكمه على نفسه وامضاها ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضى بينهم بالحق و
قيل الحمد لله رب العالمين وانه لما استأثر الله بعبده سليمن ابي الربيع
الامام المستكفي بالله امير المؤمنين كرّم الله مثواه وعوّضه عن دار السلام
بدار السلام ونقله مزكي يديه عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام
حيث آثره بقربه ومهّد لجنبه واقدمه على ما قدمه من مرجوّ عمله وكسبه
وخار له في جواره فريقًا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقًا الله اكبر ليومه لولا مخلفه كانت
تضيق الارض بما رحبت وتجزي كل نفس بما كسبت وتنبأ كل سريرة
ما ادّخرت وما جنت لقد اضطرم سعير الآلام في الجوانح لقد اضطر منبر
وسرير لولا خلفه الصالح لقد اضطرب مأمور وامير لولا الفكر بعده
في عاقبة المصالح ولم يكن في نسب العباسي ولا في بيت المسترشدي
ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آبائهم وجدود ولا من تلده اشرف
الليالي وهي عاقر غير ولود ممن تسلّم اليه امة محمد عقد نياتها وسرطويّاتها
الا واحد واين ذلك الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث
آبائه الاطهار وتراث اجداده الاخيار ولا شيء هو الا ما اشتمل عليه رداء الليل
والنهار وهو ولد المنتقل الى ربه وولد الامام الذاهب لصلبه المجمع
على انه في الايام فرد هذه الانام وواحد وهكذا في وجود الامام وانه
الحائز لما زويت عليه جيوب المشارق والمغارب والفائز بملك ما بين
المشارق والمغارب الراقي في صفح السماء هذه الذروة المنيفة الباقي
بعد الائمة الماضين ونعم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة المتضع
لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم القيامة الذي يفضح السحاب
نائله والذي لا يغرّه ماخذه عاذ والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان
زمانه الا قال بامره وقام قائمه ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه صاحب
مستكفيه ولا غاب حاكمه نائب الله في ارضه والقائم مقام رسوله صلعم وخليفته

وابن عمه وتابع علمه الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله ووليه ابو العباس

الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين ايد الله ببقائه الدين وطوّق بسيفه المجدين

وكتب تحت لوائه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكتب بجهاده على

الآفاق طوائف المفسدين واعاذ به الارض ممن لا يدين بدين واعاد

بعدله ايام آبائه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الذين قضوا بالحق

وبه كانوا يعدلون وعليه كانوا يعملون ونصر انصاره وقد راقتداره واسكن

في القلوب سكينته ووقاره ومكّن له في الوجود وجمع له اقطاره ولما انتقل الى

الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل الى سرير الجنة عن سرير الخلافة وخلا

العصر من امام يمسك ما بقي من نهاره وخليفة يغالب مزيد الليل بانواره

ووارث نبي بمثله ومثل آبائه استغنى الوجود بعد ابن عمه خاتم الانبياء عن

نبي يقتفى على اثاره ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع

وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلعم بلا نزاع اقتضت المصلحة

الجامعة عقد مجلس كل طرف به معقود وعقد بيعة عليها الله والملائكة

شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود

فحضر من لم يعبأ بعده بمن تخلف ولم يربايعه وقد مدّ يده طامعا لمزيدها

وقد تكلف واجمعوا على راي واحد استخار والله فيه فخار واخذ يسبيها يمد لها

الايمان ويشد بها الايمان ويعطي عليها المواثيق ويعرض امانتها على كل

فريق حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانة وحط على المصحف الكريم

يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع من غير

قصد اعاد وتدارك وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه نية من

عقدت [illegible] البيعة ونية من حلف له وتذمم بالوفاء له في ذمته وتكفله

على عادة ايمان البيعة [illegible] شروطها واحكامها المرددة واقسامها المؤكدة بان يبذل له

[illegible] الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق الجمهور [illegible] عن الجماعة

[illegible] وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها [illegible] من حلف

[illegible] مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول [illegible]

[illegible] لم يكتبوا او [illegible] تكتب عنهم [illegible] بعضهم [illegible] بعض

[illegible] اهل السماء والارض [illegible] الله [illegible] بالصواب

المُغْدِقِ غَمامُها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن ثم
الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن يضا عف على كل موهبة تجدده ثم الحمد لله
على نعمة يرغب امير المؤمنين في ازديادها ويرهب الاان يقاتل عدا الله باعدادها
ويدأب بها من ارتقى منابر ممالكه بما بان من مباينة اضدادها محمدة والحمد لله
ثم الحمد لله كلمة لا يُملّ من ترْدادِها ولا يخلّ بما تفوق السهام من سدادها
ولا يبطل الا على ما يوجب تكثيرا عدادها وتكبيرا قلّ واهل ودادها وتصغير
التحقير لا التحبيب لاضدادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يقايس دماء الشهداء وامداد مداد ها وتنافس طُرَر الشباب وغُرر
السحاب على استمدادها وتجانس رقومها المدبجة وما تلبسه الدولة
العباسية من شعارها والليالي من دثارها والاعداء من حدادها ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جماعة اهله ومن خلف من
ابنائها ومن سلف من اجدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين و
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان امير المؤمنين لما اكسبه الله
من ميراث النبوة ما كان لجده ووهبه من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد
من بعده وعلّمه منطق الطير مما تحمله حمائم البطائق من بدائع البيان وسخّر له من
البريد على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان واتاه الله من خاتم الانبياء ما
امتدّ به ابوه سليمان وتصرف واعطاه من الفخارية ما اطاعه كل مخلوق ولم
يتخلّف وجعل له من لباس بني العباس ما يقضي له سواده بسؤدد الاجداد و
ينفض على ظل الهدب ما فضل به عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد
ويمد ظلّه على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد رهو في ليله
السجاد وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد بيديم الا ابتهال الى
الله تعالى في توفيقه والا بتهاج بما يغصّ كل عدوّ بريقه وتبيد اليوم هذه
المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام وصالح الاعمال فيما يتحلى به الايام
وتقدم التقوى امامه ويقرر عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده
ويوقف الناس ومن لا يحمل امره طائعا على العين يحمله غصبا على الراس ويعجل
امير المؤمنين بما استقرّ به النفوس ويردّ به كيد الشيطان وانه يؤوس و
ياخذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يَسُوسُ وامير المؤمنين يشهد

عليه الله وخلقه بانه اقرولي كل امر من ولاة امور الاسلام على حاله واستمر به
في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات الممالك
والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا شرقا وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقير
وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملوك وامير وجندي يبرق له سيف
شهير ورمح ظهير ومع من هولاء من وزراء وقضاة وكتاب ومن له ... قبق
في حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن
في التدريس والمدارس والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات
وادنى العلائق وسائر ارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له من مال الله رزق
مقسوم وحق مجهول او معلوم واستمر كل امر على ما هو عليه حتى يستخير الله و
يتبين له ما بين يديه ومن ازداد تاهيله زاد تفضيله والا فامير المؤمنين
لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين الله ولا يحابي حقا في حق فان المحاباة
في الحق مداجاة على المسلمين وكلما هو مستمر الى الآن مستقر على حكم الله
مما فهمه الله وفهمه سليمان لا يغير امير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه
تغيرا شكرا لله على نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا يكدر على احد موردا
نزه الله نعمه الصافية به عن الكدر ولا يتأول في ذلك متأول الا من جحد
النعمة وكفر ولا يتعلل متعلل فان امير المؤمنين يعوذ بالله ونعيذه يا امه
من الغير وامر امير المؤمنين اعلى الله امره ان يعلن الخطباء بذكره وذكر سلطانه
زمانه على المنابر في الآفاق وان يضرب باسمها النقود وتسير بالاطلاق ويوشح
بالدعاء لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم
والدينار وقد اسمع امير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله
كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله امر بأوامر ونهى عن
نواه وهو رقيب وسيفرغ الا لباء لها السجايا ويقرع الخطباء لها شعوب
الوصايا وتتكمل بها المزايا ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا ويتسمر بها
السمار ويترنم الحادي والملاح ويرق سحرها بالليل المقمر ويرقم على
جبين الصباح وتغط بها مكة بطحاءها ويحيي بجلائها قفاه ويلقنها كل
اب فهم ابنه ويسأل كل ابن نجيب اباه وهو لكم ايها الناس من امير
المؤمنين من سدد عليكم بينة واليكم ما دعاكم به الى سبيل الله من الحكمة

وللموعظة الحسنة ولامير المؤمنين عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسكت بها البحر ودحا الارض وارسى جبالها ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت اليه الخلافة تجر اذيالها واخذها دون بنى ابيه ولم تكن تصلح الا له ولم يكن يصلح الا لها وقد كفاكم امير المؤمنين السوال بما فتح الله لكم من ابواب الارزاق واسباب الارتزاق واجراكم على وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم على عوائد كرم ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم على امير المؤمنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلعم ويعمل بما يسعد به من يحيى اطال الله بقاء امير المؤمنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقيم فروض الحج والجهاد ويُنيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد وامير المؤمنين يقيم على عادة آبائه موسم الحج في كل عام ويشمل برّه سكان الحرمين الشريفين وسدنه بيت الله الحرام ويجهز السبيل على ضالة ويرجوان يعود على حاله الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر و يرسل الى ثالثهما في البيت المقدس ساكب الغمام ويقيم بعدله قبور الانبياء صلعم اينما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سننها وقويم سننها وسيزيد في ايام امير المؤمنين لمن يضم اليه وفيما يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فكفى باجتهاد القائم عن امير المؤمنين بما موره المقلد عنه جميع ما وراء سريره و امير المؤمنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عيناً لا تنام وقلّد سيفاً لو اغفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعداء سلّت خياله عليهم الاحلام وسيؤكد امير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العدى وقد قدم الوصية بان يوالى غزو العدو المخذول برّاً وبحراً ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلاً ولا اسراً ولا يفك اغلالاً ولا اصراً ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقباناً وفي البحر غرباناً تحمل كل منهما من كل فارس صقراً ويحمي الممالك ممن يتخرق اطرافها باقدام ويتحول اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامراء والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح الممدود ويتفقد حوالهم بالعرض بما لهم من خيل تعقد

مابين السماء والارض وما لهم من زرد موضون وبيض متشابها ذهب ذائب
فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح بسبب دوامها من
الدماء خواضب وسهام تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق
وتزمجر القوس زمجرة مغاضب وهذه جملة اراد امير المؤمنين بها اطابة
قلوبكم واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ودماءكم واموالكم واعراضكم
في حماية الا بما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان اليكم على مقدار ما يخفى
منكم ويظهر واما جزئيات الامور فقد علمتم ان من بعد عن امير المؤمنين
غني عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت مقاديركم وديعة امير المؤمنين
وكلكم سواء في الحق عند امير المؤمنين وله عليكم اداء النصيحة وابداء
الطاعة بسريرة صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير المؤمنين وتحت
رقه ولزمه حكم بيعته والزم طائره في عنقه وسيعلم كل منكم في الوفاء بما
اصبح به عليما ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما هذا
قول امير المؤمنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من الاعمال
وعلى هذا اعهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا فجور لا يشهد به عليه
ولا يشهد وامير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهمال
ويسال ان يمده لما يجب من الامال ولا يمد له حبل الامهال ويختم امير المؤمنين
قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد
وقد آتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المؤمنين بما وهبه و
يملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ولا يزال على سدة
العليا قعوده ولد ست الخلافة ابهة الجلالة كانه ما مات منصوره
ولا اودى مهديه ولا رشيده وقال ابن حجر في الدرر كان اولا لقب المستنصر
ثم لقب الحاكم ذكر الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث على بعض
المتاخرين وانه حدث مات في الطاعون في نصف سنة ثلث وخمسين
ومن الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان المنصور لفساده و
شربه الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي الى قوص وقتل بها
فكان ذلك من الله مجازات لما فعله والده مع الخليفة وهذه عادة الله
مع من يتعرض لاحد من آل العباس باذى وتسلطن اخوه الملك

الاشرف كجك ثم خلع من عامه وولي اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد
المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد
حضر معه ۔ وفي سنة ثلث واربعين خلع الناصر احمد وولي اخوه اسمعيل ٧٤٣
ولقب بالصالح ۔ وفي سنة ست واربعين مات الصالح فقلد الخليفة ٧٤٦
اخاه شعبان ولقب بالكامل ۔ وفي سنة سبع واربعين قتل الكامل وولي ٧٤٧
اخوه امير حاج ولقب بالمظفر ۔ وفي سنة ثمان واربعين خلع المظفر وولي ٧٤٨
اخوه حسن ولقب بالناصر ۔ وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون ٧٤٩
العام الذي لم يسمع بمثله ۔ وفي سنة اثنتين وخمسين خلع الناصر ٧٥٢
حسن وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو الثامن ممن تسلطن
من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وجعل شيخو اتابكه قال في ذيل المسالك
وهو اول من سمي بمصر الامير الكبير ۔ وممن مات في ايام الحاكم من
الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي ۔ والتاج عبد الباقي اليمني ۔ والشمس
عبد الهادي ۔ وابو حيان ۔ وابن الوردي ۔ وابن اللبان ۔ وابن عدلان ۔
والذهبي ۔ وابن فضل الله ۔ وابن قيم الجوزية ۔ والفخر المصري شيخ
الشافعية بالشام ۔ والتاج المراكشي ۔ والآخرون ۔

المعتضد بالله ابو الفتح

المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بويع بالخلافة بعد موت اخيه
في سنة ثلث وخمسين وسبعمائة بعهد منه وكان خيرا متواضعا ٧٥٣
محبا لاهل العلم مات في جمادى الاولى سنة ثلث وستين وسبعمائة
ومن الحوادث في ايامه في سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان ٧٥٤
بطرابلس بنت تسمى نفيسة زوجت بثلثة ازواج ولا يقدرون
عليها يظنون ان بها رتقا فلما بلغت خمس عشرة سنة غارت ثدياها
ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا الى ان برز منه ذكر قدر اصبع
وانثيان وكتب بذلك في محاضر ۔ وفي سنة خمس وخمسين خلع ٧٥٥
الملك الصالح واعيد الناصر حسن ۔ وفي سنة ست وخمسين رسم بضرب ٧٥٦
فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة وعشرين فلسا
بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم ومن

هذا يُعرف مقدار الدراهم النقرة التي جعلها شيخون وصرغتمش لارباب الوظائف
٧٦٢ في مدرستيهما افرادها بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس ﴿ وفي سنة اثنتين وستين
قتل الناصر حسن وولي محمد بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور وممن مات في ايام المعتضد
من الاعلام الشيخ تقي الدين السبكي ﴿ والسمين صاحب الاعراب ﴿ والقوام الاتقاني ﴿
والبهاء بن عقيل والصلاح العلائي ﴿ والجمال بن هشام ﴿ والحافظ المغلطائي ﴿ وابو امامة
بن النقاش وآخرون **المتوكل على الله ابو عبد الله** المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن
المعتضد والد خلفاء العصر ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادى الاولى
٧٦٣ سنة ثلث وستين وسبعمائة وامتدت ايامه خمساً واربعين سنة ربما
تخللها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب اولاداً كثيرة يقال انه جاء
له مائة ولد ما بين مولود وسقط ومات من عدة ذكور واناث وولي الخلافة
منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين العباس والمعتضد داود والمستكفي
سليمان والقائم حمزة والمستنجد يوسف وبقي من اولاده الآن واحد يسمى
موسى ما اشبهه بابراهيم بن المستكفي والموجود الآن من العباسيين كلهم
ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم وزاد مددهم ومن الحوادث في ايامه
٧٦٤ في سنة اربع وستين خلع المنصور محمد وولي شعبان بن حسين بن
٧٧٣ الناصر بن محمد بن قلاوون ولقب الاشرف ﴿ وفي سنة ثلث وسبعين
أُحدثت العلامة الخضراء على عمائم الشرفاء ليتميزوا بها بامر السلطان
وهذا اول ما احدثت **وقال** في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوي
صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير ﴿ **شعر** ﴿ جعلوا لابناء
الرسول علامة ﴿ ان العلامة شان من لم يشهر ﴿ نور النبوة في كريم
وجوههم ﴿ يغني الشريف عن الطراز الاخضر ﴿ وفي هذه السنة كان
ابتداء خروج الطاغية تمرلنك الذي أخرب البلاد واباد العباد ولم يزل
يعثو في الارض بالفساد الى ان هلك الى لعنة الله تعالى في سنة ثلث وسبعين
وثمانمائة وفيه قيل ﴿ **شعر** ﴿ فعل التتار ولو رأوا فعال تمرلنك اذا كان
اعظما ﴿ وطائره في خلق كان اشأما ﴿ وكان اصله من ابناء الفلاحين
ونشأ يسرق ويقطع الطريق ثم انضم الى خدمة صاحب خيل السلطان
ثم قرر مكانه بعد موته وما زال يترقى الى ان وصل الى ما وصل قيل لبعضهم

المتوكل على الله ابو عبد الله ٣٤٨

في اي سنة كان ابتداء خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب الجمل
ثلثا وسبعين وسبعمائة ۔ وفي سنة خمس وسبعين ابتدأت قراءة البخاري في ٧٧٥
رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقي قارئًا
ثم اشرك معه الشهاب العرياني يوما بيوم ۔ وفي سنة سبع وسبعين ٧٧٧
غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلثة دراهم من حساب
ستين بدينار ۔ وفي سنة ثمان وسبعين قتل الاشرف شعبان وتسلطن ٧٧٨
ابنه علي ولقب المنصور وذلك ان الاشرف سافر الى الحج ومعه الخليفة
والقضاة والامراء فخامر عليه الامراء وفر راجعًا الى القاهرة ورجع الخليفة
ومن رجع وارادوا ان يسلطنوا الخليفة فامتنع فسلطنوا ابن الاشرف و
اختفى الاشرف الى ان ظفروا به فخنقوه في ذي القعدة وفيها خسف الشمس
والقمر جميعًا وطلع القمر خاسفًا في شعبان ليلة اربع عشرة وكسف الشمس يوم
الثامن والعشرين منه ۔ وفي سنة تسع وسبعين في رابع ربيع الاول طلب ٧٧٩
ايبك البدري اتابك العساكر زكريا بن ابراهيم بن المستمسك الخليفة
الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعة ولا اجماع ولقب المعتصم بالله ٣٢٩
ورسم بخروج المتوكل الى قوص لامور حقدها عليه وقعت منه عند
قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد الى بيته ثم عاد الى الخلافة في العشرين
من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة خلافته خمسة عشر يومًا والمتوكل
هو سادس الخلفاء الذين سكنوا مصر واقيموا بعد انقطاع الخلافة مدة
فحصل له هذا الخلع توفية بالقاعدة وفي سنة اثنتين وثمانين ورد كتاب ٧٨٢
من حلب يتضمن ان امامًا قام يصلي وان شخصًا عبث به في صلوته فلم
يقطع الامام الصلوة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير
وهرب الى غابة هناك فعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضرًا و
وفي صفر سنة ثلث وثمانين مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي بن الاشرف ٧٨٣
ولقب الصالح وفي رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن ٧٨٤
برقوق ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسة وفي رجب ٧٨٥
سنة خمس وثمانين قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه
بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن ابراهيم بن المستمسك بن الحاكم

ولقب الواثق بالله فاستمر في الخلافة الى ان مات يوم الاربعاء سابع عشر شوال
٧٨٨ سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقاً في اعادة المتوكل الى الخلافة فلم
يقبل واحضر اخاه محمد زكريا الذى كان ولى تلك الايام اليسيرة فبايعه
٧٩١ ولقب المستعصم بالله واستمر الى سنة احدى وتسعين فندم برقوق
على ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من الحبس واعاده الى الخلافة وخلع
زكريا واستمر زكريا بداره الى ان مات مخلوعاً واستمر المتوكل في الخلافة
الى ان مات ٭ وفي جمادى الاخرة من السنة اعيد الصالح حاجي الى السلطنة
وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك ٭ وفي هذه السنة في شعبان
احدث المؤذنون عقب الاذان الصلوة والتسليم على النبي صلعم وهذا
اول ما احدث وكان الآمر به المحتسب نجم الدين الطنبذى ٭ وفي
٧٩٢ صفر سنة اثنتين وتسعين اخرج برقوق من الحبس وعاد الى ملكه
٨٠١ فاستمر الى ان مات في شوال سنة احدى وثمان مائة فاقيم مكانه في
السلطنة ابنه فرج ولقب الناصر فاستمر الى سادس ربيع الاول سنة
٣٥ (٨٠٨) ثمان وثمان مائة فخلع من الملك واقيم اخوه عبد العزيز ولقب المنصور ثم
خلع في رابع جمادى الاخرة من السنة واعيد الناصر فرج وفي هذه
السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلثاء ثامن عشر من رجب سنة ثمان
وثمانمائة ٭ وممن مات في ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح عالم
الحنابلة ٭ والصلاح الصفدي ٭ والشهاب بن النقيب والمحب ناظر
الجيش ٭ والشريف الحسيني الحافظ ٭ والقطب التحتاني وقاضي القضاة
عز الدين بن جماعة ٭ والتاج بن السبكي ٭ واخوه الشيخ بهاء الدين ٭ و
الجمال الاسنوي ٭ وابن الصائغ الحنفي ٭ والجمال بن نباتة ٭ والعفيف
اليافعي ٭ والجمال الشريشي ٭ والشرف بن قاضي الجبل ٭ والسراج الهندى
وابن ابي حجلة ٭ والحافظ تقي الدين بن رافع ٭ والحافظ عماد الدين بن كثير
والعنابي النحوي ٭ والبهاء ابو البقاء السبكي ٭ والشمس بن خطيب
بيرود ٭ والعماد الحسباني ٭ والبدر بن حبيب ٭ والضياء القرمي ٭
والشهاب الاذرعي والشيخ اكمل الدين ٭ والشيخ سعد الدين التفتازاني ٭ والبدر
الزركشي والسراج بن الملقن ٭ والسراج البلقيني ٭ والحافظ زين الدين العراقي

الواثق بالله عمر الواثق بالله عمر بن ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بن الحاكم بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل في شهر رجب سنة خمس وثمانين واستمر الى ان مات يوم الاربعاء تاسع عشر شوال سنة ثمان وثمانين **المستعصم بالله زكريا** المستعصم بالله زكريا بن ابراهيم بن المستمسك بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق ثم خلع منها في سنة احدى وتسعين واستمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيد المتوكل كما تقدم ۞ **المستعين بالله ابو الفضل** المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها باي خاتون بويع بالخلافة بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان وثمان مائة والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل بويع الخليفة بالسلطنة مضافة للخلافة وذلك في المحرم سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك الا بعد شدة وتصميم وتوثق من الامراء بالايمان وعاد الى مصر والامراء في خدمته و تصرف بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام ابن حجر فيه قصيدة المشهورة وهي هذه الاشعار

الملك فينا ثابت الاساس ۞ بالمستعين العادل العباس ۞ رجعت مكانة آل عم المصطفى ۞ لمحلها من بعد طول تناسي ۞ ثاني ربيع الآخر الميمون في ۞ يوم الثلاثا حف بالاعراس ۞ بقدوم مهدي الانام امينهم ۞ مامون عيب طاهر الانفاس ۞ ذو البيت طاف به الرجال فهل يرى ۞ من قاصد متردد في الياس ۞ فرع نما من هاشم في روضة ۞ زاكي المنابت طيب الاغراس ۞ بالمرتضى والمجتبى والمشتري ۞ للحمد والحاكي به والكاسي ۞ من اسرة اسروا الخطوب وطهروا ۞ مما يغيرهم من الادناس ۞ اسد اذا حضروا الوغى واذا خلوا ۞ كانوا بمجلسهم كظبي كناس ۞ مثل الكواكب نوره ما بينهم ۞ كالبدر اشرق في دجى الاغلاس ۞ وبكفه عند العلامة آية ۞ فلم يضئ اضاءة المقباس ۞ فلبشره للوافدين مباسم ۞ تدعى وللاجلال بالعباس ۞ فالحمد لله المعز لدينه ۞ من بعد ما قد كان في ابلاس ۞ بالسادة الامراء اركان العلى ۞ من بين مدرك ثاره ومواسي ۞ نهضوا

باعباء المناقب وارتقوا في منصب العليا الا شمة الرواسي ، تركوا العدا لي
صرعى بمعترك الردى ، فالله يحرسهم من الوسواس ، واما امامهم بجلاله
متقدم ، تقديم بسم الله في القرطاس ، لولا نظام الملك في تدبيره
لم يستقم في الملك حال الناس كم من امير قبله خطب العلى وبجهله
رجعته بالافلاس حتى اذا جاء المعالي كفوها خضعت له من بعد فرط
شماس طاعت له ايدي الملوك واذعنت من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد ردّ عنا البؤس في دهر به لولاه كل البأس ، وازال ظلما عمّ
كل معمم من سائر الانواع والاجناس ، يا اخذا لمد عوض ضد فعاله بالناصر
المتناقض الاساس كم نعمة لله كانت عنده فكانها في غربة وتناسي
ما زال سر الشر بين ضلوعه كالنار وصحبته للارماس كم سنّ سيئة
عليه اثامها حتى القيامة ماله من آس مكرا بني اركانه لكنها للغدر قد بنيت
بغير آساس وكل امرئ ينسى ويذكر تارة لكنه للشر ليس بناس امثل لرب
الورى حتى اذا اخذوه لم يفلته مر الكاس وادى النامنه المليك بما لك الا اما
صدرت بغير قياس فاستبشرت ام القرى والارض من شرق وغرب
كالعذيب وفاس آيات مجد لا يحاول جحدها في الناس غير الجاهل
الخناس ومناقب العباس لم تجمع سوى لحفيده ملك الورى العباس
لا تنكروا للمستعين رياسة في الملك من بعد الجحود الناس فبنو امية قد
اتى من بعدهم في سالف الدنيا بنو العباس واتى اشج بني امية ناشرا
للعدل من بعد المبير الخاسي ، ومولاي عبد لك قد اتى لك راجيا منك
القبول فلا يرى من باس لولا المهابة طوّلت امداحه لكنها جاءت
بالقسطاس فادام رب الناس عزك دائما بالحق محروسا برب الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم لولاك كاس من الهموم يقاسي عمدا صفا وده
وزمزم حاديا وسعى على العينين قبل الراس امداحه في آل بيتك جملة
بين الورى مسكية الانفاس ، ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة
وسكن شيخ الاصطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية
ولقب نظام الملك فكانت الامراء اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة
الشيخ الى الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض

٣٥٢

٨٠٨ ثم يتوجه دواداره الى المستعين فيُعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه
بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش
الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سأل شيخ الخليفة ان
يُفوّض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته
فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلّب على السلطنة وتلقّب بالمؤيّد وصرّح بخلع
المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من القصر الى دار من دور
القلعة ومعه اهله ووكّل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز نائب
الشام فجمع القضاة والعلماء واستفتاهم عمّا صنعه المؤيّد من خلع الخليفة وحصره
فافتوا بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المؤيّد فخرج اليه المؤيّد في سنة
سبع عشرة (٨١٧) وسير المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان تولّى
ططر فاطلقه واذن له في الحج الى القاهرة فاختار سكنى الاسكندرية لانه
استطابها وحصل له مال كثير من التجار فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون
في جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين ومن الحوادث الغريبة في ايامه في سنة
اثنتي عشرة كسر النيل في اول يوم من مسرى وبلغت الزيادة اثنتين و
٨١٤ عشرين ذراعا وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه بن
اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه مالا
وللسلطان هديّة وممن مات في خلافته من الاعلام الموفق الناشري شاعر
اليمن ؛ ونصر الله البغدادي عالم الحنابلة ؛ والشمس المعيد نحوي مكة ؛ والشهاب
الحسباني ؛ والشهاب الناشري فقيه اليمن ؛ وابن الهائم صاحب الفرائض و
الحساب ؛ وابن العفيف شاعر اليمن ؛ والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والد قاضي العسكر

المعتضد بالله ابو الفتح

المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كزل بويع
٨١٥ بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان المؤيّد فاستمر
الى ان مات في محرم سنة اربع وعشرين فقلّد السلطنة ابنه احمد ولقب
المظفر وجعل نظامه ططر ثم قبض عليه ططر في شعبان فقلده الخليفة
السلطنة ولقب الظاهر ثم مات ططر من عامه في ذي الحجة فقلد ابنه محمدا
ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي على الصالح فخلعه

سنة ٨٢٥ وقلده الخليفة السلطنة في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين فاستمر
الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف و
لقب العزيز وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على العزيز وقبض عليه
في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين فقلده الخليفة ولقب الظاهر
فمات الخليفة في ايامه وكان المعتضد من سروات الخلفاء نبيلا زكيا فطنا
يجالس العلماء والفضلاء ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا
٨٤٥ سمحا الى الغاية مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين وقد
قارب سبعين (قاله ابن حجر) واخبرني ابنه اخيه انه عاش ثلثا و
٨١٦ ستين ؛ ومن الحوادث الغريبة في ايامه سنة ست عشرة تولى الحسبة
صدر الدين بن الادمي مضافة للقضاء وهو اول من جمع بين القضاء والحسبة
٨١٩ وفي سنة تسع عشرة وليها منكلي بغا وهو اول من ولي الحسبة من
الاتراك في الدنيا ؛ وفيها ظهر بمصر شخص يدعي انه يصعد الى السماء و
يشاهد الباري تعالى ويكلمه فاعتقده جمع من العوام فعقد له مجلس واستتيب
٣٥٤ فلم يتب فحقق المالكي الحكم بقتله على شهادة اثنين بانه حاضر العقل فشهد
٨٢١ جماعة من اهل الطب انه مختل العقل فقيد في البيمارستان وفي سنة احدى
وعشرين ولدت ببلبيس جاموسة مولودا براسين وعنقين واربعة
ايدي وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد
انثى والذنب المفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي سنة
٨٢٢ اثنتين وعشرين وقعت زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك بسببها عالم كثير
وفيها تمت المدرسة المؤيدة وجعل شيخها الشمس بن المديري وحضر السلطان
درسه وباشر ولد السلطان ابراهيم فرش سجادة الشيخ بيده وفي سنة
٨٢٣ ثلث وعشرين ذبح جمل بغزة فاضاء لحمه كما يضيء الشمع ورمي منه
٨٢٤ قطعة لكلب فلم ياكلها ؛ وفي سنة اربع وعشرين استمرت زيادة النيل
٨٢٥ الى آخر هاتور وغرق بذلك زرع كثير ؛ وفي سنة خمس وعشرين ولدت
فاطمة بنت قاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنثى له ذكر وفرج وله
يدان زائدتان في كتفه وفي راسه قرنان كقرني الثور ومات بعد ساعة ؛
وفيها زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة وفيها كثر النيل في ثامن عشرين ابيب ؛

اسامي من مات في ايام المعتضد من الاعلام

ومن مات في ايامه من الاعلام الشهاب بن حجة فقيه الشام ٭ والبرهان بن رفاعة الاديب ٭ والزين ابو بكر المراغي فقيه المدينة و محدثها ٭ والحسام الابيوردي ٭ والجمال بن ظهيرة حافظ مكة ٭ والمجد الشيرازي صاحب القاموس ٭ وخلف النحريري من كبار المالكية ٭ والشمس بن القبا في من كبار الحنفية ٭ وابو هريرة بن النقاش ٭ والوانوغي ٭ والاستاذ عز الدين بن جماعة ٭ وابن هشام العجمي ٭ والصلاح الاقفهسي ٭ والشهاب الغزي احد ايمة الشافعية ٭ والجلال البلقيني ٭ والبرهان البيجوري ٭ والولي العراقي ٭ والشمس بن المديري ٭ والشرف القبا في ٭ والعلاء بن المعلى والبدر بن الدماميني ٭ والتقي الحصيني شارح ابي شجاع ٭ والهروي ٭ والسراج قارئ الهداية ٭ والنجم بن حجي ٭ والبدر البشتكي ٭ والشمس البرماوي ٭ والشمس الشطنوفي ٭ والتقي الفاسي ٭ والزين القمني ٭ والنظام يحيى السيرا في ٭ وقراء يعقوب الرومي ٭ والشرف بن مفلح الحنبلي ٭ والشمس بن القشيري ٭ وابن الجزري شيخ القرات ٭ وابن خطيب الدهشة ٭ والشهاب الابشيطي ٭ والزين التفهني ٭ والبدر المقدسي والشرف بن المقرئ عالم اليمن صاحب عنوان الشرف ٭ والتقي بن حجة الشاعر والجلال المرشدي نحوي مكة ٭ والهمام الشيرازي تلميذ الشريف ٭ والجمال بن الخياط عالم اليمن ٭ والبوصيري المحدث ٭ والشهاب بن المحمرة ٭ والعلاء البخاري ٭ والشمس البساطي ٭ والجمال الكازروني عالم طيبة ٭ والمحب البغدادي الحنبلي ٭ والشمس بن عمار ٭ وآخرون ٭

المستكفي بالله ابو الربيع

المستكفي بالله ابو الربيع

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن المتوكل ولي الخلافة بعهد من اخيه وهو شقيقه وكتب له والدي رحمه الله نسخة العهد وهذه صورته هذا ما اشهد به على نفسه الشريفة حرسها الله تعالى وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الامامية الاعظمية العباسية النبوية المعتضدية امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفاء الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعز الله به الدين وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه

برادر خود

للمقر العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي الملكي سيدي
ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله
خليفة بعده ونصبه اماما على المسلمين عهداً شرعياً معتبراً مرضياً نصيحة
للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من مراعات مصالح الموحدين واقتداء بسنة
الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وذلك لما علم من دينه وخيره و
عدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته
وانه الذي يدين الله به انه اتقى ثقة ممن رآه وانه لا يعلم صدر منه ما
ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر هملاً من غير تفويض للمشار اليه
ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد في اختيار من ينصبونه للامامة
ويرتضونه لهذا الشان فبادر الى هذا العهد شفقة عليهم وقصداً لبراءة
ذمتهم ووصول الامر الى من هو اهل لعلمه ان العهد كان غير محتاج
الى رضاء سائر اهله وواجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعمل
به ويأمر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى الانقياد له فسجل
ذلك عليه من حضره حسب اذنه الشريف وسطر عن امره قبل ذلك سيدنا
المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه قبولاً شرعياً وكان
من صلحاء الخلفاء صالحا دينا عابداً كثير التعبد والصلوة والتلاوة
كثير الصمت منعزلاً عن الناس حسن السيرة وقال في حقه اخوه المعتضد
لم ار على اخي سليمان مذ نشأ كبيرة وكان الملك الظاهر يعتقده و
يعرف له حقه وكان والدي اماماً له وكان عنده بمكان رفيع خصيصاً
به يحدو ما عنده جداً واما نحن فلم ننشأ الا في بيته وفضله والله
خيرالي دينا وعبادة وخيرا ما اظن انه وجد على ظهر الارض خليفة
بعد آل عمر بن عبد العزيز اعبد من آل بيت هذه الخليفة ✽ مات في يوم
الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين وله ثلث وستون سنة
ولم يعش والدي بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازته
الى تربته وحمل نعشه بنفسه ✽ مات في ايامه من الاعلام السعي
المقريزي ✽ والشيخ عبادة ✽ وابن كميل الشاعر ✽ والوفائي ✽ والقاياتي ✽
وشيخ الاسلام ابن حجر ✽

٧٥٦
٨٥٤

القائم بامر الله ابو البقاء

القائم بامر الله ابو البقاء حمزة بن المتوكل بويع بالخلافة بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى غيره وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافة قليلا وعنده جبروت بخلاف سائر اخوته ومات في ايامه الملك الظاهر جقمق
٨٥٧ في اول سنة سبع وخمسين فقلد ابنه عثمان ولقب المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه فقلده الخليفة في ربيع الاول ولقب الاشرف ثم وقع بين الخليفة والاشرف بسبب ركوب الجند عليه
٨٥٩ فخلعه من الخلافة في جمادى سنة تسع وخمسين وسيره الى الاسكندرية
٨٦٣ واعتقل بها الى ان مات بها سنة ثلث وستين ودفن عند شقيقه المستعين والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا من الخلافة واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا معا ومات في ايام القائم من الاعلام والدي والعلاء القلقشندي

المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن

المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن يوسف بن المتوكل ولي [illegible] بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ الاشرف اينال فمات في سنة [illegible] وستين فقلد ابنه احمد ولقب المؤيد ثم وثب خشقدم [illegible] فقبضه في رمضان من عامه فقلده ولقب الظاهر [illegible] في ربيع سنة اثنتين وسبعين فقلد بلباي ولقب [illegible] عليه الجند بعد شهرين وقبضوه فقلد تمربغا ولقب الظاهر [illegible] عليه ايضا بعد شهرين فقلد سلطان العصر قايتباي ولقب [illegible] فاستقر له الملك وسار في المملكة بشهامة وصرامة ما سار بها [illegible] من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات [illegible] طائفة يسيرة جدا من الجند ليس فيهم احد من المقدمين الا [illegible] ومن سيرته الجميلة انه لم يول بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة والمشائخ والمدرسين الا اصلح الموجودين لها بعد طول تروية وتمهلة بحيث تستمر الوظيفة شاغرة الاشهر العديدة ولم [illegible] قاضيا ولا شيخا بمال قط وكان الظاهر خشقدم اول ما [illegible]

نائب الشام رحاتم لموافقة كانت بينه وبين العسكر في سلطنته فامر سنة ٨٨٣
الظاهر حين بلغه قدومه بطلوع الخليفة والقضاة الاربعة والعسكر
الى القلعة وارسل الى نائب الشام يامره بالانصراف فانصرف بعد شروط
شرطها وعاد القضاة والعسكر الى منازلهم فاستمر الخليفة ساكنا بالقلعة
ولم يُمكّنه الظاهر من عوده الى مسكنه المعتاد فاستمر بها الى ان مات
يوم السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة بعد ٨٨٤
تمرضه نحو عامين بالفالج وصُلّي عليه بالقلعة ثم انزل الى مدفن
الخلفاء بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ التسعين او جاوزها ؛

المتوكّل على الله ابو العزّ

المتوكل على الله ابو العزّ عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله ولد
سنة تسع عشرة وثمانمائة وامه بنت جُندي اسمها حاج ملك ولم يل
والده الخلافة ونشأ معظمًا مشارًا اليه محبوبًا للخاصة والعامة
بخصاله الجميلة ومناقبه الحميدة وتواضعه وحسن سَمْته وبشاشته ٣٥٨
لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرأ على والدي وغيره وزوّجه عمّه
المستكفي بابنته فاولدها ولدًا صالحًا فهو ابن هاشمي بين هاشميين
ولمّا طال مرض عمّه المستنجد عهد اليه بالخلافة فلما مات بويع بها يوم
الاثنين سادس عشر من المحرم وبحضرة السلطان والقضاة والاعيان
وكان اراد اوّلا التلقيب بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين المستعين و
المتوكل فاستقرّ الامر على المتوكل ثم ركب من القلعة الى منزله المعتاد والقضاة
والمباشرون والاعيان بين يديه وكان يومًا مشهودا ثم عاد من آخر
يومه الى القلعة حيث كان المستنجد ساكنا بها ففي هذه السنة سافر
السلطان الملك الاشرف الى الحجاز برسم الحج وذلك امر لم يعهد لملك اكثر
من مائة سنة فبدء بزيارة المدينة الشريفة وفرّق بها ستة الاف
دينار ثم قدم مكة وفرّق بها خمسة الاف دينار وقرّر بعد رسته
التي انشأها بمكة شيخا وصوفية وحجّ وعاد وزيّنت البلد لقدومه
اياما وفي سنة خمس وثمانين خرج عسكر من مصر عليهم ٨٨٥

سنة ٨٨٥ الدوادار ليشبك الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر يعقوب شاه بن حسن
بقرب الرهى فكسر المصريون وقتل منهم من قتل واسر البا قون
واسر الدوادار وضربت عنقه وذلك فى النصف الثانى من رمضان
والعجب ان الدوادار هذا كان بينه وبين قاضى الحنفية شمس الدين
الامشاطى بمصر وقعة كبيرة وكل منهما يود زوال الاخر فكان قتل
الدوادار بشاطئ الفرات وموت الامشاطى بمصر فى يوم واحد ۰ وفى سنة
٨٨٦ ست وثمانين زلزلت الارض يوم الاحد بعد العشر سابع عشر المحرم
زلزلة صعبة ماجت منها الارض والجبال والابنية موجا ودامت
لحظة لطيفة ثم سكنت فالحمد لله على سكونها وسقط بسببها شرافة
من المدرسة الصالحية على قاضى القضاة شرف الدين بن عيد فمات
فانا لله وانا اليه راجعون وفى هذه السنة فى ربيع الاول قدم الى مصر
من الهند رجل يسمى خاكى زعم ان عمره مائتان وخمسون سنة
فاجتمعت به فاذا هو رجل قوى لحيته كلها سوداء لا يجوز العقل ان
٣٥٩ عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر من ذلك ولم يات بحجة على ما
يدعيه والذى اقطع به انه كذاب ما سمعته منه انه قال انه
حج وعمره ثمانى عشرة سنة ثم رجع الى الهند فسمع بذهاب التتار
الى بغداد ليا خذوها وانه قدم الى مصر زمن السلطان حسن قبل ان
يبنى مدرسته ولم يذكر شيئا يستوضح به على قوله وفيها ورد الخبر
بموت السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا على
الملك فغلب احدهما واستقر فى المملكة وقدم الاخر الى مصر فاكرمه
السلطان غاية الاكرام وانزله ثم توجه من الشام الى الحجاز برسم
الحج ۰ وفى شوال قدمت كتب من المدينة الشريفة تتضمن انه فى ليلة ثالث
عشر رمضان نزلت صاعقة من السماء على المئذنة فاحرقتها
واحرقت سقوف المسجد الشريف وما فيه من خزائن وكتب و
لم يبق سوى الجدران وكان امرا مهولا ۰ مات يوم الاربعاء
٩٠٣ سلخ المحرم سنة ثلث وتسعمائة وعهد بالخلافة لابنه يعقوب و
لقبه المستمسك بالله وهذا اخر ما تيسر جمعه فى هذا التاريخ

وقد اعتمدت فی الحوادث علی تاریخ الذهبی وانتهی الی سنة سبعمائة ثم علی تاریخ ابن کثیر وانتهی الی سنة ثمان وثلثین وسبعمائة ثم علی المسالك وذیله الی سنة ثلث وسبعین ثم علی انباء الغمر لابن حجر الی سنة خمسین وثمانمائة وآما غیر الحوادث فطالعت علیه تاریخ بغداد للخطیب عشر مجلدات وتاریخ دمشق لابن عساکر سبعة وخمسین مجلدا والاوراق للصولی سبع مجلدات والطیوریات ثلث مجلدات والحلیة لابی نعیم سبع مجلدات والمجالسة للدینوری والکامل للمبرد مجلدین وامالی ثعلب مجلد اوغیر ذلك وقد عمل بعض الاقدمین ارجوزة فی اسماء الخلفاء ووفیاتهم انتهی فیها الی ایام المعتمد وقد عملت قصیدة احسن منها ورایت ان اختم بها هذا الکتاب وهی هذه

قصیدة

الحمد لله حمداً لا نفاد له … وانما الحمد حقا راس من شکرا

ثم الصلوة علی الهادی النبی ومن … سادت بنسبته الاشراف والکبرا

ان الامین رسول الله مبعثه … لاربعین مضت فیما رووا اعمرا

وکان [illegible] لطیبته … بعد الثلثة اعواما تلی عشرا

ومات فی عام احدی بعد عشر بها … فیا مصیبة اهل الارض حین سری

وقام [illegible] الصدیق مجتهدا … وفی ثلثة عشر بعده قبرا

وهو [illegible] القرآن فی صحف … واول الناس سمی المصحف الزبرا

رفعه [illegible] الفاروق ثمت فی … عشرین بعد ثلث غیبوا عمرا

هو [illegible] الدیوان وافترض الـعطاء قیل وبیت المال والدررا

سن التراویح والتاریخ وافتتح الـفتوح تجاوز اد الحد من سکرا

وهو المسمی امیر المؤمنین ولم … یدع به قبله شخص من الامرا

وقام [illegible] جاء مقتله … بعد الثلثین فی ست وقد حصرا

[illegible] فی التاذین اوله … فی جمعة وبه رزق الاذان جری

[illegible] صحب شرطته … حمی الحمی اقطع الاقطاع اتی کثرا

[illegible] ثم مقتله … لاربعین فمن ارداه قد خسرا

[illegible] سف العام ثراقی … بنو امیة یبغون الوغی زمرا

فسلّم الامر فى احدى لرغبته ... عن دار دنيا فلا ضير ولا ضررا
وكان اوّلَ ذى مُلْك معاويةٌ ... فى النصف من عام ستين الحمام عرا
وَهو الذى اتّخذ الصبيان من خدم ... كذا البريدَ ولم يسبقه من آمرا
واستخلف الناسَ لمّا ان يبايعهم ... والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا
ثم اليزيد ابنُه اخبِثْ به ولدا ... فى اربع بعدَها ستون قد قُبِرا
وابن الزبير وفى سبعين مقتله ... بعد الثلث وكم بالبيت قد حُصِرا
وفى ثمانين مع ست تليه قضى ... عبد المليك له الامر الذى شتهرا
ضرب الدنانير فى الاسلام مُعْلِنَة ... وكسوة الكعبة الديباج مؤتجرا
وَهُو الذى مَنَع الناسَ التراجُع فى ... وجه الخليفة مهما قال او آمرا
واول الناس هذا الاسم سُمِّيه ... واول الناس فى الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه فى قبل مارجب ... فى الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذى منع الناس النداء له ... باسم وكانت تنادى باسمها الامرا
وقام بعد سليمان الخيار وفى ... تسع وتسعين جاء الموت فى صفرا
وبعده عمر ذاك النجيب وفى ... احدى تلى مائةٌ قد الحدُ واعمَرا
وَهُو الذى آمَر الزُّهرىَّ خوفَ ذها ..... ب العلم ان يَجْمَع الاخبارَ والاثرا
ثم اليزيد وفى خمس قضا وتلا ... هشام فى الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله ... من بعد ما جاء بالفسق الذى شُهِرا
ثم اليزيد وفى ذا العام مات وقد ... اقام ستّ شهور مثل ما اُثِرا
وبعده قام ابراهيمُ ثم مضى ... بالخلع سبعين يومًا قد اقام ترى
وبعده قام مروان الحمار وفى ... ثنتين بعد ثلثين الدماءُ جرى
وقام من بعده السفّاح ثم قضى ... بعد الثلثين فى ستّ وقد جُدِرا
وقام من بعده المنصورُ ثمتَ فى ... خمسين بعد ثمان مُحْرِمًا قُبِرا
وَهُو الذى خصّ اعمالًا مواليَه ... واَهمَلَ العربَ حتى اثرهم دثرا
ثم ابنُه وهُو المهدىّ مات لدى ... تسع وستين مسمومًا كما ذُكِرا
ثم ابنه وهُو الهادى وموتتُه ... فى عام سبعين لمّا همّ ان غدرا
ثم الرشيدُ وفى تسعين تاليه ... ثلثًا مات فى الغزو الرفيع ذرا
ثم الامين وفى تسعين تاليه ... ثمانيًا جاء قتلٌ كما قُدِرا

وقام من بعده المامون ثمّت في ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضى في عام سبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا ديوانه وافتننا هم جالبا وشرى
ثم ابنه الواثق الماني الورى رهبا وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
وذا المتوكّل ما ازكاه من خلف ومظهر السنّة الغرّاء اذ نصرا
في عام سبع يليها اربعون قضى قتلا حباه ابنه المدعوّ منتصرا
فلم يقم بعده الا اليسير كما قد سنّه الله فيمن بعضه غدرا
والمستعين وفي عام اثنتين تلى خمسين خلع وقتل جاءه زمرا
وهو الذي احدث الاكمام واسعة وفي القلانيس عن طول الى قصرا
وقام من بعده المعتزّ ثمّت في خمس وخمسين قفي قتله اثرا
والمهتدي الصالح الميمون مقتله من بعد عام وقفا قبله عمرا
وقام من بعده بالامر معتمد وفي عام تسع وسبعين الحمام عرا
وذاك اوّل ذي امر له حجروا واوّل الناس موكولا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد وفي ثمانين مع تسع مضت قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله احمد في خمس وتسعين سبحان الذي قدرا
في عام عشرين في شوّال بعد مئ ثلاثة مقتل المدعوّ مقتدرا
وبعده القاهر الجبّار مخلعه في ثنتين وعشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي ومات لدى تسع وعشرين وانسب عنده اجرا
والمتقي ومضى بالخلع منسملا من بعد اربعة الاعوام في صفرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفا من بعد عام لامر المتّقي اثرا
ثم المطيع وفي ستين يتبعها ثلاثة في اخير العام قد غبرا
ثم ابنه الطائع المقهور مخلعه عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم في اثنتين وعشرين مضت قبرا
ثم ابنه قائم بالله مات لدى سبع وستين من شعبان قد سطرا
والمقتدي مات في سبع باوّلها بعد الثمانين جدّ الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى في سادس القرن في اثنين الى عشرا
وقام من بعده مسترشد ولدى تسع وعشرين فيه القتل حلّ عرا

ثم ابنه الراشد المقهور يخلعه … من بعد عام فلا عين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في … خمس وخمسين وانقادت له النصرا
وقام من بعده مستنجد وقضى … من بعد ستين في ست وقد شعرا
والمستضيء بامر الله مات لدى … خمس وسبعين بالاحشاء قد بقرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم … ومات في اثنين مع العشرين اذ كبرا
وقام من بعده بالامر ظاهرهم … تسعا شهورا فما قلل مدة قصرا
وقام من بعده مستنصر وقضى … لاربعين وكم يرثيه من شعرا
وقام من بعده مستعصم ولدى … ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
جاء التتار فاردوه وبلدته … فيلعن الله والمخلوقة التترا
مرت ثلث سنين بعده ويلي … نصف ودهر الورى من قاله شعرا
وقام من بعد ذا مستنصر وثوى … في اخر العام قتلا منهم وسرى
اقام ست شهور ثم راح لدى … مهل ستين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم … على وهي لاكمن من قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع مئى … وقام من بعد مستكفيهم وجرى
في اربعين قضى اذ قام واثقهم … ففي اثنتين مضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى … عام الثلث مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد … وفي الثلثة والستين قد عبرا
وذو التوكل يتلوه اقام الى … بعد الثمانين في خمس قد حصرا
وبايعوا واثقا بالله ثمت في … عام الثمان قضى وسمه عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما … لعام احدى وتسعين اذ يلي ورا
وذو التوكل رده اقام الى … ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا
في عهده زيد من بعد الاذان على … خير النبيين تسليم كما امرا
واحدث الشمة الخضراء الشرفاء … يا حسنها من سمات بوركت خضرا
اولاده منهم خمس مبجلة … جاء والخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين وال الامر ان خلعوا … في شهر شعبان في خمس تلي عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد … لاربعين تليها الخمسة احتضرا
وقام في الامر مستكفيهم وقضى … في عام الاربع والخمسين مصطبرا

٣٦٣

وقام قائمهم من بعد ثمّت في ... تسع وخمسين بعد الخلع قد حُصرا

وقام من بعده مستنجدٌ دهرًا ... خليفة العصر رقّاه الاله ذرى

وليس يعرف في الاعصار قبلهم ... خمس ولو اخوة بل اربع امرا

ولا شقيقان الا غير خامسهم ... كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا

كذا سليمانُ من بعد الوليد كذا ... نجلا الوليد يزيد والذي أثرا

وما تكرّر في بغداد من لقب ... ولا تلا ابنُ اخٍ عمًّا خلا نفرا

اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا ... مستنصر بعد مقتول التتار عرا

اولئك القوم ارباب الخلافة خذ ... سبعين من غير نقصٍ عدّها حصرا

من الصحابة سبع كالنجوم ومن ... بني امية اثنان تتلى عشرا

ولم اعد اَبا عبد المليك فذا ... باغٍ كما قاله من ورّخ اليسرا

وعدّة من بني العباس ناتجة ... احدى وخمسون لاقلت لهم نصرا

تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها الهادي منهم الى عيسى كما اُثرا

وبعد نظمي هذا النظم في مدد ... قضى خليفتنا المذكور صطبرا

في عام الاربع في شهر المحرّم في ... بعد الثمانين يوم السبت قد قُبرا

وبُويع ابنُ اخيه بعده ودُعي ... بذي التوكل كالجدّ الذي شهرا

ولم يسمّ امام في الورى سبقوا ... عبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا

فالله يبقيه ذا عزّ ويحفظه ... ويجعل الملك في اعقابه زمرا

ومات عام ثلث بعد تسع مئي ... سلخ المحرم عن عهد لمن سطرا

لنجله البرّ يعقوب الشريف وقد ... لقب مستمسكا بالله في صفرا

فصل في الدولة الاموية القائمة بالاندلس اولهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة فانه لما دخل الاندلس هاربًا وذلك في سنة ثمان وثلثين ومائة وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومائة في ربيع الآخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في شهر صفر سنة ثمانين ومائة وقام بعده ابنه الحكم ابو المظفر الملقب بالمرتضى ومات في ذي الحجة سنة ست ومائتين وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الاموية وكساه ابهة الخلافة في ايامه

احدث بالاندلس لبس المطرز وضربت الدراهم ولم يكن بها دار ضرب
منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يُحمَل اليهم من دراهم اهل
المشرق وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك فى جبروتيته وبالمامون
العباسى فى طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل الفلسفة
الاندلس مات سنة تسع وثلثين ومائتين وقام بعده ابنه محمد
مات فى صفر سنة ثلث وسبعين ومائتين وقام ابنه المنذر و
مات فى صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقام اخوه عبد الله
وهو اصلح خلفاء الاندلس علمًا ودينًا مات فى ربيع الاول سنة
ثلثمائة وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد المقلب بالناصر وهو اوّل
من تسمّى بالاندلس بالخلافة وباميرالمؤمنين وذلك لمّا
وهت الدولة العبّاسيّة فى ايام المقتدر وكان الذين قبله انما
يَتسمَّوْن بالامير فقط مات فى رمضان سنة خمسين وثلثمائة
وقام ابنه الحكم المستنصر مات فى صفر سنة ست وستين وثلثمائة وقام
ابنه الهشام المؤيد ثم خُلع وحُبس سنة تسع وتسعين وثلثمائة ٣٦٥
وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد الرحمن ولقب المهدى
ستة عشر شهرا ثم خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان بن
الناصر عبد الرحمن وبويع وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله
واتفق الناس على خلع عمّه فاختفى ثم قتل وبايعوا ابن اخى هشام
المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه
واُسر سنة ست واربعمائة وقام عبد الرحمن بن عبد الملك بن
الناصر ولقب المرتضى وقُتل فى اخر العام ثم وهت الدولة الاموية
وقامت الدولة العلوية الحسنية فولى الناصر على بن حمود فى المحرم
سبع واربعمائة ثم قُتل فى ذى القعدة سنة ثمان واربعمائة وقام
اخوه المامون القاسم وخُلع سنة احدى عشرة واربعمائة وقام
ابن اخيه يحيى بن الناصر على بن حمود ولقب المستعلى وقتل بعد سنة
وسبعة اشهر ثم عادت الدولة الاموية فولّى المستظهر عبد الرحمن
بن هشام بن عبد الجبار ثم قتل بعد خمسين يومًا وقام محمد بن

عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن ولقب المستكفي و
خلع بعد سنة واربعة اشهر وقام هشام بن محمد بن عبد الملك
بن الناصر عبد الرحمن ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن
الى ان مات في صفر سنة (البياض في الاصل) واربعمائة ومات
بموته الدولة الاموية بالاندلس •

فصل في الدولة الخبيثة العبيدية

٢٩٦ اول من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله سنة ست وتسعين
٣٢٢ ومائتين ومات في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وقام ابنه القائم
٣٣٣ بامر الله محمد ومات سنة ثلث وثلثين وقام ابنه المنصور اسمعيل
٣٤١ ومات سنة احدى واربعين وقام ابنه المعز لدين الله سعد ودخل
٣٦٥ القاهرة سنة اثنتين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه
٣٨٦ العزيز نزار ومات سنة ست وثمانين وقام ابنه الحاكم بامر الله
٣٦ (٤١١ منصور وقتل في سنة احدى عشرة واربعمائة وقام ابنه الظاهر
٤٢٨ لاعزاز دين الله علي ومات سنة ثمان وعشرين وقام ابنه المستنصر
٤٨٧ معد ومات سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة
اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام
هذه المدة وقام بعده ابنه المستعلي بالله احمد ومات سنة خمس و
٤٩٥ تسعين واقيم بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين
٥٢٤ وقتل في سنة اربع وعشرين وخمسمائة عن غير عقب وقام بعده
ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ومات سنة
٥٤٤ اربع واربعين وقام ابنه الظافر بالله اسمعيل وقتل سنة
٥٤٩ تسع واربعين وقام ابنه الفائز بنصر الله عيسى ومات سنة
٥٥٥ خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن
٥٦٧ الحافظ لدين الله وخلع سنة سبع وستين ومات بها واقيمت
الدعوة العباسية بمصر وانقرضت الدولة العبيدية قال الذهبي
فكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا •

ط ای اما مخطوطا بتکلف من عندهم من غیر برهان [illegible]

فصلٌ في دولة بني طَبَاطَبَا العلوية الحسنيّة

قام منهم بالخلافة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم طَبَاطَبَا في جمادى الاولى
سنة تسع وتسعين ومائة وقام باليمن في هذا العصر الهادي ١٩٩
يحيى بن الحسين بن القاسم بن طَبَاطَبَا ودُعي له بامرة المؤمنين و
مات في ذي الحجة سنة ثمان ومائتين وقام ابنه المرتضى محمد ٢٠٨
ومات سنة عشرين وثلثمائة واقام اخوه الناصر احمد ومات ٣٢٠
في صفر سنة ثلث وعشرين وقام ابنه المنتخب الحسين ومات ٣٢٣
سنة تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقُتل في شهر ٣٢٩
شوال سنة اربع واربعين وقام اخوه الهادي محمد ثم ٣٤٤
الرشيد العباس ثم انقرضت دولتهم

فصل في الدولة الطّبرستانيّة

تداولها ستة رجال ثلثة من بني الحسن ثم ثلثة من بني الحسين ٣٦٦
فمنهم الداعي الى الحق الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسين
بن زيد بن الجواد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رض سنة
خمسين ومائتين بالريّ والديلم ثم قام اخوه القائم بالحق محمد ٢٥٠
وقتل ست سنة ثمان وثمانين فقام حفيده المهدي الحسن بن زيد ٢٨٨
القائم بالحق وقام بعده (البياض في الاصل) **فائدة** قال ابن ابي
حاتم في تفسيره حدثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا خلف الوليد
حدثنا المبارك بن فضالة عن عليّ بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر
عن العرباض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان
منذ كانت الدنيا راس مائة سنة الّا كان عند رأس المائة امر قلت
كان عند راس المائة الاولى من هذه الملة فتنة الحجاج وما ادراك ما الحجاج
وفي المائة الثانية فتنة المامون وحروبه مع اخيه حتى درست محاسن
بغداد وباد اهلها ثم قتله اياه ثم قتله ثم امتحانه الناس بخلق القرآن وهي اعظم الفتن
في هذه الامة واولها بالنسبة الى الدعاء الى البدعة ولم يدعُ خليفةٌ قبله

الى شئ من البدع وفى المائة الثالثة خروج القرمطى وناهيك به ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع ابن المعتز واعيد المقتدر ثانى يوم وذبح القاضى وخلقا من العلماء ولم يقتل قاض قبله فى ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الآن ومن جملة ذلك ابتداء الدولة العبيدية وناهيك بهم افسادًا وكفرًا وقتلًا للعلماء والصلحاء وفى المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بامر ابليس لا بامر الله وناهيك بما فعل ٭ وفى المائة الخامسة اخذ الفرنج الشام وبيت المقدس ٭ وفى المائة السادسة كان الغلاء الذى لم يسمع بمثله منذ زمن يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام وكان ابتداء امر التتار ٭ وفى المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التى لم يسمع مثلها اسالت دماء اهل الاسلام بحارًا ٭ وفى المائة الثامنة كانت فتنة تمرلنك التى استصغر بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها ٭ واسال الله تعالى ان يقبضنا الى رحمته قبل وقوع فتنة المائة التاسعة بجاه محمد صلى الله عليه وسلم واله وصحبه اجمعين امين ۹

تمت

الحمد لله على انعامه واحسانه وافضل الصلوات وازكى التسليمات على رسوله امثل اقرانه وعلى آله واحزابه واشياعه وانصاره واعوانه وليعد فانه فى هذه الايام المباركة قد استتب طبع كتاب تاريخ الخلفاء للعلامة جلال الدين السيوطى افضل العلماء واكمل الكملاء مزينا بحل مغلقاته ومحشى بكشف لغاته وموشى بتسهيل عويصاته التى كانت بين الخطب والعبارات وتسترت فى الاشعار والابيات مع التصحيح الكافى والتنقيح الوافى فجاء بحمد الله كما يرام على اعجب طراز واحسن نظام وانا محمد المدعو باسحق النهتورى قلت فى هذا المقام مورخا لسنة الاختتام بحمد القادر الحق المجيب ٭ رسمنا طبع تاريخ غريب ٭ فجاء بحمده زهر الطيفا ٭ يروق النظر كالحب النجيب ٭ ولم يطبع كتاب مثل هذا ٭ صحيحا واضحا عند اللبيب ٭ وجوه الغانيات ووجه هذا ٭ قريب من قريب من قريب ٭ وقلت بداهة من غير فكر ولاريخ حتى تاريخ عجيب ١٣٠٨ھ

چو شد طبع این نسخه در مجتبائی پسندیده افتاد اہل خرد را پئے سال تاریخ در بست بر جو دم	تصحیح کامل و توضیح کافی کہ طرز نگارش بہت خط صافی کرنا گاہ خرد وگفت تاریخ دانی ١٣٠٨

کاپی رائٹ اس کے حل اللغات کا بذریعہ	اشرف الافضل المتخلص ١٣٠٨ھ	رجسٹری محفوظ ہے محمد عبد الاحد مالک مطبع مجتبائی

مادۂ اختتام سال طبع از محمد سردار خان صاحب کیفی بلوی سلمہ (حالات خلفائے عباسیہ)

فہرست مطالب کتاب تاریخ الخلفاء عربی تصنیف شیخ جلال الدین سیوطیؒ

خلاصهٔ ترجمهٔ مصنف کتاب[1] از کتاب حسن المحاضره فی اخبار مصر القاهره که تصنیف اوست

ابو الفضل جمال الدین عبد الرحمن بن الکمال ابی بکر بن محمد بن سابق الدین بن الفخر عثمان بن ناظر الدین محمد بن سیف الدین خضر ابن نجم الدین ابی الصلاح ایوب بن ناصر الدین محمد بن الشیخ همام الدین الهمام الخضیری الاسیوطی الشافعی که جد اعلای من همام الدین از اهل حقیقت و مشایخ طریقت بود و من بعد هم از اهل وجاهت و ریاست بعضی حاکم بلده و بعضی والی حسبه و بعضی تاجر و معلوم نیست که نسبت خضیری با کدام طرف ست آری خضیریه محلهٔ بغداد ست و از زبان ثقه مسموع شد که والد من ذکر میکرد که جد اعلای او عجمی بود یا از شرق پس ظاهر آنست که نسبت مذکور بسوی محله است و تولد من لیلة الاحد مستهل رجب سنه ۸۴۹ تسع و اربعین و ثمان مائة بوده نشو و نما در یتیمی یافتم هشت ساله بودم که قرآن حفظ نمودم و سپس عمده و منهاج الفقه والاصول و الفیهٔ ابن مالک یاد گرفتم و در اشتغال بعلم شروع نمودم فقه و نحو از جماعتی از شیوخ و فرائض از علامهٔ فرضی زمان شیخ شهاب الدین الشارمساحی که متجاوز از یک صد سال بود حاصل نمودم و بتدریس عربیه در سنه ۸۶۶ ست و ستین مجاز شدم و در همین سال تالیف نمودن آغاز کردم اول چیزی که نوشتم شرح استعاذه و بسمله بود و بتدریس و افتاد در سنه ۸۷۶ ست و سبعین مجاز گردیدم و در حدیث و عربیت استفاده از علامه تقی الدین شبلی الحنفی کردم و ملازم شیخ علامه استاذ الوجود محی الدین کافیجی تا چهارده سال گشتم و از وی تفسیر و اصول و عربیت و معانی و جز آن استفاده نمودم و برای من اجازهٔ عظیمه نوشت و در چند درس کشاف و توضیح و تلخیص المفتاح و عضد حاضر خدمت سیف الدین حنفی گردیدم و بحمد الله تعالی بسوی بلاد شام و حجاز و یمن و هند و مغرب و تکرور مسافرت نمودم و چون بحج رفتم آب زمزم برای چند کار نوشیدم از انجمله آنکه در فقه برتبهٔ شیخ سراج الدین بلقینی برسم و در حدیث برتبهٔ حافظ ابن حجر و شروع افتا از مستهل سنه ۸۷۱ احدی و سبعین نمودم و املای حدیث از مستهل سنه ۸۷۲ اثنین و سبعین عقد کردم و در هفت علم حق تعالی مرا تبحر روزی کرد تفسیر و حدیث و فقه و نحو و معانی و بیان و بدیع بر طریقهٔ عرب و بلغا نه بر طریقهٔ عجم و اهل فلسفه و جز این علوم هفتگانه باصول فقه و جدل و تصریف هم آشنا هستم و علاوه آن بانشا و ترسل و فرائض و جز آن بقرآت و آنرا از هیچ شیخی نگرفته ام و دون آن علم طب ست و اما علم حساب پس دشوار ترین اشیاست بر من و ابعد آن از ذهن من و اگر خواهم که در هر مسئله تصنیفی بجمیع اقوال و ادلهٔ نقلیه و قیاسیه و مدارک و نقوض و اجوبهٔ آن و موازنت در میان اختلاف مذاهب در ان بنگارم بر ان قادرم بفضل خدا نه بحول و قوت خود فلا حول و لا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله و مولفات من تا این[2] ام بسه صد کتاب میرسد سوای انچه آنرا اباب شستم و از ان رجوع نمودم و وفات سیوطی در سنه ۹۱۱ احدی عشره و تسع مائة اتفاق افتاد شصت و یک سال و ده ماه و هیژده روز عمر یافت

ملہ یعنی تا زمانهٔ تصنیف حسن المحاضره و حال آنکه جملهٔ تصانیف او بقولی چهار صد و پنجاه کتاب و بقولی پانصد والله اعلم بالصواب ۱۲ محمد عبد الاحد مدیر هذا المطبع عفی عنه

کشف المبہم معانی المسلم مجتبائی
شرح فقہ اکبر ملا علی قاری مجتبائی
مصر الانوار شرح فقہ اکبر
شرح مواقف - دہلی
حاشیہ میر زاہد امور عامہ شرح مواقف
عقائد الاسلام مولانا عبد الحق
ملا جی - نظامی
مجموعہ میزان الصرف مع تکملہ نظامی
صرف میر نظامی
پنج گنج زبدہ نظامی -
دستور المبتدی مع تکملہ نظامی
ایضاً کشوری
ہدایۃ الصرف از مولانا بحر العلوم مجتبائی
فصول اکبری مع گوہر منظوم
مراح الارواح محشی بحواشی
جدیدہ مجتبائی - نہایۃ صحیح
مختصر معانی محشی ہاشمی -
تصریح در علم ہیئت
تسبیع مندرا محشی مجتبائی -
اقلیدس مقالہ اول محشی مجتبائی
ایضاً کاغذ ولایتی
مجموعہ نحو میر - نظامی
مصباح -

ضریری محشی مجتبائی نہایۃ صحیح
شرح مائۃ عامل محشی کلاں نظامی
کافیہ محشی مع شرح فارسی مجتبائی
شرح ملا مصطفائی
مبادی الحکمۃ علم منطق میں بطرز
جدید بزبان اردو
شرح سلم مولانا بحر العلوم مع
میبذی محشی بحواشی جدید مجتبائی
شمس بازغہ مصطفائی -
خضری شرح الفیہ مصری
صدرہ محشی علوی -
شرح ہدایۃ الحکمۃ
ہدیہ سعیدیہ
میر زاہد ملا جلال محشی تقوی
قطبی شرح شمسیہ محشی بحواشی جدید
و قدیمہ نہایت صحیح مطبوعہ مجتبائی
نفحۃ الیمن محشی مع حل لغات عرب
مطبوعہ مطبع مجتبائی زیر طبع
منتخب نفحۃ الیمن - لاہور
تسہیل الدرر شرح دیوان حماسہ
مطبوعہ مجتبائی -
شرح سبعہ معلقہ -
تلخیص المفتاح متن مختصر معانی

صراح مع قراح نہایت صحیح
مجمع البحار لغات صحیح
منتہی الارب مطبوعہ سرکاری لاہور
منتخب اللغات
کریم اللغات مجتبائی -
منتخب النفائس مجتبائی
زینت الاسکول لغات انگریزی
اردو بخط نستعلیق و رومن یہ
کتاب انگریزی میں بطور
خالق باری کے ہے -
تاریخ بیت المقدس مجتبائی
تاریخ بنی اسرائیل - مجتبائی
ازالۃ الرین عن ذی القرنین -
تاریخ کارنامہ ترک یعنی ترجمہ
کتاب انگریزی الوسٹر لک یہ
ایک مستند تاریخ سلطنت عثمانیہ کی ہے
جس سے پوری پوری کیفیت
شوکت اسلام زمانہ قدیم کی
ظاہر ہوتی ہے - اور یہ کتاب
اردو زبان میں آجکل کے محاورہ
کے موافق ترجمہ ہوئی ہے اسکا
پہلا حصہ تیار ہے مطبوعہ مجتبائی
تحفۃ الہند

مکتوبات حضرت شیخ عبد الحق مجتبائی
مکتوبات حضرت معصوم
مکتوبات کلیمی حضرت شاہ
کلیم اللہ جہان آبادی
کشکول کلیمی محشی ایضاً مجتبائی
مرقعہ کلیمی "
نظام القلوب از حضرت نظام الدین
اورنگ آبادی والد بزرگوار مولانا
فخر صاحب خلیفہ خاص حضرت شاہ کلیم اللہ
مطبوعہ مجتبائی -
راحۃ القلوب از حضرت نظام الدین
اولیا رحمۃ اللہ - ملفوظات حضرت
بابا فرید گنجشکر قدس سرہم مجتبائی
ضیاء القلوب مجتبائی - از حضرت
حاجی امداد اللہ مہاجر -
لطائف غیب المعرفت بمقامات مظہری
اس میں حضرت میرزا مظہر جان جانان
شہید کے حالات اور مقالات
اور ملفوظات اور مکتوبات انکے
از حضرت شاہ غلام علی شاہ رحمۃ اللہ علیہ
معمولات مطبوعہ مجتبائی -
ترجمہ جواہر خمسہ فارسی اصلی مطبوعہ
مجتبائی اسکے دو جز تیار ہیں -

اشتہار

چونکہ اس کتاب کی تصحیح اور تحشیہ جدید اور حل لغات میں مطبع کی ایک رقم کثیر صرف ہوئی ہے لہذا کاپی رائٹ اسکا باضابطہ محفوظ کیا گیا ہے کوئی شخص بلا اجازت اسکی نقل چھاپنے کا مجاز نہیں فقط

واضح ہو

کہ اس مطبع میں ہر قسم کی کتابیں اور قرآن شریف اور حمائل سادہ مترجم (اور اسی مطبع کی مطبوعہ حمائل شریف مصری اور مترجم اردو ایک اشرفی - فی غلطی انعام والی بقیمت اللہ بلا جلد و مجلد درجہ اول اللہ مع محصول ہدیہ ہوتی ہے) و کتب دینیات عربی فارسی اردو - و کتب مدارس اسلامی و نیز کتب سرکاری سررشتہ تعلیم و کتب مصنفہ حضرت شیخ عبدالحق محدث دہلوی و حضرت شاہ ولی اللہ و حضرت شاہ عبدالعزیز و حضرت مولوی محمد قاسم صاحب رحمہم اللہ تعالی - و مولوی نذیر احمد صاحب و مولوی الطاف حسین حالی و شمس العلما مولوی ذکاء اللہ صاحب و مولوی ابو محمد عبدالحق صاحب تفسیر حقانی - و دیگر کتب مطبوعہ مصر - بمبی - کلکتہ - لکھنؤ - کانپور - آگرہ - بریلی - پٹنہ - آرہ - میرٹھ - لاہور - وغیرہ وغیرہ و کتب ذاتی - مولود - تصوف - طب - لغات - ہیئت - ہندسہ - جبر و مقابلہ - ریاضی - تواریخ - جغرافیہ - نقشہ - طبیعیات مناظرہ - مباحثہ - قصص - دواوین

و کتب متفرقہ نایاب زمانہ بھی اسی مطبع مجمع العلوم مطبع مجتبائی دہلی سے مل سکتی ہیں

العبد

محمد عبد الاحد مالک و مہتمم مطبع مجتبائی دہلی ماہ مارچ ۱۸۹۲ء